اعداد مكتبة الروضة الحيدرية

المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية

مجتمع مدينة النجف بين سنتي (١٩٣٢- ١٩٣٩)
دراسة في التاريخ الاجتماعي

رسالة تقدم بها
حيدر سعد جواد الصفار

الى مجلس كلية التربية- جامعة بابل
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير
في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
ستار نوري العبودي

١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧ م

وماأوتيتُم من العلم إلآ قليلاً

صَدق اللهُ العَلي العَظيم

الإسراء: من الآية: ٨٥

إقرار المشرف

اشهد أن إعداد هذه الرسالــة (مجتمع مدينة النجف بين سنتي (١٩٣٢- ١٩٣٩) دراسة في التاريخ الاجتماعي) التي تقدم بها الطالب حيدر سعد جواد الصفار، قد جرى بإشرافي في جامعة بابل/ كلية التربية، وهي جزء من متطلبات درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع

الاسم: أ.م.د. ستار نوري العبودي

التاريخ: ١٩ / ٩ /٢٠٠٧م

بناء على التوصيات المتوافرة ، أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. زينب فاضل مرجان

رئيس قسم التاريخ

التاريخ: ١٩ / ٩ / ٢٠٠٧م

الإهـــــــــــداء

أهدي هذا الجهد المتواضع

الى والدي العزيزين حفظهما العلي القدير من كل مكروه

الذين لولاهما لما كنت ولا أنبلجت ثنايا هذا الجهد،

ومن ثم اهديه الى

كل حبة رمل طاهرة في بلدي

خيمتها

وظلها

راية العراق

ولغة أهلها لغة الضاد.

حيدر

شكر وتقدير

((إذا قصرت يدك عن المكافأة فليطل لسانك بالشكر))

الإمام علي بن أبي طالب(ع)

كل ما سيدلي به القلم ما هو الا فيض من غيض، ولا تفي الكلمات بكل عناء مقدم ، لقد املت على نفسي الامانة العلمية بأن اوجه جُل اعتزازي وتقديري الى استاذي المشرف الدكتورستار نوري العبودي، لما ابداه من سعة صدر ونكران للذات حتى يوصل الفكرة السديدة والملاحظة القيمة وبحرص علمي خالص لاخراج هذه الدراسة.

وارى من الواجب كذلك وايفاءً مني وبكل اخلاص ان اتقدم بالشكر والثناء الى اساتذتي الاجلاء في قسم التاريخ ، وعلى وجه الخصوص رئيس القسم واللجنة العلمية الدكتورة (زينب فاضل مرجان) وعضوي اللجنة العلمية الدكتور (يحيى كاظم المعموري) والدكتور(كريم مطر حمزة)، لما ابدوه من قناعة وتفهم في البدء عند طرحي موضوع الدراسة.

واوجه جزيل شكري وامتناني الى كل العاملين في (دار الكتب والوثائق) في بغداد ، ومؤسسة (ال كاشف الغطاء) في النجف الأشرف ، لما تبديه من مساعدة الى كـــــل الباحثين، و(مكتبة كلية الاداب) في جامعة الكوفة وعلى وجه الخصوص الانسة (سلمى حسين) و(مكتبة الحكيم العامة)، و(مكتبة امير المؤمنين العامة) ، و(مكتبة ال حنوش العامة) في النجف الأشرف ، واقدم كامل الشكر والتقدير الى الاخ علي عباس عبد الحسين لما ابداه من مساعدة من خلال فتح مكتبته لي وتزويدي بمجموعة من المصادر القيمة التي افادت الباحث كثيرا في فحوى الدراسة، واقدم جُل شكري وتقديري الى الدكتور (عدنان حسن محبوبة) حين وضع مكتبته تحت تصرفي لأستعير منها ما يعينني من المصادر والمراجع، و اقدم شكري واعتزازي الى الدكتور(فليح حسن علي) لما ابداه من ملاحظات قيمة .

وان كدت انسى فلا انسى اهل بيتي حين تحملوا مني الكثير من التقصير في واجباتي طوال مدة الدراسة التي املاها علي الباري (عز وجل) تجاههم وكان صبرهم خير عون لي في تخطي الصعاب وصولاً الى الهدف المنشود.

المختصرات المستخدمة في الرسالة

م	ميلادي
هـ	هجري
ع	(عليه السلام)
د.مط	من دون مطبعة
د.م	من دون مكان
د.ت	من دون تاريخ
ط	طبعة
ج	جزء
ق	قسم
و	ورقة
ص	صفحة
مج	مجلد
الخ	إلى أخره
د.ك.و	دار الكتب والوثائق
م.م.ن	محاضر مجلس النواب

المحتـــــــــــــــــويات

الموضوع	الصفحة
المختصرات المستخدمة في الرسالة	أ
شكر وتقدير	ب
المحتويات	ت ـ ج
المقدمة وتحليل المصادر	ح – ذ
التمهيد: لمحة تاريخية موجزة عن مدينة النجف الاشرف	١ـ ٥
اولاً: الموقع والطبيعة الجغرافية لمدينة النجف	١ـ ٢
ثانياً: النجف- اصل التسمية واشتقاقها اللغوي	٢ـ ٣
ثالثاً: منشأها وأهميتها عبر المراحل السابقة	٣ـ ٥
الفصل الاول: طبيعة المجتمع النجفي منذ اعلان الحرب العالمية الاولى حتى نهاية الانتداب البريطاني (١٩١٤- ١٩٣٢م).	٦ ـ ٤٧
اولاً: التركيب الاجتماعي لسكان مدينة النجف الاشرف	٦ ـ ٢٢
١- إعداد السكان	٦ـ ٧
٢- مكونات المجتمع	٧ـ ١٣
أ- رجال الدين وطلبة العلوم الإسلامية	٨
ب- السدنة وخدمة الروضة الحيدرية	٨ ـ ٩
ت- العامة	٩ـ ١٠
ث- المرأة النجفية	١٠ـ ١١
ج- الأجانب	١١ـ ١٣
٣- طبيعة العلاقات القائمة في المجتمع النجفي	١٣ـ ١٦
٤- طبيعة العادات والتقاليد في المجتمع النجفي	١٦ـ ٢٢
أ- الأعياد والمناسبات الاجتماعية المختلفة	١٦ـ ١٨
١- الزواج	١٧

٢- الختان ١٧ـ ١٨
٣- المآتم ١٨
ب- الشعائر والممارسات الدينية الأخرى ١٨ـ ١٩
ت- الأزياء ١٩ـ ٢٠
ث- التسالي والألعاب ٢١
ج- عادات وتقاليد أخرى ٢١ـ ٢٢
ثانياً: اثر الواقع الاقتصادي والسياسي والثقافي على المجتمع النجفي للسنوات (١٩١٤- ١٩٣٢م) ٢٣ـ ٤٠
١- اثر الواقع الاقتصادي ٢٣ـ ٢٦
٢- اثر الواقع السياسي ٢٦ـ ٣٣
٣- اثر الواقع الثقافي ٣٣ـ ٤٠
أ- التعليم ٣٣ـ ٣٦
ب- الصحف والمجلات ٣٧ـ ٣٨
ت- المطابع ٣٩ـ ٤٠
ثالثاً: الواقع العمراني والأحوال العامة لمجتمع مدينة النجف ٤١ـ ٤٧
١- ابرز المعالم والمشاهد التاريخية لمدينة النجف ٤١ـ ٤٤
٢- الاحوال العامة لمجتمع مدينة النجف ٤٤ـ ٤٧
الفصل الثاني: التطورات والمشكلات التي واجهها المجتمع النجفي للسنوات (١٩٣٢- ١٩٣٩م) ٤٨ـ ٩٠
اولاً: التطورات والمشكلات الاقتصادية والعمرانية والخدمية ٤٨-٧١
١- التطورات والمشكلات الاقتصادية ٤٨-٥٣
٢- التطورات والمشكلات العمرانية ٥٣-٥٩
٣- التطورات والمشكلات الخدمية ٥٩-٧١
ثانياً: التطورات السياسية في العراق وموقف النجفيين منها ٧٢- ٨٢
١- موقف المجتمع النجفي من وفاة الملك (فيصل الاول) وتنصيب الامير(غازي) ملكاً على العراق ٧٢- ٧٣
٢- موقف النجفيين من وزارتي جميل المدفعي (الاولى والثانية) ٧٣- ٧٤
٣- موقف النجفيين من وزارتي علي جودت الايوبي الاولى والمدفعية الثالثة ٧٤- ٧٧
٤- موقف النجفيين من وزارة ياسين الهاشمي الثانية ٧٨- ٨١

٥- موقف النجفيين من التطورات السياسية العربية والعالمية ٨١- ٨٢
ثالثاً: التطورات والمشكلات الثقافية ٨٣- ٩٠
الفصل الثالث: اثر التطورات المادية والفكرية و القوى النافذة في المجتمع النجفي
للسنوات (١٩٣٢ - ١٩٣٩م) ٩١- ١٤١
اولاً: اثر التطورات الاقتصادية والعمرانية والخدمية ٩١- ١٠٠
١- اثر التطورات الاقتصادية ٩١-٩٧
٢- اثر التطورات العمرانية ٩٧-١٠٠
٣- اثر التطورات الخدمية ١٠٠-١٠٤
ثانياً: اثر التطورات الثقافية والحضارية ١٠٤- ١١٣
ثالثاً: اثر القوى النافذة في المجتمع النجفي في خلق التوازن الاجتماعي ١١٤ -١٤١
١- القوى الدينية ١١٤-١٣٠
٢- النخبة الوطنية المثقفة ١٣٠- ١٣٨
٣- الجمعيات والأحزاب السياسية ١٣٨-١٤١
الخاتمة ١٤٢-١٤٤
المصادر والمراجع ١٤٥-١٦٦
الملاحق ١٦٧-١٧٤
الملخص باللغة الانكليزية A-B

المقدمة وتحليل المصادر

تُعد دراسة التاريخ الاجتماعي لمجتمع أي مدينة ومنها مدينة النجف الاشرف من الضرورات المهمة لأي باحث اكاديمي، لأن المجتمع يمثل النواة المحركة لجميع الاحداث وفعاليات الحياة اليومية سواء اكانت (سياسية ام اقتصادية ام علمية) وغيرها ، ولو انتقلنا من التعميم الى التخصيص، فأن دراسة التاريخ الاجتماعي لمجتمع مدينة النجف للسنوات (١٩٣٢- ١٩٣٩م) تعد ضرورة علمية تزداد اهميتها عندما يخلد في بالنا ان الدراسات السابقة لم تتناول التاريخ الاجتماعي لمجتمع المدينة في تلك السنوات حصراً وبشكل مسهب، اذا اخذنا بالحسبان الدور الريادي لمدينة النجف ومجتمعها على مر المراحل التاريخية الماضية واللاحقة واستجابة لتلك الدواعي ، جاءت الضرورة الملحة لدراسة هذا الموضوع وتناول جوانبه ذات الحلقات المتنوعة والمعقدة في بعضها التي حجب عنها الكثير من الكتاب والباحثين الذين تناولوا تاريخ النجف سواء بقصد او من دونه، وقد سبقنى احد الباحثين في دراسة الموضوع ذاته في مرحلة سابقة فكانت رسالة الماجستير للطالب (علي عبد المطلب المدني) بعنوان الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الأشرف (١٩١٤- ١٩٣٢م).

تحتوي دراستنا هنا على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول ، تناول التمهيد لمحة تاريخية موجزة عن مدينة النجف مسلطا الضوء على موقعها الجغرافي واصل تسميتها واشتقاقها اللغوي ومنشأها فضلاً عن اهميتها عبر المراحل التاريخية السابقة.

تناول الفصل الاول طبيعة المجتمع النجفي من اعلان الحرب العالمية الاولى حتى نهاية الانتداب البريطاني من خلال التركيب الاجتماعي لسكان المدينة مستعرضاً اعداد السكان ومكونات المجتمع وطبيعة العلاقات القائمة فيما بينهم، ونوع العادات والتقاليد الممارسة في حياتهم اليومية انذاك. وتم استعراض اثر الواقع الاقتصادي والسياسي والثقافي على المجتمع النجفي، و تم ابراز المعالم والمشاهد التاريخية للمدينة واحوال المجتمع النجفي العامة.

واختص الفصل الثاني في مناقشة التطورات والمشكلات التي واجهها المجتمع النجفي في تلك السنوات في المجالات (الاقتصادية والعمرانية والخدمية)، و تناول التطورات السياسية في

العراق بشكل خاص والعالمين العربي والعالمي بشكل عام وموقف النجفيين منها، و تابعنا حجم التطورات والمشكلات الثقافية ومستوى تأثيرها على المدينة ومجتمعها.

وأهتم الفصل الثالث في دراسة أثر التطورات المادية والفكرية على الواقع الاجتماعي في المدينة وأثر القوى النافذة (الدينية والوطنية المثقفة) في المجتمع النجفي ودرجة استيعابها في خلق التوازن الاجتماعي بين فئاته والوصول به الى اعلى درجات الرقي والتقدم ، فضلاً عن متابعة المسيرة التاريخية للجمعيات والاحزاب (السرية والعلنية) التي تأسست في النجف في المرحلة التي سبقت مدة البحث وضمنها والعوامل التي ادت الى احتجابها واسباب عزوف اغلب فئات المجتمع النجفي عنها وقد توصل الباحث الى مجموعة نتائج ابرزتها الدراسة كانت الخاتمة موضوعاً لها.

اعتمدت الرسالة في محتوياتها على مجموعة من المصادر والمراجع، تنوعت حسب مقتضيات فصولها كان من اهمها الوثائق الرسمية (العراقية والبريطانية) المنشورة وغير المنشورة المودعة في الوحدة الوثائقية في دار (الكتب والوثائق العامة) في بغداد، وفي الارشيف الوثائقي لمؤسسة (ال كاشف الغطاء) العامة في النجف. كان من اهم الوثائق غير المنشورة (ملفات البلاط الملكي)، وتقارير الحاكم العسكري البريطاني في منطقة الشامية بين سنتي (١٩١٧-١٩١٨م) ، اما الوثائق المنشورة فكان من اهمها (محاضر مجلس النواب)، وبعض المكاتبات الرسمية حول ماء وكهرباء النجف) فضلاً عن المطبوعات الحكومية مثل (دليل الجمهورية العراقية لسنة١٩٦٠م) و(دليل التلفونات للواء كربلاء) و(الدليل الاحصائي للمديرية العامة لتربية النجف)، التي اسهمت على رفد الرسالة بالمعلومات التي تخص فقرات موضع البحث في الرسالة.

وشكلت المخطوطات مصدرا مهما لدراستنا هذه لما تضمنته من معلومات موثقة من كاتبها الذي عاصر جزءاً من احداثها، ونقل عن اشخاص عايشوا الاحداث المتبقية، واسهمت المقابلات الشخصية في ايضاح العديد من المعلومات التي غاب ذكرها في مصادر اخرى.

واملت الرسائل والاطاريح الجامعية (غير المنشورة) جزءاً واسعاً من معلومات الرسالة كان من ابرزها اطروحة الدكتوراه لاستاذنا ستار نوري العبودي (الحياة الاجتماعية في العراق في مرحلتي الانتداب البريطاني ١٩٢٠- ١٩٣٢م). ورسالة الماجستير لسعد عبد الرزاق محسن (محافظة النجف، دراسة في جغرافية السكان)، ورسالة الماجستير لعدي حاتم عبد الزهرة، (حركة التيار الاصلاحي النجفي ١٩٠٨- ١٩٣٢م)، واطروحة الدكتوراه لعز الدين عبد الرسول المدني الاتجاهات الاصلاحية في النجف (١٩٣٢- ١٩٤٥م)، ورسالة الماجستير (محسن ابو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٥٨م)، ورسالة الماجستير لعلي عبد المطلب المدني، الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الاشرف (١٩١٤- ١٩٣٢م)، ورسالة الماجستير لرسول

نصيف الشمرتي، مجلة الاعتدال النجفية (١٩٣٣- ١٩٤٨م)، فضلاً عن اطروحة الدكتوراه لناهدة حسني علي جعفر ويسين تاريخ النجف في العهد العثماني الاخير (١٨٣١- ١٩١٧م)، وغيرها من الدراسات غير المنشورة.

واحتلت الكتب العربية والمترجمة موقع الصدارة لمصادر ومراجع الرسالة، كان من اهمها كتاب (ماضي النجف وحاضرها، ج١) لجعفر باقر محبوبة، اذ لا يمكن لاي باحث الاستغناء عنه عندما يتناول تاريخ النجف، واشتركت اصدارات جعفر الخليلي (هكذا عرفتهم) بأجزائها الثلاث، وكتاب (العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية) كغيرها من المراجع المهمة المعتمدة في البحث ومن المصادر العربية الاخرى كتب حيدر صالح المرجاني (النجف قديماً وحديثاً) بأجزائها الاربعة ، وكتب الباحث النجفي طالب علي الشرقي، وعلى وجه الخصوص كتاب (النجف عاداتها وتقاليدها).

وتعد مؤلفات المؤرخ العراقي المرحوم (عبد الرزاق الحسني) من اكثر المصادر التي اعتمدت عليها دراستنا عددا لما تحتويه من معلومات وثائقية قيمة في تاريخ العراق السياسي المعاصر، وكان من اهمها كتاب (تاريخ الوزارات العراقية) بجزئيها الثالث والرابع، وكتاب (ثورة النجف على الانكليز بعد قتل حاكمها الكابتن مارشال) وكتاب (الثورة العراقية الكبرى) وغيرها، ثم جاءت مؤلفات الاستاذ عبد الرزاق الهلالي، اذ غطت جزءاً كبيراً من المعلومات الخاصة بالتعليم ومفرداته، ومن الكتب المهمة التي اعتمد الباحث عليها والتي حملت في طياتها لمسات اصلاحية، كتاب علي الخاقاني (شعراء الغري او النجفيات، ج١، ج٤، ج٧، ج١٢)، الموجهة نحو كثير من العادات والتقاليد الخاطئة التي مارستها اغلب فئات المجتمع النجفي سواء بقصد او من دونه. واحتلت مؤلفات المرحوم الدكتور (علي الوردي) اهمية خاصة من بينها (دراسة في طبيعة المجتمع العراقي) ، و(لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج١، ج٣، ج٤) لما لها علاقة بموضوع الدراسة.

ومن الدراسات الاكاديمية المهمة التي اغنت بحثنا بكثير من المعلومات الخاصة بالموضوع كتاب محسن عبد الصاحب المظفر (مدينة النجف الكبرى) ، فضلا عن مؤلفات المرجع الديني (محمد حسين كاشف الغطاء) مثل ؛(الاتحاد و الاقتصاد)، و(جنة المأوى)، و(الدين والإسلام)، و(في السياسة والحكمة)، و(المثل العليا في الاسلام لافي بحمدون)، و (محاورة الامام المصلح مع السفيرين البريطاني والامريكي)، و(الميثاق الوطني العربي). واعتمد الباحث كذلك على مؤلفات كثيرة اخرى مثل؛ كتب محمد علي كمال الدين ، التي كان من ابرزها (ذكرى السيد عيسى ال كمال الدين)، و (مذكرات السيد محمد علي كمال الدين) ،و (معلومات ومشاهدات) ،و (النجف في ربع قرن) ، ولم يغب عن بال الباحث الاستعانة بمجموعة من البحوث والمقالات المنشورة في

الصحف والمجلات والدوريات العراقية، فضلاً عن شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت) التي حملت في طياتها معلومات خاصة بمدة البحث ، و اسهمت المعاجم والموسوعات بشكل مباشر على تعريف القاريء بمجموعة من المصطلحات التي احتاج اليها الباحث ضمن دراسته اذ كانت الهوامش موضعاً لها ، وكان من ابرزها (موسوعة العتبات المقدسة ،ج١، ج٢) لجعفر الخليلي ، و (موسوعة الاحلام) للشيخ علي الشرقي و (موسوعة تاريخ الكوفة، ج١، ج٢) لمؤلفها كامل سلمان الجبوري ، ومن المعاجم معجمي (رجال الفكر والآدب في العراق والنجف) ، و (معجم المطبوعات النجفية) لمؤلفها محمد هادي الاميني.

ولم تستثن الدراسة المصادر الاجنبية بـ (اللغة الانكليزية) ومنها كتاب (Studies in the economics history of Middle East) لـ (M.A.cook)، و(Encyclopedia Britannica) لـ(Wiliam Benton) ومن الجدير بالذكر تميزت هذه الدراسة بأستخدامها اعداد كثيرة من الصحف والمجلات والدوريات التي حصل الباحث من خلالها على المعلومات الدقيقة التي توارت عنها خطى الباحثين، وعلى وجه الخصوص عند الخوض بموضوع التطورات والمشكلات (الاقتصادية والعمرانية والخدمية) ، حتى وصل الامر في بعض الحالات ان تكون الهوامش مليئة بها ولصفحات عدة من دون ذكر مصادر اخرى غيرها، فمن الصحف الأكثر استخداماً صحيفتي (الهاتف) و (الراعي) ، ومن المجلات (الغري والاعتدال والاقتصاد و البيان) ومن الدوريات افاق نجفية.

لقد واجهت الباحث مجموعة من المشكلات فرضتها الحالة المتردية للوضع الامني في البلد، بسبب ما حملته الايام من مفاجات انية عشية البحث، وذلك قدر العراقيين ككل....

الباحث

التمهيـــــــــــد

لمحـــة تاريخيـة موجزة عن مدينة النجف الأشرف

التمهيد

لمحة تاريخية موجزة عن مدينة النجف الأشرف

أولاً : الموقع والطبيعة الجغرافية لمدينة النجف:

برزت مدينة النجف واحدة من بين المدن الحضارية المهمة (العربية) و(الإسلامية) عبر مراحل التاريخ ، وخصوصاً بعد احتضان ثراها جسد الأمام علي بن أبي طالب (ع) فأصبحت بذلك مدينة مقدسة متميزة من بين حاضراتها من المدن أعلاه. تقع مدينة النجف على حافة الهضبة الصحراوية الغربية من العراق [١] يحدها من الشرق مدينة الكوفة على بعد (١٠) كيلو متر وتحدها من الشمال مدينة كربلاء على بعد (٨٠) كيلومتر، أما من الجنوب والغرب فمنخفض (بحر النجف).[٢] و ((الحيرة منها على ثلاثة أميال)).[٣] وبلغت مساحتها حوالي (١٣٣٨) كيلومتر مربع تقريباً، وكان أقصى ارتفاع لهضبتها قد بلغ (١٧٦) متر فوق مستوى سطح البحر، والمستوى العام لارتفاع الهضبة باتجاه حافاتها الغربية يتراوح ما بين (١٠٠- ١٢٠) متر.[٤]

أما سطحها فيتميز بالتنوع الطبيعي ويشتمل على نوعين من أنواع السطح وهما: السهل الرسوبي، والهضبة الغربية اللذان يشكلان معظم أقسامها الوسطي والجنوبية [٥]، تقع

---

(١) عبد الهادي الفضلي ، دليل النجف الأشرف، النجف ، (د. مط)، ١٩٦٥م ، ص ١٢.

(٢) يقع منخفض (بحر النجف) في الجنوب الغربي لمدينة النجف ، كان مجرى لسفن النقل الشراعية قديماً، وكانت سنة (١٨٨٧م) بداية لتجفيف بحر النجف، وذلك في عهد السلطان العثماني عبد الحميد الثاني (١٨٧٦- ١٩٠٩م) عندما أمر بسد منافذ البحر كافة . بلغت مساحته (١٨٠٠) كيلو متر مربع، وأعمق نقطة فيه تقع دون مستوى البحر بـ (١٣) متر . للمزيد من التفاصيل ينظر : أحمد سوسة ، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية ، ج٢، بغداد، (د. مط) ، ١٩٤٥م ، ص ٢٦٥. كذلك ؛ حسن عيسى الحكيم ، بحر النجف دراسة في الجغرافية التاريخية ، النجف الأشرف ، مطبعة الغري ، ٢٠٠٦م ، ص ٧٧- ص ٧٩.

(٣) جعفر باقر محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج١، ط٢، النجف الأشرف، مطبعة الآداب ، ١٩٥٨، ص٦.

(٤) موسى جعفر العطية ، أرض النجف التاريخ والتراث الجيولوجي والثروات الطبيعية ، ط١، النجف الأشرف، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر، ٢٠٠٦م ، ص ٦١.

(٥) عبد علي الخفاف، محافظة كربلاء دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قدمت إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٤م ، ص ص ٤٠- ٤٢.

مدينة النجف الأشرف ضمن خط عرض (٣٢) درجة ودقيقتان إلى جهة الشمال وإلى جهة الشرق ضمن خط طول (٤٤) درجة، وتأسيساً على ذلك، فأن معدل ما ينزل بها من أمطار سنوياً يتراوح ما بين (١- ٥) قطرات في كل عقدة(بوصة)، فأصبحت بذلك عرضة لاختلاف درجات الحرارة والبرودة طوال أشهر السنة، فصيفها شديد الحرارة، تهب فيه الرياح اللافحة (السموم) حتى تصل حرارته إلى درجة (٤٥.٥) درجة مئوية. أما شتاؤها فشديد البرودة حتى تصل درجته إلى تحت الصفر أحياناً[١]. ويتميز مناخها بانخفاض نسبة الرطوبة وسيادة الرياح الغربية، إذ كانت في أغلب الأحيان عرضة إلى العواصف الترابية [٢].

أما موقعها إدارياً فأن مدينة النجف هي مركز قضاء النجف التابع إدارياً للواء كربلاء[٣]. خلال المدة المعنية بالدراسة.

ثانياً: النجف – أصل التسمية واشتقاقها اللغوي:

النجف لغة، النون والجيم والفاء إصول صحيحة، هو المكان المستطيل المنقاد الذي لا يعلوه الماء وجمعه نجاف [٤]، ويقال: (هي بطون من الأرض في أسفلها سهولة تنقاد إلى الأرض لها أودية تنصب إلى لين من الأرض) [٥]. وكذلك وردت في اللغة أيضا : هي الأرض المستديرة المشرفة على ما حولها والنجف محركة التل وبها المسناة، ومسناة بظاهرة الكوفة تمنع ماء السيل أن يعلو مقابرها ومنازلها ونجفة الكثيف [٦].

---

(١) جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق، ص٧.
(٢) خطاب صكار العاني ونوري خليل البرازي، جغرافية العراق، بغداد ، (د. مط)، ١٩٧٩م، ص٨٦.
(٣) عبد الهاي الفضلي، المصدر السابق، ص٧.
(٤) محب الدين أبي الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي ،تاج العروس من جواهر القاموس، ج٦، بيروت، (د. مط) ، ١٩٦٦م، ص٣٥٠.
(٥) أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ج٥، قم، (د.مط)، ١٩٨٣م، ص ٣٩٥.
(٦) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج٣، مصر، مطبعة الحلي، ١٩٥٤م، ص ١٩٧.

وروي إن النجف كان جبلا عظيماً، وعندما أراد إبن النبي نوح (ع) الهروب من الطوفان اذ قال : (سآوي إلى جبلٍ يعصمني من الماء) [١]. اذ لم يكن على وجه الأرض جبل أعظم منه، فأوحى الله إليه يا جبل أيعتصم بك مني فتقطع قطعاً ً إلى بلاد الشام وصار رملاً دقيقاً ً ، ومن ثم صار بحراً ً عظيماً ً سمي(ني) ثم جف فقيل (ني جف)، ومن ثم أصبحت تسميته (نجف) لأن لفظه أخف على الألسن[٢].

أما النجف اصطلاحاً ً فهي المدينة المقدسة لدى مسلمي العالم ، وهي مركز مهم لتعليم العلوم الدينية واللغة العربية[٣].

وسميت النجف بعدة أسماء هي : (بانيقيا)[٤] و (ظهر الكوفة ، اللسان ، خد العذراء، براثا ، الربوة ، الثوية ، الطور، الجودي ، الذكوات البيض ، عين سلمى)[٥]. إلا إن أكثر التسميات شيوعاً هي : (الغري ، المشهد ، وادي السلام)[٦].

ثالثاً ً: النجف منشأها وأهميتها عبر المراحل السابقة:

ارتبطت مدينة النجف من الناحيتين التاريخية والجغرافية بـ (الحيرة)[٧] والكوفة اذ كانت هناك نجفان: (نجف الكوفة) و(نجف الحيرة). وانفردت النجف بتسمية (نجف الكوفة) لأحتواء ثراها لجسد الأمام على (ع) ونشوء مدينة حول القبر الشريف بعد أن كان يزار سراً

---

(١)القران الكريم، سورة هود، آية (٤٣).
(٢) جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق، ص٩.
(٣) محمد فؤاد كامل وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج٢، ط٣، بيروت، (د. مط)، ١٩٨٧م، ص١٤٢٨.
(٤) ومعناها في العبرية مدينة المائة نعجة، وهي ناحية من نواحي الكوفة، للمزيد من التفاصيل ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٦٦م، ص٢٦٤.
(٥) حول الجذور والدلالات التاريخية للأسماء أعلاه ينظر: جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة ، قسم النجف، ج١، ط١، بيروت، دار التعارف، ١٩٦٥م، ص١٥. كذلك ؛ حسن عيسى الحكيم ، النجف الأشرف مثوى أمير المؤمنين ومدرسة الفقه الإسلامي الكبرى، النجف (مجلة)، النجف العدد(١)، السنة (١٢) ، في (٢٠ أب ٢٠٠٣م)، ص٢٦.؛ محمد باقر البهادلي ، الحياة الفكرية في النجف الأشرف (١٩٢١- ١٩٤٥م)، ط١، (د. م)، مطبعة ستارة، ٢٠٠٤م، ص ص ١٨-٢٢. ؛ حسن عيسى الحكيم . بحر النجف دراسة في الجغرافية التاريخية ، ص ص ٩٤-٩٥.
(٦) جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق، ص ص ١١-١٢. كذلك ؛ محسن عبد الصاحب المظفر، وادي السلام في النجف من أوسع مقابر العالم، النجف، (د. مط) ، ١٩٦٤م، ص ص ١٥-١٧.؛ حسن عيسى الحكيم، مصطلح الغري وأطواره التاريخية ، النجف، د. مط، ٢٠٠٤م، ص ص ١-٧.
(٧) وهي مدينة قديمة قامت على انقاض مدينة الحيرة الشهيرة ، فيها سوق طويلة ومظلمة ومنازل قروية كثيرة، وخانات تجارية واسعة وقد تناثرت بالقرب منها الأديرة والقصور مثل الخورنق والسدير وهي على مسافة (٢) كيلومتر من أبي صخير . ينظر: عبد الرزاق الحسني، العراق قديما وحديثاً، ط٣، صيدا، مطبعة العرفان ، ١٩٥٨م، ص ١٦٢

حتى ظهوره سنة (٧٨٧م) على يد الخليفة العباسي هارون الرشيد (٧٨٦- ٨٠٩م) عندما أمر بإقامة أول بناء على القبر الشريف[١].

بدأت أهمية مدينة النجف بعد ظهور القبر الشريف، فنشأت العمارة حول المرقد المقدس وعلى أثر ذلك، أستقر بعض العلويين والخاصة من الشيعة، فأخذت بالتوسع شيئاً فشيئاً ولم ينته القرن (العاشر الميلادي) حتى أصبح في النجف من السادة العلويين ما يقارب الألف وتسعمائة نسمة عدا غيرهم من الشيعة[٢]. وازدهرت بعد ذلك إبان الحكم البويهي (٩٤٢-١٠٥٥م) لبغداد وأستمر ذلك الازدهار في المراحل التاريخية اللاحقة حتى بلغت مرحلة متطورة بعد انتقال الشيخ (الطوسي)[٣] اليها سنة (١٠٥٦م) ، الذي انشأ فيها (الحوزة العلمية) جامعة النجف الدينية والفكرية التي سيرد -الحديث عنها لاحقا- فأصبحت بذلك مركزاً متقدماً للدراسة والبحث[٤].

وفي العهد العباسي الأخير(١١٥٥- ١٢٥٨م) لقيت النجف عناية خاصة من الخليفة العباسي الناصر لدين الله (١١٧٩- ١٢٢٥م) اذ قام ببناء المساجد وتوسعها وأمر بإقامة عدد من المدارس الدينية وتعمير الضريح الشريف أيضا [٥]. وبذلك أصبحت المدينة متسعة للعين أكثر من ذي قبل.

أما في القرنين (الثالث عشر والرابع عشر الميلادي) فقد اتسعت النجف من الناحيتين العمرانية والسكانية في عصر السلطتين الأيلخانية (١٢٥٨- ١٣٣٥م) والجلائرية (١٣٣٧- ١٤١١م) اذ بذلت أموالاً طائلة من خزائنهم فعمروا بها المدارس والمساجد وأجروا إليها الأنهار[٦].

---

(١) أبي الفرج الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، بغداد، مطبعة الديواني، ١٩٧٩م، ص ٢٥.

(٢) جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق ، ص٢١.

(٣) هو الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة ، من رجالات العلم المعروفين ، ولد في مدينة طوس (بلاد فارس) سنة (٩٩٥م) وهاجر الى بغداد سنة (١٠٢٥م) ولازم الشيخ المفيد وتتلمذ على يده . انتقل إلى النجف سنة (١٠٥٦م) . أسس حوزتها العلمية، له الكثير من المؤلفات التي تعد من أمهات الكتب في حقول التفسير والحديث والفقه والأصول. توفي في النجف سنة (١٠٨٧م)، ودفن فيها . للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن عيسى الحكيم، الشيخ الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن، النجف ، (د.مط) ، ١٩٧٥م.

(٤) محمد بحر العلوم ، الدراسة وتاريخها في النجف، بحث ضمن موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف،ج٢، بيروت، (د. مط) ، ١٩٨٧م، ص٣.

(٥) مصطفى عباس الموسوي، العوامل التاريخية لنشأة المدن العربية والإسلامية ، بغداد ، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م ، ص ١٨٢.

(٦) ينظر: المصباح (مجلة)، النجف العدد (١) ، السنة (١)، في (١٩٣٤م) ، ص ص ٤٨-٤٩. كذلك ؛ جعفر باقر محبوبه ، المصدر السابق، ص٢٢.

وفي عهد الدولة الصفوية (١٥٠٧- ١٥٣٤م) أي بعد مرحلة دولتي الخروف الأسود والأبيض (١٤١١- ١٥٠٧م)، إذ بلغت النجف موقعاً متقدماً من الازدهار، وبعد أن جاءها عدد من التجار فأنشأوا وعمروا ووسعوا فيها[١].

أما في العهد العثماني الأول (١٥٣٤- ١٧٥٠م) فقد أصابها الركود بسبب الحروب الطاحنة بين العثمانيين والصفويين. وشهدت المدينة في عهد المماليك (١٧٥٠- ١٨٣١م) نهضة أدبية وعلمية كبيرة. وعند عودة العثمانيين لحكم العراق (١٨٣١- ١٩١٤م) فقد استطاعت النجف طوال حكمهم أن تعيش وضعاً شبه مستقل، اذ كانت المدينة الأبرز من بين مدن العتبات المقدسة في العراق وأخذت منذ أوائل القرن العشرين تمارس اثرها الديني الذي اثر بشكل ملحوظ في الوضع السياسي في العراق[٢]

(١) محسن عبد الصاحب المظفر،مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقاتها الإقليمية ، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م،ص ٥٣.

(٢) ناهدة حسين علي جعفر ويسين، تاريخ النجف في العهد العثماني الاخير، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، قدمت الى كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد ، ١٩٩٩م، ص ص ٩-١١ و ص ص١٢- ٢٨.

الفصل الأول

طبيعة المجتمع النجفـــي منذ إعـــــلان الحــرب العالمية الأولى حتى نهاية الانتداب البريطاني (١٩١٤- ١٩٣٢م)

الفصل الأول

طبيعة المجتمع النجفي منذ اعلان الحرب العالمية الأولى حتى نهاية الانتداب البريطاني (١٩١٤- ١٩٣٢م)

أولاً: التركيب الاجتماعي لسكان مدينة النجف الاشرف.

١- أعداد السكان:

اختلفت التقديرات التخمينية لسكان مدينة النجف في تلك السنوات بين(١٩١٤-١٩٣٢م) ، على الرغم من التقريب النسبي بين تلك الاعداد فعلى سبيل المثال لا للحصر، ذكر التقرير البريطاني الذي أصدره الحاكم العسكري البريطاني لمنطقة الشامية سنة (١٩١٨م) ان عدد سكانها يبلغ حوالي(٤٥٠٠٠) الف نسمة[١] اما جعفر الخياط فقدر نفوسها في تلك المرحلة من خلال بحثه المنشور في موسوعة العتبات المقدسة بـ (٤٠٠٠٠) ألف نسمة [٢].

في حين قدّر (حسن الأسدي) عدد سكانها سنة (١٩١٨م) في كتابه (ثورة النجف على الانكليز) بلغ وبشكل تقريبي (٤٥٠٠٠) ألف نسمة[٣]. أما (محمد على كمال الدين) فقد أعطى رقماً تخمينياً تراوح ما بين(٣٠-٣٥) ألف نسمة في كتابه (النجف في ربع قرن) بضمنهم الأقلية المهاجرة(الأجنبية) التي قدر عددها بـ (٧٠٠٠) آلاف مهاجر[٤] إلا إن أقرب تلك الإحصاءات التخمينية ما ذكره (سعد عبد الرزاق محسن) في رسالته الموسومة (محافظة النجف دراسة في جغرافية السكان)، فضلا عن ما ذكره (محسن عبد الصاحب المظفر) في كتابة (مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقتها الأقليمية)، من خلال

---

(1)Annual Administration Report, Shamiyah Division from (lst ganuary to 31 st December1918), p86.
محفوظ في مؤسسة كاشف الغطاء في النجف الاشرف، تسلسل ٣٢/ ٩ ث.
(٢) جعفر الخياط ، النجف في المراجع، بحث ضمن موسوعة العتبات المقدسة ،ج١،ط١، بيروت، دار التعارف،١٩٦٥م، ص ٦٢.
(٣) حسن الأسدي ، ثورة النجف على الانكليز، بغداد ، دار الحرية للطباعة ،١٩٧٥م، ص ١٥.
(٤) محمد علي كمال الدين، النجف في ربع قرن منذ سنة (١٩٠٨م) ، تحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري ، ط١، النجف من دار القارئ، م٢٠٠٥، ص ص٦١- ٦٢.

الجداول الاحصائية التي أعدّوها لذلك الغرض فقد ذكروا ان عدد سكان المدينة ما يقارب (٣٨.٨٢٧) الف نسمة [١] ويمكن الاستدلال على إن الرقم الأخير هو الأكثر قبولاً تقريباً لأنه جاء ضمن دراسة علمية أكاديمية .

٢- مكونات المجتمع:

إمتازت مدينة النجف الأشرف بمجموعة من الخصائص، التي كادت ان تخلو منها أغلب المدن العراقية الأخرى، فقد اشتركت مجموعة من العوامل (الدينية ،الإقتصادية ، السياسية ، .....الخ) لتكوين ذلك النسيج الاجتماعي المتعدد في أصوله العرقية[٢]. فمنها من كان أصله عربياً من قبائل مهاجرة من الجزيرة العربية كما هو الحال مع قبائل عنزة وشمر والآخر انتمى إلى عشائر عراقية سكنت ضفتي دجلة والفرات[٣]. فضلاً عن الأقليات الأجنبية المهاجرة من المدن الإسلامية المختلفة[٤].

ونتيجة لذلك شكلت تلك التركيبه السكانية بمراحل متعاقبة من تاريخ المدينة، ما يقارب (٤٧١) رهطاً [٥]. سكنت المنطقة المحيطة بالمرقد الشريف من جهاته الأربع [٦]. فأمتلكت الأرض ومارست العمل، فزاد تركزها وانقطعت عن موطنها القديم التي هاجرت منه، فقدرت نسبة الأسر المهاجرة بـ (٩٥٪) من التركيبه السكانية للمدينة والتي مثلت الهجرة الأولى حتى سنة ١٩٢٠ [٧].

و اختلفت مدينة النجف عن حاضراتها من المدن العراقية في طريقة تقسيمها لفئات المجتمع، فعندما صنفت المدن العراقية مكوناتها الأجتماعية على أساس إقتصادي، فان

---

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر: محسن عبد الصاحب المظفر، (مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقاتها الاقليمية، ص٩٩ .كذلك ؛ سعد عبد الرزاق محسن، محافظة النجف دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير(غير منشورة) قدمت الى كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٨م، ص٦٦.

(٢) مصطفى جمال الدين، الديوان ، بيروت،ط١، دار المؤرخ العربي، ١٩٩٥م ، ص١٣.

(٣) عباس محمد الزبيدي ، الدرر البهية في أنساب النجف العربية ، ج١، بغداد، مطبعة اليرموك، ١٩٨٨م.

(٤) محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٦٢.

(٥) الرهط: مجموعة رجال من دون العشرة. ينظر: محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، بيروت، (د. مط)، ١٩٨١م، ص٢٥٩.

(٦) كاظم محمد علي شكر ، الارهاط العربية في النجف الغروية ، (مخطوطة) ، محفوظة في (مؤسسة آل كاشف الغطاء)، النجف الاشرف، رقم (٧٣٣)، ١٩٧٣م، ورقة (٦).

(٧) محمد علي جعفر التميمي، مشهد الامام أو مدينة النجف، ج٢،ط١، النجف،(د.مط)، ١٩٥٣م، ص ص ٦-٨.

النجف صنفت مكوناتها على أساس ديني[١]. وبناء على ذلك فقد تكون المجتمع النجفي من خمسة فئات كما ياتي:

أ- رجال الدين وطلبة العلوم الاسلامية:

حازت مدينة النجف على الزعامتين الدينية والعلمية من خلال حوزتها العلمية فاصبحت بذلك العاصمة الروحية لمسلمي العالم[٢]. فاستوطنها كبار العلماء وطلبة العلم، فنشأت فيها الزعامات الدينية، فأصبحت موضعاً لمشورة المسلمين في معاملاتهم المختلفة[٣]. وتنامى اثر رجال الدين وطلبتهم، فأصبحوا الفئة المميزة ليس في أوساط المجتمع النجف فحسب، بل في العراق والمنطقة[٤] وكانت مرحلة الاحتلال البريطاني إحدى محطات الأختبار لمجموعة من رجال الدين الذين كان لهم الاثر الفاعل في تغيير ملامح الواقع السياسي العراقي والتصدي للمحتلين الجدد[٥].

ب-السدنة وخدمة الروضة الحيدرية:

وهي أقدم الفئات الاجتماعية التي سكنت المدينة بعد ظهور القبر العلوي الشريف سنة(٧٨٧م) [٦] ، كان عملها الرئيسي، إدارة شؤون المرقد العلوي وتقديم الخدمات المتنوعة لزائريه وأصلهم من السادة العلويين، ومن ثم إنضم اليهم بعد حين من يقوم ببعض الخدمات

---

(١) كان العامل الديني هو الفيصل الأول في تقسيم فئات المجتمع النجفي، فعلى سبيل المثال كانت فئة الاثرياء من التجار في المناسبات تمشي وراء رجال الدين، ولم يتوقف الامر عند ذلك، ففي بعض الحالات كان التجار يتهافتون على رجال الدين وهم يمرون في الطرقات وفي الاسواق لتقبيل أيديهم . ينظر: عبد الصاحب الموسوي ، حركة الشعر في النجف وأطواره ، ط١، بيـــــروت ، دار الزهراء، ١٩٨٨، ص ١١١.

(٢) جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ص ٣٧٦- ٣٧٧.

(٣) حسن الأسدي ،المصدر السابق، ص٤٣.

(٤) محمد جواد مغنية، من علماء النجف الاشرف، بيروت، مطبعة نمنم، ١٩٦٣م، ص١٥.

(٥) كان من ابرزهم (محمد سعيد الحبوبي) والسيد (محمد كاظم اليزدي) وشيخ الشريعة (فتح الله الأصفهاني) والسيد (أبو الحسن الاصفهاني) والشيخ (محمد حسين النائيني). للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ص٣٦٣- ٣٧٢ .كذلك ؛ محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء، ج٢،ط٢، النجف، مطبعة الاداب، ١٩٦٤م، ص ص ٣٢٣- ٣٢٥. ؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، ج٥٢، بيروت، دار التعارف، ١٩٨٦م، ص٤٧.؛ محمد هادي الاميني، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام، مجـ ٣، ط٢، بيروت،(د.مط)، ١٩٩٢م، ص ١٢٦٢. ؛ هدى جاسم محمد البطيحي، السيد محمد سعيد الحبوبي (حياته وشعره)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قدمت الى كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص ص٢٠-٣٠.

(٦) محمد علي جعفر التميمي، المصدر السابق، ص٧٣.

الأخرى مثل التنظيف وأمور الإدارة الأخرى، وكانوا من أصول غير علوية. ومن الجدير بالذكر، أن سدانة المرقد الشريف منصب رفيع عقدته الحكومة العثمانية وكتبت فرماناً خاصاً به لبعض الأسر النجفية، ومن ثم أصبح بعدها تقليدا وراثياً إنحصر ببعض الأسر المحددة [١].

ت- العامة:

وهي الفئة التي سماها بعض المؤرخين بـ(المشاهدة) [٢]أو (العمايدية)[٣]، وهي اكثر فئات المجتمع عدداً، فسيطرت على شؤون المدينة، وجلهم من أبناء القبائل العربية الذين احتفظوا بتقاليدهم العربية ، وأعتاد بعضهم على حيازة السلاح وحمله من أجل أن تكون لهم الرئاسة والسيطرة على المدينة والتي أطلق عليها فئتي (الزكرت والشمرت)[٤].

وفضلاً عن فئتي الزكرت والشمرت، فقد شكلت الأسر العلوية وغير العلوية النسيج الاجتماعي لمجتمع المدينة، وكانت الأسر العلوية أقدمها سكناً، ومن ابرز الأسر العلوية في النجف: (آل الحبوبي وآل الخرسان وآل الخياط وآل زيني وآل كمونة وآل الحكيم وآل بحر

---

(١) ومن اشهرها (آل شهريار وآل الملالي وال الرفيعي وال كمونة) للمزيد ينظر: جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ص٢٢٧-٢٨١ و ص ص ٣١٨-٣١٩ . كذلك ؛ ناجي وداعة الشريس، انساب العشائر العربية في النجف الاشرف، ج١، ط١، النجف، مطبعة الغري، ١٩٧٥م، ص ص٣٣- ٣٧. ؛ حيدر صالح المرجاني، النجف الاشرف قديماً وحديثاً، ج٣، النجف، مطبعة القضاء،(د.ت)، ص ص ١١١-١١٤.؛ عماد عبد سلام رؤوف، الاسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة ، بغداد، (د. مط)، ١٩٩٢م، ص٣٣٧.

(٢) نسبة الى مشهد الامام علي (ع) الذي صار علماً لمدينة النجف ومجتمعها.

(٣) تعني الجماعة التي يُعتمد عليها في القتال وهم في الارجح يمثلون (عمود الخيمة) ، ناهدة حسين علي ويسين ، المصدر السابق، ص١٣٥.

(٤) الزكرت لفظة أطلقت على جماعة من الشبان الشجعان تحت قيادة (عباس الحداد العبودي)، تم تشكيلها من الشيخ (صاحب كاشف الغطاء) وعين لهم رواتب مالية واشترى لهم الأسلحة لصد هجمات الوهابيين عن النجف، وكانوا يخرجون خارج المدينة ويتصيدون الطيور والضباء في الأودية وهم يلهجون بكلمة (زقرت) والزقر هو الصقر. وفي اللغة العامية الدارجة اذا قال الرجل : (انا زقرتي يعني انه خفيف المؤونة لا عدة له ولا عيال. اما الشمرت فهي لفظة تقابل الزكرت ومعناها اللغوي: (الجنس السريع من الابل)، ومن المحتمل انهم أرادوا ذلك المعنى للدلالة على قوتهم، وهم جماعة الملالي الذين طالبوا بثار (عباس الرحباوي) المقتول على يد جماعة عباس الحداد (الزقرت). للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق، ص ص ٣٣٠-٣٣٤. كذلك ؛ كاظم محمد علي شكر، تاريخ حركة الشمرت والزكرت، (مخطوطة)، محفوظة في (مؤسسة كاشف الغطاء) ، النجف الاشرف ، رقم (٧٣٠)، ١٩٩٥م، ورقة (٢).

العلوم وآل البكاء وآل الجابري وآل جريو وآل الحمامي وآل الحلو وآل الصائغ وآل زوين وآل الجوفي وآل الرفيعي وآل علي خان ..... الخ)[١].

أما ابرز الأسر غير العلوية: (آل كاشف الغطاء وآل الجواهري وآل الشرقي وآل الاعسم وآل شلاش وآل محبوبة وآل سميسم وآل شمسة وآل الصفار وآل عنوز وآل الفضلي وآل الكيشوان وآل الغطأوي وآل شعبان .....الخ)[٢].

ث-المرأة النجفية:

على الرغم من إمتلاك المرأة النجفية جل التقدير والاحترام ، إلا إن المجتمع بصفاته الدينية والعشائرية جعلها تقبع في بيتها وتلبي كل متطلبات الزوج اليومية[٣].

وبقيت جزءاً من بيتها، لا تختلط بغير أهلها، إلا في المناسبات الدينية والمآتم الحسينية أو حفلات الأعراس التي تقيمها نساء المحلة، وإذا رغبت في الخروج ورأت رجلاً من بعيد فإنها تتنحى في زاوية من الطريق حتى يبعد عنها، على الرغم من إنها حرصت كل الحرص على ارتداء ما يستر بدنها لأنها ترى فيه عنواناً لسلامة دينها وأخلاقها [٤].

وكان عذر مختار المحلة مقبولاً لدى المحاكم، إذا طلبت منه إحضار امرأة واعتذر عن ذلك بحجة أنها (مخدرة)[٥]. و حُرم عليها التكلم بصوت عالٍ في دارها لئلا يسمعه المار[٦].

ونتيجة لذلك فقد برزت مجموعة دعوات لرجال دين ومصلحين اجتماعيين مطالبين بتخليصها من مجموعة من الآفات (الأمية، الجهل، المرض) بما لايتعارض مع ما جاء به

---

(١) وهنالك اسر علوية أخرى وللمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الحسين أحمد الاميني ، شهداء الفضيلة، النجف،(د. مط)، ١٩٣٦م ، ص٣٢٧. كذلك ؛ علي الخاقاني ، شعراء الغري أو النجفيات، ج ٧، النجف ، مطبعة الحيدرية ، ١٩٥٤م ، ص١٨٠.؛ حيدر صالح المرجاني، المصدر السابق، ج٤، ص ص ٩٧-١٢٥.

(٢) وهنالك اسر غير علوية أخرى وللمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ص ٢٧٢- ٢٧٧. كذلك ، ناجي وداعة الشريس ، المصدر السابق .

(٣)طالب علي الشرقي ، النجف عاداتها وتقاليده ، ط١، بيروت ، مطبعة مؤسسة الأعلى، ٢٠٠٦م، ص١٦٧. كذلك ؛ التراث الشعبي (مجلة) ، بغداد ، العدد (٢)، لسنة (١) ، ١٩٦٩م ، ص٢٢.

(٤)حيدر المحلاتي، الشيخ عبد المنعم الفرطوسي (حياته وأدبه) ، قم، مطبعة ستارة ، ٢٠٠٠م، ص٢٢.

(٥)المراة التي لاتبرح عتبة دارها.

(٦)موسى كاظم نورس ، مشاكل الحياة، الهاتف (صحيفة) ، النجف ، العدد (١٦٧) ، السنة (٥) ، في (١٩ مايس ١٩٣٩م) ، ص٧.

الدين الإسلامي من تأكيد على تكريمها من الله في القرآن الكريم والسنة النبوية فقد حددت واجباتها وحقوقها واعتبرتها العمود الذي يقوم عليه بناء المجتمع [١].

وظلت دعواتهم مستمرة في المطالبة بتعليمها والقضاء على الجهل والخمول بين أوساط الفتيات ومن أبرزها دعوة محمد رضا الشبيبي [٢]. الذي وصف تلك الدعوات بقصيدة إذ قال فيها:

كم فتى في العراق أضحى مقلاً ... من كمال وكم فتاة مقـــــــله

وكساني غيابة الجهل حتى ... لم يسع جهلها المحيط وجهله

قد تربى عن النهي مستقلاً ... وتربت عن الحجا مستقـــله [٣]

وجاءت دعوات السيد هبة الدين الشهرستاني [٤]. مكملة لآراء الشبيبي وطروحاته الإصلاحية بالتركيز على الجانب العلمي في تكوين المرأة مؤكداً حرص الدين الإسلامي على حفظ المرأة وعدم تعرضها للأخطاء الاجتماعية، مستعرضاً لوضعها في الشرق وبيان ما أصابها من ظلمٍ بعيد عن الدين[٥] . مستشهداً بالآية القرآنية في قوله تعالى: ((وإذا بُشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسوداً وهو كظيم)) [٦] .

جـ - الأجانب:

نتيجة لتمتع مدينة النجف بالقداسة الدينية والمزايا العلمية، مما جعلها مدينة تحمـــــــل خصائص الجذب السكاني للاستيطان ومحط أنظار الفئات المسلمة الأجنبية

---

(١)محمد مهدي الجواهري، ديوان الجواهري ، ج١، بغداد،(د.مط)، ١٩٧٣م، ص٤٦٣.

(٢)هومحمد رضا جواد محمد شبيب الشبيبي، يرجع نسبه الى قبيلة بني أسد التي تقطن سوق الشيوخ والقرنة. ولد في سنة (١٨٨٤م)، وتعهد والدة رعايته حتى بلغ سن التعليم فارسله الى الكتاب، فحفظ القران الكريم، ثم أكمل تعليمه في المدارس الرسمية، بدأ بنظم الشعر وهو في الثالثة عشر من عمره، توفي في سنة (١٩٦٥م). للمزيد من التفاصيل ينظر: علك عبد شناوة ، محمد رضا الشبيبي ودورة الفكري والسياسي حتى العام ١٩٣٢م، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قدمت الى كلية الاداب، جامعة بغداد ، ١٩٩٢م، ص ص١١-٨١.

(٣)محمد رضا الشبيبي، ديوان الشبيبي، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف، ١٩٤٠م، ص٥٥.

(٤)حمد علي هبة الدين الحسين العابد، شخصية سياسية ودينية ولد في (٢٠ أيار ١٨٨٤م) ، بمدينة سامراء ، نشا برعاية والده وكانت لأسرته الأثر الكبير في صقل مواهبه العلمية والأدبية ،أنتقل مع والده الى كربلاء. بعد وفاة والده في سنة (١٩٠١م)، هاجر الى مدينة النجف لاستكمال تحصيله العلمي وبقي فيها خمسة عشر سنة. توفي يوم الاثنين (٦ شباط ١٩٦٧م). للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد باقر البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني، أثاره الفكرية ومواقفه السياسية، ط١، بغداد، شركة الحسام للطباعة ، ٢٠٠٢م، ص ص٢٧- ٢٩.

(٥)المصدر نفسه ، ص٩٣.

(٦)القران الكريم ، سورة النحل ، آية ٥٧.

المهاجرة، ومما ساعد في ذلك فعالية عناصر الطرد السكاني للمهاجرين وما تعانيه بلدانهم من مساوئ الفقر والجهل وانتشار الأوبئة[١] . وكان من أبرزها الهجرات (الفارسية والهندية والتركية والأفغانية) [٢] ، ومجموعة ضئيلة من اليهود بلغت (٣٩) شخصاً [٣] ، خلال تلك السنوات (١٩١٤- ١٩٣٢م) وما قبلها.

واختلفت مقاصد المهاجرين وتنوعت، فمنهم الفئة الروحية التي بلغ عددها الخمسة ألاف تقريباً ممن انتموا إلى مدارسها الدينية واستقروا بها، وتجنبوا الاختلاط بسكان المدينة ما أمكن ، وبذلك غلبت عليهم صفات المهاجر الصحيح، وبمرور الوقت أصبحت الرئاسة الدينية والمرجعية[٤]،تحت سيطرتهم فأصبح معظم العلماء(المجتهدين) [٥] المقلّدين منهم[٦].

أما الفئة الأخرى ومنهم التاجر والصانع المحترف فاذ بلغ عددهم السبعة ألاف تقريباً، وقد اختلفت عن سابقتها فقد اختلط معظمهم مع سكان المدينة ، وقد حصل بعضهم على الجنسية العراقية ، وأصبحت لا تختلف عن النجفيين من اذ اللغة والأزياء وممارسة العادات والتقاليد الاجتماعية اليومية [٧].

ونتيجة لزيادة أعداد المهاجرين الأجانب، برز في مدينة النجف تياراً إصلاحيا داعياً إلى إيقافها والحد منها موضحاً سلبياتها على العراق بشكل عام والنجف بشكل خاص وتهديدها لأمنه الوطني . وقد حذر الشيخ (علي الشرقي) [٨] من تلك الهجرات وخصوصاً

---

(١) عدي حاتم عبد الزهرة، حركة التيار الإصلاحي النجفي (١٩٠٨- ١٩٣٢م)، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، قدمت إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٢، ص ١٢١.

(٢) جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص٤٠١.

(٣) فاضل البراك، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٤م، ص٦٣.

(٤) هي الجهة المتولية لشؤون الأمة أو الفرقة أو الطائفة بأجمعها وبيدها الإدارة لتدبير أحوالها الدينية، ويسمى المتقمص بها بـ(المرجع). للمزيد من التفاصيل ينظر: علي محمد رضا هادي كاشف الغطاء، باب مدينة علم الفقه، بيروت، دار الزهراء، ١٩٨٥، ص ٣٥٨.

(٥) جمع مجتهد وهو (المجتهد العادل الذي يرجع اليه الناس للفتوى في عباداتهم ومعاملاتهم ويسمى ايضاً المقلد) ينظر: احمد فتح الله، معجم الفاظ الفقه الجعفري، ط١، الدمام، مطابع الدخول، ١٩٩٤م، ص ٣٨٠.

(٦)محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص ٦٣.

(٧) حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ٤٦.

(٨) هو علي جعفر محمد حسن الشرقي، ولد في النجف سنة (١٨٩٢م) ونشأ في بيت خالة الشاعر عبد الحسين الجواهري، درس في الكتاب، ثم درس العلوم الفقهية على يد مشاهير علماء الحوزة في النجف وفي سنة (١٩١٥م) كان الشرقي رسول المجاهد (محمد سعيد الحبوبي) لاستنهاض أبناء العراق عند الاحتلال البريطاني كان على اتصال مع جمعية النهضة الإسلامية. اصدر ديوانه (عواطف وعواصف). توفي في (١١ آب ١٩٦٤م)، بعد إصابته بمرض السرطان. للمزيد من التفاصيل ينظر : طالب علي الشرقي ،آل الشرقي تراجم رجال الأسرة الخـــاقانية النجفية، مطبعة الآداب، ٢٠٠٤، ص ص٣١- ٤٢.

(الفارسية) ووصفها بأنها العصارة غير النافعة التي تريد استغلال المدينة بثرواتها وسرقتها من أهلها [١].

وقد أثبتت دعوى ذلك التيار الإصلاحي صحتها، وخاصة عندما سد المهاجرون على أبن المدينة أسباب رزقه، متجاوزين بذلك حدود الضيافة محاولين التدخل في شؤون المدينة (الدينية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية)[٢].

فكانت نتيجة ذلك ثورة الروح الوطنية ضد الأجنبي وعده غاصباً وعدواً لدوداً، ومما ساعد في ذلك الاتجاه، سياسة الدولة العراقية في الحد من تنامي ذلك النفوذ وخاصة (الفارسي) في مدن العتبات المقدسة ومنها النجف. ومن أجل إلغاء الامتيازات التي تمتع بها الأجانب ، فقد أصدرت الحكومة العراقية مجموعة قرارات، كان من أهمها قانون الجنسية العراقية سنة (١٩٢٤م) [٣]. وقوانين أخرى لاحقة [٤]. مما أدى إلى انحسار اثرهم والحد من امتداد نفوذهم.

٣ـ طبيعة العلاقات القائمة في المجتمع النجفي:

إذا كانت القبيلة أو العشيرة تشكل محور علاقات التنظيم الاجتماعي للريف فان (المحلة)، شكلت محور التنظيم للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد في مجتمع المدينة خلال سنوات الانتداب البريطاني. وكانت المحلة تتألف من شارع عريض نسبياً وأزقة تابعة له، يعرف الواحد منها (عكد) وهي بدورها تتألف من مجموعة دور، تتجه مداخلها إلى (عكود) أو إلى الشارع الرئيسي[٥].

---

(١) كاظم مسلم العامري، الاتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية (١٩١٠- ١٩٣٢م)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قدمت إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٠، ص ١٨.

(٢) محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص ٤٨.

(٣) وهو القانون الذي اعتبر بموجبه الفرس رعايا عراقيين بصورة تلقائية إذا تخلوا عن جنسيتهم الفارسية بأنفسهم في موعدٍ قامت الحكومة بتمديده مرتين حتى تم تثبيته سنة ١٩٢٨م. ينظر: إسحاق نقاش ، شيعة العراق،ط١، قم، مطبعة أمير، ١٩٩٨م، ص ١٣٧.

(٤) أصدرت الحكومة العراقية بعد قانون (١٩٢٤م)، قانونين أولهما سنة ١٩٢٧م والثاني سنة ١٩٢٩م، حيث منعت في الأول تشغيل الأجانب في الوظائف الحكومية، ونظمت في الثاني تعيين وترقية القضاة المدنيين والدينيين الذين لا يحملون الجنسية العراقية، ولا يتقنون اللغة العربية. ينظر: المصدر نفسه، ص ١٣٨.

(٥) ستار نوري العبودي، الحياة الاجتماعية في العراق في مرحلة الانتداب البريطاني (١٩٢٠- ١٩٣٢م)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قدمت إلى كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٦م، ص ٩٦.

فمدينة النجف تكونت من اربع محلات هي : (المشراق)[١] و(العمارة)[٢] و(البراق) [٣] و(الحويش) [٤] وقد كون سكان المحلة الواحدة خليطاً اجتماعياً واحداً، على الرغم من كون بعض (العكود) اختص أهلها بمهنة معينة، أو قومية معينة، أو طائفة دينية [٥].

وفرضت الحياة المشتركة لأبناء المحلة الواحدة نوع من الولاءات العصبية لمحلتهم في أحيان كثيرة على حساب الولاءات الأخرى (القومية، القبيلة، المهنية)، عندما كانت محلتهم تتعرض إلى الاعتداء من المحلات المجاورة الأخرى [٦].

---

(١) محلة المشراق تقع الى الشمال من القبر العلوي، سميت سابقاً محلة (العلا) نسبة الى عالم شهير يقرب عصره من عصر (الطوسي)، تزعمها سعدي الحاج راضي وهو احد زعامات كتلة الشمرت . للمزيد من التفاصيل ينظر:
Shamiyah Distriet, Administration Report, 1917, p 142.
محفوظ في مؤسسة كاشف الغطاء، النجف الاشرف، تسلسل، ٩/٣١ث. كذلك؛ جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ص ٢٣- ٢٤.

(٢) محلة العمارة تقع إلى الغرب من الضريح الشريف، سميت بالعمارة نسبة إلى عشيرة البو عامر التي كانت تسكنها وقال البعض نسبة الى كثرة العمران الجديد فيها، كانت تسمى بـ (جبل شرفنشاه) حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ، تزعمها عطية أبو كلل وهو احد زعامات (الزكرت). للمزيد من التفاصيل ينظر: علي الهاشمي ، محلات النجف الأشرف، الأقتصاد، (مجلة)، بغداد، العدد (٤٠)، السنة (١)، في (٣١ ت١ ١٩٣٤م)، ص١٠. كذلك؛ جعفر باقر محبوبة، المصدرالسابق، ص٢٤، ص٦٢.

(٣) وهي محل منخفض يقع شرق الضريح، وقد أرجع المؤرخون سبب التسمية إلى البركة التي كانت موجودة فيها، أو من بروك الإبل فيها عندما تأتي السابلة لتبيع وتشتري مع أهالي النجف، أو من بريق أحجار جبل النور الذي هو إحدى الذكوات الثلاثة التي كانت تحيط بالقبر الشريف. كانت البراق تحت زعامة كاظم صبي وهو من زعامات الزكرت. للمزيد من التفاصيل ينظر: علاوي عباس العزاوي، الشيخ جعفر باقر محبوبة وكتابه ماضي النجف وحاضرها(دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قدمت الى كلية الاداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٧م، ص ٥١.

(٤) تقع جنوب الضريح ، سميت بالحويش نسبة الى فرقة الجبور يعرفون بـ (آل حوش) سكنت المكان، كانت تسمى قديماً بـ (باب النهر)، كانت الحويش تحت زعامة مهدي السيد سلمان وهو من زعامات الزكرت . للمزيد من التفاصيل ينظر: ضياء مجلي الخفاجي، الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الاشرف (١٧٥٠- ١٨٧١م) رسالة ماجستير (غير منشورة)، قدمت الى معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٣م، ص ٢٧.

(٥) فعلى سبيل المثال ، فقد كان في محلة العمارة (عگد) يسمى بـ (عگد الذهب) نسبة الى مهنة ساكنيه، و(عگد) اخر كان يسمى بـ (عگد العجم) نسبة الى قومية ساكنيه، وكان في محلة البراق (عگد) يسمى بـ (عگد اليهود) نسبة الى ديانة ساكنيه. للمزيد من التفاصيل ينظر: علاوي عباس العزاوي، المصدر السابق، ص ٤٩. كذلك ؛ حسن عيسى الحكيم، استاذ الدراسات الاسلامية في جامعة الكوفة ، مقابلة خاصة ، النجف، الجمعة (٢٧ ت١ ٢٠٠٦).

(٦) على سبيل المثال ، ما حدث من قتال في يوم الخميس (١٤ ايلول١٩١٥م) ، بين فتيان من آل شربة في محلة الحويش وفتيان من ال جريو من محلة البراق، فاضطربت المدينة واغلقت الاسواق، وهنالك حوادث اخرى كثيرة. ينظر: جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق، ص ٣٤٠. كذلك ؛ علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج٤، بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٧٤م، ص ص ٢٠٨-٢٠٩.

وعلى النقيض من ذلك كله ، فقد كان النجفيون يتناسون عداءاتهم المحلية ويتحدون اتجاه أي تهديد خارجي تتعرض له مدينتهم [١]، منفذين بذلك المثل البدوي (أنا وأخي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب)[٢].

وبلغت وحدة النجفيين ذروتها في نيسان سنة (١٩١٥م) ، عندما انتفضوا على العثمانيين بعد هزيمتهم في معركة الشعيبة وطردوهم من المدينة ومحيطها [٣]. وتولى زعماء المحلات الأربع إدارة المدينة. ومن اجل تنظيم العلاقات الاجتماعية ما بين المحلة الواحدة في تلك المرحلة، اصدر زعيم محلة (البراق)،وثيقة التزم أبنائها بموجبها فيما بينهم للدفاع عنها وصيانة وحدتها[٤] .

واستمرت النجف على ذلك الحال حتى الاحتلال البريطاني لبغداد في (١١ آذار ١٩١٧م) [٥] عندما أخذ البريطانيون يتدخلون في شؤون المدينة، بعد أن قرروا انتزاع السلطة من زعمائها ، وتعيين حاكماً عسكرياً عليها كانت نتيجته ثورة النجف عليهم

---

(١) تعرضت المدينة الى مجموعة من التهديدات الخارجية، سواء من محيطها أو من مدن أخرى خارج محيطها على سبيل المثال المعركة التي وقعت ما بين قبيلة شمر التي جاءت تكتال الماء من إحدى البرك التي كانت خارج المدينة، وبين عشيرة البو عامر التي كانت تسكن محلة (العمارة) ، فهب النجفيون لنصرة (البو عامر) كانت نتيجتها مقتل اربعة أشخاص من البدو ثم هربوا تاركين ورائهم من الحبوب والامتعة ما يقارب (١٥) ألف ليرة. وفقدت النجف في تلك المعركة واحد من أبناءها. وقد توثقت وحدة النجفيين بشكل اكبر في (واقعة الكوفة) مع قبائل (بني حسن) التي كان يتزعمها سعدون الحاج علوان، عندما أخذت بالتحرش بأهالي مدينة الكوفة وجباية الضرائب منهم، مما اثار حفيظة زعماء النجف وقرروا إخضاع قبائل بني حسن لسيطرتهم. وعلى اثر ذلك وقعت المعركة ما بين الطرفين في (٩ك١ سنة ١٩١٥م)، استمرت لمدة أسابيع، وانتهت بانتصار النجفيين. وتعرضت وحدة النجفيين لاختبار اخر في المعارك التي جرت مع أهل مدينة الكاظمية، بسبب مقتل رجلين من أهالي النجف على يد رجل من أهل الكاظمية الذي كان متعهداً لنقل الجنائز من الكاظمية الى النجف، بسبب تعرضهم له، وقد ظل العداء مستمراً حتى سنة (١٩٢٩م). للمزيد من التفاصيل حول تلك الحوادث ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ص ١٠٦-١٠٧. كذلك ؛ علي الوردي، المصدر السابق، ص ص ٢٠٩- ٢١٣. ؛ أسامة عبد الرحمن الدوري، الإدارة البريطانية في الكوفة (١٩١٧- ١٩٢٠م)، بحث القي في المؤتمر العلمي الأول (الكوفة في التاريخ)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، (٢٠- ٢١ك١، ١٩٩٢م) ، ص ص ٣٩- ٤٢.

(٢) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج١، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٩، ص ٢٢.

(٣) للمزيد حول تفاصيل الانتفاضة وأسبابها ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ص ٩٢-٩٥.

(٤) بعد طرد العثمانيين من النجف، أعلن زعيم محلة (البراق) كاظم صبي دستوراً أحتوى ثمان نقاط نظم من خلاله عملية العلاقات الاجتماعية بين سكان محلته جاء في مقدمته (إننا نكتب هذه الوثيقة لضمان الوحدة والتماسك فيما بيننا نحن سكان محلة البراق، وقد دونت أسماؤها في ذيل هذه الوثيقة .....الخ). للمزيد من التفاصيل ينظر:
Annual Administration Report, op.cit.p111
كذلك ؛ إسحاق النقاش، المصدر السابق، ص ٣٩٥.

(٥) ابراهيم خليل أحمد، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، جامعة الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة، ١٩٨٧م، ص ١٢٧.

في (١٩ آذار ١٩١٨م) [١]. وعلى أثر تلك الثورة فقد تصدع جدار الوحدة بين النجفيين من خلال استخدام المستعمر سياسة الترهيب والترغيب او سياسة (فرق تسد) مع زعماء المدينة وأبناءها[٢] .

٤- طبيعة العادات والتقاليد في المجتمع النجفي:

أ- الأعياد والمناسبات الاجتماعية المختلفة:

انحصرت ممارسة المجتمع النجفي لعاداته وتقاليده في إطار الأعياد الدينية والاجتماعية، ومنها على سبيل المثال عيدي (الفطر والأضحى) [٣] وعيد (الغدير) [٤] وعيد (النوروز) [٥]. أما المناسبات الاجتماعية الأخرى فهي عديدة يمكن لنا أن نستعرضها كما ياتي:

---

(١) بعد ان فرض البريطانيون سيطرتهم على بغداد ، قرروا بعدها التوجه الى النجف لانها وقفت موقف الضد منهم وحاربتهم، فقد أصدر البريطانيون أوامرهم بتعيين الكابتن(مارشال)، حاكماً عسكرياً لإدارة شؤونها والحد من نفوذ زعمائها. فلم يُرض النجفيين ذلك الحال ، فقرروا قتل حاكمها وإعلان ثورتهم على البريطانيين. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ص ٢٣٩- ٣٠٥. كذلك ؛ عبد الرزاق الحسني، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن (مارشال)، ط٥، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٨٣م، ص ص ٧-١٠٤.

(٢) كان من نتائج الثورة، الحصار الذي فرضه البريطانيون لمدة (٤٦) يوماً، عانى النجفيون من جراءه الويلات، ومما زاد من حجم المعاناة وجود الآلاف من الزوار الذين حوصروا في المدينة، وشاركوا سكانها ما تبقى لديهم من مؤونة . ينظر: جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ص ٣٤٦-٣٤٧. كذلك ؛ حسن الاسدي، المصدرالسابق ، ص ص ٢٦١- ٣٣٤.

(٣) طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها، ص ص ٧٧- ٧٩.

(٤) المراد به (غدير خم) وهو مكان بين مكة والمدينة المنورة على بعد (٣) أميال ، فيه مسجد الرسول محمد (ص)، أعلن فيه الرسول بعد عودته من حجة الوداع بخلافة علي (ع) من بعده، وهو اليوم الذي يحتفل فيه الشيعة بشكل عام والنجفيين بشكل خاص، ويهنئ بعضهم البعض، ويقصد مدينة النجف جموع غفيرة من الزائرين، وتقام في جوامعها ومساجدها الاحتفالات. للمزيد من التفاصيل ينظر: بثينة الحلفي، عادات النجف، التراث الشعبي، العدد (٤)، السنة (٥)، ١٩٧٤م ، ص١٨٣. كذلك؛ الاعتدال،النجف، (مجلة) ، العدد(٤)، السنة (١) ، في (مايس ١٩٣٣م)، ص ص ٢-٣.

(٥) عيد فارسي وكردي أيضا، ومعناه (نو) الجديد، و(روز) اليوم ، وموعده (٢١ آذار) من كل سنة ميلادية، وهو اليوم الذي يعتقدون فيه (أن الشمس تنتقل من برج لآخر)، أما البعض الآخر يعتقد بان الأرض محمولة وفي كل سنة (تنتقل إلى حاملٍ جديد) ويكون غالباً من الحيوانات، ويطلق عليه النجفيون (يوم الدخول)، إذ تستقبل النجف في ذلك اليوم أعدادا ضخمة من الزوار، ومعظمهم من الأرياف أو المدن المحيطة بالنجف. للمزيد من التفاصيل ينظر: طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها ، ص ص ٧٩- ٨٤ .

١- الزواج:

مارس المجتمع النجفي تقاليده الخاصة بالزواج و يبغيها الشرع الإسلامي،إذ قضى حصول موافقة أطراف ثلاثة هم (الفتى) و(الفتاة) ، فضلاً عن (أهل الفتاة) لإتمام عملية الزواج [١]. فهنالك مجموعة من الخطوات المتداخلة مع بعضها البعض من الواجب نجاحها، لغرض الوصول إلى الهدف الرئيسي، كان من أهمها (الخطبة)، فعند حصول الموافقة الأصولية من أهل (الفتاة)، ومن ثم تأتي الخطوة الثانية والمتمثلة بإرسال (النيشان) ثم (عقد القران)، ومن بعده (ليلة الحنة) و (الزفة) و(الدخلة) ، ومن ثم (الصبحة) وأخيرا(لسبعة)[٢].

ومن الجدير بالذكر ، فقد لاحقت المجتمع (بما يخص الزواج)، مجموعة من التقاليد والأعراف المقيتة التي لا تمت إلى الدين الإسلامي بأي صلة، وبقي المجتمع النجفي أسيرا لتلك التقاليد التي سببت الحرمان لكثير من الفتيات في ممارسة حقوقهن الشرعية [٣].

٢- الختان:

وهو من العادات الاجتماعية الثابتة عند المجتمعات الإسلامية ومنها المجتمع النجفي إذ كانت مناسبة (الختان) عند النجفيين لا تقل أهمية عن المناسبات الأخرى، وجرت العادة في تلك المناسبة ، بأخذ الأطفال قبل يوم الختان إلى (الحمّام)، وعند خروجهم منه تقام لهم زفة بواسطة عربات خشبية تجرها الخيول، وتبدأ من الحمّام حتى ضريح الإمام علي (ع) ، وعلى طول الطريق يُنثر عليهم الحلوى وماء الورد حتى وصولهم البيت.

وفي الليل يوزع ذويهم على الجيران (الحنة) فضلاً عن الحلويات، وعند الصباح يحضر المدعوون إلى جانب أهل البيت وأقربائهم بانتظار (المطهرجي)- ويكون الحلاق دائما- وخلال فترة الانتظار يتم إحضار الفرقة الموسيقية، ومن ثم تتم عملية (الختان)، بعدها يتم تقديم الفطور للضيوف [٤].

---

(١) احمد شلبي، الحياة الاجتماعية في التفكير الإسلامي، ط٢، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٣م، ص ٣٤.

(٢) ينظر: علي الشرقي، موسوعة الشيخ علي الشرقي(الأحلام)، جمع وتحقيق موسى الكرباسي، ق٤، بغداد مطبعة العمال المركزية، ١٩٩١م، ص ص ٨٨- ٩٤.

(٣) لقد ظلت بعض التقاليد القديمة مفروضة على المرأة النجفية، على الرغم من تحريم الشارع الإسلامي لها فعلى سبيل المثال زواج (الكصّة بالكصّة) والذي يطلق عليه (الصُدُق) ، فضلاً عن النهوة. ينظر: طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها، ص ص ١١١- ١١٢ . كذلك ؛ محمد مهدي الجواهري، مذكراتي، ج١، ط١، قم ، مطبعة قلم ، ٢٠٠٥م، ص ص ٣٠٣- ٣٠٧.

(٤) طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها ، ص ص ١٢٢-١٢٤.

٣- المآتم:

وهي إحدى المناسبات الحزينة، التي حتمت على المجتمع النجفي إقامتها عندما يتوفى احد أفراد المجتمع ، إذ كانت تقام له مجموعة من المراسيم، تبدأ بتشييع واسع في المدينة، بعد إجراء التغسيل له، ومن ثم يتولى الشباب الأقربون للمتوفى حمل (الجنازة) وإدخالها في الصحن العلوي الشريف، لتتم الصلاة عليها، بعد ذلك يُطاف بها داخل الضريح، ثم تحمل خارجاً، وإذا صادف مرور التشييع في إحدى أسواق المدينة، يغلق أصحاب الحوانيت أبواب حوانيتهم أثناء مرور (الجنازة) احتراماً لها. وبعد انتهاء عملية (الدفن) يُعلن عن المكان الذي يُقام فيه مجلس الفاتحة للرجال والنساء [١].

ب-الشعائر والممارسات الدينية الاخرى:

للشيعة طقوس دينية تميزوا بها، كانت من أعظم وسائل الدعاية تأثيراً في النفوس [٢] كان من اهمها مراسيم (العزاء الحسيني) التي تبدأ من اليوم (الأول لشهر محرم من بداية السنة الهجرية، وتستمر حتى اليوم العاشر منه) ، وتمارس تلك المراسيم من خلال إقامة (المجالس الحسينية) [٣] و (مواكب العزاء)، فضلاً عن تمثيل أحداث (واقعة الطف) [٤] بشكلها الحقيقي في اليوم العاشر من شهر محرم الحرام. ولم تكن المجالس الحسينية حكراً على الرجال فقط بل كان للمرأة النجفية دورفي إقامتها.

---

(١) طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها ، ص ص ١٣٠-١٤٦.

(٢) علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ط١، قم، مطبعة ثامن الحجج، (د.ت) ، ص٢٣٦.

(٣) المجالس الحسينية: هي عبارة عن ممارسة اجتماعية دينية موروثة، تعبر عن علامات الحزن في شهر (محرم ولغاية العشرين من شهر صفر) من كل سنة، وذلك لمرور ذكرى استشهاد الامام الحسين(ع). فضلاً عن إقامة مجالس اخرى تحمل الصفات نفسها في ذكرى مرور وفاة أئمة أهل البيت (ع)، وتقام تلك المجالس في المساجد والحسينيات وبيوت العوائل، وتقدم فيها ولائم الطعام المتمثلة بـ(التمن والقيمة) واكلات اخرى. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد رضا الكتبي، تاريخ الماتم الحسينية، ق٢، النجف، (د. مط)، ١٩٥١م، ص ١٧. كذلك ؛ جعفر الخليلي، العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية، النجف، (د. مط)، ١٩٧١م، ص ١٦.

(٤) كانت واقعة الطف تمثل في اليوم العاشر من شهر محرم بكل أحداثها في ساحة الميدان أمام السوق الكبير، وحضرها حشد كبير من الناس. طالب علي الشرقي، باحث نجفي، مقابلة خاصة، النجف، الجمعة (١٧ت٢ ٢٠٠٦).

وعلى الرغم من شعبية تلك الشعائر والممارسات، إلا إن بعضها واجه شيئاً من الاعتراضات الشرعية من التيار الإصلاحي النجفي [1]، للأعمال التي مارسها بعض من العقول اللاواعية في المجتمع النجفي في المناسبات الدينية الأخرى، والتي اساءت للدين الإسلامي ومبادئه، واعتبروها أعمالا لا أخلاقية [2] . فضلاً عن المواقف التي اتخذتها الحكومة العراقية اتجاه تلك الممارسات سنة (١٩٢٨م)، عندما حاولت منع إقامة الشعائر الحسينية والتضييق عليها، غير انه رُفع في السنة التالية، وفي سنة (١٩٣٢م) أعادت الحكومة من تضييقها ومنعت من إقامتها [3].

وعلى الرغم من ذلك كله فقد أعلنت الحكومة العراقية في وقت سابق اليوم العاشر من شهر محرم الحرام عطلة رسمية، و أمرت بتنكيس العلم العراقي إلى النصف في جميع دوائر الدولة [4].

ت- الأزياء:

ذكرنا فيما سبق من ان مدينة النجف تميزت بأنها مركزاً لاستقطاب الهجرات الأجنبية من مختلف المدن سواءاً كانت عراقية أم عربية أم أجنبية [5] إلا إن تلك الهجرات لم تترك أثرا في عادات وتقاليد المجتمع العراقي ومنها (الأزياء) ، بل العكس من ذلك. فضلاً عن ان البعض من ألزم نفسه باحترام زي عائلته الذي فطن عليه، بالرغم من اختلاف مركزه الاجتماعي [6].

فضلاً عن ذلك فقد اختلقت أزياء النجفيين ما بين فئة وأخرى . فعلى سبيل المثال أختص العلماء ورجال الدين بزي موحد تقريباً. فكان لباسهم العمامة والجبة والعباءة الخفيفة

---

(١) للاطلاع على أسماء الحركة الاصلاحية في النجف ، ينظر: عدي حاتم عبدالزهرة،المصدر السابق، ص ص ٤٧-٥٣.

(٢) كان النجفيون يقيمون الاحتفالات الدينية في اليوم التاسع من شهر (ربيع الأول) من السنة الهجرية في كل سنة. إذ يُمثل ذلك اليوم انتقال الإمامة الى محمد المهدي (الحجة المنتظر(عج))، وكانت تمارس في تلك الاحتفالات بعض الأعمال اللاخلاقية من بعض شباب مدينة النجف تسئ للمارة من العامة من خلال ضربهم وتلويث ثيابهم بالأصباغ واستخدام المفرقعات، فضلاً عن عدم وجود من يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر. ينظر: المصدر نفسه ، ص ١٢٣.

(٣) الغري، (مجلة)، النجف، العدد (٧)، السنة (٧)، في (٨ ك٢ ١٩٤٦م). ص٧.

(٤) إبراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء وسيولوجيا الخطاب الشيعي، ط١، بيروت، مطبعة دار الساقي، ١٩٩٩م، ص ٧١.

(٥) جاسم محمد خلف، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية، ط٣، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٦٥م، ص ١٥.

(٦) طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها ، ص ١٥٠.

في الصيف والثقيلة في الشتاء، ويحتذون في أقدامهم (المداس)[١]. ومن لوازم ذلك الزي إطلاق اللحية ، و تميز بعضهم بترك طرف العمامة سائباً على الصدر[٢]. وأختلف سدنة الروضة الحيدريـــة عن لباس رجال الدين بارتدائهم الكشيدة [٣]. بدل العمامة فقط .

أما لباس العامة من ابناء النجف ، فكان يحتوي على العقال الذي يلبس فوق الكوفية أو الشماغ ويلبس تحت احدهن (العرقجين)[٤]، فضلاً عن الصاية و الدشداشة والعباءة ، و يلبس بعضهم الفروة في فصل الشتاء، واستخدام الحزام لتثبيت الملابس على الجسم، ويُصنع من الجلد أو المطاط أو القماش [٥]. ومن الأزياء الشائعة في النجف البدلة الرجالية (الجاكيت والبنطلون) وهو لباس اوربي الأصل [٦]. اختص بلبسه موظفي الحكومة والأفندية [٧] ويحتذون مختلف الأحذية، وكانت طبقة الكسبة والشباب والصغار يلبسون الخف (النعال)، و يلبسه غالبية السكان في بيوتهم [٨].

أما النساء، فكانت تلبس العباءة الصوفية أو الكتان التي تُصنع محلياً، وأخرى تصنعها على الأكتاف وتخط على الأرض تسمى (سرساحة)، أما لباس الرأس فكان (العصابة) و (الشيلة) التي تغطي الرقبة والصدر وتحيط بالوجه من تحت الحنك، اما الوجه فيغطى بالحجاب (البوشية)، وهي من طبقتين، احدهما خفيفة والأخرى سميكة. وترتدي في قدمها جواريب خاصة بها تسمى (مَحَس) ، وتلبس النساء الأحذية ذات الكعوب العاليـــــــة والشحاطات وكانت الطـــبقة الفقيـــــــرة من النساء حفات لا يلبسن الحـــذاء [٩].

---

(١) الحذاء المفتوح من الخلف.

(٢) و اختلفت عمائم (العلويين) عن عمائم (العامة) من ناحية اللون، إذ كان اللون الأسود من نصيب فئة العلويين، واللون الأبيض أختص به العامة، واعتاد النجفيون بإقامة احتفال للشخص عندما يعتم لأول مرة، شانها شان ختم القران أو الختان وما شابه ذلك. للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج١، بغداد، (د. مط)، ١٩٦٣م، ص ١٥٣. كذلك؛ طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها، ص ص ١٥٣-١٥٥.

(٣) الكشيدة، هي كلمة فارسية تعني (محدودة)، لأنها طويلة أو تطيل القامة. كانت فئة العلويين يلفون حولها القماش الأسود والأخضر، أما العامة فيلفون حولها القماش الأخضر المطرز. ينظر: طالب علي الشرقي، المصدر نفسه، ص ص ١٦٣-١٦٤.

(٤) العرقجين، وهو عبارة عن قطعة قماش مطرزة بالخيوط الناعمة وهي بمثابة غطاء على الرأس. وهي بالأصل كلمة تركية تتكون من مقطعين ومعناها (يمتص العرق). ينظر: التراث الشعبي، العدد(٤)، السنة(١)، ١٩٦٩م، ص٤٤.

(٥) طالب علي الشرقي، المصدر السابق، ص ١٥٢.

(٦) ينظر: ستار نوري العبودي، المصدر السابق، ص ١٨٥.

(٧) الأفندية، جمع أفندي ومعناها السيد، وهي كلمة يونانية الأصل، وترى مصادر أخرى أصلها تركي وهي من ألقاب الشرف والتعظيم، نقلها العثمانيون عن البريطانيين ومن خلالهم الى بقية الولايات العثمانية الأخرى ومنها العراق، ينظر: نجدة فتحي صفوة، خواطر وأحاديث في التاريخ، ط١، بغداد، مطبعة اشبيلية، ١٩٨٣م، ص ٣٦.

(٨) طالب علي الشرقي، المصدر السابق، ص ١٥٨.

(٩) ينظر: المصدر نفسه ،ص١٦٧.كذلك؛ حسن الاسدي، المصدر السابق، ص١٥١.

ث-التسالي والألعاب:

لم تكن التسالي والألعاب بمعزل عن تقاليد المجتمع وعاداته، بل عدت جزءاً من ممارسته اليومية وجزءاً من تراثه [١]. وكانت الألعاب الشائعة آنذاك ذات أغراض ومقاصد متعددة ، فبعضها بقصد التسلية وبعضها رياضة للجسد، والبعض الآخر للمقامرة أو سد الفراغ ، وشملت الجنسين وهي كثيرة ومتعددة، فمنها على سبيل المثال ، (الزورخانه)[٢] و (المحيبس، الحبل، الدعبل، حرامية ونواطير، المراصع، خط يوشير، الجروخ، شبّي ياصيدة، صندوقنا العالي،يحمصة يزبيبة، طيارات الورق، الفرارات، المراجيح، عظيم الضايع، المعجال، العرباين، اللكو، الطيور، اللعابات، الطمة، الدوز، .....الخ)[٣].

ج- عادات وتقاليد أخرى:

وهنالك عادات وتقاليد أخرى، مارسها النجفيون ولكنها بشكل منقطع ولفترات متباعدة فمنها على سبيل المثال، عملية (كسر الشراب) بعد انقضاء شهر صفر المشهور لديهم بالثقل والنحس[٤] و كان للحج نصيب من تلك العادات، اذ كان النجفيون ينصبون الخيام في منطقة المناخة[٥]. ثلاثة أيام ، وعند صبيحة اليوم الثالث يقرع الطبل الخاص بالسفر ويرفرف علم أمير الحجاج[٦] . أما المسافر لغير الحج فكان يمرر فوق رأسه (القران الكريم) ويتم سكب الماء وراءه .

وللدار الجديدة نصيب من تلك العادات ، اذ كان النجفيون عندما ينتهون من بناء الدار الجديد يقومون بذبح ماعزاً(سخلاً)، ويأخذون رأسه ورجليه لدفنها في مدخل البيت الجديد[٧].

---

(١) طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها ، ص ص ١٧٣-١٧٥.

(٢) الزورخانة، لعبة فارسية ،وتعني (بيت القوة)، وبنايتها شبه مقفلة لمنع مرور التيارات الهوائية التي تضر بصحة الرياضيين، ولهاباب واطئ يضطر الداخل إلى الانحناء لبعث روح التواضع للشخص الداخل مهما كانت منزلته، وفي وسطها حفرة تسمى(حفرة) عمقها (٥) أمتار ويتراوح طول قطرها بين (٥-٦) أمتار، وأرضها طينية رخوة، وتحيط بها دكات لجلوس المتفرجين. طالب علي الشرقي، المقابلة السابقة.

(٣) للمزيد من التفاصيل ينظر: يوسف رزق الله غنيمة، الحيرة المدينة المملكة العربية، بغداد، (د.مط)، ١٩٣٦م، ص١١١. كذلك؛ التراث الشعبي، العدد (٢)، السنة(١)، في (ت١ ١٩٦٣م)، ص٧٩. ؛ طالب علي الشرقي، المصدر السابق، ص ص ١٧٣-٢١٢.

(٤) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٦، بيروت،(د.مط)، ١٩٧٠م، ص ٨٠٨.

(٥) المناخة، تقع في جنوب محلة الحويش على بعد كيلومتر، وكانت تعد منطقة خاصة بالتعاملات التجارية.

(٦)علي الشرقي، الاحلام، بغداد ، (د. مط)، ١٩٦٣م ص٦٩.

(٧) طالب علي الشرقي، المصدر السابق ، ص ٢٨٠.

ومارس المجتمع النجفي اتجاه الظواهر الفلكية مجموعة من العادات الاجتماعية، منها على سبيل المثال، عند حدوث ظاهرة(خسوف القمر) كانوا يقومون بضرب الطبول والصحون وايقاد النيران في الأماكن المرتفعة ظناً منهم أن الحوت ابتلع القمر فيرددون:

ياحوتة البلاعة هدي كَمرنه بساعة[١]

وفي شهر رمضان وبمناسبة ولادة الإمام الحسن (ع) التي تصادف في الخامس عشر منه. تقدم البيوت النجفية أطباقا من الحلوى للأطفال الذين يقفون على أبوابها ينشدون نشيد الماجينة [٢].

ومن العادات والتقاليد الأخرى، تحسّس المجتمع النجفي من بعض أصوات الطيور وعدها مصدراً للشؤم، مثال ذلك أصوات الغراب والبوم وبعض الطيور المهاجرة، فضلاً عن تفضيلهم أكل السمك يوم الأربعاء لاعتقادهم انه يجلب الرزق ويكره أكله يوم السبت لاعتقادهم انه يجلب الفقر، كذلك يكره ترك(القران الكريم) مفتوحاً لئلا تقربه الشياطين، ويكره قص الأظافر ليلاً لأنها تورث الفقر ويستحب قصها صباح يوم الجمعة، وهنالك الكثير من العادات والتقاليد الأخرى التي مارسها المجتمع النجفي في السنوات (١٩١٤- ١٩٣٢م) وما بعدها [٣].

---

(١) يرجع المؤرخون تاريخها الى عهد (هولاكو)، نتيجة اعتقاله(نصير الدين الطوسي) لانه يخبر بالغيبيات وكان الطوسي قد اخبر(هولاكو) مسبقاً بأن القمر سوف يخسف ليلة كذا، فأمر(هولاكو) بحبسه إلى الوقت المحدد، فان صدق أكرمه وان كذب قتله، وعندما حدث (الخسوف)، كان(هولاكو) غارقاً في نوم عميق، ولم يجرؤ احد على إيقاظه، فاحتال الطوسي لإيقاظه بقوله للمغول اضربوا على الأواني والا ذهب قمركم الى القيامه، فضربوا وحصلت الضوضاء، فاستيقظ هولاكو وشاهد الخسوف فصدق الطوسي.
ينظر: لغة الغرب،(مجلة)، بغداد(٩)، السنة(٢)، اذار١٩١٣، ص ٣٨٨.

(٢) يرجع تاريخها في النجف الى عهدعضد الدولة البويهي ، فان صحت الرواية عن(آل عامر) الذين ذهبوا الى عضد الدولة، معاتبين على نسيانه اياهم قائلين(لولاك ما جينه) ومنها كانت الماجينه.
ينظر: جعفر الخليلي، لولاك ماجينه، الهاتف،(صحيفه)، النجف، العدد(١٩٠)، السنة(٥)، في(٢٧ت١ ١٩٣٩م)، ص٣.

(٣) طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها ، ص ص ٢٧٩- ٢٨٨.

ثانياً: اثر الواقع الاقتصادي والسياسي والثقافي على المجتمع النجفي للسنوات(١٩١٤- ١٩٣٢م)

١- اثر الواقع الاقتصادي:

لاشك من ان الموقع الجغرافي والتاريخي لمدينة النجف مارس تأثيراً على المجتمع ومدينة النجف ، اذ أصبحت المدينة محطة تجارية مهمة ارتبطت بالعالم الخارجي والداخلي بواسطة مجموعة من الطرق البرية [١]،التي ساعدت على إنماء الواقع الاقتصادي، الذي اثر بشكل مباشر على المدينة ومجتمعها [٢].

و استطاعت مدينة النجف القيام بدور الوسيط بين تجارة البادية ونجد والحجاز في أوائل القرن العشرين وأصبحت لها جاليات [٣]. مارست أعمالا تجارية على نطاق واسع إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨م)، وكان النجفيون يستوردون من إمارة (حائل) الخيول العربية والحمير والبغال والماعز والأغنام والسروج والجلود والأحزمة والأحجار وغيرها من مواد أخرى، مقابل ذلك، كانت النجف تصدر التمور إلى دمشق ومدينة حلب لارتباط أبناءها بعلاقات تجارية مع بيوتات تجارية كبيرة فيها [٤]. و صدرّت الزيت المستخدم للإضاءة[٥] ، والحبوب وخاصة (الرز)، والعباءات الثقيلة (البريم)

---

(١) ارتبطت مدينة النجف بمجموعة من الطرق البرية الداخلية والتي من خلالها ارتبطت بدول خارجية محيطة بالعراق مثل بلاد فارس وبلاد الشام وبلاد الأناضول. و ارتبطت مع ما يحيطها من المدن العراقية بطرق داخلية مختلفة، من أهمها طريق(النجف- كربلاء) و(النجف- أبي صخير) و(النجف- كوفة). وقد عمل العثمانيون على تأسيس شركة الترمواي لربط الكوفة بالنجف وذلك سنة (١٩١٣م)، وهي عبارة عن سكة حديد تسير عليها العربات التي تجرها الخيول، ومن الجدير بالذكر، ان ليس لمدينة النجف أي طريق مائي يربطها مع المدن الأخرى. للمزيد من التفاصيل ينظر: كاظم محمد علي شكر، الحقيبة النجفية، مخطوطة محفوظة في مؤسسة كاشف الغطاء، النجف الأشرف، رقم (٨٨١)، ١٩٩٧، ورقة (١٠-١٣). كذلك؛ حسن عيسى الحكيم، درب زبيدة أو طريق الحاج من الكوفة الى مكة المكرمة، بحث القي في المؤتمر العلمي الثاني (الكوفه في التاريخ)، كلية الآداب، جامعة الكوفة، الثلاثاء (٢٩ ت٢ ١٩٩٤م) ، ص ص ١-٥.؛ ناهدة حسين علي ويسين، المصدر السابق ، ص ص ٩٦- ٩٩.

(٢) علي الهاشمي، النجف الأشرف موقعها وحدودها ، الاقتصاد، العدد (٣٢)، السنة (١)، في (١٥ أيلول ١٩٣٤م)، ص ١٩.

(٣) لقد استقر بعض الأسر النجفية في حائل والمدينة المنورة ومنهم (آل ميرزة وآل الحبوبي وآل شكر). ينظر : حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ١٤٣.

(٤) ناهدة حسين علي ويسين ، المصدر السابق، ص ١٠٨.

(٥) جبار يحيى عبيد، التاريخ السياسي لأمارة حائل (١٨٣٩- ١٩٢١م)، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قدمت الى كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٨٧م، ص ص ٥٥-٥٦.

والخفيفة (الخاجية) والجلود غير المدبوغة وبكميات كبيرة وغيرها من المواد الأخرى. وارتبطت بعلاقاتٍ تجارية مع (عمان واليمن والكويت والبحرين وبلاد فارس) [١].

أما تجارتها الداخلية فقد مارستها وبشكل منظم من خلال أسواقها الداخلية التي كانت ضمن محلاتها الأربع، وسوق خارج البلدة سمي بـ (المناخة) احتوى مجموعة حوانيت اختصت ببيع الملابس والأحذية والدلال والتي تتناسب مع طلبات أهل البادية واحتياجاتهم[٢].

وكان(السوق الكبير)[٣] يمثل الشريان الرئيس للمدينة ومركزاً للتبادل التجاري بنوعية (الجملة) و (المفرد)[٤] . ويتفرع منه سوق خاص بـ (الصفارين)[٥] ، وسوق (عگد اليهود) [٦] وسوق (عگد الحمير)[٧] وسوق (التجار) والأخيران يمثلان منطقة البيع بالجملة[٨]. وانفرد سوق محلة العمارة ببيع (الأسماك والفحم والحطب ومنتوجات الفخار)[٩].

واشتهرت مدينة النجف بتجارة التهريب او ما يسمى (القجغ)، التي انحسرت بزعماء محلاتها الأربع والبعض من تجارها فقط ، وكانت أهم البضائع المتداولة في التهريب هي (الأسلحة والعتاد والأقمشة والسجائر) التي جلبت على ظهور الإبل عن طريق البادية [١٠].

وشهد المجتمع النجفي تغيراً ملحوظاً في واقعه الاقتصادي بين سنتي (١٩١٥- ١٩١٧م) بفعل عوامل رئيسة ثلاث، كان أولها، استقلال المدينة بعد طرد العثمانيين منها، والثاني متاجرتها ببضائع الهند التي غمرت البصرة بعد سيطرة القوات

---

(١) جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ٤٠٤.
(٢) ناهدة حسين علي ويسين ، المصدر السابق، ص ١٠٩.
(٣) يقع بين محلتي المشراق والبراق وبداية ساحة الميدان الى المرقد الشريف.
(٤) ناهدة حسين علي ويسين ، المصدر السابق، ص١١٢.
(٥) تم تأسيس سوق الصفارين على يد الحاج جعفرمحمد الصفار واخوه الحاج رضا محمد الصفار في الجهة الشمالية من المرقد العلوي الشريف داخل السوق الكبير، وكانت تعرض فيه مجموعة من الأواني المنزلية المصنوعة من مادة الصفر بعد تصنيعها في معمل خاص بالصفارين الذي كان يقع خارج محلة المشراق من جهتها الشمالية. وكانت مادة الصفر تحضر عن طريق صهرها بفحم خاص يستخرج من خشب (الغرب). ينظر: جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ٤٠٣. كذلك؛ صاحب حسين الصفار،عميد أسرة آل الصفار، مقابلة خاصة، النجف، الجمعة (١٧ ت٢ ٢٠٠٦). ينظر: الملحق رقم١.
(٦) سمي بعگد اليهود نسبة الى مجموعة من اليهود التي كانت تسكن ذلك العگد وتمارس فيه نشاطها التجاري. طالب علي الشرقي، المقابلة السابقة.
(٧) سمي بعگد الحمير نسبة الى الموضع الذي كان يربط فيه (الحمير)، التي استخدمها النجفيون لنقل بضائعهم التجارية من مكان لاخر. المصدر نفسه.
(٨) محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى ، ص ٦٨.
(٩) ناهدة حسين علي ويسين ، المصدر السابق، ص١١٢.
(١٠) طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها ، ص٤٩.

البريطانية عليها، اما الثالث ، بسبب ارتفاع أسعار بعض المواد الغذائية والنفط الأبيض بسبب تزاحم الطرفين المتحاربين (العثمانيين) و (البريطانيين) ، على شرائها لتموين الجيشين [١].

ولمعرفة نسبة الزيادة التي طرأت على المواد أعلاه، ينظر الى الجدول رقم (١) الذي يبين لنا حجم تلك الزيادة ، التي جنى منها المجتمع النجفي مبالغ طائلة تركت اثاراً ايجابية على نمو حجم الواقع الاقتصادي للمدينة وتطوره.

جدول رقم (١)

يمثل الزيادة التي طرأت على بعض المواد الغذائية والنفط الأبيض

للسنوات (١٩١٥- ١٩١٧م)[٢]

اسم المادة	سعرها قبل الحرب (سعر الطن الواحد)	سعرها اثناء الحرب (سعر الطن الواحد)	نسبة الزيادة المئوية
الحنطة	(١٣.٣)ليرة عثمانية	(٦٠) ليرة عثمانية	٪٢٢.١٧
الرز	(٨.٦) ليرة عثمانية	(٣٠) ليرة عثمانية	٪٢٨.٦
الشعير	(٥) ليرة عثمانية	(٣٠) ليرة عثمانية	٪١٦.٦
التمر	(٤.٤) ليرة عثمانية	(٢٠) ليرة عثمانية	٪٢٢
(١٥) لتر من النفط الابيض	(٤/١) ليرة عثمانية	(٢.٥) ليرة عثمانية	٪١٠.٨

ومن المقومات الأخرى التي ساهمت على إنماء الواقع الاقتصادي واردات أوقاف أودة [٣] . وكذلك الموارد الناتجة من جراء استقبال المدينة لمئات الآلاف من

---

(١) حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ٣٦-٣٥٢.

(٢) الجدول من إعداد الباحث بالرجوع الى : المصدر نفسه، ص ص ٢٣٧-٢٣٨. كذلك؛ اسحاق نقاش ، المصدر السابق، ص ٢٣٤.

(٣) أودة: هي مقاطعة في أواسط شمال الهند تقع بين نهري (جمنا والغانج)، حكمها المسلمون من سنة (١٨١٩م) فبذلوا الأموال على اقامة الشعائر الدينية ومساعدة رجال الدين وطلبة العلم ومساعدة الفقراء ومن ضمنها وقف (أودة). وقد وضع حكامها قروض للاستثمار وقدرت (بثلاثة ملايين ونصف المليون باون إسترليني) ، وكانت ارباح تلك القروض توزع على العتبات المقدسة ومن ضمنها مدينة النجف. للمزيد من التفاصيل ينظر: غيرترودبيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، بيروت ،(د. مط)، ١٩٤٦م، ص ٨٩. كذلك؛ علي البهادلي،

الزوار المحليين والأجانب سنوياً[١] . فضلاً عن ما كان يؤول إليها من موارد مالية نتيجة دفن الموتى في مقبرة وادي السلام [٢].

٢-اثر الواقع السياسي:

عرفت مدينة النجف بالعديد من المواقف الوطنية الرافضة للاحتلال سواء أكان عثمانياً أم بريطانياً. وقد بدأت تلك المواقف تظهر وبشكل مباشر في مطلع القرن العشرين بعد ان شرعت القوات البريطانية باحتلال العراق، اثر اندلاع الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م) والتي ترافق معها انهيار الدولة العثمانية عسكرياً وإداريا [٣].

و كذلك أنصب اهتمام العثمانيين بالدرجة الأولى على إقناع الشيعة لإعلانهم فتوى الجهاد، وكانت أولى خطواتهم إرسال وفد رفيع المستوى إلى مدينة النجف يتناسب مع حجم المهمة المكلفين بها [٤].

النجف جامعتها ودورها القيادي، بيروت ،(د. مط)، ١٩٨٩م، ص ١٠١.؛ إسحاق النقاش، المصدر السابق، ص ص ٢٨٧-٢٨٩.

(١) كانت النجف تستقبل الزائرين (الفرس والأفغان والهنود والباكستانيين) اذ كانوا يشكلون غالبية الزائرين الأجانب فضلاً عن زائري الدول الإسلامية والعربية الأخرى، وكان معدل أعداد الزائرين الأجانب تبلغ (١٠٠) ألف سنوياً.فضلاً عن الزائرين من مدن العراق الأخرى، فعلى سبيل المثال بلغت أعداد الزائرين في يومي (عرفة وعيد الغدير) بين عامي (١٩١٨- ١٩١٩م) المائة والخمسون ألف زائر. ينظر: عبد الهادي الفضلي المصدر السابق، ص ١٥، ص ٣٧. كذلك؛ إسحاق النقاش، المصدرالسابق ، ص ص ٢٣٠-٢٣٤.

(٢) احتلت مدينة النجف مكانة دينية كبيرة لدى مسلمي العالم . لما تتميز به تلك البقعة من فضلٍ تناقلته الكتب الدينية والأحاديث المتنوعة. ونتيجة لذلك فقد فضّل تربتها اغلب المسلمون وبشكل خاص بعد تصورهم للموت والعالم الآخر. وقد قدر عدد الجنائز القادمة الى النجف سنة (١٩١٣م) بـ(٧٥٥٨)جنازة. وقد اختلفت أجور الدفن حسب موقع المكان الذي تُدفن فيه، أي حسب بعدها وقربها من ضريح الإمام علي (ع)، فعلى سبيل المثال بلغت تكاليف الدفن في الرواق (٤٢)ليرة تقريباً وفي الحجرة (٢.٢٥) ليرة، اما في الطارمة فقد بلغ (٤) ليرة تقريباً، وفي الصحن (١.٥) ليرة تقريباً.

ينظر: عبد الرزاق كمونة، موارد الإتحاف في نقباء الأشراف، ج٢، النجف، (د. مط)، ١٩٦٨م، ص ص ١٥٥- ١٦٩.كذلك؛ حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ٢٢١.؛ محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى ، ص ١٨٣.

(٣) شكري محمود نديم، حرب العراق(١٩١٤- ١٩١٨م) ، ط٤، بغداد،(د. مط)، ١٩٦٤م، ص ٢٢.

(٤) تألف الوفد من (محمد فاضل الداغستاني وشوكت باشا وحميد الكليدار) سادن الروضة الكاظمية، وعند وصوله استقبل بحفاوة بالغة، ثم عقد اجتماع في جامع الهندي حضره كثير من العلماء والوجهاء ورؤساء العشائر، وخطب فيهم السيد (محمد سعيد الحبوبي) والشيخ (عبد الكريم الجزائري) والشيخ (جواد الجواهري) وأكدوا على وجوب مشاركة الحكومة المسلحة في دفع الكفار عن بلاد الإسلام. للمزيد من التفاصيل ينظر:عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين، النجف، (د. مط) ، ١٩٦٦م، ص ص ٦٨-٦٩.

و بناءً على ذلك فقد أفتى علماء الدين في النجف بوجوب الدفاع عن الإسلام وداره، ولم يتوقفوا عند إصدار الفتوى فحسب، بل قاموا بقيادة تلك الجموع والمشاركة في العمليات العسكرية بأنفسهم [١].

وعلى الرغم من تداعي الموقف العسكري، بسبب الظروف التي أحاقت بهم، إلا أنهم استمروا في بث روح الثورة، والمقاومة ضد المستعمر الكافر، والإصرار على فتوى الجهاد القائلة (إن إمارة الكافر غير جائزة وقتاله هو أعظم الواجبات)[٢].

وعلى اثر هزيمة العثمانيين في معركة الشعيبة ، وعدم تموينهم لجيش المجاهدين بالغذاء والعتاد، وإعلانهم الأحكام العرفية ثم القيام بحملات التحري ضد الفارين من المعارك، لم تستثنِ النساء منها حتى وصل الحال إلى تفتيش ولمس أثدائهن خشية أن يكون الفارون متزينين بزي النساء، الأمر الذي أثار حفيظة النجفيين [٣] ، مما أدى إلى قيامهم بانتفاضة استمرت ثلاثة أيام استطاعوا الإجهاز على حاميتهم المتواجدة داخل المدينة في نيسان (١٩١٥م)، وأصبحت السلطة فيها محلية وتدار من زعمائها الأربعة[٤]. حتى الاحتلال البريطاني لبغداد في(١١ آذار ١٩١٧م) اذ قام البريطانيون بتعيين (حميد خان) [٥] ، حاكماً مدنياً على المدينة. ورداً على ذلك رفض النجفيون الخضوع للاحتلال البريطاني معبرين عن ذلك بثورة قاداها تنظيم سري عرف بـ (جمعية النهضة

---

(١) بعد إصدار فتوى الجهاد وتشكلت قوافل المتطوعين بزعامة مجموعة من العلماء ورجال الدين وتم تقسيمها الى ثلاث مجموعات الأولى تزعمها السيد (مهدي الحيدري) وشيخ الشريعة وتوجهت الى القرنة، والثانية تزعمها الشيخ (مهدي الخالصي والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء والسيد محمود الطباطبائي) وتوجهت الى الحويزة، والثالثة تزعمها السيد (محمد سعيد الحبوبي والسيد محسن الحكيم وتوجهت الى الشعيبة) للمزيد من التفاصيل ينظر: فريق مزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة (١٩٢٠م) ونتائجها ، ج١، ط١، بغداد (د. مط) ، ١٩٥٢م، ص ص ٣٧-٣٨. كذلك ؛ حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ص ٩٠-٩١.؛ حسن عبد الأمير الظالمي، الشيخ رحوم الظالمي سيرته وجهاده (١٨٥٤- ١٩٣٧م) ، ط١،(د. مكان)، مطبعة زيتون، ٢٠٠٥، ص ص ٤٤- ٤٦.

(٢) عبد الله الفياض ، الثورة العراقية الكبرى سنة (١٩٢٠م)، بغداد، مطبعة دار السلام، ١٩٧٥م، ص ١٥٤.

(٣) حسن الاسدي ، المصدر السابق، ص ص ٩٢- ٩٣.

(٤) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ص ١٥٧-١٥٨. كذلك؛ حسن الاسدي، المصدر نفسه ، ص ص ٩٣- ٩٤.

(٥) ولد في النجف سنة (١٨٩٠م) بعد أن هاجرت عائلته من بلاد فارس إلى النجف، كان يلقب بنظام العلماء لأنه له صلات حسنة مع كثير من العلماء في النجف، عين قائممقاماً للمدينة في (١ آب ١٩١٧م) ثم متصرفاً للواء كربلاء في (٧ شباط ١٩٢١م)، انتخب نائباً في لواء كربلاء في المجلس النيابي سنة(١٩٣٤م) حتى وفاته في(٢٣ ك١، ١٩٤٣م). ينظر: محمد باقر البهادلي،الحياة الفكرية في النجف، ص٤٤.

الإسلامية)[1]. في(١٩ آذار ١٩١٨م)، التي انتهت في(٤ مايس) منها. و قد تم تعيين حاكماً جديداً خلفاً لحاكمها المقتول.

وحاول البريطانيون إشغال النجفيين عن طريق تشكيل المجالس البلدية وإقناعهم على أنها تحقق لهم نوعاً من الحكم الذاتي والاستقلال السياسي. وتم تشكيل ذلك المجلس في (كانون الثاني ، ١٩٢٠م) وتألف من (١٤) عضواً [2] ، مثلوا الشامية والنجف ، وعقد أول اجتماع للمجلس في (٢٥كانون الثاني ١٩٢٠م)، اتضح للمجتمعين إن المهام الموكلة للمجلس لمناقشتها هي مهام ثانوية تتعلق بقضايا الزراعة و الصحة والخدمات[3] ، واكتشفوا أن البريطانيين يسعون لاحتوائهم وليس لديهم أي رغبة بالانصياع لمطالبهم التي نادوا بها وفيها الاستقلال التام، فعقدوا العزم على مواصلة التصدي لهم والثورة عليهم سنة (١٩٢٠م)، ، قادها (حزب النجف الوطني السري)[4].

وكان لعلمائها ومجاهديها ومثقفيها [5] والمرأة النجفية [1] الدور الرئيس في إشعال فتيلها وإدامة زخمها الوطني. وكان من أهم نتائجها المستخلصة ترشيح الأمير فيصل ملكاً

---

(١) وهي جمعية عربية إسلامية، كان الاتجاه الوطني واضحاً فيها، تأسست سنة(١٩١٧م)في النجف، ولها تنظيمات سياسية وعسكرية، دعت إلى تخليص العراق من السيطرة الأجنبية، أول عمل قامت به هو قتل الكابتن(مارشال) معاون الحاكم السياسي في النجف، على يد نجم البقال ومجموعة من رفاقه. وقد تعرضت على أثرها المدينة إلى حصار استمر(٤٦) يوماً وانتهى بإلقاء القبض على جميع المنفذين وإعدام(١١) منهم ونفي (١٢٣) آخرين إلى الهند والحكم على تسعة بأحكام متفاوتة كان أعلاها المؤبد واقلها(٦) سنوات. وتم تغريم المدينة(٥٠) الف روبية و(١٠٠٠)بندقية، وهدم (١٠٠) دار داخل السور وخارجه. للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص٢٠٧- ص٣٠٥. كذلك ؛عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السرية في القطر العراقي(١٩٠٨- ١٩٥٨م) ، بغداد،(د.ط) ١٩٧٧م ، ص٥٥.؛ كريم وحيد صالح ، نجم البقال قائد ثورة النجف الكبرى ضد الاحتلال الانكليزي عام١٩١٨ م (حياته ودوره في الأحداث)، النجف الأشرف، مطبعة النعمان، ١٩٨٠م، ص ص ٦٥- ٨٢.

(٢) للاطلاع على أسماء الأعضاء ينظر: عز الدين عبد الرسول، محسن ابو صبيح ودوره في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٥٨م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قدمت الى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٩م، ص ٣٨.

(٣) غسان العطية ، العراق نشأة الدولة (١٩٠٨- ١٩٢١م)، ترجمة عطا عبد الوهاب، لندن، دار اللام، ١٩٨٨م، ص ٤٢٨.

(٤)أسس في (٣ تموز ١٩١٨ م) من مجموعة من علماء النجف ومثقفوها، ودعا الى استقلال العراق وتأسيس حكومة يرأسها احد أبناء الشريف حسين وقد انضم إليه زعماء عشائر الفرات الأوسط، وقام بإصدار جريدتي الفرات والاستقلال، ومن ابرز قادته الشيخ (عبد الكريم الجزائري) و(محمد جواد الجزائري) و(الشيخ علي الشرقي) و(سعد صالح)و (عبد المحسن شلاش) و(الشبيبان محمد رضا وباقر) واخرون. للمزيد من التفاصيل ينظر: فريق مزهر الفرعون، المصدر السابق، ص ١١٣. كذلك ؛ عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ٢٨٣. عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص ص ٤٧-٤٨.

(٥) انور علي الحبوبي، دور المثقفين في ثورة العشرين، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، قدمت إلى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩م، ص ٨٠، ص١٣٢، ص ١٥٩.

على العراق ثم قيام الحكم الملكي سنة ١٩٢١م [٢]. وبذلك تخلصت مدينة النجف من السيطرة البريطانية، وقد تناوب على حكمها بين سنتي (١٩٢١- ١٩٣٢م) مجموعة من الرجال الوطنيين الذين قدموا خدمات جليلة تركت أثرها على المدينة ومجتمعها . والجدول رقم (٢) يبين لنا أسماء الحاكمين (القائممقامين) الذين توالوا على حكم المدينة بعد قيام الحكم الملكي حتى إعلان الاستقلال سنة (١٩٣٢م).

جدول رقم (٢)

الحكام الإداريون(القائممقامون) الذين توالوا على حكم مدينة النجف للسنوات(١٩٢١- ١٩٣٢م)[٣]

ت	الاسم	تاريخ التعيين	تاريخ انتهاء عمله	التفاصيل
١	حسين علي مظلوم	١٩٢١/٢/٢٤م	١٩٢٢/١١/١٤م	وصف بالحزم وعارفاً بأمور الإدارة وشؤونها وقد اشغل سابقا مناصب عدة في التربية والتعليم .
٢	احمد عزت البغدادي	١٩٢٢/١١/١٥م	١٩٢٣/٧/٧م	من الشيوخ وكبار السن.
٣	صديق الدملوجي	١٩٢٣/٧/٧م	١٩٢٣/٩/٢٠م	العاملين في خدمة الناس والإدارة.
٤	عبد العزيز عبد الله	١٩٢٣/٩/٢٤م	١٩٢٥/٣/٣١م	عرف بثقافته العامة وحزمه الإداري ونشاطه المحسوس .
٥	عبد الله المظفر	١٩٢٥/٤/٨م	١٩٢٧/٨/٣م	تولى مناصب عدة منها رئاسة بلدية كربلاء وفي دوائر أخرى.
٦	علي البزركان	١٩٢٧/٨/٢٠م	١٩٢٨/٦/١٦م	له خدمات متنوعة وتولى مناصب عدة وعايش ثورة النجف.
٧	شاكر فهمي	١٩٢٨/٦/١٧م	١٩٣٠/٧/١م	من الرجال العاملين في خدمة الدولة وله مواقف مشرفة يعرفها من تعرف عليه، تولى مناصب عدة مهمة.
٨	بدر الدين السويدي	١٩٣٠/٧/١٤م	١٩٣١/٥/١١م	من الرجال المثقفين له مقالات في بعض المجلات والكتب .
٩	جعفر حمندي	١٩٣١/٥/١١م	١٩٣٢/٧/٣١م	حقوقي تولى مناصب عدة له خدمات جليلة في النجف منها فتح أبواب في السور الأخير (السادس)، وأخرى خارج نطاق مدة البحث.

---

(٦) لمزيد من التفاصيل حول دور المرأة النجفية في ثورة العشرين ينظر: علي الخاقاني، شاعرات في ثورة العشرين، بغداد، مطبعة التضامن، (د.ت)، ص ص ٥-٦.

(١) علي عبد المطلب المدني، الحياة الاجتماعية في مدينة النجف الأشرف (١٩١٤- ١٩٣٢م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قدمت إلى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٤، ص ٢٣.

(٢) الجدول من إعداد الباحث بعد الرجوع إلى : جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص٢٧. كذلك؛ حيدر صالح المرجاني، النجف الأشرف قديماً وحديثاً، ج٢، بغداد، مطبعة دار السلام، ١٩٨٨م، ص ص ١٣٦- ١٤٠.

وفي سياق التطورات السياسية المتلاحقة، وحينما حاول البريطانيون فرض المعاهدة (العراقية- البريطانية) ،الأولى سنة (١٩٢٢م)[١]. وقف النجفيون في طليعة الصفوف المعارضة لها وطالبوا الملك بعدم الاعتراف بها أو التصديق عليها [٢].

واظهر النجفيون موقفاً مماثلاً اتجاه قضية انتخابات المجلس التأسيسي ، إذ عبر النجفيون بمختلف شرائحهم عن رفضهم للانتخابات المصطنعة ومحاولات الحكومة لتشكيل مجلس تأسيسي تكون مهمته الأولى التصديق على معاهدة رفضها الشعب مسبقاً [٣].

وبناءً على ذلك فقد استقالت لجان التسجيل الحكومية في أكثر من مدينة استجابة لفتاوى العلماء التي صدرت في (٢٨ تشرين الثاني ١٩٢٢م) [٤].

وتوالت المواقف الوطنية للمجتمع النجفي اتجاه التطورات السياسية اللاحقة، وقد كان موقفهم متميزاً من مشكلة الموصل من خلال معارضتهم لمؤتمر لوزان سنة (١٩٢٣م)، معبرين عن ذلك من خلال التجمعات والتظاهرات التي قامت في المدينة [٥]. ولم يقفوا مواقف الرفض على المستوى الشعبي فقط بل تعدى ذلك إلى المستوى الحكومي. تمثل باستقالة وزير المعارف الشيخ (محمد رضا الشبيبي) من الوزارة الهاشمية الأولى في (١٥ آذار ١٩٢٥م) [٦].

وفي سنة (١٩٣٠م) تحولت شوارع النجف ومحلاتها مسرحاً للمحاضرات والاجتماعات ضد عقد معاهدة (١٩٣٠م) ، وطالبت بإلغائها أو تعديل مضمونها[٧]. وفي

---

(١) تم عقد المعاهدة في (١٠ ت١ ١٩٢٢م) ، وكانت مليئة بالقيود التي تُثقل كاهل العراقيين وتزيد من سيطرة البريطانيين. لمعرفة المزيد من التفاصيل ينظر: فارق صالح العمر، المعاهدات العراقية – البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية (١٩٢٢- ١٩٤٨م)، بغداد،، (د. مط)، ١٩٧٧م ، ص ص ٤٢-٤٣.

(٢) احمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا (١٩٢٢- ١٩٣٢م) ، بغداد، دار الطليعة، ١٩٨٠م، ص ٦٣.

(٣) محمد مظفر الادهمي، المجلس التأسيسي العراقي، ج١، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٩م، ص ص ١٩١-١٩٣.

(٤) هنري فوستر ، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، ج١، ط١، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩م، ص ١٩٥.

(٥) للمزيد من التفاصيل حول المؤتمر ينظر: محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة الصراع (١٩١٤- ١٩٥٨م)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠، ص ص ٢١-٤٢.

(٦) جاءت استقالت الشيخ (محمد رضا الشبيبي) لإثبات موقفه الوطني اتجاه مسالة الموصل التي أثارها مؤتمر لوزان والمطالبة بها من الحكومة الاتاتوركية، فضلا عن عدم موافقته على امتياز شركة النفط التركية في (١٨ شباط ١٩٢٥) لاستغلالها ثروات العراق. ينظر: فاضل حسين ، مشكلة الموصل دراسة في الدبلوماسية (العراقية- الانكليزية – التركية) وفي الرأي العام، بغداد، (د. مط)، ١٩٦٣م، ص ٦٢. كذلك ؛ عبد الرزاق الحسني، الأصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٦٤م، ص ٣٩.

(٧) ينظر: احمد رفيق البرقاوي، المصدر السابق، ص ص ٢٢٥- ٢٢٩.

(٥ تموز ١٩٣١م) كان لمدينة النجف اثرٌ مهمٌ في إضراب أهالي المدينة ضد رسوم البلديات[١]، فقد أقفلت المدينة بكاملها فلا بيع ولا شراء ولا حركة نقل[٢].

على الرغم من ذلك كله، لم يكن أبناء النجف مغيبين عن التشكيلات الوزارية منذ تأسيس الدولة العراقية حتى سنة (١٩٣٢م). والجدول رقم (٣) يوضح لنا نوع الوزارات ومجموعها التي شغلتها النخبة الوطنية لمدينة النجف (١٩٢٠- ١٩٣٢م).

(١) صدر المرسوم الملكي المرقم (٨٦) في (٢ حزيران ١٩٣١م) ، الذي فرضت بموجبه الحكومة على أصحاب الصنائع والعمال مجموعة ضرائب، تزامنت مع الأزمة الاقتصادية التي حلت بالبلد. ينظر: عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق، ط١، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠، ص ص ٣٠٧- ٣١٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٠٨.

جدول رقم (٣)

يوضح لنا نوع الوزارة وعددها التي أنيطت لمجموعة من الشخصيات الوطنية لمدينة النجف للسنوات (١٩٢٠- ١٩٣٢م)[١]

ت	الاسم	الوزارة التي تسنمها	اسم الوزارة	تسلسلها	تاريخ تشكيلها	تاريخ انتهاءها	التفاصيل
١	عبد الكريم الجزائري	المعارف	التقيبيه الثانية	الثانية	١٩٢١/٩/١٢م	١٩٢٢/٨/١٩م	اعتذر عن استلام المنصب بعد (١٥) يوم فحل محله هبة الدين الشهرستاني
٢	عبد المحسن شلاش	المعارف	النقيبه الثالثة	الثالثة	١٩٢٢/٩/٣٠م	١٩٢٢/١١/١٦م	صدر المرسوم الملكي المرقم (١٢٩ في١٧ت١ ١٩٢٢م) بتعيينه وزيراً للمعارف لكنه اعتذر عن استلامه لكثرة أعماله التجارية فقدم استقالته في (١ت٢ ١٩٢٢م)
٣	عبد المحسن شلاش	المالية	العسكرية الأولى	الخامسة	١٩٢٣/١١/٢٢م	١٩٢٤/٨/٢م	-
٤	محمد رضا الشبيبي	المعارف	الهاشمية الأولى	السادسة	١٩٢٤/٨/٢م	١٩٢٥/٦/٢١م	قدم استقالته في ١٩٢٥/٣/٥منها لأسباب سياسية مر ذكرها.
٥	علوان عباس الياسري	الأشغال والمواصلات	العسكرية الثانية	الثامنة	١٩٢٦/١١/٢١م	١٩٢٨/١/٨م	صدر المرسوم الملكي في ١٩٢٧/٨/٦م بتعيينه وزيراً للأشغال والمواصلات بدلاً من محمد امين زكي.
٦	عبد المحسن شلاش	الأشغال والمواصلات	السعدون الثانية	التاسعة	١٩٢٨/١/١٤م	١٩٢٩/١/٢٠م	-
٧	عبد المحسن شلاش	الأشغال والمواصلات	السويدية الأولى	العاشرة	١٩٢٩/٤/٢٨م	١٩٢٩/٨/٢٥م	-

(١) الجدول من إعداد الباحث بعد الرجوع إلى: العراق(صحيفة)، بغداد، العدد(٣٩٨)، ١٣في (أيلول ١٩٢١م). كذلك؛عبد الرزاق الحسني، الوزارات في عهد الانتداب، البيان(مجلة)، النجف، العددان(٣٣-٣٤)، السنة(٢)، في (١ك١، ١٩٤٧م)، ص ٨٧٣. ؛ عبد الرزاق الحسني، الأصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية، ص ص ٤- ٦٨. ؛ فاروق صالح العمر، المصدر السابق، ص ١٣٣.

وفي (٣ تشرين اول سنة ١٩٣٢م) شهد العراق حدثاً سياسياً مهماً تمثل بانضمام العراق إلى عصبة الأمم المتحدة[١]. وبذلك انحسر ظل الانتداب بالظاهر وحصول العراق على استقلاله، فراقب النجفيون الإحداث عن كثب وبوعي عربي وإسلامي، غايته تحقيق الهدف الاسمي والحصول على الاستقلال التام[٢].

٣- اثر الواقع الثقافي:

أ- التعليم:

عند الحديث عن الواقع الثقافي وحلقاته التاريخية لمدينة النجف ودرجة تأثر المجتمع بذلك الواقع، لا بد لنا ان نستحضر كل المراحل التاريخية السابقة. فقد أكد اغلب الباحثين على ان الحركة العلمية لمدينة النجف كانت امتداداً لمدرسة الكوفة التي انتعشت علمياً وفكرياً في أوائل القرن(الثامن الميلادي) على يد مؤسسها الإمام جعفر الصادق(ع)[٣]. واستمرت نواة الحركة العلمية حتى هجرة الشيخ الطوسي فرأى ان ينميها ويرعاها فكانت تلك المرحلة إيذاناً بتأسيس جامعتها الإسلامية(الحوزة العلمية)[٤]. واحتضنت مدرسة النجف على امتداد مسيرتها العلمية، أعداد كبيرة من طلاب العلوم والمعارف فسنت منهجاً نظمت به شؤونهم[٥]. وقسمت الدراسة إلى نظام الحلقات والدراسة الفردية. وقد اختصت الدراسة الفردية بنوعين من الدراسة القديمة والحديثة[٦]. واتخذت الحوزة العلمية من الصحن الشريف وبعض الجوامع والمساجد وبيوت كبار العلماء والمدارس الدينية مقراً لتلك الدراسات، فضلاً عن اختيار تلك المدارس لتكون مقراً يسكن به الطلبة الأجانب

---

(١) إبراهيم خليل احمد، المصدر السابق، ص ١٦٧.
(٢)علي عبد المطلب المدني، المصدر السابق، ص ٢٥.
(٣) حسن عيسى الحكيم، الجذور التاريخية لنشأة مدرسة النجف، بحث منشور في مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، ٢٠٠٠، ص ص ٣-١٣.
(٤) للمزيد من التفاصيل عن مفهوم الحوزة ومد لولاتها ينظر: محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الاشرف ، ص ص ١٥٩- ١٧٠.
(٥) محمد تقي ال الفقيه، جامعة الكوفة في عصرها الحاضر، ط، ١(د.م)، مطبعة حيدر،(د.ت)، ص ١٤١.
(٦) احمد مجيد عيسى، الدراسة في النجف، البيان، العددان(٣١-٣٢)، السنة (٢)، في (١٥ت٢، ١٩٤٧م)، ص ص ٨٣٠- ٨٣٣. كذلك؛ عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص ص ٥٣- ٦٩. ؛ محمد باقر البهادلي، المصدر السابق ، ص ص ١٧٠- ١٧٧.

والوافدين إليها من مدن أخرى[١]. وشيدت بعض البلدان الإسلامية لجالياتها في النجف مدارس دينية اختصت بهم. كالمدرسة الهندية والمدرسة الأفغانية والمدارس اللبنانية ومدرسة الترك الأذربيجانية [٢].

ولم يكن التعليم مقتصراً على الحوزة العلمية فقط ، بل ظهرت دعوات عدة للاهتمام بالتربية البيتية والمدرسية التي أكدت على ضرورة شمول جميع أبناء طبقات المجتمع على حد سواء من دون استثناء[٣].

ومما زاد من قوة تلك الدعوات، الفتوى التي أصدرها المرجع الديني المتحرر (محمد سعيد الحبوبي)[٤]، عندما سأل عن أمر المدارس الحديثة هل هي حلال أم حرام؟ فقال:(إنها ضرورية للشيعة فضلاً عن كونها حلالاً)[٥].

وبناءً على ذلك ففي سنة (١٩١٩م) أنشأت في المدينة، المدرسة الابتدائية(الأميرية)، واتخذت من محلة (الحويش) مقراً لها[٦]. وكانت تدرس فيها اللغة الانكليزية[٧]. وقد استبدل اسمها فيما بعد بـ (الغفاري)[٨]. وفي سنة (١٩٢١م) تقدم عدد من المؤيدين للحركة الإصلاحية[٩]، طلباً إلى الحكومة العراقية بإنشاء مدرسة إصلاحية حديثة، وعلى اثر ذلك وفي أوائل سنة(١٩٢٢م) أجيزت المدرسة الأميرية باسم (مدرسة الغري الأهلية)[١٠].

---

(١) ينظر: احمد مجيد عيسى، الدراسة في النجف، البيان، العدد(٤٥)، السنة (٢) ، في(١ / مايس ١٩٤٨م)، ص ص ١٢٠٢- ١٢٠٣. كذلك ؛ جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ص ١٢٤- ١٤٧. ؛ عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص ص ٧٠- ٧٤.

(٢) رووف محمد علي الانصاري، النجف الأشرف مدينة عريقة(دراسة لأبرز معالمها العمرانية)، أفاق نجفية (مجلة)، العدد(١)، السنة (١)، ٢٠٠٦م، ص ٢٣.

(٣) ستار نوري العبودي، المصدر السابق، ص ١٠٦.

(٤) هو محمد سعيد بن السيد محمد الحبوبي الحسني، ولد في النجف الأشرف سنة(١٨٥٨م)، كان اديباً شاعراً وعالماً مجاهداً وفقيهاً كبيراً توفي سنة(١٩١٥م). ينظر: هدى جاسم محمد البطيحي، المصدر السابق ص ص ٢٠- ٣٠.

(٥) علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج ٣، بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٧٢، ص ٢٦٤.

(٦) علي عبد المطلب، المصدر السابق، ص ٥٢.

(٧) فليح حسن علي، عبد الرزاق الحسني مؤرخاً ، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، قدمت الى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٩م، ص ٢٥.

(٨) محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الأشرف ، ص ١٠٨.

(٩) للاطلاع على الأسماء ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ص ٤١- ٤٢.

(١٠) كان مقرها في محلة العمارة أول الأمر. ثم تحولت الى محلة المشراق في بناية الثكنة التركية، وكانت بقسمين(نهاري) و(مسائي)، النهاري احتوى على أربعة صفوف لتدريس الناشئين، والمسائي احتوى على ستة صفوف لتعليم الكبار. ينظر: المصدر نفسه ، ص ٤٢. كذلك؛ علي الشرقي، موسوعة الأحلام، ص ٢٨٤. ؛ محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص ص ٨٥- ١١١.

أما في سنة (١٩٢٥م) فقد تأسست مدرسة ثانوية وكانت واحدة من أوائل المدارس الثانوية في العراق مثل إدارتها صفوة من رجال الفكر في العراق[١]. وفي سنة (١٩٢٦م) تأسست مدرسة ابتدائية اخرى سميت مدرسة (غازي)[٢].

أما المرأة النجفية فقد بقي تعليمها على نحو محدود. وظل مقتصراً على الكتاتيب، التي احتوت (بالماضي)على معلمة تسمى(الملاية). وتبع تعليم المرأة حالة الأسرة المادية، فالأسر الميسورة تخصص معلمة أو أكثر لتعليم بناتها[٣].

وكان مكان الدراسة أما في دار الطالبة أو دار(الملاّية)، ونتيجة لاحتواء مدينة النجف على الأسر العلمية الكثيرة،[٤] جعلت من عمل كتاتيب البنات اقل بكثير من كتاتيب الأولاد. وبقيت ظروف تعليمها صعبة للغاية لما فرضت عليها من قيود اجتماعية زادت من معاناتها[٥].

وعلى الرغم من تشدد المحافظين في المجتمع النجفي من مسألة تعليم المرأة ، فقد تمكن الاصلاحيون من مواجهته، بعد أن لجأوا إلى حيلة ذكية خلصتهم من فشل فكرتهم في تأسيس مدرسة البنات، اذ أشاع الاصلاحيون ان الهدف من فتح المدرسة هو لتعليم بنات الموظفين فقط . و نجحت تلك الخطة، وفتحت المدرسة الأولى لتعليم البنات في النجف سنة (١٩٢٩م) وكتب على واجهة مدخلها (المدرسة الابتدائية لبنات الموظفين)[٦].

---

(١) فتحت في بدايتها من صف واحد ضم (١٩) طالباً، لم يكن لها في بداية تأسيسها بناية مخصصة، فكانت تستأجر بيوتاً. قسمت الدراسة فيها على أربعة مراحل، الأولى والثانية تعدان ضمن الدراسة المتوسطة، اما الثالثة والرابعة ضمن الدراسة الثانوية، وقد قسمت المرحلة الثالثة على فرعين(العلمي) و(الادبي)، توالى على إدارتها(محمد علي الخطيب) و(ذنون أيوب) و(أمين الهلالي) و(عبود زلزلة)، ولقلة المدرسين المختصين استعانت بأساتذة سوريين ومصريين مثل (أنيس فريحة) و(سعد عبد الفتاح عاشور). ينظر: محمد جواد رضا، التعليم الثانوي، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٦م. ص ١٥٧. كذلك؛ عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني(١٩٢١- ١٩٣٢م)، بغداد،(د.مط) ، ١٩٨٠م، ص ص ١٣٦-١٣٩.

(٢) محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الاشرف، ص ١٠٩.

(٣) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني (١٦٣٨- ١٩١٧م)، بغداد شركة الطبع والنشر الاهلية ، ١٩٥٩م، ص ٦٠.

(٤) للاطلاع على اشهر الاسر العلمية النجفية ينظر: ناهدة حسين علي ويسين، المصدر السابق، ص ص ١٤٤- ١٥٩. كذلك؛ محمد باقر البهادلي، المصدر السابق، ص ص ٦٤- ٨٢.

(٥) تشدد المجتمع النجفي إتجاه تعليم المرأة، اذ كان يرى إن مجرد تعليمها القراءة والكتابة يؤدي الى إفسادها وخروجها عن الطريق. ينظر: علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ص ٣٤٧.

(٦) وسجل الدكتور علي الوردي ازدواجية الفكر المحافظ وعلى وجه الخصوص في مدينة النجف معتبرين المدارس مفسدة للدين والأخلاق، فضلاً عن ذلك فقد أكد تلك الازدواجية الشاعر علي الخاقاني اذ قال: (ومن الغريب ان الكثير من أولئك المعارضين لفتح المدرسة بادروا الى ادخال بناتهم فيها ولكن بصورة سرية). ينظر: علي الخاقاني ، شعراء الغري أو النجفيات ، ص ١٢. كذلك؛ علي الوردي، لمحات اجتماعية ، ج٣، ص ٢٦٢.

ولم تكن المدارس وحدها التي تركت أثرها على الواقع الثقافي في المجتمع النجفي، بل شاركتها(المجالس الأدبية)[١] و (مجالس الفقهاء والعلماء)[٢]، فضلاً عن احتواء بيوت الأسر العلمية والمؤسسات الثقافية على روافد علمية ، تمثلت بالمخازن الواسعة (المكتبات) التي احتوت على أنواع من المخطوطات والكتب التي عُدت الرافد العلمي الأول والاهم لنهضة المدينة حضارياً وفكرياً [٣]. ولم تقتصر وجود تلك المخطوطات والكتب النادرة في المكتبات والمؤسسات الثقافية فحسب بل تداولها المثقفون في الأسواق. فعلى سبيل المثال فقد اختص سوق محلة (البراق) ببيع الكتب المخطوطة وغيرها على اختلاف أنواعها، وقد قصده بعض الأجانب من شعراء وملحقين ثقافيين لشراء المخطوطات والكتب النادرة ، فضلاً عن وجود مزاد علني في كل صباح من يوم الجمعة لبيع الكتب النادرة التي ترتفع أسعارها على نحو خيالي، واحتوى ذلك السوق أيضا على حوانيت مجلدي الكتب والصحف ودواوين الشعر[٤].

---

(١) كما سميت بالدواوين، وهي أكثر المجالس عدداً في النجف، فلا تخلو أسرة علمية الا وكان لها منتدى أدبي أو مجلس علمي. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد الخليلي، أندية النجف، الدليل، (مجلة)، النجف العدد (٣)، السنة(٢)، في (ت٢ ١٩٧٤م)، ص ص ١٤٧- ١٥٠. كذلك؛ حيدر صالح المرجاني، النجف قديما وحديثاً،ج١، بغداد، مطبعة السلام، ١٩٨٦م، ص ص ١٠١-١٦١.؛ علي عباس عبد الحسين، مجلس ال كاشف الغطاء. مدرسة للفقه في النجف، الراي، (صحيفة) ، بغداد، العدد(١٩٤)، لسنة(٤) ، في(شباط، ٢٠٠٢م) ، ص ٢.

(٢) أو ما يسمى بـ(مجالس الإفتاء) ويعد الشيخ (محمد حسين النائيني) أول من ابتكر تلك المجالس كان الغرض منها الإجابة على الأسئلة الشرعية الموجهة الى المرجع الديني، وكانت تعقد في الليل فقط ، فضلاً عن مجالس شهر رمضان التي يحضرها رجال العلم والأدب وشرائح المجتمع المختلفة، وتبقى حتى السحر وكان مجلس الشيخ (محمد جواد الشبيبي) من المجالس الرمضانية العامرة. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد رضا فرج الله، الإسلام والإيمان والفرق بينهما، النجف، (د.مط)، ١٩٧٥م،ص٨. كذلك؛ ناهدة حسين علي ويسين، المصدر السابق، ص١٦٣. ؛ طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها، ص٢٦٤.

(٣) لمكتبات النجف تاريخ متصل مع ولادة الحركة العلمية فيها، وقد امتازت النجف عن بقية المدن الأخرى باحتوائها على كنوز من الكتب ذات البعد التاريخي القديم . وقد قسم المؤرخون مكتبات المدينة على قسمين الأول أطلقت عليه تسمية (المكتبات البائدة) سبب زوالها بوفاة أصحابها، والأخرى سميت بـ(المكتبات الحاضرة)، وقد أسست لتكون وقفاً للجميع ولا يمكن التصرف بها حتى بعد وفاة صاحبها. للمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ص ١٤٨-١٧١. كذلك ؛ احمد حميد عيسى، الدراسة في النجف، البيان، العددان (٤٢-٤٣)، السنة (٢) في(٢٢ آذار ١٩٤٨م)، ص ص ١١٣٦-١١٣٨. ؛عبد الهادي الفضلي ، المصدر السابق، ص ص ٨١-٨٤.

(٤) ناهدة حسين علي ويسين، المصدر السابق، ص ص ١١٢-١١٣.

ب-الصحف والمجلات:

صح القول عندما قيل ان الصحف رسل المدينة إلى الجيل الجديد، وهي خير ظاهرة للحركة الفكرية، فقد أسهمت الصحف والمجلات الأجنبية [١] الواردة إلى مدينة النجف على بلورة الواقع الثقافي والحضاري للنجفيين. على الرغم من ان قارئيها كانوا يتحرجون من الجهر بقراءتها في الأماكن العامة كالأسواق والمجالس العامة.

وقد شجعت تلك الصحف والمجلات على استنهاض همم أدباء النجف ومفكريها بإصدار مجموعة من الصحف والمجلات. ففي مدة البحث مرت تلك الإصدارات بدورين ، اذ شرع الأول في سنة (١٩١٠م)، وهو الدور الذي دخلت فيه النجف المعترك الصحفي وشاركت بعض المدن العراقية في الدعوة إلى الثقافة الفكرية العامة بمختلف مناهجها. والثاني بدأ باندلاع الثورة العراقية سنة (١٩٢٠م) وانتهى في شباط سنة (١٩٣١م) [٢] والجدول رقم (٤) يوضح لنا تفاصيل تلك الإصدارات بدوريها الأول والثاني .

---

(١) وعلى سبيل المثال مجلة (العرفان اللبنانية) وصحيفة (البلاغ البيروتية) و(الحارس) و (البرق اللبنانية) والصحف المصرية (كالمؤيد) و(المقطم) و(المقتطف) و(الهلال)و(الأهرام) و(النيل) والصحف التركية (كالاتحاد) و (وطنيين) ثم مجلة (المنتدى الأدبي) ، والهندية كصحيفة (حبل المتين). ينظر: اسحاق نقاش، المصدر السابق، ص ٧٧. كذلك؛ محمد علي كمال الدين ، المصدر السابق، ص ص ٧٨-٧٩.

(٢) ناجي وداعة الشريس، لمحات من تاريخ النجف الاشرف، ج١، النجف، مطبعة القضاء، ١٩٧٣م، ص ص ٨٨-٩٠.

جدول رقم (٤)

الصحف والمجلات العربية التي صدرت في مدينة النجف للسنوات (١٩١٠-١٩٣١)[١].

	اسم الصحيفة	نوعها	مديرها	رئيس تحريرها	تاريخ صدورها	تاريخ احتجابها	المطبعة التي طبعت فيها وموقعها	التفاصيل
١	العلم	مجلة علمية، دينية فلسفية، اجتماعية	محمد علي هبة الدين الشهرستاني	عبد الحسين الازري	١٩١٠/٣/٢٩م	١٩١١/٥/١م	الاداب – بغداد	صدرت لمدة سنة ومن الثانية ٩ اعداد
٢	الفرات	صحيفة اسبوعية سياسية، ادبية ،تاريخية	محمد باقر الشبيبي	محمد باقر الشبيبي	١٩٢٠/٨/٧م	١٩٢٠/٩/١٥م	الحيدرية – النجف	صدرت منها ١٥اعداد ثم احتجبت بسبب احداث ثورة العشرين
٣	الاستقلال	صحيفة اسبوعية سياسية ادبية- اجتماعية	محمد عبد الحسين الكاظمي	عبد الرزاق البغدادي (الحسني)	١٩٢٠/١٠/١م	١٩٢٠/١١/١٣م	الحيدرية – النجف	صدر منها ٨ أعداد وحجبت لملاحقة كادرها من البريطانيين.
٤	النجف	صحيفة ادبية اجتماعية	يوسف حبيب	محمد علي البلاغي	١٩٢٥/٤/١٧م	١٩٢٧/٦/١٩م	العلوية ، النجف	صدرت لمدة سنتين والعدد الأول من الثالثة
٥	الحيرة	مجلة شهرية علمية ادبية	عبد المولى الطريحي	جعفر الخليلي	١٩٢٧/١/١٥م	آذار ١٩٢٧م	العلوية ، النجف	صدرت بثلاثة اعداد ثم احتجبت
٦	الفجر الصادق	صحيفة اسبوعية ادبية	جعفر الخليلي	جعفر الخليلي	١٩٣٠/٣/٧م	شباط – ١٩٣١م	الراعي- النجف	احتجبت بعد سنة من صدورها

(١) الجدول من اعداد الباحث بعد الرجوع الى: الفرات(صحيفة)، النجف ، العدد (١)، السنة (١)، في (٧ آب ١٩٢٠م). كذلك؛ الاستقلال (صحيفة) ،النجف، العدد (١)، السنة (١)، في (١ت١ ١٩٢٠م).؛حسن الجواهري، النجف والصحافة، الغري(مجلة)، النجف، العدد(١٠)، السنة (١)، في (٤ت١، ١٩٣٩م)، ص ص٢٣٢-٢٣٣.؛ جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق، ص ص١٧٩-١٨٠. ؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، ج١، ط٣، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٧١م، ص٣٠،ص٤٩، ص٨٠،ص٨٢، ص١١١،ص١٢٠.؛ علي عباس عبد الحسين، تاريخ الصحافة النجفية، صوت النجف (صحيفة)،النجف، العدد(٢٤)، السنة(٢)، في(٥ ك١، ٢٠٠٥).

ت- المطابع:

عدت مدينة النجف في مقدمة المدن التي دخلتها الطباعة مبكراً، وذلك مؤشر واضح على بواكير حركتها العلمية، ونهضة التأليف المبكرة فيها. فأصبحت بذلك مركزاً للحركة الفكرية والسياسية لا في العراق فحسب، بل في الأمة العربية والإسلامية فقد وصفها عبد الله فياض في كتابه الثورة العراقية الكبرى بـ (فاتيكان الشيعة وأزهر العراق)[١].

وكانت من أقوى العوامل التي سرعت على جلب المطابع وبصورة مبكرة صعوبة ما كابده أعلام المدينة وفقهائها عند الشروع بطبع كتبهم ونتاجاتهم العلمية في مطابع بعيدة عن النجف، اذ كانوا يرسلونها إلى بغداد أو خارج العراق. وما ينتج عن ذلك من مصروفات مالية تُحمّل صاحبها الوزر الثقيل.[٢]

مما ساعد على ذلك ظهور الدعوات الإصلاحية التي نادت بضرورة نشر العلوم الحديثة، والإسهاب في دراستها، التي جاءت متزامنة مع نشاط حركة التأليف ، و التي كان من ضروراتها الحاجة الماسة إلى المطابع لتجسد ذلك النشاط وتدعمه[٣].

و ساعد على ذلك شخصية المجتمع النجفي الميالة إلى الحركة الثقافية وتطوراتها، ومحاولاتها لإيصال نتاجها الفكري إلى البلاد النائية[٤]. وتعد المطبعة الخشبية التي ابتكرها وصنعها محمد علي المطبعي من أولى المطابع التي صنعت في النجف والتي حازت على جائزة كبرى للاختراعات[٥].

وفي سنة (١٩٠٧م) جلبت أول مطبعة من الهند إلى النجف عن الطريق البحري [٦]، وقد طبعت بها بعض الكتب العربية وغير العربية والمجلات والصحف وأعداد مجلة العلم، وعندما وقفت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤- ١٩١٨م) تعطلت المطبعة وأغلقت وبيعت أدواتها [٧] والجدول رقم (٥) يوضح لنا المطابع التي أنشأت في مدينة النجف للسنوات (١٩١٤-١٩٣٢م)

---

(١) عبد الله الفياض، المصدر السابق، ص ١٧.
(٢) جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ١٧٤.
(٣) محمد باقر البهادلي ، الحياة الفكرية في النجف ، ، ص ١٢٨.
(٤) محمد هادي الاميني، معجم المطبوعات النجفية، ط١، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٦م، ص ص ٣٢-٣٣.
(٥) لم يذكر المصدر تاريخ تصنيعها. ينظر: علاوي عباس العزاوي، المصدر السابق، ص ٣٨.
(٦) تعد مطبعة (حبل المتين) أول مطبعة دخلت النجف التي أرسلها جلال الحسيني الى أخيه في النجف محمد علي حبل المتين. ينظر: محمد عباي الدراجي، صحافة النجف تاريخ وابداع، بغداد، مطابع دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٩م، ص١٥١.
(٧) محمد هادي الاميني، المصدر السابق، ص٣٥.

جدول رقم (٥)

المطابع التي أنشأت في مدينة النجف للسنوات (١٩١٤-١٩٣٢م)[١]

ت	اسم المطبعة	تاريخ انشائها	اسم صاحبها	التفاصيل
١	العلوية	١٩١٠م	محمود العلوي	ابتاعها مجموعة من التجار وكانت تشمل على مطابع حديدية عدة مختلفة الاحجام ومطبعة حجرية وفي حصار النجف نهبت بعض حروفها واذيبت إلى خراطيش بنادق وتكسرت الاتها في سنة ١٩٢٢م استطاع العلوي ان يطورها يجلب مطابع حديدية وعادت إلى العمل . طبعت فيها صحيفة النجف.
٢	الحيدرية	١٩١٨م	صادق الكتبي واخيه محمد ابراهيم	جاءت بها القوات البريطانية إلى النجف لطبع مناشيرهم واعلانهم ،وبعد انهاء حصار النجف في (٤مايس ١٩١٨م)ن ابتاعها صادق الكتبي واخوه من الحكومة البريطانية. وقد ربحوا كثيراً عند شرائها لان ثمنها لم يقابل الورق الذي دخل معها في البيع. ثم ابدلت إلى مطبعة حديثة سنة ١٩٢٢م . وتصنف من الدرجة الثانية طبعت فيها جريتي الفرات والاستقلال.
٣	المرتضوية	١٩٢٠م	صادق الكتبي وأخيه محمد إبراهيم	وهي من المطابع الحجرية الجيدة، وبعد وفاة أصحابها انتقلت إلى محمد كاظم الكتبي والحقت بالمطبعة الحيدرية وجعلها مطبعة واحدة وتصنف من الدرجة الرابعة.
٤	الغري	١٩٢٠م	محمد علي الصحاف	وكانت من المطابع الحديدية وهي مطبعة صغيرة ،وبعد وفاته انتقلت إلى ولده الاكبرعبد الرضا المطبعي. سميت بعد ذلك بمطبعة الغري الحديثة وتصنف من الدرجة الثانية.
٥	الراعي	١٩٣٠م	جعفر الخليلي	عرفت بطباعة صحيفة الفجر الصادق وصحف أخرى خارج مدة البحث وتم نقلها بعد حين من صاحبها إلى بغداد

(١) الجدول من اعداد الباحث بعد الرجوع الى: جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق، ص ص١٧٤-١٧٧. كذلك؛ محمد هادي الاميني، معجم المطبوعات النجفية، ص ص ٣٥-٤٠. ؛ ناجي وداعة الشريس ، لمحات من تاريخ النجف الاشرف ، ص ص ٧٩-٨٠. ؛حسن الاسدي ،المصدر السابق، ص٤٠. ؛ علي الشرقي ، موسوعة الأحلام ، ص ص٢٨٤-٢٨٥ . ؛ كاظم مسلم العامري، المصدرالسابق، ص ص ٤٧-٤٨.

ثالثا : الواقع العمراني والأحوال العامة لمجتمع مدينة النجف:

١- أبرز المعالم والمشاهد التاريخية لمدينة النجف:

يعد المرقد العلوي الشريف من أبرز المعالم والشواهد التاريخية لمدينة النجف[١]، فضلاً عن مراقد الأنبياء والصحابة ومقامات الأئمة[٢] فضلاً عن المساجد التي انشأ بعضها ضمن أروقة الصحن العلوي ومحلاتها الأربع والبعض الأخر خارج حدود المدينة[٣].

وارتبط التخطيط العمراني للمدينة منذ نشوئها سنة (٧٨٧م) بالمرقد الشريف، ففي بداية القرن (التاسع الميلادي) بدء السكن حول المرقد العلوي الذي مثل المركز الأول للجذب السكاني[٤] وعليه فقد تميزت المنطقة المحيطة بالمرقد بكثافة بيوتها التي تميزت بالخصائص العربية والإسلامية منسجمة مع طبيعة المجتمع وتقاليده[٥]. وعلى الرغم من تأثر البيت النجفي بأطوار مختلفة من فن العمارة إلا ان البساطة هي السمة الغالبة عليه. وقد فرضت الظروف المناخية ذات الطبيعة الصحراوية لمدينة النجف، ان يحتوي كل بيت على ملجأ أرضي (سرداب)[٦]. ومما ساعد على ذلك طبيعة ارض المدينة الصخرية الجافة. ويوضح لنا الجدول رقم (٦) انواع تلك الملاجئ وخصائصها الطبيعية.

---

(١) للمزيد من التفاصيل حول التطورات التاريخية للمرقد الشريف. ينظر: سعاد ماهر محمد، مشهد الامام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف، مصر، (د.مط)، ١٩٦٩م، ص ص ١١٧-١٢٩.

(٢) احتضنت مدينة النجف العديد من مراقد الأنبياء والصحابة ومقامات الأئمة الأطهار، فعلى سبيل المثال مراقد الأنبياء (ادم ونوح)(عليهما السلام) في جانبي المرقد العلوي، و(هود وصالح) (عليهما السلام) في مقبرة وادي السلام، ومرقد الصحابي الجليل(كميل بن زياد النخعي)، فضلاً عن مقامات الأئمة الأطهار كمقام الإمام(علي بن الحسين)(ع) في مسجد (صفة الصفا) في محلة العمارة، ومقام الإمام المهدي(عج) في مقبرة وادي السلام. للمزيد من التفاصيل ينظر: علي الهاشمي، النجف الاشرف، الاقتصاد، العدد (٣٥)، السنة (١)، في (٢٦ ايلول ١٩٣٤م) ، ص ص ٩-١٠. كذلك ؛ جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق ص ص٩٤-٩٦. ؛ عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص ص ١١٨- ١١٩.

(٣) أثرت البيئة الدينية للنجف على واقعها العمراني من خلال الحركة الواسعة لبناء العديد من المساجد التي انشأ بعضها ضمن الصحن العلوي كمسجد(عمران بن شاهين) ومسجد(الخضراء) ومسجد الراس. وانشات الاخرى ضمن محلاتها الأربع، كمسجد(الشيخ الطوسي) ومسجد(الصاغة) ومسجد(الشيخ المرتضى) ومسجد(المراد) و مسجد(الرأس).....الخ. أما مسجد الحنانة(موضع راس الحسين(ع) فقد انشأ خارج اسوار المدينة على بعد كيلو متر الى الجهة الشمالية من المرقد العلوي. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الواحد المظفر، بطل العلقمي، ج٣، النجف،(د.مط)، ١٩٥٠م، ص ٢٩٤. كذلك؛ جعفر باقر محبوبة، المصدرالسابق ، ص ص ٩٨-١٢٤. عبد الهادي الفضلي، المصدرالسابق، ص ص ١٢٠- ١٢٢.

(٤) عبد الستار البعاج، ماضي العراق وحاضره، ط١، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٥٩م، ص ٦٢.

(٥) رؤوف محمد الانصاري، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٦) كلمة فارسية تتكون من مقطعين ومعناها المكان البارد.

جدول رقم(٦)

أنواع الملاجئ(السراديب) ونوع طبقتها الأرضية وعمقها بالأمتار [١]

ت	صنف الملجأ(السرداب)	نوع الطبقة الأرضية	العمق بالأمتار	التفاصيل
١	السرداب الأرضي	ارض الربوة	٦امتار	حفر في الطبقة الأولى تحت ارض البيت أو صحنه ويخترق الطبقة الأولى من هضبة المدينة ويحفر في كل بيت تقريباً ويتألف من ١٠ سلالم.
٢	سرداب (نصف سن)	السن الهصهاص	١٠-١١متر	تألف من طابقين ، يلي السرداب الأرضي يحفر ضمن الطبقة الأولى والثانية ويكون ابرد من الأول، ويتألف من (١٥-٣٠) سلم.
٣	سرداب السن	سن القرص	١٤-١٥متر	ويصل إلى الطبقة الأرضية الرابعة من الهضبة، وهي طبقة طينية صلبة تسمى (طين خأوة) و يسميها البغداديون والبصريون. ويتألف من (٣٠-٤٠)ملم.
٤	سرداب سن الكار	راس الكار	١٨-٢٥متر	وصل إلى طبقة (الزغل) وهي الطبقة السادسة من الهضبة وهو نادراً ما يحفر في بيوت النجفيين.

وبقيت البيوت النجفية خالية من التزويق والتجميل، وكل ما لوحظ فيها الباب الرئيسي التي أدت إلى(دولان) صف طويل يؤدي إلى ساحة مكشوفة صغيرة المساحة مبلطة بالطابوق (الفرشي) تطل عليها مجموعة غرف، وغرفة (البراني) تكون معزولة عن (الدخلاني)، والسقوف أما إن تكون على شكل (طاق معقود من الجص والآجر)، أو من جذوع النخيل أو من فروع الأشجار الأخرى يغطيها السبوس(قشور الرز)، أو الرماد والأتربة لوقايتها من الأمطار والحرارة والبرودة، أما المطبخ صغير و المرافق الصحي (المرحاض) تحت السلم غالباً والتنور في احد أركان البيت، ولا يخلو البيت من

(١) الجدول من إعداد الباحث بعد الرجوع الى: عبد المحسن شلاش، آبار النجف ومجاريها، النجف، مطبعة الراعي، ١٩٤٧م، ص ص ٧-٨. كذلك؛ حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ص ١٨-١٩. ؛ محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى ، ص ٦٤. ؛ علي الشرقي، موسوعة الأحلام ، ص ٢٦٢.

(حب فخاري) لماء الشرب. وهنالك بيوت أخرى احتوت على الطابق الثاني الذي أحتوى على أعمدة خشبية سميت (دلك)، وفي الطابق الثاني شبابيك خشبية تطل على الأزقة الخارجية، واحتوت الغرف على رفوف سميت بـ (الكنجينة)، استخدمت لحفظ الأطعمة والمواد الأخرى. وعند الباب الخارجية توجد دكتان صغيرتان للجلوس أو لاستخدامها من صاحب البيت للركوب على الحيوان. وينار البيت بواسطة الفانوس أو النفطية وهي علبة من التنك تثقب من الأعلى وتوضع فيها فتيلة[١]. ومن الجدير بالذكر معانات المجتمع النجفي في تلك السنوات (١٩١٤- ١٩٣٢م) من شحة المياه، لذا لجأوا إلى حفر الآبار [٢] في كل بيت وبناء الأحواض داخل الساحة المكشوفة لتملىء بالماء ليتم استخدامه لمستلزمات الحياة اليومية [٣]. فضلاً عن احتواء البيت النجفي على نوعين من مخازن المياه الآسنة ، الأولى استخدمت لتصريف مياه الإمطار والثانية لتصريف مياه الغسيل [٤].

أشرفت تلك البيوت على ازقة (ممرات) كانت في أكثر الأحيان ضيقة وغير مبلطة وذات أشكال متعرجة وغير مستقيمة [٥]. وبعضها ينتهي بنهايات مسدودة لا مخارج لها، للحفاظ على امن المدينة من عمليات السطو والاعتداء، فضلاً عن اتقاء الحر الشديد والبرد القارص [٦] .

ومن المعالم والشواهد العمرانية البارزة في مدينة النجف الاشرف وجود مجموعة من الخانات الداخلية [٧]

---

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر: طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها ، ص ص ٣٩-٤٢. كذلك؛ علي الشرقي، موسوعة الأحلام، ص ص ٩٥-١٠٠.؛ علي عباس عبد الحسين، إعادة الحياة البيوت النجفية التراثية، الف باء(مجلة) ، بغداد، العدد(٩٩٤)، اذار ١٩٩٣م، ص٣٥.

(٢) اختص النجفيون بحفر نوعين من الآبار، الأولى سميت بـ (الآبار النبعية) التي بلغ معدل عمق الواحد منها (٦٠) متراً ومعدل قطرها(١.٥) متر، اما الثانية فقد سميت بـ (الآبار العباسية) التي كان معدل عمق الواحد منها (٤٠) متراً ومعدل قطره(٢.٥) مترا، وكانت تفتح من تلك الآبار منافذ هوائية من بئر لاخر أو من البئر الى السرداب لجريان الهواء فيه. ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ١٩. كذلك ؛ محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى ، ص٦٥.

(٣) بلغت مساحة الحوض حسب مساحة الساحة المكشوفة وبعمق مترا واكثر وملئ بالماء من البئر بواسطة الدلال ، ولان ماء البئر كان لا يصلح لغسل الألبسة والأجسام بالصابون، فان الألبسة غسلت بمادة نباتية سميت بـ (الشنان)، والأجسام غسلت بالسدر(مسحوق ورق شجر النبق). ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص١٧.

(٤)المصدر نفسه، ص١٨. كذلك؛ محسن عبد الصاحب المظفر، المصدر السابق، ص٦٦.

(٥) علي الهاشمي، النجف الأشرف، الاقتصاد، العدد(٤٠)، السنة (١) ، في (٣١ ت١ ١٩٣٤م)، ص٩.

(٦) رؤوف محمد علي الانصاري ، المصدر السابق، ص٢٩.

(٧) كان من اشهر الخانات الداخلية خان (الشيلان)وهي لفظة تركية وقوقازية، وهي بناية ضخمة تقع قرب مدخل المدينة في الجهة الشرقية بناه أحد التجار لاجل الضيافة ولكنه فشل في مسعاه، ثم صار معسكراً للعثمانيين حتى سقوطه بيد النجفيين سنة ١٩١٥م.ثم صار معتقلاً لأسرى البريطانيين أبان ثورة ١٩٢٠م، وقد دون الأسرى مذكراتهم على جدرانه بدأت يوم الأحد (٢٥ تموز ١٩٢٠م) وأنتهت بيوم الاثنين (٤ ت١ ١٩٢٠م). واحتوت تلك المذكرات على جداول←

والخارجية [١] . واحتوت مدينة النجف كغيرها من المدن الحضارية القديمة على الحمامات الشعبية التي كانت تستقبل الوافدين إليها طوال ساعات النهار وحتى الليل [٢].

و تميزت بكثرة مقاهيها وهي ذات مناظر حسنة وتنظيم جميل، وقد احتوت على أرائك مرصعة وغلفت بفراش جذاب وكانت المقاهي النجفية أشبه ما تكون بنوادي ثقافية تطرح فيها مختلف الأمور السياسية والأدبية [٣].

و احتفظت المدينة بتلك المعالم العمرانية من خلال أسوارها التي أحيطت بها [٤]. والتي احتفظت بتاريخ يزيد على الألف سنة [٥]. واحتوى السور الأخير على مجموعة من الأبواب كانت تمثل المداخل والمخارج الرئيسة للمدينة [٦].

٢- الأحوال العامة لمجتمع مدينة النجف:

لم تكن أحوال المجتمع النجفي العامة في مرحلة حكم البريطانيين بأحسن حال من السنين الماضية. وظلت المدينة ومجتمعها يعانون أقصى ظروف التخلف وتراكم المشكلات

=وتقاويم وأسماء ورسالة حب كتبها احد الأسرى إلى خطيبته.للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن عيسى الحكيم، الأسرى الانكليز ومذكراتهم على جدران خان الشيلان في النجف، أفاق عربية (مجلة)، بغداد، العدد(١٠) ، السنة (٩)، ١٩٨٤م ص٢٠. كذلك ؛ علي عباس عبد الحسين، مذكرات الانكليز تعكس خيبة أمل الغزاة، الجمهورية (صحيفة)، بغداد، العدد (٨٨١٨)، في (١٣ أيلول ١٩٩٤م)، الصفحة الأخيرة. ينظر: الملحق رقم (٢).

(١) وزعت تلك الخانات على الطريق الخارجي الذي يربط النجف بكربلاء كـ (خان المصلى وخان النخيلة وخان الحماد). للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ص ٤٧-٤٨. كذلك؛ حسن عيسى الحكيم، خان المصلى في النجف الاشرف، بحث منشور في مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، ١٩٩٧م.

(٢) احتوت المدينة على مجموعة من الحمامات الخاصة بالرجال وأخرى بالنساء، اديرت بوساطة عدد من العاملين كل حسب اختصاصه، وكانت تنقسم من الناحية العمرانية على قسمين ، الأول خصص لنزع الملابس والاستراحة، والثاني ضم الحمام نفسه وفيه خزان للماء البارد وآخر للحار. ينظر: حسن الاسدي ،المصدر السابق ، ص٢٤. كذلك؛ ناهدة حسين علي ويسين ، المصدر السابق، ص١٧٠.

(٣) ناهدة حسين علي ويسين ، المصدر نفسه، ص١٧١.

(4) Wiliam Benton, Encyclopaedia Pritannica, volume 15, 1768, P1154.

(٥) احيطت النجف نسبة أسوار، وقد بني السور الأول في القرن (التاسع الميلادي) ثم بنيت الاسوار الأخرى بمراحل أخرى متلاحقة، وفي نهاية (العقد الرابع) من القرن العشرين هدم السور السادس والأخير بسبب توسع المدينة عمرانياً. وللمزيد من التفاصيل ينظر: جعفر محبوبة، المصدر السابق، ص ص ٢٠٩-٢١٤. كذلك؛ محسن المظفر، مدينة النجف الكبرى ، ص ص ٥٧-٦٣.؛ علي عباس عبد الحسين، سور النجف تراث ولكن، الجمهورية، العدد(٨٨٠٠)، في (٢٠ اب ١٩٩٤م)، الصفحة الاخيرة.

(٦) للمزيد من التفاصيل عن الابواب ومسمياتها ينظر: جعفر محبوبة، المصدر السابق، ص ص ٢١٢-٢٢٣. كذلك؛ محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص ص ٥٤-٥٦.

بسبب الإهمال المتعمد من المحتلين. فلو انتقلنا من التعميم إلى التخصيص فعلى سبيل المثال عدت مشكلة المياه من أهم المشاكل التي عانى منها المجتمع حتى (العقد الثالث) من القرن العشرين بسبب ارتفاع ارض المدينة عن مستوى نهر الفرات بـ(٤٣) متراً. من جهة فضلاً عن عدم توفر الوسائل العلمية الحديثة لإيصاله إلى المرتفعات العالية من جهة ثانية [١] اذ فشلت الكثير من المحاولات لإيصال الماء إلى المدينة [٢].

وفي (٦ تشرين اول ١٩٢٥م) قامت مجموعة من وجهاء المدينة بتقديم مضبطة إلى وزارة (المواصلات والأشغال)، استرحموا فيها عطف الحكومة إلى مسئلة تجهيز الماء إلى المدينة ، وبناءً على ذلك أرسلت الوزارة مهندسها البريطاني (ريكدن) إلى المدينة لمعاينة المكان، ومن ثم تقديم تقريراً بذلك [٣]. إلا أنها ذهبت كغيرها أدراج الرياح .

وفي سنة (١٩٢٧م) قدّم احد تجار النجف الحاج (أحمد الزكي) [٤] طلباً إلى الحكومة العراقية، للموافقة على نصب مضخة ماء على نهر الفرات- في الكوفة- لإيصال الماء إلى المدينة من خلال شبكة من الأنابيب، فضلاً عن نصب ماكنة أخرى في مركز المدينة لتوليد الطاقة الكهربائية، بتمويل مالي من خاله الحاج (معين الطهراني) [٥] وبناءً على ذلك، صدرت الموافقات الرسمية وتم جلب مضخة الماء والأنابيب، وفي نهاية سنة (١٩٢٨م) تم

---

(١) ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص٢٢. كذلك ؛ ناهدة حسين علـــــــي ويسين ، المصدر السابق، ص١٢٣.

(٢) جرت مسبقاً العديد من المحاولات لإيصال الماء إلى المدينة ، منها محاولة رئيس تجار مدينة عربستان (الحاج محمد علي) وذلك في سنة (١٩٢٣م)، الا ان امور عدة أعاقت تلك المحاولة وأدت إلى فشلها في المهد، ثم أعقبتها محاولة التاجر النجفي(عبد المحسن شلاش) والتي باءت بالفشل هي الأخرى، ينظر:، جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ٢٠٤. كذلك؛ عدي حاتم ، المصدر السابق، ص١٤٣.

(٣) ينظر: كتاب وزارة المواصلات والأشغال المرقم(٥٣٤٤) في (٨ت١ ١٩٢٥م) إلى وزارة الداخلية حول تجهيز الماء إلى النجف. وثيقة محفوظة في خزانة الباحث علي عباس عبد الحسين، الموظف في كلية الآداب، جامعة الكوفة. ينظر: الملحق رقم (٣).

(٤) ولد في مدينة النجف سنة (١٨٨٥م)، كان من أول المشتركين في بناء (خان الشيلان) سنة (١٨٩٩م) ، اشتهر بمزاولة تجارة المفروشات، توفي سنة (١٩٤٨م). هاشم الزكي، حفيد الحاج (احمد الزكي)، مقابلة خاصة، النجف الأشرف، الثلاثاء في (٣تموز ٢٠٠٧).

(٥) قام الحاج(احمد الزكي) بأربع رحلات إلى طهران، لإقناع خاله الحاج (معين الطهراني) على إنشاء مشروع (الماء والكهرباء) لمدينة النجف، لما لها من مكانة خاصة بين المسلمين، حتى أقنعه بالفكرة، فأسس إدارة خاصة بالمشروع مقرها (خان الشيلان)، واعتمدت في أعمالها على مهندسين ألمان. ومن الجدير بالذكر فقد تعرض الحاج (احمد الزكي) إلى مضايقات عدة من السقاية وصانعي الفوانيس، حتى إن بعض السقا في احد الأيام وأثناء مرور الحاج (احمد الزكي) في سوق الحويش، ضرب حماره قائلاً له(ديخ اغا احمد)، وقد وصف معاناته من خلال أبيات شعرية قائل بها :

جرى الماء بأجرائه في النجف الأعلى صنوف البلا
والكهرباء سبب لي في الملا عداوة تجلب حرف الهجا

هاشم الزكي، مقابلة خاصة، النجف الأشرف، السبت(٧تموز ٢٠٠٧).

ضخ الماء إلى المدينة، وبذلك حُلت مشكلة الماء إلى الأبد[١] ، وفي الوقت ذاته تم نصب ماكنة توليد الطاقة الكهربائية وسط المدينة إلى الجنوب من الصحن العلوي بمسافة (٤٠٠) متر ، إذ كانت تشغل(٤٠٠) مصباح في الصحن العلوي والشوارع المحيطة به مجاناً ، فضلاً عن إنارة (٤٠٠) مصباح وضعت في شوارع المدينة كافة ، كانت تدفع مبالغها بموجب العقد المبرم بين إدارة بلدية النجف وإدارة المشروع [٢]. وفي تلك السنوات (١٩١٤-١٩٣٢ م) غابت الخدمة الهاتفية نهائياً عن المدينة ومجتمعها وظلت مقتصرة على الدوائر الحكومية فقط .

أما في الجانب الصحي فلم تشهد المدينة أي خدمات بارزة، و ساهمت كثرة النفايات وقلة النظافة في انتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة مثل وباء الهيضة(الكوليرا)[٣]، الذي أدى إلى موت الكثيرين[٤]،فضلاً عن مساهمة الحمامات الشعبية المنتشرة في المدينة على انتشار الأمراض الأخرى ولاسيما الجلدية منها [٥]،وساعدت الظروف البيئية التي احتواها البيت النجفي كالرطوبة بسبب الآبار والبلاليع، على انتشار مرض السل الذي تتكيف جرثومته مع تلك الظروف [٦]. وعلى الرغم من ذلك كله ، كان في المدينة مركز صحي واحد يُدار من طبيب هندي [٧]فضلاً عن انتشار أعمال السحر والشعوذة في معالجة الأمراض في السنوات بين (١٩١٤- ١٩٣٢م)[٨]. وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ، قام البريطانيون في

---

(١) ينظر : حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ص ٢٧-٢٨.كذلك ؛ عبد الرزاق الحسني، ثورة النجف بعد مقتل حاكمها الكابتن مارشال، ص٣٩.

(٢) احتوت تلك الماكنة على محرك عمودي قوة (١٠٠) حصان، يشتغل بالنفط الأسود، رُبط به قايش يُدير مولد الطاقة الكهربائية بقوة (٥٥) كيلو واط على (٢٢٠) فولت ، وكانت القوة الكهربائية تنقل بضغط منخفض بواسطة سلكين نحاسيين عاديين، مربوطين بموانع كهربائية خزفية مربوطة على أعمدة خشبية تخترق الشوارع والسوق الكبير حتى وصلت إلى الصحن العلوي. ينظر: تقرير المهندس الميكانيكي لإدارة (الإشغال العمومية) في وزارة (المواصلات والأشغال) عن التاسيسات الكهربائية في النجف الأشرف، وثيقة محفوظة في خزانة الباحث علي عباس عبد الحسين. ينظر: الملحق رقم(٤).

(٣) متي عقراوي، العراق الحديث (تحليل الأحوال العامة)، ترجمة مجيد خدوري، ج١، بغداد، مطبعة العهد، ١٩٣٦م، ص٢٢.

(٤) ستار نوري العبودي، المصدر السابق، ص ٣٣.

(٥) كانت حمامات المدينة غير مستوفية للشروط الصحية بسبب مناخها المشبع بالدخان، ومناشفها غير المعقمة المستخدمة فيها. ينظر: علي عبد المطلب ، المصدر السابق، ص٦٦.

(٦) لقد فتك وباء السل بأعداد كبيرة من أبناء النجف بين سنين (١٩٢٩- ١٩٣٠م) ينظر: هنري فوستر، المصدر السابق، ج٢، ص٤٢٣.

(٧) علي عبد المطلب، المصدر السابق، ص٦٥.

(٨) نتيجة لندرة الأطباء في تلك المرحلة فقد برز دور الملاّ والفوال والحلاق، وأستخدموا السحر والشعوذة وأساليب بدائية التي لا تمت بصلة إلى أدنى درجات العلاج الطبي في معالجة المرضى، وقد ارتكب بعضهم أخطاء مدمرة. فقد وصف علي الشرقي في احدى مشاهداته في مقبرة النجف قائلاً :وفي إحدى الأيام شاهدت رجلاً مع امرأته يحملان جثة طفل وعندما رايته وجدت البلل تموج على شفتيه فعلمت إنها علامات التنفس ، وبعد فحصهامن طبيب كانت لي صلة به، ←

(شهر تشرين الاول ١٩١٨م) بإعادة بناية سارية الحكومة القديمة وتم تحويلها إلى مستشفى صغير[١] ألحقت معها صيدلية[٢].

ولم يجر على الخدمات البلدية لمدينة النجف أي تغيير يذكر ، فعلى الرغم من تعرض المدينة للعواصف الرملية التي تهب عليها في فصل الصيف، لم تكن هنالك أي بدائل مقدمة من بلدية المدينة وسلطاتها المحلية في منع تلك العواصف من خلال قيامهم بتشجير محيط المدينة الخارجي وتشجير شوارعها وإنشاء الحدائق العامة فيها [٣]. فضلاً عن غياب الخدمات البلدية الأخرى .

= تبين انه حي، وانقلب الحال من حزن إلى فرح . ينظر: علي الشرقي، موسوعة الأحلام ، ص ص ٢٧١-٢٧٥.

(١) بلغت طاقتها الاستيعابية من الآسرة بـ (١٣٠) سرير وكانت الأجرة الخاصة بالتداوي تساوي (٤) عانات ثم خفضت بعد ذلك إلى (٢) عانة ، والعانة كانت تساوي (٤) فلوس آنذاك ينظر:
Annual Administration Report, op cit , p 93.

(٢) محمد علي كمال الدين ، المصدر السابق، ص١١٦.

(٣) حسن الاسدي ، المصدر السابق، ص ص٤٠٩-٤١٠

الفصل الثاني

التطـــــــــورات والمشـــــــكلات التي واجـهها المجتمـع النجـفي للسنـــــــوات (١٩٣٢- ١٩٣٩م)

الفصل الثاني

التطورات والمشكلات التي واجهها المجتمع النجفي خلال السنوات (١٩٣٢- ١٩٣٩م)

اولاً: التطورات والمشكلات الاقتصادية والعمرانية والخدمية:

شهدت مدينة النجف في السنوات (١٩٣٢- ١٩٣٩م) مجموعة من التطورات والمشكلات في الجوانب (الاقتصادية والعمرانية والخدمية) . اذ تركت الأولى اثاراً ذات ابعاد ايجابية على المدينة ومجتمعها ،اما الثانية فقد حاول المجتمع بوضع الحلول المناسبة لها ومعالجتها. ويمكن لنا أن نستعرضها بحسب آثارها على المدينة ومجتمعها.

١- التطورات والمشكلات الاقتصادية:

يتأثر النظام الاجتماعي لأي مدينة من المدن ومنها النجف بالواقع الاقتصادي الذي يُعد أحد المفاصل الحيوية المهمة بوصفها شريان الحياة الرئيسة. ويُعد النشاط التجاري المنفذ الأقتصادي الأول لسكان مدينة النجف، لأنه النشاط الأبرز فيها، بحكم وضعها الديني المتميز الذي ساعد على إستقبال اعداداً كبيرة من الزائرين من مدن العراق الأخرى او مدن العالم الإسلامي المختلفة. فضلاً عن موقعها على حافة الصحراء الغربية والذي جعلها موؤلاً لذلك النشاط ، ومحطة لسكان المدن المجاورة والجزيرة العربية لأبتياع ما يحتاجونه من المؤن، مقابل ما يحملونه من المواد الغذائية، وبيعهم أصناف الحيوانات في المدينة، وقد أسهم ذلك بصورة مباشرة على ولادة الأسواق الرئيسة[١]. وقد وصفهم الرحالة العربي ابن بطوطة ((بأنهم تجار مسافرون في الأمصار وهم أهل شجاعة وكرم))[٢]. فأصبحت النجف هي مدينة التجارة والمال لسكان الجزيرة العربية من بدو وحضر بعد أن إعتادوا إبتياع ما يحتاجونه من ملابس وحبوب ولوازم أخرى وأثاث من أسواقها منذ عهد بعيد. و إعتاد النجفيون تسليفهم بما إحتاجوه من مال وحبوب من دون طلبهم لقاء ذلك أي وثيقة او أي مرتهن، لعلمهم إن سكان

---

(١) هلال كاظم الشبلي، مجلة الغري ودورها (الثقافي- السياسي) في العراق خلال الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩- ١٩٤٥م)، رسالة ماجستير(غير منشورة) قدمت الى كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٥م، ص ١١.

(٢) ابي عبد الله محمد بن بطوطه، رحلة بن بطوطة، ج١، بيروت،(د.مط)، ١٩٨٧م، ص ١١٣.

البادية أمناء على ذممهم، يسددون ما يترتب عليهم دفعه ولو بعد إنقراض الجيل الذي إقترض المال، إذ كثير ما يأتي الأبناء بالدين لسد ما بذمة ابائهم من اثمان المسابلة[١].

وشهدت النجف نشاطاً تجارياً متميزاً خلال السنوات بين(١٩٣٢- ١٩٣٩م) مع شتى الأقطار المجاورة بواسطة طرقها البرية، فضلاً عن الطريق النهري الوحيد(نهر الفرات) الذي يبعد عنها مسافة (٧) كيلومتر شرقاً. وبناءً على ذلك فقد نظمت. أسواقها كل حسب اختصاصه وبحسب المواد التي تتعاطى بيعها وشرائها. فأخذ التبادل التجاري بالتوسع وبشكل منقطع النظير مع سكان بادية العراق والجزيرة العربية وسوريا والأردن، بواسطة سوق المدينة الرئيسي(السوق الكبير) بنوعيه الجملة والمفرد فضلاً عن الخانات التي انشأها التجار النجفيين عند بداية السوق الكبير من جهته الشمالية والشرقية، إستخدمت لخزن الكميات الكبيرة من المواد الغذائية، لتكون قريبة على التجار الأجانب وأصحاب حوانيت تجارة المفرد من النجفيين والمدن المجاورة عند شرائهم البضائع منها ونقلها الى حوانيتهم ومن ثم بيعها على المستهلكين. وتفرعت من السوق الكبير من جهته الشمالية اسواق صغيرة كسوق (الصفارين) وسوق (الحدادين) وسوق (القصابين) وسوق (الصاغة) الذي اشتمل على حوانيت بيع الحلي المصنوعة من الذهب والفضة، فضلاً عن محلات بيع(الجواهر والياقوت والعقيق ودر النجف)، وهنالك سوق خاص لبيع(العطور والسبح) بأنواعها(الكهرب والسندلوس واليمن وغيرها)، وفي داخل السوق الكبير من جهة الشرقية منه تجمع الخياطون واصحاب صناعة الأحذية وبعض المعامل الصغيرة في خان كبير عد خصيصاً لذلك[٢].

واحتوت المدينة على سوق خاصٍ لبيع وشراء (الأغنام والإبل والأبقار والحمير والبغال والخيل)، سمي سوق (الوقفة)[٣]، وموقعه امام مدخل السوق الكبير من جهته الشمالية والشرقية، وكانت عملية البيع والشراء تتم عن طريق(الدلال) الذي كان يتولى المزايدة على الأسعار حتى تتم الصفقة ومن ثم الحصول على أجرته[٤].

إشتركت مجموعة عوامل ساهمت على نمو النشاط التجاري وتزايده كان من أهمها الدعوى التي اطلقها مجموعة من المثقفين والمتحررين[٥]. النجفيين نحو اباحة أعمال الصيرفة

---

(١) الغري، العدد (١٩)، السنة (١)، في (٩ك٢ ١٩٤٠م) ، ص ٣٦٧.
(٢) كاظم محمد علي شكر، الحقيبة النجفية، ورقة (٢-٦).
(٣) من الوقوف اثناء ممارستهم البيع والشراء.
(٤) كاظم محمد علي شكر، المصدر السابق، ورقة(١٤).
(٥) ومنهم(عبد المحسن شلاش وعبد الكريم الجزائري ومحمد علي بحر العلوم) واخرون. ينظر: عدي حاتم، المصدر السابق، ص ص ٤٧- ٥٣.

مع المصارف الحكومية وغيرها، على الرغم من أرباحها البسيطة إلا إنها من المتطلبات العصرية وعدوها الوسيلة الناجحة لزيادة رؤوس أموال أصحابها وإرتقاء تجارتهم النوعية[١].

ونتيجة لذلك، نشطت تجارة الصيرفة في تلك المرحلة، وتم فتح مجموعة حوانييت عند مدخل السوق الكبير من جهته الشمالية لتسهيل عملية شراء العملة ومقايضتها مع التجاروالزوار الأجانب[٢]. وفي تلك المرحلة أدرك النجفيون إن للتجارة مستلزمات لابد من توفيرها داخل المدينة، ولأجل ذلك فقد أعدوا المنازل والفنادق للتجار والزائرين في ان واحد[٣]. ومن الناحية الصناعية تميزت مدينة النجف في تلك المرحلة عن حاضراتها من بقية المدن العراقية الأخرى. لأحتوائها على مجموعة من الصناعات الشعبية التي ساهمت على سد حاجة المجتمع النجفي والمدن المحيطة به. كان من أهمها حياكة (الغزل والعباءات) و (العقل) وبيوت الشعر (خيام البدو) و (الفرو) و (الدباغة) و (الصفارة) و (الربابة) و (الحدادة) و (الصياقلة)[٤] و(الصياغة) و(أبدان السيارات) و(البلاط) ، فضلاً عن الصناعات الأخرى التي شملت مجالات الحياة المتعددة[٥].

وعليه فان من مستلزمات التطور الأقتصادي لأي حضارة في العالم، تكمن في إنتعاش صناعتها اليدوية والميكانيكية وغيرها[٦]. ونالت الصناعة النجفية اهتماماً متميزاً من المرجع الديني (محمد حسين ال كاشف الغطاء)[٧]. الذي أكد على تطوير الصناعة المحلية ونبذ السلع المستوردة، حتى اذا تطلب الأمر الأستعانة بخوص النخيل لنسيج الملابس بديلاً عن الملابس الأجنبية، معللاً ذلك بان الأمة التي تعتمد على غيرها في كل شاردة وواردة يذهب عزها وتفقد إستقلالها وهيبتها فثمنها (تجارتها وزراعتها وصناعتها)[٨].

---

(١) محمد علي كمال الدين، ذكرى السيد عيسى آل كمال الدين، بغداد،(د.مط)، ١٩٥٧م، ص ١٠.
(٢) طالب علي الشرقي، المقابلة السابقة.
(٣) كاظم محمد علي شكر، الحقيبة النجفية، ورقة (١٣).
(٤) الصياقلة، وهي صناعة الخناجر والسيوف والسكاكين والبوش الخاصة بالأطلاقات النارية.
(٥) للمزيد من التفاصيل ينظر: ليدي درور، في بلاد الرافدين صور وخواطر، تعريب فؤاد جميل، ط١، بغداد،(د.مط)، ١٩٦١م. ص ص ٧١- ٧٣. كذلك؛ كامل سلمان الجبوري، موسوعة تاريخ الكوفة الحديث من عام(١٨٦٠- ١٩٧٣م)، ج١، ط١، النجف، مطبعة الغري الحديث، ١٩٧٤م، ص ١٤٣.؛ كاظم محمد علي شكر، الصناعات والمهن الشعبية في النجف الاشرف،(مخطوطة)، محفوظة في مؤسسة كاشف الغطاء، رقم(٧٣١)، ١٩٩٣م، ورقة(٢- ٣٨).؛ كاظم محمد علي شكر، الحقيبة النجفية، ورقة(٦- ١١).؛ موسى جعفر العطية، المصدر السابق، ص ص ٩٤- ٩٥.
(٦) كاظم محمد علي شكر، الصناعات والمهن الشعبية في النجف الاشرف، ورقة (٢).
(٧) هو الشيخ محمد حسين بن الشيخ علي، ولد في مدينة النجف سنة (١٨٧٦م)، في أسرة عرفت بالتقوى وصل نهاية العشرينات الى أعلى مراتبه الدينية لوصوله الى مرتبة المرجع الديني الكبير سنة(١٩٢٧م). توفي يوم الاثنين(١٩ تموز ١٩٥٤م) بسبب التهاب المثانة. للمزيد من التفاصيل ينظر: حيدر نزار عطية، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، ط١، النجف، زيد للنشر، ٢٠٠٧م.
(٨)محمد حسين كاشف الغطاء، في السياسة والحكمة، جمع وتعليق عبد الحليم كاشف الغطاء، بيروت، دار البلاغ، ١٩٨٨م، ص ٤٢.

ومن الناحية الزراعية ظلت مدينة النجف في تلك المرحلة متأخرة بعض الشيء عن المدن العراقية الأخرى بسبب طبيعة أرضها الصحراوية وعدم توفر مصادر المياه فيها، إذ كانت معتمدة في غذائها على ما يحيطها من المناطق الزراعية القريبة منها، والمتمثلة بأراضي منخفض النجف (بحيرة النجف) بعد انقطاع المياه عنها فأصبحت أرضها صالحة للزراعة فغرست فيها بعض أشجار النخيل وصنوف الفاكهة مثل الرمان والتوت[١]،

وفي سنة (١٩٣٢م) قامت الحكومة العراقية بحفر جدول الأمير(غازي)، فأصبح ذلك المشروع مصدراً للشرب وسقي المزارع (أراضي البحر)، التي قام أصحابها بزراعة أنواع جديدة من المزروعات مثل(الحنطة والشعير والرز) والخضراوات الأخرى، إلا إنها لم تكن كافية لسد احتياجات المجتمع النجفي آنذاك[٢].

وبعيداً عن الجوانب التجارية والصناعية والزراعية، هنالك موارد اقتصادية أخرى كان لها الأثر البارز على تطور الواقع الاقتصادي للمدينة ونموه، من أهمها واردات(الحوزة العلمية)، من تبرعات وحقوق شرعية مثل(الخمس والزكاة)، فضلاً عن غيرها من الحقوق الأخرى، إذ كانت تلك الأموال لا يقتصر إستحصالها من مسلمي العراق فحسب، بل شملت حتى مسلمي البلدان الإسلامية الأخرى كـ (لبنان ومصر ودول الخليج والهند وأفغانستان وفارس وغيرها من الدول). وقد بلغت تلك الواردات في عهد المرجع الديني (ابي الحسن الاصفهاني)[٣]، ماقيمته (٦٠٠) ألف دينار حتى وصفها البعض إنها زادت على واردات بعض الدول[٤].

ومن الواردات المالية الأخرى(خيرية أودة) التي قدرت بـ (مائة وواحد وعشرين الف روبية سنوياً)[٥]. فضلاً عن ذلك فقد كان لهجرات الأسر من مختلف البلدان الإسلامية الى مدينة النجف أثرها الملموس، اذ ساهمت بثرواتها التي حصلت عليها من بلدانها[٦]، على تنشيط واقع المدينة الاقتصادي وزيادة رأس مالها.

---

(١) علي الهاشمي، النجف الاشرف، الاقتصاد، العدد(٤٢)، السنة (١)، في(١٥ ت٢ ١٩٣٤م)، ص ص ٩-١٠.

(٢) علاوي عباس، المصدر السابق، ص ٣٣.

(٣) هو ابو الحسن ابن السيد محمد ابن السيد عبد الحميد بن محمد الموسوي الأصفهاني، ولد في قرية (مديسة) احدى قرى اصفهان سنة (١٨٦٧م) ، وهو فقيه أصولي وعالم كبير وشخصية فذة، آلت اليه المرجعية بعد وفاة الشيخ (أحمد كاشف الغطاء) سنة (١٩٢٥) ، توفي سنة (١٩٤٥ م) في مدينة الكاظمية ودُفن في النجف. للمزيد ينظر: محسن الأمين، المصدر السابق، ص ٤٧.

(٤) احد خدام الشريعة المقدسة، الإمام السيد ابو الحسن، النجف، (د.مط)، ١٩٤٨م، ص ١٠٧.

(٥) عدي حاتم، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٦) محمد علي جعفر التميمي، المصدر السابق، ص ٦.

من جانب أخر فقد كان لترابية أرض النجف(مقبرتها)، أثر متميز في زيادة تلك الواردات بشكل مستمر خصوصاً إن أسر الموتى تعاود الزيارات الدورية الى رفات أمواتها بين مدة وأخرى سنوياً [١]. وعلى الرغم من ذلك النشاط الأقتصادي المتميز لمدينة النجف إلا إنها تعرضت لمجموعة مشكلات إقتصادية تركت أثرها السلبي على الواقع الاقتصادي للمدينة ومجتمعها، ومنها على سبيل المثال سنوات الأزمة الاقتصادية العالمية بين سنتي (١٩٢٩- ١٩٣٣م)[٢].التي كانت من أكثر السنوات خطورة على مختلف فئات المجتمع، خصوصاً بعد أن إندمج العراق بالسوق الرأسمالية العالمية، ففي تلك السنوات (وجهت ضربة قوية للاقتصاد العراقي الضعيف اصلاً)[٣].وكان لقرار الدولة العراقية المتمثل بإصدارها قانون العملة رقم(٤٤) في(١٩ / نيسان سنة ١٩٣١م)[٤].

عندما اضطرت الى تأجيل اصداره الى(١تشرين اول، ١٩٣١م)، ومن ثم أجلته مرة أخرى لثلاثة أشهر، مما أدى ذلك الى إضطراب الأسواق اقتصاديا ً[٥]. وفي السياق ذاته فقد تعرض التجار النجفيون الى أضرار مادية جسيمة نتيجة الهبوط المتراكم في سعر صرف الريال الفرنسي الذي كان العملة الأكثر في التعاملات التجارية ما بين التجار النجفيين وأقرانهم النجديين[٦]. فضلاً عن الخسائر المالية الأخرى بسبب المخاطر التي حصلت في طريق الحج البري، نتيجة أعمال النهب والقتل والسرقة، لغياب سلطة الحكومة عنه، مما أدى بعلماء الدين في النجف الى إصدار فتوى مفادها، حرمة السير في ذلك الطريق الذي بقي مهملاً حتى سنة (١٩٣٥م)[٧].

وأدى قيام الحرب العالمية الثانية[٨](١٩٣٩- ١٩٤٥م)، إلى تدهور الوضع الدولي، ومنه العراق بشكل عام والنجف بشكل خاص. اذ بمجرد الأعلان عن قيام الحرب على الساحة

---

(١) الاقتصاد، العدد (٤١)، السنة (١)، في (٧ت١ ١٩٣٤م)، ص٩.
(٢) للمزيد من التفاصيل حول الأزمة الاقتصادية العالمية ينظر: كمال مظهر احمد، صفحات من تاريخ العراق المعاصر(دراسة تحليلية)، بغداد، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧م، ص ص ٨٧- ١١٥.
(٣) ستار نوري العبودي، المصدر السابق، ص ١٦٣.
(٤) للمزيد من التفاصيل حول نص القانون ينظر: مشتاق طالب حسين، العراق في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية(١٩٢٩- ١٩٣٣م)، رسالة ماجستير(غير منشورة) قدمت الى كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠١م، ص ٢٠٦.
(٥) سعيد عبود السامرائي، اقتصاديات العراق، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧٠م، ص ص ٣٨- ٤٠.
(٦) للمزيد من التفاصيل ينظر: الهاتف، العدد(٩٦)، السنة(٣)، في(٢٩ت١ ١٩٣٧م)، ص٢. كذلك؛ العدد (١٤٢)، السنة (٤)، في(١٤ت ١ ١٩٣٨م)، ص ٢.
(٧) في سنة (١٩٣٥م)، صودق على إتفاقية (عراقية ،سعودية) لتأمين طريق الحج البري، فكانت السنة الاولى لسفر الحجاج العراقيين إلى مكة المكرمة وبصورة رسمية. ينظر : طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها ، ، ص ١٩.
(٨) اعلنت الحرب العالمية الثانية في (٣ أيلول سنة ١٩٣٩م).

الأوربية، ثار الجشع في نفوس بعض التجار النجفيين الذين إستغلوا ذلك الوضع استغلالاً غير مشروع[١].

وفي جانب أخر من المشكلات الاقتصادية، فقد تعرض النشاط الزراعي في تلك المرحلة إلى أضرارٍ فادحة، بسبب الفياضانات المستمرة لنهر الفرات ووصول مياهه الى مقاطعات وأراضي بحر النجف (الشواطي) ، مسببة غرق مزروعاتها التي كانت محط إعتماد المجتمع النجفي في قوته عليها بشكل مستمر[٢].

ومن المشكلات الأقتصادية الأخرى في تلك المرحلة تزاحم الأجانب من تجار وصناع مع أبناء المدينة، فسعى الأجنبي إلى مقاومة كل مصادر الرزق التي تساعد النجفيين في معيشتهم، حتى جر إلى خلق روح التنافس وبدأت حدة النزاع بينهم وبين النجفيين، فأكتفى الأجنبي بنصف أجر العامل النجفي، و اكتفى التاجر المهاجر بعوائد الربح القليل[٣].

٢- <u>التطورات والمشكلات العمرانية:</u>

مرت مدينة النجف بثلاث مراح من النمو العمراني منذ نشأتها حتى سنة (١٩٣٩) فالمرحلة الأولى بدأت بين سنتي (٧٨٧- ١٧٦٥م)، عندما بُنيت المساكن أول الأمر شمال المرقد الشريف، فتأسست بذلك أول محلة من محلات النجف التي تعرف اليوم بـ (المشراق)[٤]، ومن ثم أخذت المساكن بالامتداد نحو غرب المرقد وجنوبه، فظهرت بذلك المحلات الأخرى. وقد أسهم موقع المدينة الجغرافي على جعلها مفتوحة أمام الصحراء ومعرضة لهجمات الأعراب، مما دعا أهلها الى إحاطتها بأسوار حمايةً لها . وبدأت عملية تشييد تلك الأسوار أولاً حول المرقد الشريف، الذي بناه السيد (محمد بن السيد زيد الداعي العلوي) صاحب طبرستان المتوفي سنة (٩٠٠م) فأنه عمر القبة المنورة، ومن ثم بنى السور لرد هجمات المعادين [٥] ، أما السور الثاني فقد أمر ببنائه الأمير الحمداني (أبو الهيجاء عبد الله حمدان) في الربع الأول من القرن العاشر الميلادي ، والثالث بني في عهد عضد الدولة البويهي المتوفي سنة (٩٨٢م)، والسور الرابع بناه (أبو اسحاق الارجاني)[٦]، بأمر من (أبي محمد الحسن بن سهلان) وزير سلطان الدولة بن بويه سنة(١٠٠٩م) الملقب بعميد الجيوش والمتوفي سنة (١٠٢٥م). وبه اتخذت النجف شكلاً دائرياً طول محيطه (١٢٥٠) متراً، وبعده

---

(١) الهاتف، العدد (١٨٣)، السنة (٥) ، في (٨ أيلول ١٩٣٩م)، ص٢.
(٢) الهاتف، العدد(٢٠٦)، السنة (٥)، في (١ أذار ١٩٤٠م)، ص٢.
(٣) محمد علي كمال الدين، المصدر السابق، ص٤٧.
(٤) محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى، ص٥٧.
(٥) لم يذكر المصدر تاريخ انشائه. ينظر: جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ٢٠٩.
(٦) في المصدر(ابو الحسن الأرجاني). ينظر: محسن عبد الصاحب المظفر، المصدر السابق، ص ٥٨.

عن المرقد في اغلب الجهات(١٩٩) متراً وموقعه عند أول سوق الصفارين. وبنى السور الخامس[١]. من السلطان(ويس الجلائري) على بعد(٧٥) متراً من السور الرابع وبه اتسعت النجف وأصبح طول محيطها(١٧٢١) متراً، وله باب كبير من جهته الشرقية سميت بـ (باب البلدة)، وضمن السور الخامس أخذت المساكن تحيط بالمرقد بشكل دائري وعلى أثر ذلك توسعت محلة (العمارة). وتحولت المقبرة إلى الجهة الشمالية من المدينة بعد أن كان الدفن في جهتها الشرقية وداخلها بسبب اتخاذ الموقع الشرقي القديم طريقاً لدخول المدينة الآخذة بالاتساع[٢].

أما المرحلة الثانية فقد انحصرت بين سنتي (١٧٦٥- ١٩٢٥م)، وبقت النجف ما بعد سنة (١٧٦٥م) تعاني زحمة مساكنها وضيق طريقها وزيادة سكانها حتى سنة (١٨١١م)، و إن سورها الخامس لم يكن منيعاً لعدم إرتفاعه، ونتيجة لزيادة خطر هجمات الوهابيين على المدينة فقد كاتب علماء النجف وأهل الخير فيها، (محمد حسين خان العلاق الاصفهاني) وزير(فتح علي شاه القاجاري)، فبنى سورها السادس وحفر خلفه خندقاً عميقاً وأقام فيه الأبراج والمراصد وجعل في طبقاته ثقوباً متقاربة مختلفة الأحجام استخدمت لوضع فوهات المدافع والبنادق، وكان على بعد (٨٥) متراً من السور الخامس[٣]. ومازالت اثاره قائمة لحد اليوم[٤].

وضمن مرحلتها الثالثة فقد شهدت مدينة النجف للسنوات بين (١٩٣٢- ١٩٣٩م) تطورا ملحوظاً على الواقع العمراني ساعد على ذلك إستتباب الأمن، وكثرة طرق الاعاشة وتطور مستوى العلاقات مع سائر البلدان المهمة، وأثر ذلك فقد أتسعت المدينة نحو الجنوب وجزئياً نحو الشرق[٥] اذ سعت الإدارة المحلية بعد زيادة سكانها[٦]، وحاجتها الملحة الى التوسع

---

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر: كارتسن نيبور، مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة سنة ١٧٦٥، ترجمة سعاد العمري، بغداد، مطبعة العمري، ١٩٥٥م، ص ص ٧٦- ٧٧. كذلك؛ جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ص ٢٠٨- ٢١١.

(٢) لم يذكر المصدر تاريخ انشائه. ينظر: جعفر باقر محبوبة، المصدر نفسه، ص ٢١١.

(٣) وذكر في رواية أخرى ان الشيخ (جعفر ال كاشف الغطاء) هو الذي كلف رجل هندي بأستكمال بناء السور السادس، وجعل له بابان ، أحدهما في الجهة الشرقية من المدينة مقابل مدينة الكوفة والأخرى غرب المدينة بالقرب من درعية(عطية ابو كلل)، وكانت سنة (١٨٠٢م) بداية الشروع ببناء السور السادس الذي استمر تسع سنوات بلغت كلفة بناءه (٩٤) الف تومان أشرفي من الذهب، والتومان الأشرفي يقترب في الوزن من الليرة الذهبية العثمانية. ينظر: ، ص ٢١٢. كذلك؛ حيدر صالح المرجاني، النجف الاشرف قديماً وحديثاً ، ج١، ص ص ٢٦- ٢٩.

(٤) قام الباحث بالتقاط مجموعة من الصور لبقايا السور السادس ومعالمه التاريخية من الجهة الشرقية للمدينة وموقعه عند شارع السدير حالياً. ينظر: الملحق رقم (٥).

(٥) جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ٢٢. كذلك؛ محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى، ص ٧١.

(٦) قامت الحكومة العراقية بإجراء الإحصاء السكاني لمدن العراق كافة ومنها النجف، وقد شرعت الحكومة المحلية في المدينة بالاحصاء واستكملته بـ (٨٥) يوماً بدأ يوم(١٥ايلول ١٩٣٤م) وانتهى نهاية←

العمراني بسبب أزمة السكن التي عانت منها المدينة آنذاك. فعمدت في سنة (١٩٣٢م) إلى هدم أجزاء كثيرة من سور المدينة السادس، ومن ثم أمرت بتخطيط محلة جديدة إلى الجنوب من المدينة القديمة سميت بـ (الغازية) أو محلة (الأمير غازي)[١]. ومن ثم قسمت الى قطع سكنية وبيعت على الراغبين بشراءها من سكان المدينة وبسعر(٤) فلوس للمتر الواحد[٢]، فأنشات المساكن التي وصل عددها حتى سنة (١٩٣٤م) ما بين (٢٠٠- ٥٠٠) مسكناً، و شيدت الحكومة مدرستين وحديقة عامة وبنى أحد التجار حماماً [٣]، وبنى أخر مسجداً[٤]. و إهتمت الحكومة المحلية للمدينة بتبليط شوارعها التي تميزت بأنها غير ملتوية ولا ضيقة[٥]، و تميزت بدورها الفسيحة وكلها معرضة للشمس والهواء[٦] وقد وصفها الأديب علي البازي بأبيات شعرية فقال:

لقد سعى(جعفر)[٧] في وقته بوضع مشروع عظيم خطير

فأستوجب الشكر على سعيه بأسم بلاد النجـــــف المستنير[٨]

وفي أيلول سنة (١٩٣٧م) قام قائممقام مدينة النجف (صالح حمام)[٩] بفرز أراضي سكنية جديدة[١٠]، الى الجهة الجنوبية والشرقية من محلة (الأمير غازي) سميت بـ (الصالحية) نسبة اليه، وفي سنة(١٩٣٨م) غير إسمها الى محلة(الملك غازي الجديدة)[١١]. وفي السنة نفسها تم قلع السور السادس بأكمله وانشأ بدله شارعاً احاط بالمدينة القديمة أطلق عليه شارع

= شهر (ت٢ ١٩٣٤م) ، وكانت محصلة النتائج النهائية وبشكل تقريبي فقد بلغت نفوس النجف انذاك بـ (٥١٦٦٥) الف نسمة منهم نحو (١٠٠٠٠) الاف من الفرس بالتجنس واغلبهم عرب وان كانوا من تبعة دولة فارس. ينظر: الاعتدال، العدد (٤)، السنة(٢)، في (ايلول ١٩٣٤م)، ص ١٩٢. كذلك؛ الراعي(صحيفة)، النجف، العدد(٢٤)، السنة (١)، في(١ ك١ ١٩٣٤م)،ص٧. ؛ يوسف هرمز، يومان في النجف، افاق نجفية، العدد (٢)، السنة(١)، ٢٠٠٦م، ص ٢٣٩.

(١) أحمد الرضوي، حالة النجف العمرانية الحاضرة، الهاتف، العدد (١٨٣)، السنة (٥)، في (٨ ايلول ١٩٣٩)، ص٢.

(٢) حيدر صالح المرجاني، المصدر السابق، ج٢، ص١٤٠.

(٣) محسن عبد الصاحب، مدينة النجف الكبرى، ص ٧١. كذلك؛ يوسف هرمز، المصدر السابق، ص ٢٤٠.

(٤) قام ببناءه (عبد علي البناء)، وهو من أبناء المدينة الميسورين. جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ٩٨.

(٥) بلغ عرض شوارعها(١٢) متراً، و تم توزيع أراضيها الى مقاطعات مستطيلة عرضها (٦٤.٥م) وطولها (٦٧.٥م)، قام الباحث بقياسها.

(٦) احمد الرضوي، المصدر السابق ، ص٢.

(٧) ينظر الجدول رقم (٢) من الفصل الاول.

(٨) جعفر باقر محبوبة ، المصدر السابق، ص ٢١٤.

(٩) ينظر: الجدول رقم (٧) في الفصل.

(١٠) في المصدر الامير .الهاتف، العدد (٩١)، السنة (٣)، في (٢٤ آيلول ١٩٣٧م)، ص٢.

(١١) الهاتف، العدد (١١٢)، السنة (٣)، في (٤ آذار ١٩٣٨م)، ص٢.

(السور)، ومن ثم عوض الأهالي من سكنة اواوين السور وجمهرة من الفقراء بقطع أراضي في(الصالحية)، فأتصلت المحلتان الجديدتان بالمدينة القديمة[١].

و شملت التطورات العمرانية في تلك المرحلة المنطقة الغربية من المدينة، فقد وسعت محلة (الدرعية) الواقعة ضمن محلة العمارة، ومن ثم إستبدل إسمها إلى محلة(زين العابدين).

ولم تكن عملية العمران مقتصرة على البناء فقط ، بل شملت الأهتمام بشوارع المدينة القديمة وأسواقها، ففي (١٢ آب سنة ١٩٣٤م) شكلت بلدية النجف لجنة برئاسة (عبد المحسن شلاش)[٢] لإعلان مناقصة لتبليط السوق الكبير[٣]، وفي (تشرين الثاني سنة ١٩٣٤م) إنتهت أعماله النهائية، وفي الوقت ذاته بدأت الأعمال الخاصة بتبليط ساحة الميدان المقابلة للسوق الكبير[٤] وقد خصصت بلدية النجف لأعمال التبليط مبلغ (٤٠٠) دينار من ميزانيتها لسنة (١٩٣٤م)[٥]. فضلاً عن ذلك، فقد قامت بلدية النجف بأستكمال تبليط الشوارع الداخلية للمحلات القديمة و الجديدة، و قامت بتسوية الساحات الواقعة بين السور السادس والمدينة القديمة وهدم بقاياه. ومن ثم شجرت المدينة من جميع أطرافها بعد أن عدلت طرقها المتعرجة الواقعة خلف السور السادس وجعلها دائرة متساوية المساحة، وأضافت فضلات الطرق الى الدور لتعديل استقامتها[٦]. وفي شهر(مايس سنة ١٩٣٧م) قامت البلدية ببناء قطعة الأرض التي امتلكتها من وزارة المالية والواقعة في شارع السراي شرق المدينة القديمة، وخصصتها سوقاً لبيع وشراء الخضراوات بالجملة[٧].

وفي جانب أخر من التطورات العمرانية، ففي شهر(تموز ١٩٣٧م) أكملت بناية البلدية الجديدة التي تميزت بكثرة مرافقها وسعتها. وقد تم الاستغناء عن البناية القديمة[٨] والتي حولت ملكيتها الى وزارة العدلية ومن ثم خصصت الى المحكمة (الصلحية والشرعية) في النجف[٩].

---

(١) الغري، العدد (٥)، السنة (١)، في (١٩ ايلول ١٩٣٩م)، ص٢.
(٢) ولد في النجف سنة (١٨٨٣م) من رجال الفكر والسياسة، اشتغل بالتجارة، عين وزيراً للاقتصاد في حكم فيصل الأول ومناصب أخرى متعددة. توفي سنة (١٩٤٨م). للمزيد ينظر: حيدر صالح المرجاني، المصدر السابق، ج٢، ص١٧٣.
(٣) وقد رست المناقصة على المتعهد(حلوس محمد الصبار) وبسعر(١٥٠) فلساً للمتر المربع الواحد، على ان يبلط بالأجر والقير. ينظر: الراعي، العدد(٦)، السنة (١)، في (١٧ آب سنة ١٩٣٤م)، ص٧.
(٤) الراعي، العدد (٢٣)، السنة (١)، في (١٤ ك١ ١٩٣٤م)، ص٢.
(٥) الراعي، العدد (٨)، السنة (١)، في (٣١ آب ١٩٣٤م)، ص٧.
(٦) الهاتف، العدد (١١٤)، السنة (٣)، في (١٨ آذار ١٩٣٨م)، ص٢. كذلك؛ العدد (٢٠٠)، السنة (٥)، في (١٢ ك٢، ١٩٤٠م)، ص٢.
(٧) الهاتف، العدد (٧٥)، السنة (٣)، في(٢٨ مايس ١٩٣٧م)، ص٢.
(٨) شيدت البناية القديمة في عهد العثمانيين فوق الباب الكبير (باب الجبيرة) للسور السادس عند المدخل الشرقي للمدينة، اما البناية الجديدة فقد بنيت على بعد(٢) كم شرقاً في منطقة(حي السعد) اليوم. ينظر: عبد الله شكر الصراف، مخطط النجف القديمة في سنة(١٩١٧م)، افاق نجفية، العدد (١)، السنة(١)، ٢٠٠٦م، ص٦٧.
(٩) الهاتف، العدد (٨١)، السنة (٣)، في (٩ تموز ١٩٣٧م)، ص٢.

ومن الاعمال المهمة التي قامت بها البلدية ، ومن اجل الحفاظ على جمالية المدينة، قامت ببناء جداراً عازلاً ما بين المدينة ومقبرتها، كان ذلك في مطلع سنة (١٩٣٩م) و قامت بتقسيم المقبرة الى مربعات و حددت طرق المرور فيها، ومن ثم تشجيرها من جميع جهاتها فأصبحت بذلك على غرار المقابر الحديثة[١]. و شهدت المدينة تطورات عمرانية أخرى استوجبتها مجموعة عوامل، فقد قامت بأجراء بعض التوسيعات في السوق الكبير، بعد أن أصبحت حركة المرور والعبور فيه ضيقة ولا تخلو من عسرٍ بسبب تعرجاته وضيق مدخله الذي اثر بشكل مباشر على حركته التجارية ومرور الناس ولا سيما في مواسم الزيارات، بعد ان وضعت التصاميم الهندسية الخاصة بذلك، وفور الانتهاء منها باشرت الكوادر المختصة فوسعت سوق القصابين المتفرع من السوق الكبير من جهته الشمالية، و قامت في وقت لاحق بأجراء توسيعات اخرى في جهات مختلفة من السوق[٢].

وقد تجاوز حجم تلك التطورات حدود المدينة الى خارجها فشملت الطريق الخارجي، بين النجف وكربلاء. الذي تميز بكثرة تعرجاته وتفرعاته والتي كانت السبب في وقوع الحوادث الكثيرة[٣]. فبدأت في شهر(آيلول ١٩٣٨م) على تسويته وجعله طريقاً واحداً ومن ثم قامت بتبليطه بعد ان خصصت لذلك العمل مبلغاً قدره (٧٥٠) ديناراً[٤] وبذلك أصبح السير فيه يسيراً على الغرباء الذين طالما ما أضاعوه خلال سيرهم فيه، و أقيمت على طوله مجموعة من المخافر والخانات فأصبح آمناً من أيدي السراق والقتلة[٥]. وقد انتهى العمل فيه نهاية شهر(مايس ١٩٣٩م)، وبدأ سير المركبات عليه ليلاً ونهاراً في(الرابع من حزيران) من السنة ذاتها[٦].

و شملت عمليات الأعمار تلك، الطريق البري الذي ربط النجف بمدن الجزيرة العربية الأخرى وقد أنهت الأعمال النهائية لتسويته في شهر(كانون الثاني سنة ١٩٣٩م)، فضلاً عن إصلاح كافة الأضرار الحاصلة فيه[٧]، من جراء انقطاع السير بسبب تعثر العلاقات السياسية بين حكومة ال سعود والحكومة العراقية. و بنى فيه في وقت سابق من شهر(اذار ١٩٣٥م)

---

(١) ينظر: الغري، العدد (١١)، السنة (١)، في (٢٧ت٢ ١٩٣٩م)، ص ٢٦٦. كذلك؛ الهاتف، العدد (٢٠٥)، السنة (٥)، في(٢٣ شباط ١٩٤٠م)، ص٢.

(٢) ينظر: الهاتف، العدد (١٩٧)، السنة (٥)، في (٢٢ك١، ١٩٣٩م)، ص٢. كذلك؛ العدد (٢٤٩)، السنة (٦)، في (١٧ك٢ ١٩٤١م)، ص٢.

(٣) الغري، العدد (١)، السنة (١)، في (٢٢ آب ١٩٣٩م)، ص٢٣. كذلك ؛ الهاتف، العدد (١٨١)، السنة (٥)، في (٢٥ آب ١٩٣٩م)، ص٢.

(٤) الهاتف، العدد (١٤٤)، السنة (٤)، في (٢٨ت٢، ١٩٣٨م)، ص ٢٣.

(٥) ينظر: الهاتف، العدد (١٤١)، السنة (٤)، في (٧ت١، ١٩٣٨م)، ص٢٣. كذلك؛ العدد (١٦٨)، السنة (٥)، في (٢٦مايس ١٩٣٩م)، ص٢.

(٦) الهاتف، العدد (١٧٠)، السنة (٥)، في (٩ حزيران ١٩٣٩م)، ص٢٧.

(٧) الهاتف، العدد (١٩٧)، السنة (٥)، في (٢٢ك١ ١٩٣٩م)، ص٢.

محجر طبي كبير في منطقة الرحبة، خصص لتقديم الخدمات الصحية للحجاج العراقيين وغيرهم[١]. ومن الجدير بالذكر فأن هنالك تطورات عمرانية شملت مجالات متعددة اخرى، ضمن الواقع الخدمي (الصحي) والواقع (الثقافي)، وقد عدلنا عن ذكرها هنا، لأننا سنتناولها لاحقاً.

وعلى الرغم من حجم التطورات العمرانية في تلك المرحلة، إلا إن المدينة ومجتمعها، بقت تعاني من مجموعة مشكلات، منها على سبيل المثال، ان محلة (الأمير غازي) التي نشأت تلك المدة شهدت عزوفاً عن شراء الأراضي من الشرائح الفقيرة للمجتمع النجفي، واقتصر ابتياعها على طبقة الميسورين بادىء الأمر، وبقت فئات المجتمع الأخرى من (العمال والفقراء) غير قادرة على ابتياعها، وظلت ساكنة في اكواخ طينية صغيرة مفتقرة لأي نوع من أنواع الحماية ومن أبسط التقلبات المناخية، ومما زاد من حجم المشكلة إن البعض منهم كان متخذاً من أواوين السور السادس مسكناً له. فعندما قامت البلدية بهدم السور السادس، أصبحوا بعد حين بلا مأوى ، و امتنعت الإدارة المحلية للمدينة عن إيجاد المحلات اللازمة لإيوائهم[٢]. و ظلت شرائح أخرى من المجتمع النجفي من سكنة المدينة القديمة تعاني من مشكلة عمرانية، بسبب عدم مقاومة بيوتهم لاي تغيرات جوية طارئة[٣]. فضلاً عن معاناتها جراء تراكم المياه الآسنة في الأزقة نتيجة سقوط الإمطار في فصل الشتاء وانعدام مخازن المياه الخاصة بذلك[٤].

و أصبحت الاستعمالات القديمة كـ (الملاجيء والآبار ومخازن المياه الآسنة)، التي احتوتها البيوت النجفية القديمة، عديمة الفائدة بسبب حجم المشكلات الكبيرة التي كانت تسببها. وعلى اثرها فقد طالب المختصون بوضع الخطط اللازمة لإصلاح المدينة القديمة وانقاذ سكانها[٥]. ومن المشكلات العمرانية في تلك المرحلة، امتداد واتساع حجم المقبرة في الجهة

---

(١) لقد أصبح الطريق الوحيد المؤدي الى مكة لكل الممالك الأسيوية، وقد أصبحت مدينة النجف مركزاً لانطلاق تلك القوافل. ينظر: الراعي، العدد (٣٨) ، السنة (١)، في (٢٩ آذار ١٩٣٥م) ، ص٦. كذلك؛ العندليب، (صحيفة)، بغداد، العدد (٣٨)، في (٢٥ك٢، ١٩٣٦م)، ص٣.

(٢) الهاتف، العدد (٢٠٣)، السنة (٥)، في (٩ شباط ١٩٣٩م)، ص٢.

(٣) فعلى سبيل المثال. في نهاية شهر(مايس ١٩٣٩م)، هبت عاصفة ترابية هوجاء على مدينة النجف استمرت لثلاث ساعات، حدثت من جراءها أضرار عمرانية فادحة في كثير من جدران البيوت وشرفاتها. وهنالك المزيد من الحالات المماثلة. ينظر: الهاتف، العدد (١٦٩)، السنة (٥)، في (٢ حزيران ١٩٣٩م)، ص٢.

(٤) بسبب امتداد بعض الملاجيء (السراديب) المحفورة في المساكن الضيقة الى خارج حدودها تحت الأزقة مما خلق صعوبات فنية أمام البلدية، عند محاولتها لحفر مخازن المياه الآسنة. ينظر: الغري، العدد (٢١) ، السنة (١)، في (٦ شباط ١٩٤٠م).

(٥) محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى ، ص٦٤، ص ٢٧٦.

الشمالية من المدينة يوماً بعد أخر، مما حد من احتمالية شمولها بالتطورات العمرانية الحاصلة انذاك في جهات المدينة الاخرى[١].

٣- التطورات والمشكلات الخدمية:

شهدت مدينة النجف خلال السنوات (١٩٣٢- ١٩٣٩م) مجموعة من التطورات الخدمية التي تركت أثرها الايجابي على الواقع الاجتماعي، على الرغم من وجود بعض المشكلات إلا إنها لم تقلل من حجم ذلك التطور وسعته، وقد تعاضدت مجموعة عوامل ساهمت على تقديم أفضل الخدمات، كان من أبرزها الإدارة الناجحة لبلدية النجف[٢]. وسعت البلدية وبجهد متميز لتنفيذ كل الواجبات الملقاة على عاتقها التي حددها قانون ادارة البلديات (للملكة العراقية) رقم (٨٤ لسنة ١٩٣١م)[٣].

ومما ساعد على تنفيذها وتطوير ادائها مجموعة من(القائممقامين) الذين تعاقبوا على ادارة المدينة للمدة (١٩٣٢- ١٩٣٩م)، فكانت. جهودهم متميزة. ومترابطة، ذكرها المجتمع النجفي في اكثر من مناسبة وموقف بالشكر والثناء[٤]، والجدول رقم (٧) يوضح لنا مجمل التفاصيل الخاصة بـ (القائممقائمين) الذين حكموا المدينة في تلك المرحلة.

---

(١) حسن الجواهري، النجف الجديد، الغري، العدد (٢٦)، السنة (١)، في (١٩ آذار ١٩٤٠م) ، ص ٥٠٤.

(٢) شغل عبد الرزاق شمسة. منصب مدير بلدية النجف لمدة زادت ثمانية سنوات من (٢٥ نيسان ١٩٣٢م) ولغاية (٣٠ حزيران ١٩٤٠م)، ولد في مدينة النجف سنة ١٨٨٣م كان من الرجال البارزين في كل المناسبات، توفي سنة ١٩٤٧م. ينظر: ناجي وداعة الشريس، لمحات من تاريخ النجف، المصدر السابق، ص ٢٠٩. كذلك؛ حيدر المرجاني، المصدر السابق، ج٢، ص ١٠٤.

(٣) فقد عرف ذلك القانون البلدية اذ جاء فيه: ((هي كل مؤسسة محلية ذات شخصية حكمية تقوم بالواجبات والخدمات العامة على أحسن وأوفق وجه في منطقة معينة ومحددة من البلدة وعلى هذا فلها حق التعاقد والامتلاك)) و حدد القانون الانف الذكر الكادر الوظيفي لادارة شؤونها وصلاحياته ومن ثم حدد واجباته. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمود فهمي درويش واخرون، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠م، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٦٠م، ص ٧٧٥.

(٤) ينظر: الهاتف، العدد (١٦٨)، السنة (٥)، في (٢٦ مايس ١٩٣٩م)، ص٢. كذلك ؛ العدد (١٨٨)، السنة (٥)، في (١٣ ت١ ١٩٣٩م)، ص٢.؛ والعدد (١٩٦)، السنة (٥)، في (١٥ ك١ ١٩٣٩م)، ص٢.

جدول رقم (٧)

يوضح لنا مجموعة (القائممقامون) الذين توالو على ادارة مدينة النجف للمدة بين (١٩٣٢- ١٩٣٩م)[١].

ت	الأسم	تاريخ المباشرة	تاريخ الأنفكاك	التفاصيل
١-	شاكر حميد	١٩٣٢/٧/٣١م	١٩٣٤/١/١م	من الذين خدموا العراق بكل نشاط وادارة حازمة وتولى مناصب عدة ادارية منها قائمقام قضاء النجف الاشرف.
٢ -	عبد الحميد الدبوني	١٩٣٤/١/٩م	١٩٣٤/٥/١٧م	من الذين خدموا المدينة ومجتمعها بكل نشاط وولاء واخلاص.
٣-	خليل عزمي	١٩٣٤/٦/١٢م	١٩٣٦/١١/٢٨ م	من الاداريين العاملين في المجال الوطني ايام الثورة العراقية الكبرى، وشغل منصب سكرتارية متصرفية لواء كربلاء، وله مقالات ادبية نشرت في الصحف المحلية.
٤-	صالح حمام	١٩٣٦/١١/٢٨ م	١٩٣٨/٨/٣٠م	تميزت ادارته بجهود مثمرة، على الرغم من انتقاد الشارع النجفي له سبب تهديم لسور المدينة السادس في ١٩٣٨م وفي عهده انشأت محلة(الصالحية).
٥-	عبد الله علوان	١٩٣٨/٨/٣٠م	١٩٣٩/٩/١٩م	تميزت إدارته بتطور الخدمات في مجالي (الماء) و(الكهرباء)، فضلاً عن الأعمال الخدمية الأخرى.
٦-	حسن التكريتي	١٩٣٩/١٠/١٨ م	١٩٤٠/٧/١١م	شهدت النجف في عهده ادارة حازمة لمعالجة حالات الجشع عند بعض التجار النجفيين بسبب قيام الحرب العالمية الثانية.

و شهدت مدينة النجف في تلك المرحلة سعي ومبادرة بعض الخيرين من الأهالي جنباً الى جنب مع بلدية المدينة لأنجاز المشاريع التي ساهمت على رفع حجم المستوى الخدمي وتطوره، بعد أن ظل المجتمع النجفي تحت وطأة المعاناة طيلة العقود الماضية التي سبقت (مدة البحث) بسبب تدني الخدمات في كافة المجالات ومن أهمها (الماء والكهرباء).

وساهم بعض التجار الميسورين في العراق وبلاد فارس على تقديم معوناتهم المالية للحد من حجم المعاناة اليومية للمجتمع النجفي، ففي نهاية سنة (١٩٣٢م) قام الحاج (رئيس) أحد تجار مدينة البصرة، بالاتفاق مع الحاج (أحمد الزكي) ببناء خزانين لخزن المياه في وسط محلة (الأمير غازي)، احدهما حديدي، تميز بسعة حجمه، تم نصبه على ارتفاع عال بواسطة ثلاثة

---

(١) الجدول من اعداد الباحث بعد الرجوع الى : الراعي، العدد (١٠٢)، السنة (٣)، في (٧ ك١ ١٩٣٧م)، ص٢.؛كذلك، الهاتف، العدد (١٦٦)، السنة (٥)، في (١٢ مايس ١٩٣٩م)، ص٢، ؛العدد (١٨٩)، السنة (٥) ، في (٢٠ ت١ ١٩٣٩م)، ص٢.؛ حيدر صالح المرجاني، المصدر السابق، ج٢، ص ص ١٤١-١٤٤.؛ علي عباس عبد الحسين، دليل بلدية النجف، النجف، مطبعة المواهب، ١٩٩٩م، ص١٢.

أعمدة حديدية، والاخر بني من الطابوق والاسمنت قسم الى ثلاثة أحواض[١]. وضعت فيها ثلاث حنفيات استخدمت لسقاية الأهالي عن طريق السقائين الذين كانوا يبتاعون حمل الماء بـ (فلس) ومن ثم بيعه على البيوت بـ(٤- ٥) فلوس، أما المعوزين (الفقراء) من أبناء المدينة فكانت سقايتهم منها مجاناً.

وفي مرحلة اخرى، وحصراً في شهر(اب ١٩٣٣م)، قاما الحاج (رئيس) والحاج (احمد الزكي) ، بالشروع في أعمال مد الأنابيب من الأحواض الى محلات المدينة فضلاً عن الصحن العلوي الشريف، اذ وصل اليه الماء في نهاية (تشرين اول، ١٩٣٣م)، ومنه استقت بعض المطاعم والمقاهي. وقد أرخ ذلك الحدث المهم احد الشعراء النجفيين قائلاً:

لعمرك قد أحيى (المعين) بلادنا وكانت يبابا كالديار البلاقع
وساعده بالسعي (احمد) ذو العلا فكان له اذ ذاك أحسن طالع
وأوصل من كوفان أرخت ماءه فأجرى أنابيب الرواقي الشوارع

وفي وقت لاحق، استلمت الحكومة العراقية ذلك المشروع من أصحابه بداية سنة (١٩٣٨م) ، وقامت بمضاعفة عدد المكائن واستكمال الخطوات اللاحقة بأيصال الانابيب الى جميع المحلات[٢].

وفي (٢٤ حزيران ١٩٣٨م) ، تم إيقاف العمل لمدة قصيرة بسبب نفاذ الأنابيب المكملة للمشروع. وفي بداية شهر تموز من السنة ذاتها[٣]. استمر العمل مرة أخرى ، وفي (١٧ شباط ١٩٣٩م) انتهت إعمال المرحلة الأولى لمد الأنابيب التي توجت بوصول الماء الى محلات المدينة القديمة الثلاث (العمارة والمشراق والحويش)، على إن تستكمل الأعمال الأخرى لإيصال الماء الى محلتي (البراق) و(الأميرغازي) في مراحل لاحقة[٤].

وفي السياق ذاته بدأت بلدية النجف بأعمال تطوير مشروع الماء الجديد، في (١٠ آذار ١٩٣٩م) اذ وصلت الى مدينة الكوفة جميع الأنابيب التي التزم بجلبها احد المتعاقدين مع بلدية النجف المدعو(حسن المخزومي)، وعلى أثرها بدأت الأعمال الأولية لمد الأنابيب من مركز مدينة النجف الى الكوفة لربطها بأحواض المشروع القديم[٥]، وفي(٢٣ مايس ١٩٣٩م) تم البدء ببناء الأحواض الخاصة بتصفية المياه بعد ان يتم سحبها من نهر الفرات، ومن ثم تصفيتها

---

(١) علي الهاشمي، النجف الاشرف، الاقتصاد، العدد (٣٦)، السنة (١)، في (٣ ت١ ١٩٣٤م)، ص٩. كذلك؛ هاشم الزكي، المقابلة السابقة، في(٧ تموز ٢٠٠٧م).
(٢) جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ٢٠٧.
(٣) الهاتف، العدد (١٢٩)، السنة (٤)، في (٨تموز ١٩٣٨م)، ص٢.
(٤) الهاتف، العدد (١٥٥)، السنة (٤)، في (١٧ شباط ١٩٣٩م)، ص٢.
(٥) الهاتف، العدد (١٥٨)، السنة (٤)، في (١٠ اذار ١٩٣٩م)، ص٢.

لتصبح صالحة للاستخدام البشري، ومن ثم ايصالها الى مركز مدينة النجف[١].وقد تمت أعمالها النهائية عند نهاية شهر آب من السنة ذاتها[٢]. فضـــــلاً عن انتهاء أعمال مد الأنابيب في بداية شهر(كانون اول ١٩٣٩م).

ونتيجة لذلك فقد أبلغت دائرة مشروع الماء الجديد جميع المواطنين المشتركين في مشروع الماء القديم الى تقديم طلباتهم الى دائرة المشروع الجديد، لربط منازلهم بأنابيب المشروع الجديد. و أبلغتهم بان مبالغ الاشتراك ستكون رمزية لمساعدة جميع الفقراء والمعوزين على سحب المياه الى بيوتهم[٣]. إذ حددت سعر الأشتراك بادىء الأمر بـ (١٠٠) فلس، ومن ثم خفضته الى(٧٥) فلس بعد ان حصلت على الموافقات الرسمية لذلك من متصرفيه لواء كربلاء ووزارة الداخلية[٤].

وعلى العكس من التطورات الخدمية التي شملت مشاريع الماء. فقد تراجعت وبشكل نسبي في تلك المرحلة التطورات الخدمية لمشاريع الكهرباء. فقد ظلت المدينة حتى نهاية سنة ١٩٣٤م معتمدة على ماكنة (توليد الطاقة الكهربائية) التي جلبها التاجر النجفي(أحمد الزكي)، إذ اقتصر توزيع الطاقة الكهربائية على الحضرة الحيدرية والشوارع المحيطة بها، وعلى اثر ذلك فقد طلب النجفيون من أدارة البلدية بزيادة الإنارة في شوارع المدينة ومحلاتها وبشكل خاص أهالي محلة (الأمير غازي). وبالمقابل قامت البلدية بمطالبة صاحب المشروع بشراء ماكنة اخرى لاستكمال عملية ايصال الطاقة الكهربائية الى مناطق المدينة كافة فضلاً عن قيام لجنة الكهرباء التابعة لبلدية النجف بالاتفاق مع شركة (ما بين النهرين) وشركة (فارس المحدودة) لجلب ماكنة كهرباء كبيرة قوة (٧٥) حصان لعدم كفاية الماكنتين القديمتين، وعلى اثر ذلك الاتفاق تم شحن الماكنة المذكورة يوم الجمعة (٢٣ تشرين الثاني ١٩٣٤م) من لندن تقلها الباخرة عربستان[٥].

وفي بداية سنة (١٩٣٧م)، أبرمت بلدية النجف وبوساطة (فرتزبوتمن)[٦]. عقداً تُزود بمقتضاه المدينة بماكنتين لتوليد الطاقة الكهربائية مع ملحقاتها، سعة كل واحدة (١٦٠) حصان. وفي الاول من(تموز ١٩٣٧م)، وصلت الماكنتان الى ميناء البصرة، و بعثت الشركة الالمانية مهندسها(هنريس) الى مدينة النجف للاطلاع على المكان المخصص لنصب المكائن الجديدة

---

(١) الهاتف، العدد (١٧٣)، السنة (٥)، في (٣٠ حزيران ١٩٣٩م، ص٢.
(٢) الغري، العدد (٣)، السنة (١)، في (٥ ايلول ١٩٣٩م)، ص٢
(٣) الغري ، العدد الخاص (١٣- ١٤- ١٥)، السنة (١)، في (٢٨ ت٢ ١٩٣٩م) ، ص٢.
(٤) الغري ، العدد (٣٢)، السنة (١)، في (٤ حزيران ١٩٤٠)، ص٢.
(٥) ينظر: الراعي، العدد (٢٤)، السنة (١)، في (٢١ك١ ١٩٣٤م). ص٧. كذلك؛ العدد (٢٨)، السنة (١)، في (١٨ك٢، ١٩٣٥م)، ص٦.
(٦) وهو وكيل شركة (زيمنس) الالمانية في العراق. تعاقدت معه بلدية النجف لتجهيزها بمكائن لتوليد الطاقة الكهربائية.

ودرجة ملائمته. ومن الجدير بالذكر، تميزت تلك المكائن بأنها من نوع (E.C)، مختلفة عن سابقتها من المكائن التي كانت من نوع (D.C). لذا اضطرت البلدية بتغيير الميزانيات القديمة، و أبلغت أهالي المدينة بتغيير أجهزتهم الكهربائية[١].

وفي (١٥ اب ١٩٣٧م) اكملت البناية التي أعدت للمكائن الكهربائية الجديدة وأجهزتها الكهربائية[٢]. وفي بداية(كانون الاول ١٩٣٧م) حولت الحكومة العراقية مبالغ المكائن واجهزتها باسم بلدية النجف الى وكيل الشركة الالمانية (فرتز بوتمن)، و بوشر بنقلها من ميناء البصرة الى النجف مباشرة[٣]. وفي منتصف (كانون الثاني ١٩٣٨م) وصلت الماكنتين وأجهزتها الملحقة بها وتم نصبها في محلها المعد لها على جدول الامير غازي[٤]، و وصلت في بداية شهر(تشرين الثاني ١٩٣٨م) صناديق الاسلاك الكهربائية التي تعاقدت عليها بلدية النجف في وقتٍ سابق مع الشركه المذكورة.

وفي بداية (كانون الثاني ١٩٣٩م) أرسل وكيل الشركة الألمانية (فرتزبوتمن)(١٤) مهندساً توزعوا ما بين مدن (الحلة وكربلاء والنجف) للشروع في نصب الأعمدة الكهربائية ومد أسلاكها الى محلات المدينة وبيوتها[٥]، و تم شمول(ناحية الكوفة) بالطاقة الكهربائية الجديدة، إذ اقتصرت على إنارة المدينة وتشغيل مضخة الماء[٦] وفي مطلع(آب ١٩٣٩م) شرعت بلدية النجف بأجراء الترتيبات اللازمة لاقامة مشروع الماء والكهرباء وفق ضوابط ادارية وفنية صحيحة. اذ قامت في (١٥ آب ١٩٣٩م) بتعيين الهيأة المشرفة على اعمال المشروع فنياً[٧]. ممن مارسوا مثل تلك الاعمال في وقتٍ

---

(١) ولعل ذلك كان السبب في اختلاف نوعية الكهرباء، مما حدى بالشاعر النجفي (حسن الجواهري) بوصفها في قصيدة قال فيها:

ومروحة تولد هواءً لتسليني من الحر الهجير
تميل بعطفها انا فانا كراقصة تردت بالحرير
لها غنج اذا تاهت دلالاً كغانية او الظبي الغرير
تغنيني ولم تقصد غناءً وتطربني فيشكرها ضميري
جلسنا وهي مشرقه علينا تطالعنا بوجه مستدير
تخاطبنا دلالاً في صفير وتبعث بالنسيم الى الصدور.

ينظر: الهاتف، العدد(٨٠)، السنة(٣) في(٢تموز ١٩٣٧م)، ص٢. كذلك ؛ حسن الجواهري ، المروحة الكهربائية ، الهاتف ، العدد (٨١)، السنة (٣)، في (٩ تموز ١٩٣٧م) ، ص٨.
(٢) الهاتف، العدد (٨٧)، السنة (٣)، في (١٢ ك١ ١٩٣٧م) ، ص٢.
(٣) الهاتف، العدد (١٠٢)، السنة (٣)، في (٧ ك١ ١٩٣٧م) ، ص٢.
(٤) الهاتف، العدد (١٠٧)، السنة (٣)، في (٢١ك٢ ١٩٣٨م) ، ص٢.
(٥) ينظر: الهاتف، العدد (١٤٥)، السنة (٤)، في (٤ ت٢ ١٩٣٨م)، ص٢٣. كذلك ؛ العدد (١٤٩)، السنة (٤)، في (٦ ك٢ ١٩٣٩م)، ص٢.
(٦) الهاتف، العدد (١٦٩)، السنة (٥)، في (٢ حزيران١٩٣٩م)، ص٢.
(٧) تم تعيين (محمد علي البلاغي) مديراً لإدارة المشروع (ماء وكهرباء) النجف بموجب كتاب متصرفية لواء كربلاء العدد(٧٣٠٧ في ١٥ آب ١٩٣٩م، و تم تعين (عبد الامير عجينه) مهندساً لشبكة الأسلاك الكهربائية في النجف وكربلاء، فضلا عن تعيين كافة الموظفين والعمال الفنيين لذلك.←

سابق[١]. و ابلغت الاهالي على تقديم طلباتهم ودفع التأمينات الخاصة ، لتزويدهم بالطاقة الكهربائية للدور والمحلات[٢]مقابل بدل اشتراك قيمته لا تتجاوز(٥٠٠) فلس[٣].

وفي يوم الأربعاء المصادف (٣٠ آب ١٩٣٩م) بدأت الأعمال الخاصة بنصب الأسلاك الجديدة و تم تعليق المصابيح طبقاً للخرائط الجديدة، وكان المرقد العلوي الشريف نقطة البداية لإعمال المشروع الجديدة[٤]. وفي خطوة لاحقة وتحديداً في نهاية شهر(آب ١٩٣٩م) بدات ادارة المشروع بايصال القوة الكهربائية الجديدة الى محلة(الأمير غازي) ، ومن ثم الى محلات المدينة الأخرى[٥] وفي نهاية الأسبوع الأول من شهر(ايلول ١٩٣٩م) تمت أخر أعمال إيصال الطاقة الجديدة الى محلة (المشراق) وإيقاف جميع المكائن الكهربائية القديمة[٦].

وتميزت الماكنات الكهربائية الجديدة وأجهزتها بأنها مقسمة الى (٣٥ آلة) كانت تدار كل منها بساعة أوتوماتيكية ومن ميزاتها الأخرى، بأنها كانت تولد الكهرباء في وقتٍ محدد عند غروب الشمس ومن ثم تقطع طاقتها الكهربائية في وقت محدد قبيل شروق الشمس. ومن أجل تلافي المشكلات الناتجة عن الإطفاء والتشغيل بصورة (أوتوماتيكية) كالحريق، قامت إدارة المشروع بتوزيع أجهزة الحماية الخاصة على البيوت لتلافي مثل تلك الحوادث[٧]. و قامت إدارة المشروع بتخصيص قوة كهربائية قدرها (٥) كيلو واط لجميع المساجد التي لا ملك لها وغير مرتبطة بدائرة الأوقاف بناءً على أمر وزارة الداخلية. ومن أجل حصر الاستهلاك بالكمية المخصصة. قامت بوضع المقاييس اللازمة لذلك. ومن جانبها فقد قررت إدارة مشروع (الماء والكهرباء) الجديد بتجهيز أصحاب الحوانيت الضعفاء بالقوة الكهربائية من دون وضع المقاييس الكهربائية في حوانيتهم[٨]. وفي مجال آخر من التطورات الخدمية فلم تشـــهد المدينة

= ينظر: الغري، العدد (١) السنة (١)، في (٢٢آب ١٩٣٩م)، ص ٢٣. كذلك ؛ العدد (٢)، السنة (١)، في (٢٩ آب ١٩٣٩م)، ص٢.؛ والعدد (٧)، السنة (١)، في (٣ ت١، ١٩٣٩م)، ص ٥٩.

(١) الهاتف، العدد (١٨٠)، السنة (٥)، في (١٨ آب ١٩٣٩م)، ص٢.

(٢) وكان اول المشتركين(الحاج حميد السكافي) حسب طلبه المقدم الى ادارة مشروع الماء والكهرباء في النجف الذي حمل تسلسل رقم(١) والمؤرخ في(١٤ آب ١٩٣٩م)، وعلى أثره خصصت إدارة المشروع مقياساً كهربائياً لحانوته في محلة المشراق. يحمل الرقم (١٩٤٥٧٧٩٩) وسويجاً حمل الرقم(٦)، ينظر الملحق رقم(٦).

(٣) الغري، العدد(١)، السنة (١)، في (٢٢ آب ١٩٣٩م)، ص ٢٣.

(٤) الهاتف، العدد (١٨٢)، السنة (٥)، في (١ آيلول ١٩٣٩م)، ص٢.

(٥) وفي الوقت نفسه حددت ادارة المشروع وبالتعاون مع بلدية النجف مواعيد لقطع التيار الكهربائي القديم عن محلات المدينة وحسب الترتيب الاتي: أ- محلة(الامير غازي)، ب- محلة(البراق)،ت- محلـــــة (الحويش)، ث- محلة(العمارة)، ج- محلة(المشراق). ينظر: الغري، العدد(٢)، السنة (١)، في(٢٩ آب ١٩٣٩م)، ص٢.

(٦) الغري، العدد (٣)، السنة (١)، في (٥ آيلول ١٩٣٩م)، ص٢.

(٧) الهاتف، العدد (١٥١)، السنة (٤)، في (٢٠ ك٢ ١٩٣٩م)، ص ٢٣.

(٨) ينظر: الغري، العدد (٥)، السنة (١)، في (١٩ آيلول ١٩٣٩م)، ص٢. كذلك ؛ العدد (٩)، السنة (١)، في(١٧ت١، ١٩٣٩م)، ص١٨٣.

في تلك المرحلة ضمن مجال الخدمة البريدية الا تغييراً طفيفاً. فقد ظلت الخدمة البريدية على حالها كما في مرحلة العشرينات في القرن الماضي، فعلى سبيل المثال وحصراً في نهاية شهر(كانون الثاني ١٩٣٥م) قررت الإدارة المحلية لمدينة النجف باجراء الترميمات على المستشفى الحكومي القديم لاستخدامه مقرا جديدا لدائرة البريد والبرق. وفي نهاية شهر (شباط ١٩٣٥م) انتقلت ادارة البريد والبرق الى مقرها الجديد[١]. ومن خلاله قامت بتوزيع ارقام داخلية لمجموعة من الدوائر الرسمية وبعض المؤسسات الأهلية و يبينه الجدول رقم (٨):

(١) ينظر: الراعي ، العدد (٢٨)، السنة (١)، في (١٨ ك٢ ١٩٣٥م)، ص٦، كذلك ؛ العدد (٣٢)، السنة (١) في (١٥ شباط ١٩٣٥) ، ص٦.

جدول رقم(٨)

يوضح لنا الأرقام الموزعة من دائرة البريد والبرق على الدوائر الرسمية وبعض المؤسسات الأهلية خلال السنوات (١٩٣٢- ١٩٣٩م)[١]

ت	اسم الموقع	نوعه	المنطقة التي يقع فيها	رقم الهاتف
١-	القائمقام	حكومي	شارع السراي	٤
٢-	خفر شرطة النجف	حكومي/ أمني	شارع الحيدري	٧
٣-	معاون الشرطة	حكومي/ أمني	محلة (الأمير غازي)	١٨
٤-	البلدية	حكومي/ خدمي	مدخل السور السادس/بوابة الكوفة	٥٦
٥-	مشروع الماء والكهرباء	حكومي/ خدمي	محلة (الأمير غازي)	٩
٦-	مكائن الكهرباء	حكومي/ خدمي	محلة (الأمير غازي)	٢٥٩
٧-	المستشفى الملكي	حكومي/ صحي	محلة (الأمير غازي)	٥
٨-	مستوصف المعارف	حكومي/ صحي خاص بالطلبة	محلة (الأمير غازي)	٢٨١
٩-	المستوصف الملكي	حكومي/ صحي	محلة (العمارة)	٣٥
١٠	دائرة مأمور البريد	حكومي/ خدمي	الميدان	٢٠٥
١١-	مفتش البرق والبريد	حكومي/ خدمي	الميدان	٢٠٦
١٢-	مراقب الهواتف	حكومي/ خدمي	الميدان	٢٠٧
١٣-	فحص الهواتف	حكومي/ خدمي	الميدان	٢٠٩
١٤-	البرقيات	حكومي/ خدمي	الميدان	٢١٠
١٥-	محل/ تكلم الاهلين	حكومي/ خدمي	الميدان	١٠٦
١٦-	جمعية الرابطة العلمية الأدبية	أهلي/ ثقافي	محلة(الأمير غازي)	١
١٧-	جمعية منتدى النشر	أهلي/ ثقافي	محلة(البراق)	٢١
١٨-	مدرسة الغري	حكومي/ ثقافي	محلة(المشراق)	٩٦
١٩-	مدرسة الغفاري	حكومي/ثقافي	محلة (المشراق)	٣
٢٠-	مدرسة الحيدرية	حكومي/ثقافي	محلة (الأمير غازي)	(٥) مشترك
٢١-	مدرسة السلام	حكومي/ثقافي	محلة(العمارة)	٦
٢٢-	مطبعة الغري	أهلي/ ثقافي	شارع السدير	٢٧٣
٢٣-	مطبعة الحيدرية	أهلي/ ثقافي	شارع النادي/ محلة(الأمير غازي)	٣٦٨
٢٤-	صحيفة الهاتف	أهلي/ ثقافي	شارع الهاتف	٢٧
٢٥-	مجلة الغري	أهلي/ ثقافي	شارع الغري	٢٦

ومن الخدمات البريدية الأخرى التي قدمتها دائرة البريد والبرق في تلك المرحلة، فقد قامت في نهاية شهر(مايس ١٩٣٧م) بفتح صندوق للتوفير الذي شهد إقبالاً متزايداً من شرائح المجتمع النجفي[٢]. أما الجوانب الخدمية الأخرى كالصحة فقد شهدت

(١) الجدول من اعداد الباحث بعد الرجوع الى الصفحة الثالثة لاعداد صحيفة الهاتف. كذلك؛ الصفحة الثالثة لاعداد مجلة الغري. دليل التلفونات للواء كربلاء (كربلاء، النجف، الكوفة، ناحية العباسية، عين التمر)، النجف، مطبعة الغري، ١٩٥٣م، ص ص٤٠-٥٢.

(٢) الهاتف، العدد (١٧٦)، السنة (٣)، في (٤حزيران ١٩٣٧م)، ص٢.

هي الأخرى تطوراً ملحوظاً في تلك المرحلة، إذا أخذنا بنظر الأعتبار السنوات السابقة مرحلتي الاحتلال والانتداب البريطاني ، التي عاش في خضمها المجتمع النجفي سؤ الخدمات وعلى وجه الخصوص الصحية منها. والتي ساعدت على ظهور حالات من السحر والشعوذة وممارسة أساليب الطب البدائية.

واولى التطورات الصحية التي شهدها المجتمع النجفي خلال مدة الدراسة تمثلت في إنشاء المستشفى الملكي في النجف، في(١٠ آذار ١٩٣٣م) ذات الخدمات الصحية المتطورة[١]. و شهدت المدينة عناية صحية من الطبيبين الرسميين[٢] ومن ثم أضيف اليهم الطبيب (زكي أباظة)[٣]. وسجلت الإحصاءات الطبية لشهر(تموز ١٩٣٤م) في مدينة النجف إعداد المرضى الذين راجعوا العيادة الخارجية للمستشفى الملكي التي بلغت(٥٤٧٦) مريضاً ومن كلا الجنسين. و سجلت عدد المرضى الذين أدخلوا فيها لغرض الاستشفاء والذين بلغوا(٧٨) مريضاً، فضلاً عن الحالات المرضية الأخرى التي إستوجبت معالجتها بشكل منفرد، التي بلغت خمس حالات تنوعت ما بين(السعال الديكي والحصبة والزحار)[٤].

وفي(اذار١٩٣٨م) تم تعين الطبيب (عبد الحميد شلاش) في المستشفى الملكي[٥]، و شهدت المدينة اقبال الطبيب (عبد اللطيف السادات) بعد انتهاء عقده في مستشفى الفيصلية المركزي في ناحية الفيصلية (المشخاب حالياً)[٦]. وقد قام بفتح عيادته الخاصة في محلة (المشراق)[٧]، التي شهدت إقبالاً كبيراً[٨]. وفي نهاية (مايس ١٩٣٨م) شهدت المدينة إقبال الطبيب (مصطفى الروماني) الذي فتح عيادته في محلة (البراق)[٩]. وفي (١٠ تشرين الاول ١٩٣٩م) خصص طبيب جراح الى المستشفى الملكي، على أثر الزيارة التي قام بها متصرف (محافظ) اللواء (جعفر حمندي) الى المستشفى المذكور. و اصدر امراً الى رئيس صحة اللواء للمباشرة بنفسه على إجراء الفحوصات الدقيقة والوصول الى نتائج مرضية لمعالجة مرضى

---

(١) ناجي وداعه الشريس، لمحات من تاريخ النجف ، ص ٢٢٧.
(٢) لم يذكر اسماؤهم المصدر.علي الهاشمي، النجف الاشرف، الاقتصاد، العدد (٤٥)، السنة (٢)، في (٦كانون الاول ١٩٣٤م)، ص٩.
(٣) الراعي، العدد (٢٣)، السنة (١)، في (١٤ك١، ١٩٣٤م)، ص٧.
(٤) الراعي، العدد (٥)، السنة (١)، في (١٠ آب ١٩٣٤م)، ص٧.
(٥) الهاتف، العدد (١١٤)، السنة (٣)، في (٨ آذار ١٩٣٨م)، ص٢.
(٦) الهاتف، العدد (١٢٠)، السنة (٤)، في (٦ مايس ١٩٣٨م)، ص٢.
(٧) الهاتف، العدد (١٢١)، السنة (٤)، في (١٣ مايس ١٩٣٨م)، ص٢.
(٨) الهاتف، العدد (١٢٩)، السنة (٤)، في (٨ تموز ١٩٣٨م)، ص٢.
(٩) الهاتف، العدد (١٢٨، السنة (٤)، في (١تموز ١٩٣٨م)، ص٢٣.

(البلهارزيا والملاريا) الذين اصبحوا بأعداد هائلة[١]. و أمر بنقل خدمات الطبيب (حمدي النطاسي) من مستشفى اللواء الى المستشفى الملكي في النجف[٢].

ونتيجة للإقبال المتزايد الذي شهدته المستشفى الملكي، فقد قامت دائرة صحة المدينة بتنظيم المستشفى بشكل أفضل تماشى مع حجم الإعداد الكثيرة للمراجعين، لتقديم أفضل الخدمات الصحية وفق المتطلبات العصرية. وخصصت يوم الخميس من كل اسبوع لاجراء العمليات الجراحية من رئيس صحة اللواء[٣]. و راعت دائرة صحة المدينة الطبيعة الدينية للمجتمع النجفي، ونتيجة لتزايد إعداد مدارس البنات، فقد طالبت صحة المعارف في اللواء على تخصيص ممرضة الى تلك المدارس[٤]. و خصصت لمدارس البنين الطبيب (محمد العيد)[٥]،لاجراء الفحوصات الطبية لجميع طلاب المدارس، ومن ثم إصدار الشهادات الصحية التي خولتهم لدخول المدارس أولاً وللاحتفاظ بسلامتهم ضد كافة الإمراض ثانياً[٦]. ولزيادة حجم الخدمات الصحية لطلبة المدارس في النجف بعد ان سجلت (٣١٢) حالة إصابة بمرض البلهارزيا[٧]. وفي وقت سابق أرسلت صحة المعارف طبيبها (زكي موسى) في (٢٣ حزيران ١٩٣٧م) الذي اتخذ من بناية الثانوية مقراً له لمعالجة الطلبة المصابين بـ (الملاريا) وغيرها[٨].

فضلاً عن تخصيص جناح خاص للطبابة الطلابية في المستشفى الملكي. وفي بداية(تشرين الأول ١٩٣٨م) تم تعيين (صادق علاوي) طبيباً عليه[٩]. وفي نهاية شهر(كانون الأول ١٩٣٨م) تم تعيين الطبيب (شفيق ايمو) مديراً للمستشفى الملكي، بدلاً من الطبيب (محمد زكي أباظة) الذي تم نقله الى مدينة خانقين، و تم تعيين الطبيب (حسن أفضل) الذي انيطت اليه مهام إدارة المستوصف الصحي الواقع في محلة (العمارة)[١٠].

ومن أجل القضاء على الإمراض المعدية كـ (الملاريا، البلهارزيا ،.....، الخ) فقد أهتم الطبيب المركزي (محمد زكي أباظة) بأستخدام الوسائل الكفيلة بمكافحة تلك الأمراض، فتم

---

(١) الهاتف، العدد (١٨٨)، السنة (٥)، في (١٣ ت١ ١٩٣٩م)، ص٢.
(٢) الغري، العدد (١١)، السنة (١)، في (٧ ت٢ ١٩٣٩م)، ص٢.
(٣) الغري، العدد الخاص (١٣، ١٤، ١٥)، السنة (١)، في (٢٨ت٢ ١٩٣٩م)، ص٢.
(٤) على اثر ذلك تم تعيين الممرضة (زهرة الحر) في مستوصف المعارف، الحائزة على شهادة المدرسة الطبية في بيروت، ينظر: الغري، العدد (٧)، السنة (١)، في (٣ ت١، ١٩٣٩م)، ص ١٥٩.
(٥) الهاتف، العدد (١٤٤)، السنة (٤)، في (٢٨ت١ ١٩٣٨م)، ص ٢٣.
(٦) الغري، العدد (٧)، السنة (١)، في (٣ ت١ ١٩٣٩م)، ص١٥٩.
(٧) الهاتف، العدد (١٢١)، السنة (٤)، في (١٣ مايس ١٩٣٨م)، ص٢.
(٨) الهاتف، العدد (٧٩)، السنة (٣)، في (٢٥ حزيران ١٩٣٧م)، ص٢.
(٩) الهاتف، العدد (١٤١)، السنة (٤)، في (٧ت١ ١٩٣٨م)، ص٢٣.كذلك؛ العدد (١٤٢)، السنة (٤)، في (١٤ت١ ١٩٣٨م)، ص٢.
(١٠) ينظر: الهاتف، العدد (١٤٨)، السنة (٤)، في (٣٠ك١ ١٩٣٨م)، ص٢. كذلك ؛ العدد (١٧٣)، السنة (٥)، في (٣٠ حزيران ١٩٣٩م)، ص٢.

تشكيل فريق عمل صحي لتنفيذ تلك الوسائل، وقد اتخذت الإجراءات اللازمة عن طريق توزيع حبات(الكنين) على البيوت النجفية، ووطلبوا من أهلها بتناولها بقصد الوقاية من تلك الأمراض التي اصابت اعداداً كبيرة من المجتمع النجفي[١]. وأوعزت أدارة صحة المدينة الى البلدية بردم الحياض المتعفنة ووضع أسلاك دقيقة على الآبار لمنع خروج البعوض[٢].

وفي السياق ذاته قامت الأدارة المحلية في مدينة النجف، بتشكيل لجنة من الأوقاف والبلدية والشرطة للأشراف على حرق التوابيت المتروكة في كل اسبوع وتشديد المراقبة على الطرق اللازمة لحفظها من النجاسات، و طلبت اللجنة من الطبابة المركزية بوجوب إصدار نشرات صحية في كل شهر وتوزيعها على البيوت مجاناً لتلافي ما يمكن تلافيه [٣] وعلى أثر ذلك أصدرت أدارة الصحة المركزية أربع نشرات الأولى خاصة بأهل المطاعم إحتوت على (٩) مواد ، والثانية لأرباب الفنادق واحتوت على (٧) مواد ، والثالثة للبقالين وباعة الالبان وإحتوت على (٨) مواد، والرابعة خاصة بالحمامات وفيها (٧) مواد[٤]. و قامت تلك اللجنة بمراقبة المهن كـ (البقالين والحلاقين وأرباب المطاعم والقصابين وباعة الخضراوات) فضلاً عن الحمامات وبعض الدور[٥]. ومن جانبها أبلغت صحة النجف أدارة البلدية بوجوب تغيير مواعيد تنظيف المدينة وكنسها من النهار الى الليل حفاضاً على صحة المجتمع، و قامت البلدية في الأسبوع الأول من شهر(تموز ١٩٣٨م) بابتياع سيارة خصصت لرش الطرق والشوارع الرئيسة[٦] و قامت بسكب النفط الأسود في حياض البيوت ومخازن المياه الآسنة والإشراف على مياه الشرب وتعقيمها بمادة الكلورين[٧].

ومن التطورات الخدمية المهمة في تلك المرحلة التي حافظت على سلامة المجتمع من خطر الحرائق فقد أبلغت البلدية أصحاب محلات بيع الحطب بوجوب نقل محلاتهم الى خارج المناطق السكنية ، التي كانت السبب في الكثير من حوادث الحريق[٨]. ومن الخدمات البلدية الأخرى فقد الغت بلدية النجف رسوم الخضراوات الواردة الى المدينة، و الغت استيفاء أرضية الأحطاب من الأحمال الواردة على ظهور الحيوانات، و اعلنت في وقت سابق عن خفظها

---

(١) الهاتف، العدد (٧٧)، السنة (٣)، في (١١ حزيران ١٩٣٧م)، ص٢.
(٢) الهاتف، العدد (٧٥)، السنة (٣)، في (٢٨ مايس ١٩٣٧م)، ص٢.
(٣) الهاتف، العدد (١٢٦)، السنة (٤)، في (١٧ حزيران ١٩٣٨م)، ص٢.
(٤) لم يذكر المصدر تلك المواد. ينظر: الغري، العدد (٣٣)، السنة (١)، في (٢١ آذار ١٩٤٠م)، ص٢.
(٥) ينظر: الهاتف، العدد (١٨١)، السنة (٥)، في (٢٥ آب ١٩٣٩م)، ص٢٧. كذلك ؛ الغري، العدد (٢)، السنة (١)، في (٢٩ آب ١٩٣٩م)، ص٢٣.
(٦) ينظر: الهاتف، العدد (١٢٨)، السنة (٤)، في (١تموز ١٩٣٨م)، ص٢. كذلك ؛ العدد (١٥٨)، السنة (٤)، في (١ آذار ١٩٣٩م)، ص٢٣.
(٧) الهاتف، العدد (١٦٨)، السنة (٥)، في (٢٦ مايس ١٩٣٩م)، ص٢. كذلك ؛ العدد (١٩٠)، السنة (٥)، في (٢٧ت، ١٩٣٩م)، ص٢.
(٨) الهاتف، العدد (١٧٩)، السنة (٥)، في (١١ آب ١٩٣٩م)، ص٢.

لرسوم الأرائك في المقاهي من (٥٠) الى (٢٥) فلس، والكراسي من (١٥) الى (١٠) فلوس[١]. و ان هنالك خدمات اخرى اشتركت بها جميع المؤسسات الحكومية في مراحل متفرقة من السنة مثال ذلك الأعياد والمناسبات الدينية[٢] ونتيجة لتلك التطورات الخدمية التي شهدتها مدينة النجف في تلك المرحلة، فقد صنف قانون البلديات- الأنف الذكـــــــر- بلديـــــة مدينة النجف من الدرجة الأولى[٣].

وعلى الرغم من تلك التطورات الخدمية التي قللت من معاناة المجتمع النجفي، الاان المجتمع بقي عرضة لكثير من المشكلات التي أهملها ذلك التطور. ومنها على سبيل المثال، فقد عانت محلة (الامير غازي) منذ تأسيسها حتى نهاية (سنة ١٩٣٤م)، من إنتشار أكواخ أصحاب الجاموس الذي تميز بطبعه الشرس، والذي اثر بشكل مباشر على حركة المارة وساكني تلك المحلة، وقد طالبت شرائح مختلفة من المجتمع النجفي الجهات المسؤولة، لتخصيص أماكن منعزلة لسكنى أصحاب الجاموس[٤]. ومن المشكلات الخدمية الأخرى شحة المياه التي عانى منها المجتمع النجفي في تلك المرحلة، وعلى الرغم من المشاريع الخدمية في مجالي(الماء والكهرباء) نتيجة اتساع المدينة عمرانياً مما أثر ذلك على عدم قدرة السقائين الموجودين بتلبية حاجة المدينة من الماء. و ان حمل الماء اخذ بالأرتفاع قياساً مع قيمة أسعاره في السنين الماضية. فأصبح سعره (٨) فلوس، بعد ان كان سعره لا يتجاوز(٤-٥) فلوس، وعلى الرغم من قلة ذلك المبلغ وضآلته الا ان بيوتاً كثيرة ظلت لا تستطيع دفعه[٥]. فضلاً عن قيام بعض السقائين بنقل الماء مباشرة من جدول الأمير غازي الذي كان غير صالحاً للشرب، تفادياً من دفع أسعار شراءه من أحواض البلدية التي تميزت بحماية صحية كاملة[٦]. ومن العوامل الأخرى التي ساهمت على قلة الماء وشحته، الانقطاعات المستمرة للمياه عن مركز المدينة بسبب رداءة الأنابيب الناقلة للمياه من مدينة الكوفة الى النجف، والتي كان معظمها تالفاً بسبب غياب عمليات الصيانة المستمرة عنها[٧].

ونتيجة لذلك فقد ساهمت شحة المياه وتنوع مصادر الحصول عليها ، التي كانت خارج نطاق الرقابة الصحية، الى تعرض الكثير من شرائح المجتمع النجفي للإصابة بالأمراض المزمنة والخطيرة، وخير دليل على ذلك الإحصاءات التي سجلتها المستشفى الملكي في شهر

---

(١) الراعي، العدد (٦)، السنة (١)، في (١٧ آب ١٩٣٤م)، ص٧.
(٢) ينظر: الهاتف، العدد(٢٠٢)، السنة (٥)، في (٢٦ك٢ ١٩٤٠م)، ص٢. كذلك ؛ العدد (٢٠٥)، السنة (٥)، في(٢٣ شباط ١٩٤٠م)، ص٢.
(٣) محمود فهمي درويش واخرون، المصدر السابق، ص ٧٧٦.
(٤) الراعي، العدد (١٩)، السنة (١)، في (١٦ ت٢ ١٩٣٤م)، ص٧.
(٥) الهاتف، العدد (٩٧)، السنة (٣)، في (٥ت٢ ١٩٣٧م)، ص٢.
(٦) الغري، العدد (١٩)، السنة (١)، في (٩ ك٢ ١٩٤٠م)، ص٢.
(٧) الهاتف، العدد (٨٥)، السنة (٣)، في (٦ آب ١٩٣٧م)، ص٢.

(آب ١٩٣٩م)[١]. ومن جراء تلك الممارسات الخاطئة وغيرها، وعلى الرغم من الحملات الصحية المستمرة التي كانت تنفذها الكوادر الصحية التابعة للقضاء وخارجه، الا أن فئات كثيرة من المجتمع النجفي ظلت تعاني وبشكل متنامي من الإصابة بامراض كثيرة وخطرة مثل(الملاريا، البلهارزيا،.....، الخ)، حتى وصلت نسبتها في احيان كثيرة الى أو زادت على نسبة ١٠% من نفوس المدينة [٢]،ومما ساعد على زيادة تلك النسبة ونموها ، وعلى وجه الخصوص في سنة(١٩٣٩م)، سرقة الأدوية والأجهزة الطبية من المستشفى الملكي وبيعها بالسوق السوداء من الطبيب (محمد زكي اباظة) ، وقد اكتشفت السلطات الأمنية والأجهزة الرقابية تلك الافعال في وقت متأخـــــــر من سنة(١٩٣٩م) التي ادت الى معاقبتـــــه ونقله الى مدينة خانقين[٣].

ومن المشكلات الخدمية الأخرى التي عانت منها المدينة في تلك المرحلة أيضا ً، وعلى وجه الخصوص في فصل الشتاء، كثرة الأوحال والطين في معظم شوارع المدينة بسبب الأمطار، وعدم وجود مخازن المياه الخاصة لتصريفها [٤]. و بقيت أنظار بلدية النجف بعيدة عن (الزقاق الجايف)[٥] الذي تميز بقدمه التاريخي، ومنذ العهد العثماني حتى غدا مرمى قذارات السوق والمياه الفائضة من البيوت ، فأصبح مملوءاً بالروائح النتنة والمكروبات .

ومن المشكلات الأخرى الحاصلة في تلك المرحلة، الفيضانات المستمرة لنهر الفرات وما كانت تسببه من إضرار مباشرة على المدينة وفئاتها الاجتماعية . فقد كانت تخلف المستنقعات في الأراضي القريبة من المدينة من جهة البحر ، وما كان ينتج عن تلك المستنقعات من اضرار صحية نتيجة مجمعات البعوض والحشرات الأخرى الناقلة للأمراض المعدية كـ (الملاريا و البلهارزيا) فضلاً عن الأضرار المادية الحاصلة للبساتين والأراضي الزراعية الواسعة، و إن تلك الفيضانات كانت السبب في إشغال أكثر من جهة حكومية بسبب أخـــــذ الأحتياطات لذلك الحدث من بداية وقوعه حتى وقـــــت زواله[٦] .وهكـــذا تتبين لنـــــا حالة مـــــن التطـــــورات الاقتصادية والعمرانية والخدمية في النجف خلال تلك المرحـــــلة.

---

(١) لقد بلغ إجمالي المرضى المراجعين للمستشفى الملكي في الشهر المذكور(٥٣٥٠) مريضاً من كلا الجنسين، ينظر: الغري ، العدد (٣)، السنة (١)، في (١٥أيلول ١٩٣٩م)، ص٢.

(٢) ينظر: الهاتف، العدد (٨٠)، السنة (٣)، في (٢تموز ١٩٣٧م)، ص٢، كذلك ؛العدد (١٦٨)، السنة (٥)، في (٣٠ حزيران ١٩٣٩م)، ص٢.

(٣) ينظر: الهاتف، العدد (١٩٤)، السنة (٥)، في (١ك١ ١٩٣٩م)، ص٢.

(٤) الهاتف، العدد(١٠٧)، السنة (٣)، في (٢١ ك٢ ١٩٣٨م)، ص٢.

(٥) كان موقعه عند منتصف سوق محلة (الحويش). اذ كان يربط محلة (العمارة) بمحلة (الحويش) ونتيجة لقدم حالة ذلك الزقاق ، تم تثبيت إسمه في الطابو تحت اسم (الزقاق الجايف).
ينظر: الهاتف، العدد (١٧٣)، السنة (٥)، في (٣٠ حزيران ١٩٣٩م)، ص٢.

(٦) ينظر: الهاتف، العدد (١٢٣)، السنة (٤)، في (٢٧ مايس ١٩٣٨م)، ص٢. كذلك ؛العدد (١٦٦)، السنة (٥)، في (١٢ مايس ١٩٣٩م)، ص٢.

ثانياً : التطورات السياسية في العراق وموقف النجفيين منها:

واجهت المجتمع النجفي خلال السنوات (١٩٣٢- ١٩٣٩م) مجموعة من التطورات السياسية التي تركت آثارها عليه. واستمرت مدينة النجف في ممارسة مسؤولياتها التاريخية مع كل حدث سياسي طارئ . وشهدت تلك المرحلة أحداثاً سياسية مهمة ومتلاحقة كان أولها وفاة الملك فيصل الأول [١].

١- موقف المجتمع النجفي من وفاة الملك (فيصل الأول) وتنصيب الأمير (غازي) ملكاً على العراق:

على اثر وفاة الملك فيصل الاول توالت الازمات السياسية الواحدة تلو الأخرى[٢]، بسبب غياب القائد المؤهل لقيادة تلك المرحلة[٣]. ونتيجة لذلك الحدث عاشت مدينة النجف أيام حزينة عبرت عنها من خلال الأحتفالات التأبينية التي أقامها المجتمع النجفي بكل فئاته، فضلاً عن المؤسسات الرسمية والاهلية[٤]. وإن ما قام به النجفيون في حينها اتجاه (ملكهم الراحل)، دلت عليه مجموعة أسباب كثيرة، كانت وراء تلك المشاعر الوطنية الصادقة[٥]. وعبرت النخبة المثقفة في مدينة النجف وخارجها عن أسفها لذلك الحدث من خلال مقالاتهم التي نشرت في مجلة(الاعتدال) ، التي عبرت عن مشاعر المجتمع النجفي بصغيره وكبيره [٦] . و بّين

---

(١) توفي الملك فيصل الاول في الساعة (١١.٤٥) من مساء يوم الخميس(٧ ايلول ١٩٣٣م) في مدينة برن السويسرية بعد ان لفظ انفاسه الاخيرة قائلاً : (انا مرتاح، قمت بواجبي، خدمت الامة بكل قواي، ليسر الشعب بعدي بقوة واتحاد). هذا وقد اثارت وفاة الملك (فيصل الاول) مجموعة من الشكوك والتساولات، اولها التقرير الذي رفعته السفارة البريطانية في برن الى حكومتها. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، ط٧، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨، ص ص ٣١١- ٣١٥.

(٢) عبد الكريم الازدي، مشكلة الحكم في العراق من (فيصل الاول الى صدام)، لندن، (د.مط). ١٩٩١م، ص ٥٠.

(٣) كان الملك(فيصل الأول) في مرحلة حكمه متمكناً من تجاوز الخلفيات والرواسب الموروثة التي خلفتها سنوات الاحتلال منذ قرون. ودلت المذكرة التي كتبها في (آذار ١٩٣٢م) التي عبرت عن ارائه في العراق ومجتمعه، وعن كيفية التعامل مع شرائحه المتعددة. وأصبحت تلك المذكرة بعد وفاته وصية، إلا أن الذين حكموا بعده أهملوها وتجاهلوا وجود المشكلة أساساً. ينظر: عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الوزارات، ج٣، ص ص٣١٥- ٣٢١.

(٤) كان مجموع الحفلات التأبينية المقامة في مدينة النجف اقترب من(٥٠) احتفالاً، عدا ما انعقد منها في ضواحي النجف مثل(الكوفة)، الشامية، الحيرة، الفصيلية..... الخ) ينظر: الاعتدال، العدد (٩) العدد الخاص بالملك الراحل، السنة (١)، في (ت١ ١٩٣٣م)، ص٤٢٩.

(٥) للاطلاع على تلك الاسباب ودواعيها. ينظر: المصدر نفسه، ص ص ٤٣٠- ٤٣١.

(٦) كان من أبرزهم : (محمد علي البلاغي وعلي البازي وعلي الهاشمي وعبد الوهاب الصافي ومحمد الخليلي وحبيب العبيدي (مفتي الموصل)). المصدر نفسه ، ص ص ٤٢٩-٤٤٨.

أصحابها الدور الذي قام به الملك (فيصل الأول) لتأسيس الدولة العراقية الحديثة وإرساء دعائمها من خلال بناءه لمؤسسات عصرية ، وبذل جهوداً دبلوماسية لدعم موقف العراق بوصفه دولةً مستقلةً ذات سيادة في علاقاتها الخارجية ، وذلك الأمر لم يكن غائباً عن إدراك وإعجاب ساسة القرن وأولهم البريطانيون [١]. و تناولوا اهتمامات الملك الراحل العمرانية وعلى وجه الخصوص في المدن المقدسة وأولها النجف [٢] . من خلال زياراته المستمرة، التي كان أخرها في (أب ١٩٣٢م) [٣]. وفي مواقف وطنية متلاحقة كان للمجتمع النجفي وقفة وطنية أخرى شهدتها تلك المرحلة عند إعتلاء الأمير (غازي) [٤] ، عرش المملكة العراقية خلفاً لوالده مشاركة بذلك الشعب العراقي بيومه المبارك [٥] .

٢- موقف النجفيين من وزارتي جميل المدفعي (الأولى والثانية)[٦] :

إتخذ النجفيون موقفاً مضاداً من وزارتي المدفعي (الأولى والثانية) ولم تلق أي موقف إيجابي منهم . إذ عمل أهالي النجف جاهدين ومنذ بداية تأسيسها على وضع الخطط اللازمة والكفيلة لأسقاطها . وقد سعى الشباب النجفي المثقف على إستغلال أي فرصة مؤاتية لأظهار تلك المعارضة . فقد قرروا إعتماد ذكرى يوم (٣٠ حزيران ١٩٣٤م)، للقيام بتظاهرة كبيرة وحاشدة هدفها المعلن تخليد التضحيات التي قدمها شهداء ثورة العشرين والتي مر عليها(١٤) سنة، وذلك عن طريق إلقاء القصائد والخطب احياءً لها ولشهدائها، ومن ثم التنديد بالوزارة واظهار مساوئها. وعلى أثر ذلك، وعندما علمت السلطات المحلية بتلك النوايا، عملت على منعهم من إقامة تلك الممارسات، وعدتها مخالفةً لقانون الاجتماعات. وقد عجزت السلطات

---

(١) إنستاس ماري كرملي، الملك فيصل، الأعتدال،العدد(٩)،العدد الخاص بالملك الراحل،السنة(١) ، في (ت١ ١٩٣٣م)، ص ص ٤٥٦-٤٧٦.

(٢) عبد المحسن شلاش، فيصل والعتبات المقدسة، المصدر نفسه، ص ص ٤٦٥- ٤٧٦.

(٣) اعضاء الرابطة العلمية الادبية في النجف، خمسة وخمسون دقيقة على سرير الملك المعظم، المصدر نفسه، ص ص ٤٤٩- ٤٥١. كذلك؛ سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا (طبيب العائلة المالكة في العراق١٩١٨- ١٩٤٦م) ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، ط٢، بيروت، دار الخلود، ١٩٨٢م، ص٢٢٥.

(٤) ولد الملك غازي في (٢١ آذار ١٩٢١م) في مكة المكرمة. وفي(حزيران ١٩٢٤م)، وبموجب دستور المملكة العراقية الجديدة اصبح الامير غازي ولياً للعهد. للمزيد من التفاصيل ينظر: لطفي جعفر فرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي(١٩٣٣- ١٩٣٩م)، بغداد مطبعة سومر، ١٩٨٧م.

(٥) الاعتدال، العدد (٤)، السنة (٢)، في (ايلول ١٩٣٤م)، ص ١٩١.

(٦) شكلت الوزارة المدفعية الاولى، في (٩ ت١ ١٩٣٣- ١٣ شباط ١٩٣٤م) والثانية في (٢١ شباط- ٢٦ آب ١٩٣٤م)، ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤ ، ط٧، بغداد، دارالشؤون الثقافية، ١٩٨٨م، ص ص٦- ١٧.

المحلية في النجف عن معالجة الموقف بعد ان أعلن بين الناس إن الاحتفال سيقام صباح يوم(٣٠ حزيران) ومكان انعقاده في الصحن العلوي الشريف[١].

وكرد فعل أولي اتصل القائممقام (خليل عزمي)[٢] بمتصرف اللواء، واصفاً له الحال، وطلب منه الحضور في النجف واصطحاب مدير شرطة اللواء معه، لمحاولة احباط اقامة تلك التظاهرة والنيل من زعمائها، وقد سعى المتصرف في أول خطوة قام بها لأقناع رجال الدين بضرورة إبلاغ اولئك الشباب بمساوىء تلك الأعمال، وضرورة العدول عن إقامة تلك التظاهرة. فكانت نتيجة تلك المساعي الفشل، فبادر للاتصال برئيس الوزراء بواسطة الهاتف مبيناً له طبيعة الوضع في النجف وبشكل مفصل ، ومن ثم استشارهُ في طبيعة الاجراءات التي سيتخذها. وفي خطوة لاحقة طلب المتصرف الاطلاع على القصائد والخطب المهيئة لتلك المناسبة، وعند الاطلاع عليها وجد فيها الكثير من المعاني والعبارات والتي ستؤدي الى هيجان المجتمع وفقدان السيطرة عليه.

وفي صبيحة يوم (٣٠ حزيران ١٩٣٤م) إحتضن الصحن العلوي الشريف الاف الحضور وبقيادة العديد من رجال الدين، وبدأ الاحتفال بقراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء الثورة العراقية الكبرى سنة (١٩٢٠م)، ومن ثم ألقيت الخطب الحماسية والقصائد المنددة بسياسة الوزارة المدفعية الاولى والثانية واجراءاتها[٣] وعلى اثر ذلك قامت السلطات المختصة بأعتقال مجموعة من المحامين واتهمتهم، بالتحريض لتلك التظاهرة[٤].

٣- موقف النجفيين من وزارتي على جودت الأيوبى الأولى والمدفعية الثالثة:

على أثر استقالة الوزارة المدفعية الثانية ، تم تكليف رئيس الديوان الملكي (علي جودت الايوبي) من الملك غازي بتشكيل الوزارة [٥]،وفي أول خطوة سعت الوزارة الجديدة اليها، هي

---

(١) عبد الستار شنين، تاريخ النجف السياسي (١٩٢١- ١٩٤١م)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قدمت الى كلية الاداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٧م، ص ص ١٧٧- ١٧٨.

(٢) ينظر الجدول رقم (٧) من الفصل.

(٣) عبد الستار شنين، المصدر السابق، ص ١٧٩.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج٣،ط٥، بيروت، مطبعة دار الكتب، ١٩٨٢م، ص ١٢٧.

(٥) شكلت الوزارة الايوبية الاولى في (٢٧ آب ١٩٣٤- ٢٣ شباط ١٩٣٥م)، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني، الاصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية، ص ص ١١٢- ١١٤.

حل المجلس النيابي في (١٤ أيلول ١٩٣٤م) ،واجراء انتخابات جديدة لتشكيل مجلس نيابي جديد [١]، بوصفها خطوة كان الغرض منها إبعاد معارضيها من أعضاء حـــــــزب الإخاء الوطني [٢]، وانصارهم من زعماء العشائر المتنفذين[٣].

وتميزت تلك الانتخابات بتدخل حكومي واضح، وقد أسفرت نتائجها عن حصول الأيوبي على الاغلبية في المجلس الجديد، وبذلك تحققت الأهداف المرسومة مسبقاً[٤]. ومن جراء ذلك خسر رؤساء العشائر مراكزهم في المجلس النيابي الجديد، وكرد فعل أولي، دعوا الى حمل السلاح، وعقدوا اجتماعهم الاول في النجف[٥]. وتمخض ذلك الاجتماع عن مذكرة رفعوها الى الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء)، طلبوا منه الوقوف الى جانبهم ضد اجراءات الحكومة وتدخلها في شؤون الانتخابات، ولاقت تلك المذكرة استحسان وتاييد الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء)، كانت نتيجتها إقامة مؤتمر ديني عقد في دار الشيخ في (١١ كانون الثاني ١٩٣٥م)، وقد حضر أكثر من(١٥٠) رئيساً من القبائل المعارضة لسياسة الحكومة[٦]. وفي ذلك المؤتمر قرر الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) الموافقة على جميع المقترحات التي قدمها الزعماء في مذكراتهم. و طلب الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء) المجتمعين كافة بوجوب دعم مجلسي (النواب) و(الاعيان) في دفاعهم عن الدستور والمطالبة بحقوق الشعب[٧]. وفي نهاية المؤتمر حمل شيوخ العشائر(٩) مضابط[٨]، وقدموها الى الملك (غازي) عند اجتماعهم به

---

(١) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص ٣٥.

(٢) اجيز حزب الاخاء الوطني في (٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٠م) من وزارة الداخلية، وتألفت الهيأة المؤسسة له ياسين الهاشمي (معتمداً عاماً)، وعلي جودت الايوبي (كاتما للسر)، وعبد الاله حافظ (محاسباً)، وعضوية كل من(رشيد عالي الكيلاني) و(حكمة سليمان) و (محمد رضا الشبيبي) و (عبد الواحد سكر) و (محمد زكي الحمامي) و(محسن ابو طبيخ). وحل الحزب بتاريخ (٢٩ نيسان ١٩٣٥م). للمزيد من التفاصيل ينظر: فاروق صالح العمر، الاحزاب السياسية في العراق(١٩٢١- ١٩٣٢م)، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧٨م، ص ص ٢١٢- ٢١٤.

(٣) ومنهم(عبد الواحد سكر) و(علوان الياسري) و(شعلان العطية) ينظر: نزار توفيق، الصراع على السلطة في العراق الملكي، بغداد، دار افاق عربية، ١٩٨١م، ص ١٤٢.

(٤) عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، ط٣، بغداد، (د.مط)، ١٩٦٧م، ص ٢٤٣.كذلك؛ لطفي جعفر فرج، المصدر السابق، ص ٩١.

(٥) تم عقد الاجتماع في بيت (عبد الواحد سكر) في اول ايام عيد الفطر(٩ ك١ ١٩٣٥م)، ضم رؤساء القبائل المعارضين للسلطة. ينظر: نجدة فتحي صفوت، العراق في الوثائق البريطانية سنة (١٩٣٦م)، البصرة، (د.مط)، ١٩٨٣، ص ١١٣.

(٦) عباس عطية جبار، الحياة البرلمانية في العراق (١٩٣٢- ١٩٣٩م) – دراسة تاريخية - رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٧٢م، ص ١٢٨.

(٧) ينظر: عبد الرزاق الدراجي، المصدر السابق، ص٣٨٣. كذلك؛ عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، ص ١٣٣.

(٨) وذكر الحسني في كتابه (تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص ٥٤)، ان الشيوخ قدموا مضبطة واحدة.

في(١٤ كانون الثاني ١٩٣٥م)، ونتج عن تلك الأحداث الى تقديم الوزارة الأيوبية استقالتها الى الملك فقبلها[١].

ومن اجل انهاء حدة التوترات السياسية قرر الملك إسناد الوزارة الجديدة الى (ياسين الهاشمي) مقابل مجموعة شروط[٢]، قوبلت بالرفض، فأضطر الملك بتكليف (جميل المدفعي) لتشكيل الوزارة الجديدة[٣]. وعلى الرغم من استقالة الوزارة الأيوبية وتشكيل الوزارة المدفعية الثالثة، الا إن العشائر المعارضة استمرت برفضها للوزارة الجديدة بدعوى انها لا تختلف عن سابقتها لا بالشكل ولا بالمضمون[٤].

ونتيجة لذلك قرر رئيس الوزراء استخدام القوة العسكرية، وأعطيت الأوامر الى ستة أفواج عسكرية بالحركة من مقرها في بغداد في (١٣ آذار ١٩٣٥م) والذهاب الى مناطق الأحداث. وعند وصولها توزعت بين مدن(السماوة والديوانية وابي صخير و الحلة)، فضلاً عن ذلك قررت الوزارة المدفعية ضرب العشائر وعلى وجه الخصوص عشيرة (آل فتلة) في الفيصلية وصول الجيش، إلا إن ذلك الطلب لقي رفضاً من رئيس اركان الجيش(طه الهاشمي)، مبرراً ذلك بتخوفه من زحف العشائر الثائرة الى مدينة ابي صخير واحتلالها، وما بعدها مدينة النجف وعندئذ ستواجه القوات الحكومية صعوبة في إخراجها الا بعد تقديم التضحيات اللازمة لذلك[٥] و قرر مجلس الوزراء الاستعانة ببعض رؤساء العشائر الموالية لها[٦]، واستخدامهم ضد العشائر المنتفضة[٧]. ومن جانبه قام الملك غازي

---

(١) نجدة فتحي صفوت، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب، ط١، بيروت، المكتبة العصرية، (د.ت) ص ١١٤.

(٢) اشترط الملك (غازي) على ياسين الهاشمي لتشكيل وزارته بعدم حل المجلس النيابي، و اشترط عليه إشراك المدفعي والأيوبي فيها.

(٣) شكلت الوزارة المدفعية الثالثة في (٤ آذار ١٩٣٥- ١٥ آذار ١٩٣٥م). ينظر: عبد الرزاق الحسني الأصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية، ص ص ١١٥- ١١٧.

(٤) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص ٦٣.

(٥) ينظر: المصدر نفسه ، ص ص٦٥-٦٦.

(٦) كان من ابرزهم رايح العطية (رئيس عشيرة الحميدات) وعلوان الحاج سعدون (رئيس عشيرة بني حسن)، ومرزوك العواد (رئيس عشيرة العوابد)، وقد تم ارسال (٤٠٠) مسلحاً بقيادة حسين مكوطر الى مركز الحكومة في ناحية غماس لحمايته من الثوار . د.ك.و، الوحدةالوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التمردات والغزوات، احداث الفرات الأوسط، سنة (١٩٣٥م)، الملفة رقم (٣١١/١١١٥)، و(٥)، ص (١).

(٧) ورداً على تلك الاجراءات قام كل من الشيخ(عبد الكريم الجزائري) والشيخ (محمد جواد الجواهري)، بالذهاب الى بغداد في (١٢ آذار ١٩٣٥م)، لمقابلة رئيس الديوان الملكي (رستم حيدر) وطلبوا منه لفت انظار الملك للحالة المتردية في البلاد، بسبب السياسة الخاطئة التي استخدمتها وزارة المدفعي الثالثة، و ارسل الشيخ (محمد جواد الجزائري) و(عيسى كمال الدين) برقية الى الملك في (١٣ آذار ١٩٣٥م)، احتجوا من خلالها على سياسة الحكومة التي ستؤدي الى اراقة الدماء. المصدر نفسه الملفة رقم (٣١١/١١١٦)، و (٣٦)، ص(٥٤).

في(١٣ آذار ١٩٣٥م) بإرسال وزير المعارف[١]، الى مدينة النجف لتهدئة الأوضاع القائمة، ومنها تم إرسال مجموعة رسائل الى (عبد الواحد سكر) وبعض رؤساء العشائر الثائرة ورداً على ذلك الموقف الذي قام به الملك غازي، ارسل النجفيون رسائل الى رئيس الديوان الملكي، طلبوا منه ابلاغ الملك شكرهم والنظر الى الموقف بعين كما كان والده المغفورينظر بها[٢].

و تلقى الملك رسالة من الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) جاء فيها (كيان العراق المقدس في الحال الحاضر مهدد بالأخطار الهائلة، يلزم توقيف الحركات عسى ان يحصل بالاصلاح الصحيح الذي يحفظ سلامة الشعب والبلاد)[٣] ، وفي عصر يوم(١٥ آذار ١٩٣٥م) اعلنت النجف احتجاجاً في صحن الامام علي(ع) والقيت الخطب الحماسية التي عبرت عن لسان حال المجتمع النجفي، ومن ثم خرج المتظاهرون من الصحن العلوي متجهون صوب بناية الحكومة، وعلى اثرها حدثت مصادمات مع قوة من الشرطة التي اضطرت للانسحاب داخل البناية، بعدها ذهبت الجماهير الغاضبة صوب دار القائممقام (خليل عزمي)، و اضربت المدينة بكاملها فلا بيع ولا شراء[٤].

ومن جانبه فقد رفض الملك غازي المصادقة على قرار الوزارة القاضي بضرب العشائر الثائرة، وقد فسر المدفعي ذلك الرفض إن وزارته أصبحت غير مرغوب بها، بعد أن عجزت عن ايجاد الحلول البديلة لحل المشكلة، فأستقالت في (١٥ آذار ١٩٣٥م)[٥]. فأضطر الملك غازي بأستدعاء زعيم المعارضة ياسين الهاشمي وكلفه بتشكيل الوزارة الجديدة[٦].

---

(١) ارسل وزير المعارف (عبد الحسين الجلبي) يصحبه الشيخ (علي الشرقي) رئيس مجلس التمييز الجعفري، للقاء الشيخين (عبد الكريم الجزائري) و (محمد جواد الجواهري). د٠ك٠و،الوحدة الوثائقية،ملفات البلاط الملكي ،التمردات والغزوات،أحداث الفرات الأوسط ١٩٣٥،لملفة رقم (٣١١/١١١٥) و (١٩)، ص (٥٩).

(٢) المصدر نفسه، و(٤٢)، ص ١١٨.

(٣) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج٤، ص ٧٦.

(٤) عبد الستار شنين، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(٥) د. ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التمردات والغزوات، احداث الفرات الاوسط ١٩٣٥، الملفة رقم (١١١٦/ ٣١١)، و (٤٥)، ص(٦٨) .

(٦) شكلت الوزارة الهاشمية الثانية بتاريخ (١٧ آذار ١٩٣٥م) ومن ثم استقالت في (٢٩ ت، ١٩٣٦م)، للمزيد. ينظر: حسين جميل، الحياة النيابية في العراق (١٩٢٥- ١٩٤٦)، ط١، بغداد، منشورات مكتبة المثنى، ١٩٨٣، ص ص ٢٤٨- ٢٤٩.

٤- موقف النجفيين من وزارة ياسين الهاشمي الثانية:

كانت الخطوة الأولى للوزارة الهاشمية السعي لأعادة الأستقرار والقضاء على كل حركات التمرد في منطقة الفرات الأوسط، فقد دعت في بيان لها في (١٨ آذار ١٩٣٥م) العشائر الثائرة الى ترك كل المظاهر المسلحة ، وبالمقابل فقد أوعدتهم بأجراء الأصلاحات اللازمة [١] .

لم تلق تلك الوعود آذان صاغية من العشائر المعارضة للوزارة الجديدة، ففي(٢٢ آذار ١٩٣٥م) أرسلت تلك العشائر برقية الى الملك غازي أبدت فيها قلقها من الوزارة الجديدة، واتهموها بانها تلاعبت بمقدرات الأمة للحصول على أغراضها الشخصية، وطالبوه بأختيار الاشخاص القادرين على تنفيذ الوعود المعلنة[٢]. وفي الوقت نفسه جرى اتصال هاتفي ما بين رؤساء العشائر[٣]، المعارضة للوزارة الهاشمية، و(عطية أبو كلل) لاستعراض آخر التطورات السياسية واتخاذ السبل الكفيلة للتعامل معها، فطالبهم (عطية ابو كلل) بألتزام جانب السكينة والهدوء خدمة للمصلحة الشرعية[٤].

وفي يوم (٢٥ آذار ١٩٣٥م) عثرت شرطة النجف على منشور حمل عنوان (ميثاق الشعب)[٥]، احتوى على(١٢) بنداً صيغت من شيوخ العشائر ومجموعة من المحامين[٦]. وبموافقة الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء)[٧]، وعلى اثرها طالب رئيس الوزراء بأجراء التحقيقات اللازمة بشأن المطبعة التي طبعت البيان وعن جنسية صاحبها[٨].

---

(١) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات ، ج٤ ، ص٨٣.

(٢) د. ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التمردات والغزوات، أحداث الفرات الأوسط سنة (١٩٣٥م)، الملفة رقم (٣١١/١١١٦)، و (٢٠)، ص (٣٤).

(٣) ومنهم (علوان الحاج سعدون وشعلان السلمان ومرزوك العواد ورايح العطية وداخل الشعلان، المصدر نفسه ، الملفة رقم (٣١١/١١١٥). و(٥٧)، ص(١٦١).

(٤) المصدر نفسه ، و(٥٧)، ص(١٦٣). صورة كتاب قائمقام (ابي ضخير) لمتصرفية (الديوانية) ذي الرقم (١٧٩) في (١٨ آذار ١٩٣٥م). ينظر: الملحق رقم (٧).

(٥) للاطلاع على (ميثاق الشعب) وبنوده. ينظر: عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص ص ٩٢- ٩٤.

(٦) ومنهم (ذبيان الغبان) و (محمد أمين الجرجفجي) و (سليم الحريري) و (صالح السيد يحيى) واخرون، وبحضور الشيخ (عبد الكريم الجزائري) والشيخ (محمد جواد الجواهري). د.ك.و، الودة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التمردات والغزوات، احداث الفرات الاوسط (١٩٣٥م)، الملفة رقم (٣١١/١١١٥)، ورقة (٢٥)، ص (٧٩).

(٧) المصدر نفسه، ورقة (٤١)، ص ص (١١٥-١١٦). كتاب وزارة الداخلية (سري للغاية ومستعجل) الى سكرتارية مجلس الوزراء ذي الرقم (٤٩١١) في (٢٦ آذار ١٩٣٥م).

(٨) المصدر نفسه ، ورقة (٢٤)، ص ص (٧٤-٧٥). كتاب وزارة الداخلية (سري ومستعجل) الى سكرتارية مجلس الوزراء، م.خ/ ٥٣٨ في (٢٨ آذار ١٩٣٥م)، الموضوع (بيان الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء).

رفض الشيوخ المؤيدين للوزارة الهاشمية الثانية التوقيع على (ميثاق الشعب) بعد ان استدعاهم الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) الى النجف، فأعتذروا عن المجيء ماعدا (فريق مزهر الفرعون) الذي اجرى اتصالاً هاتفياً مع(عبد الواحد سكر) في (٣٠ آذار ١٩٣٥م) وطالبه بالمجيء الى النجف. وقد لبى الشيخ عبد الواحد ذلك الطلب وحضر الى النجف ليلة(١ نيسان ١٩٣٥م)[١]. وطلب من الشيخ(محمد حسين كاشف الغطاء) تخفيف(٤) مواد من الميثاق[٢] الا ان الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) رفض ذلك الطلب، مصراً على تنفيذ البنود كاملة.

وفي(٢٦ نيسان ١٩٣٥م)، افتى الشيخ بحرمة الانتماء الى الأحزاب لانها أهلكت وحاول الشيوخ الموالون للحكومة تغيير رأي الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) وطلبوا وساطة (محمد جعفر أبو التمن) لعلاقته الطيبة به، وقد وافق أبو التمن على ذلك الطلب و سافر الى النجف في(٨ نيسان ١٩٣٥م)، ومن ثم الى كربلاء للقاء الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) واقناعه تعديل بعض مواد الميثاق أو إلغائها، ولكن المحاولة باءت بالفشل[٤].

وفي تطورات سياسية لاحقة تم اعتقال وكيل الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) في الرميثة (احمد اسد الله) في(٦ مايس ١٩٣٥م)، بحجة دعوته قبائل الرميثة لأعلان الثورة ضد وزارة الهاشمي. و قررت الحكومة إسقاط الجنسية العراقية عنه، وكرد فعل على ذلك الحادث، هاجمت العشائر بزعامة (خوام العبد) رئيس عشيرة بني زريج في الرميثة سراي الحكومة في(٧ مايس ١٩٣٥م)، فضلاً عن مهاجمتها سكة القطار وقطعت أسلاك الهاتف[٥].و أرسلت الى الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) كتاب شرحت فيه ملابسات الحادث.

وعلى اثر ذلك رفع الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء)[٦] احتجاجا الى الملك (غازي) على الاجراءات التي استخدمتها الحكومة والتي أدت الى تلك الأعمال. ورداً على ذلك الاحتجاج، اصدرت الحكومة قراراً تضمن إعلان الأحكام العرفية في منطقة الرميثة والمناطق

---

(١) د٠ك٠و،الوحدة الوثائقية،ملفات البلاط الملكي،التمدات والغزوات،أحداث الفرات الأوسط،١٩٣٥،الملفة (٣١١/١١١٥)، و(٨)، ص (٢٤).

(٢) المصدر نفسه، ص ص (١٧-١٨). كتاب وزارة الداخلية الى سكرتير مجلس الوزراء، م.خ/ ٦٤٧ في(٣ نيسان ١٩٣٥م) التقرير الخاص حول اجتماع روساء العشائر مع الشيخ(محمد حسين كاشف الغطاء).

(٣) طبعت الفتوى في مطبعة الراعي. المصدر نفسه، الملفة (٣١١/١١١٥)، و(٢٤)، ص٧٦، صورة طبق الاصل للفتوى.

(٤) المصدر نفسه، الملفة رقم (١١١٧/ ٣١١)، و(٩٢)، ص ص (١٤٠- ١٤١). كتاب وزارة الداخلية الى سكرتارية مجلس الوزراء، م.خ ٧٩٩ في (١٠ نيسان ١٩٣٥م)، التقرير الخاص حول سفر (محمد جعفر ابو التمن) الى النجف.

(٥) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية،ج٤، ص ١٠٤.

(٦) فضلاً عن (محمد جواد الجواهري) والشيخ (عبد الكريم الجزائري) والشيخ (عبد الرضا الشيخ راضي).

المحيطة بها، بعد أن حشدت القوات ومن ثم تم قصفها بالطائرات فأستسلم الثوار، ودخلت القوات الرميثة في (١٧ مايس ١٩٣٥م).

ورداً على تلك العمليات، اصدرت مدينة النجف منشوراً في (١٢ مايس ١٩٣٥م)، حمل عنواناً(نداء حار) وفي ذيله توقيع بأسم (صدى الثوار في النجف الاشرف)، وفيه دعوة الناس الى الجهاد ضد اجراءات الحكومة الهاشمية في منطقة الرميثة. وفي(١٣ مايس ١٩٣٥م)، عم الاضراب في انحاء المدينة، بعد وصول الجنائز من الرميثة[١]. فضلاً عن ذلك، وقفت النجف مع مدن(المنتفك وسوق الشيوخ والمدينة والديوانية)، في انتفاضتها ضد قانون التجنيد الاجباري. فقد اعلن الاضراب العام واصدر الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) بياناً طالب فيه الحكومة الهاشمية بألغاء قرار التجنيد الاجباري[٢].

وفي (٢٤ مايس ١٩٣٥م) طالب رجال الدين[٣]، في النجف الملك (غازي) بإصدار عفواً عاماً عن كل المشاركين في أحداث الفرات الأوسط. وبناءً على ذلك أصدرت الحكومة العراقية في(٧ ايلول ١٩٣٥م) عفواً عاماً عن كل شخص اشترك في أعمال التمرد بين تاريخي (١٥ كانون الاول ١٩٣٤- ٢ حزيران ١٩٣٥م)[٤]. ومن الجدير بالذكر فقد علل (اسحاق نقاش) في كتابه (شيعة العراق) ان من العوامل الرئيسة وراء تلك الانتفاضات التي حدثت في منطقة الفرات الاوسط، القرار الذي اعلنه ياسين الهاشمي بمنع اقامة الشعائر الدينية في العاشر من شهر محرم الحرام[٥].

ومن المشكلات السياسية التي واجهها المجتمع النجفي في تلك المرحلة، اعلان الحكومة العراقية خبر موت الملك غازي نتيجة الحادث المفاجيء الذي تعرض له في ليلة (٤ نيسان ١٩٣٩م) وعلى اثر ذلك الحادث المؤلم، اقام النجفيون عشرات الحفلات التأبينية وعلى كافة الأصعدة(الحكومية والأهلية)، اذ ذكرت صحيفة الهاتف في عددها(١٦٣) الصادر في

---

(١)عبد الستار شنين، المصدر السابق، ص ص ٢٠٨- ٢١٣.

(٢) صدرت الإرادة الملكية رقم (٢٣٧) بتنفيذ قانون الدفاع الوطني رقم (٩) لسنة(١٩٣٤م)، وقامت حكومة الهاشمي بتنفيذه في (١٢ حزيران ١٩٣٥م). للمزيد من التفاصيل ينظر: رجاء حسين خطاب، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي فيما بين سنتي (١٩٢١- ١٩٤١م)، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩م، ص ص ١٢٠- ١٢٣.

(٣) ومنهم الشيخ (عبد الكريم الجزائري) والشيخ (محمد جواد الجواهري) والشيخ (عبد الرضا الشيخ راضي) فضلاً عن المرجع الديني (محمد حسين كاشف الغطاء). د.ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التمردات والغزوات، احداث الفرات الاوسط سنة (١٩٣٥م)، الملفة رقم (٣١١/١١١٨)، و (٣٠)، ص (٩٢).

(٤) ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٤، ص١٣٩.

(٥) وكانت الفصائل الشيعية المعارضة تسميه (اتاتورك العراق). ينظر: اسحاق نقاش، المصدر السابق، ص٢٢١.

(١٤ نيسان ١٩٣٩م) ان محررها عجز عن إحصائها[١] و أولت الصحافة النجفية الأخرى عناية فائقة لرحيل الملك فقد نشرت في أعدادها الصادرة في تلك المناسبة، ما جرى من احتفالات تأبينية، فضلاً عن ما القي فيها من خطبٍ وكلمات وقصائد شعرية نشرت(٦٥) منها[٢].

٥- موقف النجفيين من التطورات السياسية العربية والعالمية:

تميزت مدينة النجف في تلك السنوات بين (١٩٣٢- ١٩٣٩م) بامتلاكها حساً قومياً مؤثراً، عبرت عنه بمواقف شتى، اذ كان لها صدى فتوائي ونغم أدبي موجه مع كل المستجدات والأحداث السياسية التي واجهها المجتمع العربي، وكانت سباقة لأعلان مواقفها اتجاه تلك التطورات، وبدرجات متفاوتة كل حسب أهميته فعلى سبيل المثال، ظلت النجف بمجتمعها وبمباركة علمائها مستمرة في إقامة الاحتفالات في يوم (٩ شعبان)[٣]. من كل سنة ابتهاجاً بذلك اليوم العظيم، الذي أطلق عليه النجفيون(عيد النهضة العربية)، وعدوه موروثاً اجتماعياً وعيدهم القومي[٤].

واختارت النجف لنفسها طريقاً للاندماج بالمسار القومي عن طريق القضية الفلسطينية التي اخذت حيزاً مهماً من اهتمامات جميع طبقاته. وظهرت تلك المواقف الى حيز الوجود عندما شرعت اللجان البريطانية في اواخر سنة (١٩٣٥م) بوضع مشاريع التقسيم[٥]، و سبقت النجف غيرها من المدن العربية في النضال على صعـــيد الادب السياسي من اجل فلسطين[٦].

---

(١) ينظر: الهاتف، العدد (١٦٢)، السنة (٤)، في (٧ نيسان ١٩٣٩م)، ص ٢٣. كذلك ؛ العدد (١٦٣)، السنة (٤)، في (١٤ نيسان ١٩٣٩م)، ص٢، ص٢٧.

(٢) ينظر على سبيل المثال: نوري السعيد، الملك الراحل،الأعتدال ، الاعداد (٥، ٦، ٧)، السنة (٦)، فـــي (تموز ١٩٣٩م)، ص٢٤٢. كذلك؛ بطرس سابا، دموع الطوائف المسيحية على فقيد البلاد الغالي، المصدر نفسه، ص ص ٣٦٢-٣٦٥.؛ محمد مهدي البصير، الملكية والبيت الهاشمي، المصدر نفسه، ص ص ٤٠٩-٤١٠.

(٣) وهو اليوم الذي انطلقت منه شرارة الثورة العربية في الحجاز وبقيادة (عبدالله بن الشريف حسين) الذي اطلق الطلقة الأولى لبدء الثورة. ينظر: حيدر المرجاني، النجف قديماً وحديثاً، ج٤، ص ٣١.

(٤) ينظر: الهاتف، العدد (١٤١)، السنة(٤)، في (٧ت١ ١٩٣٨م)، ص٢. كذلك؛ العدد (١٨٦)، السنة (٥) في (٢٩ ايلول ١٩٣٩م)، ص٢.

(٥)منذ مطلع ثلاثينيات قرن العشرين بدأت المساعي البريطانية في اشراك العرب واليهود على حد سواء في إدارة البلاد وتقسيمها بين الطرفين من خلال مشروع (واكهوب) في اواخر سنة (١٩٣٥م) فضلاً عن لجنة التحقيق الملكية (لجنة بيل) في صيف سنة (١٩٣٦م)، ولجنة (وودهيد) في (آذار ١٩٣٨م). للمزيد ينظر: عادل حامد وعزيز عبد المهدي، فلسطين- الغزو الصهيوني، جامعة بغداد،مطبعة الجامعة، ١٩٤٨م، ص ص ١٤٥- ١٤٩.

(٦) فاضل محمد عبد الله، اليعقوبي شاعراً(دراسة فنية)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قدمت الى كلية العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٨٠م، ص ص ١٠٠- ١٠١.

ومن جانب أخر أسس النجفيون فرعاً لـ(جمعية الدفاع عن فلسطين) التي قامت نشاطات عدة ومنها(جمع التبرعات وإقامة المهرجانات الأدبية المناهضة لمشاريع التقسيم)[١] فضلاً عن إقامة التظاهرات احتجاجاً على مقررات اللجنة الملكية البريطانية القاضية بتقسيم فلسطين[٢].

وفي يوم الجمعة (١٣ مايس ١٩٣٨م) أرسل النجفيون ومن طبقات مختلفة برقيات عدة، للجهات الحكومية المختصة اعلنوا فيها احتجاجهم على قرار الحكومة البريطانية في شأن تقسيم فلسطين العربية[٣]. و شهدت مدينة النجف في يوم الاثنين(١٦ مايس ١٩٣٨م)،اضراباً عاماً، واقام العلماء والزعماء والشباب المثقف تظاهرة كبرى اتجهت صوب الصحن، ومن ثم الى بيت الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) وكانت تردد (تحيى الامة العربية ولتسقط الصهيونية)، و ابرق الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) بثلاث برقيات، الاولى الى (مفتي القدس) والثانية الى (المندوب السابق البريطاني). اما الثالثة فارسلت الى جمعية الدفاع عن فلسطين(المقر العام) في بغداد[٤].

وعلى غرار جمعية الدفاع عن فلسطين، أسس النجفيون جمعية اخرى اطلقوا عليها اسم (جمعية الدفاع عن سوريا). متماثلة في اهدافها السياسية والقومية مع سابقتها، وحضيت بدعم المرجع الديني(محمد حسين كاشف الغطاء)[٥]. ولم يتوقف أثر المجتمع النجفي، عند القضايا العربية فحسب، بل تعدى ذلك الى الشؤون والتطورات السياسية العالمية. فقد كان للنجفيين موقفٌ رافضٌ اتجاه دخول العراق الحرب العالمية الثانية، الى جانب بريطانيا، فضلاً عن رفضهم لقطع العلاقات مع ألمانيا، وعبر النجفيون عن ذلك من خلال التظاهرات وبرقيات الاحتجاج التي رفعوها الى الجهات الرسمية، و عبر الشعراء النجفيون ، عن رفضهم للحرب من خلال قصائدهم التي نظموها[٦].

---

(١) محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الاشرف، ص ٧٤.
(٢) ينظر: الهاتف، العدد (٨٣)، السنة (٣)، في (٢٣ تموز ١٩٣٧م)، ص٢.
(٣) ينظر: الهاتف، العدد (١٢١)، السنة (٤)، في (١٣ مايس ١٩٣٨م)، ص٢.
(٤) و أرسل الشيخ (عبد الكريم الجزائري) برقية الى الملك (غازي) ابلغه فيها عن هيجان المجتمع النجفي المطالب بأعلان الجهاد الديني. ينظر: الهاتف، العدد (١٢٢)، السنة (٤)، في (٢٠ مايس ١٩٣٨م)، ص٢. كذلك ؛ العدد (١٤٦)، السنة (٤)، في(١١ ت٢ ١٩٣٨م)، ص ٢٣.؛ والعدد (١٨٢) السنة (٥)، في (١١ أيلول ١٩٣٩م)، ص٢.
(٥) الهاتف، العدد (١٥٦)، السنة (٤)، في (٢٤ شباط ١٩٣٩م)، ص٢.
(٦) للاطلاع على تلك القصائد وأسماء أصحابها ينظر: احمد ماجد السامرائي، التيار القومي في الشعر العراقي الحديث. منذ الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩- حتى نكسة حزيران ١٩٦٧م)، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣م، ص ص ٥٠- ٦٢.

ثالثاً: التطورات والمشكلات الثقافية:

سارت التطورات الثقافية جنباً الى جنب مع التطورات الأخرى التي شهدها المجتمع النجفي في تلك المرحلة، فضلا عن خزينها المتراكم، ولم تكن تلك التطورات وليدة يومها، بل حدثت نتيجة تظافر مجموعة عوامل (قديمة وحديثة)، ساهمت معاً على نموه. كان من أبرزها الواقع التعليمي (الحكومي)، فقد شهد التعليم الحكومي في تلكالمرحلة تطوراً واضحاً وملموساً، جاء نتيجة الشعور المتنامي لمثقفي المدينة وإصرارهم، فقد دعوا الى وجوب اللحاق بركب الانسانية المتطور،مع مراعاة (الجانب التوفيقي) مابين الدين وبين متطلبات العصر الحديث[1].

وتعد المدرسة المؤسسة التعليمية الأولى المساهمة في أعداد الإنسان اعداداً متميزاً لاستيعاب المعرفة المنظمة وغير القابلة للاشباع[2]. وتأسيساً على ذلك ومن اجل تفعيل ذلك الواقع الحي، فقد شهدت مدينة النجف في تلك المرحلة انشاء العديد من المدارس الحكومية (الابتدائية والثانوية)، و شمل التعليم كلا الجنسين، ويوضح لنا الجدول رقم (٩)، مجمل التطورات التي حصلت في المجال التعليمي.

---

(١) محمد جواد مغنية، الشيعة والحاكمون، بيروت، (د. مط)، ١٩٦٢م، ص٧.
(٢) ينظر: الغري، العدد (٥)، السنة (١)، في (١٩ أيلول ١٩٣٩م) ، ص٤.

جدول رقم(٩)

يوضح لنا البيانات الخاصة بعدد المدارس الحكومية (الابتدائية والثانوية) التي تم انشاؤها للسنوات (١٩٣٢- ١٩٣٩م)[١]

ت	اسم المدرسة	نوعها	الجنس	مكانها	سنة انشائها	التفاصيل
١	الثانوية	ثانوي	بنين	محلة البراق	١٩٢٥م[أ]	أ- وفي سنة (١٩٣٣م)إلحقت بها قاعة كبيرة لعدم استيعاب البناية القديمة لأعداد الطلاب الجدد. وقد دون تاريخ تأسيسها على الشعار الموجود حتى الآن في مقدمتها.
٢	الحيدرية	ابتدائي	بنين	محلة (الأمير غازي)	١٩٣٣م	
٣	قبة الصخرة	ابتدائي	بنات	محلة (الأمير غازي)	١٩٣٣م [ب]	ب- في المصدر (١٩٣٢م)، وقد إلحقت بوصفها ضيفاً مع مدرسة الحيدرية بادئ الامر.
٤	سكينة	ابتدائي	بنات	محلة (المشراق)	١٩٣٧م	-
٥	الزينبية	ابتدائي	بنات	محلة (الصالحية)	١٩٣٧م	-
٦	السلام	ابتدائي	بنين	محلة (الأمير غازي)	١٩٣٩م	-

وفي السنين اللاحقة، ونتيجة لتزايد اعداد الطلاب المهاجرة من المدن العراقية الاخرى القريبة من النجف لعدم وجود ثانويات فيها، وعدم استيعاب الثانوية لتلك الاعداد[٢]، قامت وزارة المعارف في نهاية (تشرين الثاني١٩٣٧م) بتخصيص مبلغاً وقدره (١٥٠٠) ديناراً لأنشاء بناية اخرى للمدرسة الثانوية، بعد ان حددت موقعها في محلة (الأمير غازي)، وقد وضعت التصاميم والمخططات الهندسية من (وزارة المعارف)، و تضمنت تلك التصاميم جناحاً لسكن الطلاب (قسم داخلي)، سعة (٣٠) طالباً . اذ بدأت في يوم الثلاثاء (٢١ كانون الأول ١٩٣٧م) الأعمال الأولية لعملية البناء[٣]. وفي نهاية (تشرين الأول ١٩٣٨م)، أصبحت

(١) الجدول من اعداد الباحث بعد الرجوع الى : الهاتف، العدد (١٢٧)، السنة(٤) ، في (٢٥ حزيران ١٩٣٨م)، ص٢. كذلك؛ العدد (١٤٤)، السنة (٤)، في (٢٨ ت١ ١٩٣٨م)، ص٢٣، والعدد (١٤٥)، السنة (٤)، في (٤ت٢ ١٩٣٨م)، ص٢٣ . ؛ المديرية العامة لتربية محافظة النجف، قسم التخطيط التربوي (الدليل الأحصائي) ، النجف، (د.مط)، ٢٠٠٦م.

(٢) لم يذكرها المصدر.

(٣) الهاتف، العدد (١٠٠)، السنة (٣)، في (٢٦ ت، ١٩٣٧م)، ص٢. كذلك ؛ العدد (١٠٣)، السنة (٣)، في (٢٤ك، ١٩٣٧م)، ص٢.

البناية وملحقها(القسم الداخلي) جاهزة لاستقبال أعداد الطلاب الجدد، و شرعت أدارة المدرسة بتسجيل أسماء الطلاب الذين شملتهم لائحة التعليمات الخاصة بالقسم الداخلي[١].

ومن التطورات الثقافية والحضارية الأخرى في مدينة النجف التي حازت على الاهتمامات الأولية في تلك المرحلة، من مثقيفها وأصحاب الاتجاهات التحررية في المجال الحضاري والفكري فقد شهدت المدينة ولادة مجموعة من الصحف والمجلات ،التي أسهمت بشكل مباشر على استكمال وسائل النهوض الثقافي والحضاري من خلال معالجتها لكثير من الموضوعات(الأجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية والفكرية) وقد مرت الصحافة النجفية بثلاثة أدوار، الأول والثاني- ما ذكرناه- سابقاً- اما الثالث والأخير فقد شهدته ثلاثينيات واربعينيات القرن العشرين الذي عده المفكرون(دور الأزدهار) اذ تجلت فيه كل متطلبات الصحافة المتطورة ذات البعد الحضاري من حيث الموضوعات وحسن الاخراج (الفني والأدبي)، و عدها آخرون إنها في طليعة الصحافة العراقية والعربية أيضا[٢]. ويوضح لنا الجدول رقم (١٠) تلك التطورات حسب تفاصيلها:

---

(١) ينظر: الهاتف، العدد (١٤٥)، السنة (٤)، في (٤ ت٢ ١٩٣٨م)، ص٢٣. كذلك ؛ العدد (١٥١)، السنة (٤)، في (٢٠ ك٢ ١٩٣٩م)، ص٢.

(٢)عبد الرحيم محمد علي، تاريخ الصحافة النجفية، البلاغ (مجلة)، النجف، العدد (٥)، السنة (٣)، في (ك٢ ١٩٧١م)، ص ص ٥٤-٥٥.

جدول رقم(١٠)
البيانات الخاصة بمجموعة من الصحف والمجلات التي صدرت في مدينة النجف للسنوات (١٩٣٢- ١٩٣٩م)[١]

ت	إسم الصحيفه اوالمجلة	نوعها	صاحبها	رئيس تحريرها	سنة صدورها	سنة احتجابها	المطبعة التي طبعت فيها
١	الاعتدال	مجلة شهرية مصورة تناولت مواضيع(العلم والادب والاخلاق والاجتماع والتاريخ	محمد علي البلاغي	محمد علي البلاغي	(شباط ١٩٣٣م)[٢]	مايس (١٩٤٨م)[٣]	العلوية، الغري، الزهراء
٢	الراعي	صحيفة اسبوعية(ادبية وثقافية)	جعفر الخليلي	جعفر الخليلي	(الجمعة ١٣ تموز ١٩٣٤م)	(١٩ نيسان ١٩٣٥م)[٤]	الراعي
٣	المصباح	مجلة شهرية(اجتماعية وتاريخية)	محمد رضا الحساني	محمد رضا الحساني[٥]	(١٠ تشرين الاول ١٩٣٤م)	(كانون الاول ١٩٣٥م)	الغري
٤	الهاتف	صحيفة اسبوعية ادبية	جعفر الخليلي	جعفر الخليلي	(الجمعة٣ مايس ١٩٣٥م)	(١٧ كانون الثاني ١٩٥٤م)	الراعي
٥	الحضارة	مجلة نصف شهرية(علمية وادبية)	محمد حسن الصوري	محمد حسن الصوري	(١٥ تشرين الاول ١٩٣٧م)	(١٣آب ١٩٤٩م)	الزهراء
٦	القادسية	مجلة ادبية	محمد رضا الحساني	محمد رضا الحساني	(الخميس٢ كانون الثاني ١٩٣٨م)	(مايس ١٩٤٧م)	الغري
٧	الغري	مجلة اسبوعية مصورة عامة	عبد الرضا كاشف الغطاء	عبد الرضا كاشف الغطاء	(الثلاثاء٢٢ آب ١٩٣٩م)	(١٤ تموز ١٩٦٤م)	الغري

ومن ذلك يتبين لنا حجم ومستوى الاثر الثقافي الذي شاركت فيه الصحف النجفية خلال تلك المرحلة. ولم تتوقف حركة التطور الثقافي عند ذلك الحد فحسب، بل ارتبطت معها مجموعة تطورات أخرى ساعدت على دعمها وزيادة نشاطها. وتعد الطباعة وحركة النشر إحدى تلك

---

(١) الجدول من اعداد الباحث بعد الرجوع الى: الاعتدال، وجه العدد (١)، السنة (١)، شباط ١٩٣٣م. كذلك؛ المصباح، وجه العدد(١)، السنة(١)، (١٠ ت١ ١٩٣٤م).؛ الغري، وجه العدد(١)، السنة(١)، في(٢٢آب ١٩٣٩م).؛ والعدد(١٠)، السنة(١)، في(٢٤ ت١ ١٩٣٩م)، ص ص٢٣٣-٢٣٤.؛ زاهدة ابراهيم، كشاف بالجرائد والمجلات العراقية، مراجعة عبد الحميد العلوجي، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦م، ص١٨٢، ص٢٠٥، ص٢٩٥، ص٣٣٠.؛ محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية، ص ص١١٥- ١٢٠.؛ كامل سلمان الجبوري، موسوعة تاريخ الكوفة الحديث(١٨٦٠- ١٩٧٣م)، ج٢، ط١، ص ص ٣٨١- ٣٨٢.

(٢) اشارت مجموعة من المصادر الى ان مجلة الاعتدال صدرت في(شباط سنة ١٩٣٢م)، ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، ص٥٤. كذلك؛ الغري، العدد(١٠)، السنة (١)، في(٢٤ت١ ١٩٣٩م) . ؛ فائق بطي، صحافة العراق تاريخها وكفاح اجيالها، بغداد، مطبعة الاداب البغدادية، ١٩٦٦م، ص ٩٤.

(٣) توقفت مجلة الاعتدال عن الصدور لمرات عديدة وكان اخرها(من ايلول سنة ١٩٤١م الى شباط ١٩٤٦م) للمزيد من التفاصيل. ينظر: رسول نصيف الشمرتي، مجلة الاعتدال النجفية(١٩٣٣- ١٩٤٨م)، (دراسة تاريخية) رسالة ماجستير(غير منشورة) قدمت الى كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٥م، ص٦١.

(٤) اغلقت بسبب اتهام السلطات، صاحبها بالعمل مع المرجع الديني الشيخ(محمد حسن كاشف الغطاء) بحجة انها روجت نشاطات معادية للحكومة. ينظر: محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية، ص ١١٥.

(٥) وبعد صدور(٥) اعداد منها اصبح رئيس تحريرها (محمد صالح بحر العلوم) فأصدر منها(٨) اعداد، وقد ذكر علاء الرهيمي ان مجموع اعدادها(٨)، وقد تناسى اعدادها (٥) السابقة التي اصدرها الحساني، ينظر: علاء حسين الرهيمي، المجلات والصحافة النجفية، بحث ضمن موسوعة سلسلة الأعلام والفكر في الكوفة ، سلسلة رقم (١)، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، ١٩٩٩م، ص٣.

التطورات المساعدة على دفع عجلتها، فقد شهدت مدينة النجف في تلك المرحلة إنشاء مجموعة من المطابع الحديثة[١] التي تميزت باثرهاعلى تطور حركة التأليف ونموها، فضلاً عن اجراء التحسينات الفنية اللازمة على مجموعة المطابع القديمة وجعلها حديثة ومتطورة[٢].

ولم تغب الخزائن (المكتبات) عن ذلك الحضور المتميز والمؤثر لدى طلاب العلم والباحثين، فقد تأسست في تلك المرحلة مجموعة من الخزائن (الحكومية والأهلية)، ساهمت في فاعلية التطور الفكري والحضاري للمدينة ومجتمعها. والجدول رقم (١١) يوضح لنا مجمل الخزائن التي انشأت في تلك المرحلة.

جدول رقم (١١)
يبين لنا مجموعة الخزائن(المكتبات) التي تم انشاءها في تلك المرحلة (١٩٣٢- ١٩٣٩م)[٣]

ت	اسم المكتبة	مؤسسها	سنة تأسيسها	نوعها	التفاصيل
١	مكتبة جمعية الرابطة العلمية الادبية	جمعية الرابطة العلمية الادبية	١٩٣٢م	أهلية	تأسست في محلة(الامير غازي) واحتوت على(٤٠٠٠) كتاباً تقريباً.
٢	مكتبة حسين الحمامي العامة	حسين الحمامي	١٩٣٣م	أهلية	احتوت على(٤٠٠٠) كتاباً تقريباً من ضمنها موسوعات تاريخية نادرة الوجود.
٣	مكتبة صاحب الذريعة	الشيخ اغابزرك الطهراني	١٩٣٥م	أهلية	احتوت على(٥٠٠٠) كتاباً تقريباً من بينها الموسوعات التاريخية و الرجالية والمخطوطات النادرة.
٤	مكتبة الادارة المحلية	وزارة المعارف العراقية	١٩٣٦م	حكومية	وموقعها على بعد(١)كيلومتر شرقي المدينة احتوت على(٦٠٠٠) كتاباً تقريباً في شتى العلوم واللغات
٥	مكتبة جمعية منتدى النشر	جمعية منتدى النشر	١٩٣٧م	أهلية	احتوت على مجموعة كبيرة من الكتب والمخطوطات الاسلامية وغيرها.

(١) تأسست الأولى سنة (١٩٣٣م) وكانت من المطابع الحجرية وصاحبها الشيخ (محمد ابراهيم الكتبي) سميت بـ (المطبعة العلوية)، وطبعت فيها منات الكتب، اما الثانية فقد انشأت سنة (١٩٣٥م) من الشيخ(أغابزرك الطهراني) ، صاحب الذريعة وسميت بـ (مطبعة صاحب الذريعة)، ولاسباب امنية صودرت من الشرطة وبيعت بالمزاد سنة (١٩٣٦م) فأبتاعها محمد علي الصحاف واضافها الى مطبعة الغري. ينظر: جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص ١٧٦. كذلك؛ محمد هادي الاميني، معجم المطبوعات النجفية، ص ص ٤٣-٤٤.

(٢) محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية في النجف، ص ص١٣٠-١٣٢.

(٣) الجدول من اعداد الباحث بعد الرجوع الى: جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص١٧٣. كذلك؛ عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص ص٨٥-٨٩ .؛ ناجي وداعة الشريس، لمحات من تاريخ النجف الاشرف ، ص٩٩.؛ فؤاد قزانجي، المكتبات والصناعة المكتبية في العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٢م، ص٣٣.

وفي جانب اخر من التطورات الثقافية، فقد شهدت المدينة تأسيس جمعيتين ثقافيتين وادبيتين هما، جمعية (الرابطة الادبية)[١] وجمعية (منتدى النشر)[٢]. وقد ادرك اصحاب الفكر الحضاري المتقدم في النجف من خلال تأسيسهم لتلك الجمعيتين انها من المتطلبات الضرورية لمرافقة ركب التطورات الثقافية والحضارية الحاصلة في العالم. وعلى الرغم من نجاح تلك التجربة، إلا إن الأصلاح الثقافي والحضاري لم يكن يسيراً في تلك المرحلة، بسبب مراقبة التيار المحافظ لسير الأعمال والمتغيرات الجديدة في النجف، مما وضع أي نشاط إصلاحي جديد على جانب كبير من الخطر[٣]. وعلى وجه الخصوص عند محاولة التيار الإصلاحي النجفي وفي مقدمتهم المصلح المتحرر والمرجع الديني (أبو الحسن الاصفهاني) عندما اصدر فتواه بتحريم ومنع بعض الشعائر الحسينية كـ (التسوط ولبس الأكفان وضرب الأبدان بالسلاسل وغيرها)، ومحاولة إصلاحها لجعلها حضارية وبعيدة عن كل أشكال الممارسات الخاطئة وبصورة تتناسب مع حجم الواقعة ورموزها[٤]. وقد كشف التقرير البريطاني (الخدمات الخاصة) عن علاقة أطراف حكومية بالتيار المحافظ في النجف ودعمهم ضد أي إصلاحات حضارية من شأنها الحد من الدوافع الشخصية المريضة[٥].

---

(١) وهي اول جمعية رسمية أسست في النجف في محلة (الأمير غازي) سنة (١٩٣٤م) قام بتأسيسها مجموعة من الشعراء ورجال الأدب النجفيين أمثال الشيخ(محمد رضا الشبيبي) والشيخ (محمد علي اليعقوبي) والشيخ (علي الشرقي) والسيد (جمال الهاشمي) والشيخ (محمد باقر الشبيبي) والشاعر (محمد مهدي الجواهري) والأديب الشاعر(محمد علي البلاغي) واخرون وغايتها بث روح الفضيلة والأخلاق ونشر العلم والأدب، و احتوت الجمعية على مكتبة فيها من الكتب الأدبية والتاريخية والاجتماعية واللغة وغيرها بما فيها من الكتب التي قام بأهدائها الملك غازي اليها، وقد سبقت غيرها من الجمعيات العراقية في ميدان الجهاد الوطني والمواقف القومية العربية وفي اكثر من موقف سياسي. للمزيد من التفاصيل ينظر: البيان، العددان (٤٢- ٤٣)، السنة (٢)، في (٢٢آذار ١٩٤٨م)، ص١١٣٨. كذلك؛ الإيمان، (مجلة)، النجف، العددان(١-٢)، السنة (٢)، في (ك٢ وشباط ١٩٦٥م)، ص ص ٣-٤.

(٢) تأسست في يوم الخميس(١٠ك٢ ١٩٣٥م) في الجهة الشرقية من دورة الصحن الشريف بعد ان استجابت وزارة الداخلية لطلب مجموعة من طلاب العلوم الدينية ومنهم الشيخ (محمد رضا المظفر) والشيخ (محمد جواد الحجامي) والسيد (يوسف محسن الحكيم) والشيخ (عبد الهادي حموزي) والسيد(موسى بحر العلوم) والشيخ(علي ثامر) والسيد(هادي فياض). وهي جمعية ثقافية دينية، قامت بفتح المجمع الثقافي لإعداد المواسم الثقافية، وقد القيت فيه كثير من المحاضرات العلمية والأدبية، ووضعت جل إمكاناتها لاصلاح الدراسة الدينية وتطويرها في النجف. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد تقي الحكيم، المنتدى فكرة ومنهج، النجف، العدد(٢)، السنة(٢)، في(شباط ١٩٦٨م)، ص ص٨٠- ٨٢. كذلك؛ عبد الهادي الفضلي، المصدر السابق، ص ١٠٢؛ محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية، ص١٩٦.

(٣) محمد مهدي الاصفي، الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الاصلاحية في النجف، ط١، قم، مؤسسة التوحيد، ١٩٩٨م، ص٩٢.

(٤) ينظر: علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، ص٢٥٢. كذلك؛ اسحاق نقاش، المصدر السابق، ص ص ٢١٣-٢١٤.؛ فؤاد ابراهيم، النقد الذاتي وسلطة العوام، شبكة المعلومات(الانترنت)، www.d-sunnah.net

(٥) وعلى سبيل المثال، فقد استغل المحافظون العلاقة السيئة بين خطيب المنبر الحسيني(الروزخون) صالح الحلي وبين المرجع الديني المتحرر (ابي الحسن الاصفهاني). وقد حصل الحلي في صراعه←

وعلى الرغم من تلك التطورات الحاصلة، الا ان تلك المرحلة لم تخلُ من مجموعة مشكلات تعرض لها المجتمع النجفي. ومنها على سبيل المثال لا الحصر، فقد ظل الواقع التعليمي للمدينة دون مستوى طموح علمائها ومفكريها وبما يناسب موقع المدينة التاريخي. اذ بقيت فئات كثيرة من المجتمع النجفي تحت طائلة فقر الأمية، فضلاً عن بقاء اغلبه - أي التعليم- على العهد القديم، مع قلة إنشاء المدارس التي كان عليها ان تؤدي متطلبات العصر الحديث مع غياب وسائل الراحة المهيئة للطلبة، اذ كان اغلب الطلبة متخذين من الأرض فراشاً لهم[١]. خاصة وان البلاد عاشت في ظل سنوات الأزمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩- ١٩٣٣م)، تحت ظل الفقر المطبق وفيها أصبح معظم الطلبة فقراء بأستثناء اولاد الشيوخ والسراكيل[٢].

ومما زاد من ذلك الحال وكرسه، مجموعة القرارات التي اصدرتها وزارة المعارف خلال تلك المرحلة، ومنها على سبيل المثال قرار(بتوحيد ملابس الطلبة وبصورة مستعجلة) وطالبت المدارس بضرورة تطبيقه[٣]. و قررت استيفاء مبلغ(٣٥) روبية من طلاب الاقسام الداخلية، على الرغم من قيامها على تخفيفه الى(٣٠) روبية إلاّ أنه المبلغ ظل متعذراً على الكثير من الطلاب على دفعه[٤] فضلاً عن إلغاء قرارها السابق بمنح القرطاسية مجاناً للطلبة، وطالبتهم بشرائها من نفقتهم الخاصة[٥]. و عانى الطلبة من تلك المرحلة من عدم كفاية صفوف المدارس على إستيعاب الطلبة الجدد، وعلى اثر ذلك فقد قامت مجموعة من الطلاب النجفيين من خريجي الصفوف السادسة الأبتدائية برفع عرائض الى وزارة المعارف العراقية طالبوها بفتح المزيد من الصفوف الثانوية[٦]. و طالب في وقتٍ سابق المثقفون الذين ساندوا التطورات الثقافية الحاصلة في المدينة، من وزارة المعارف بفتح مدرسة صناعية لتأهيل الكادر المهني الذي سيؤول بالفائدة والنفع على المدينة ومجتمعها[٧]. ومن جانب آخر استمرت معاناة المدارس وعلى وجه الخصوص(الثانوية) فيها من كثرة الشواغر الحاصلة في الهيئة التدريسية في

= على دعم حكومي من (نوري السعيد) الذي كانت له علاقة حسنة بالمرجع الديني الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء)، فضلاً عن علاقته مع (محمد علي بحر العلوم) و (عطية ابو كلل). للمزيد من التفاصيل ينظر: عدي حاتم، المصدر السابق، ص ص١٦٠- ١٦١.

(١) ينظر: علي الهاشمي، الحركة العلمية في النجف، الاقتصاد، العدد (٤٣)، السنة (١)، في (٢١ت٢ ١٩٣٤م)، ص٩. كذلك؛ الهاتف، العدد (١٥٨)، السنة (٤)، في (١٠اذار ١٩٣٩م)، ص٢.

(٢) متي عقراوي، المعارف العراقية في خمسة عشر سنة، المعلم الجديد،(مجلة)، بغداد، العدد (٢)، السنة (٢)، في (اذار ١٩٣٧م)، ص٢٢٧.

(٣) المصدر نفسه، ص٢٢٧.

(٤) مشتاق طالب، المصدر سابق، ص٢٣٠.

(٥) طالب مشتاق، اوراق ايامي، بغداد والعراق والوطن العربي (١٩٠٠- ١٩٥٨م)، ج١، ط٢، بغداد، الدار العربية للطباعة، ١٩٦٨م، ص ص١٩٨-١٩٩.

(٦) ينظر: الهاتف، العدد (٧٥)، السنة(٣)، في (٢٨ مايس ١٩٣٧م). كذلك؛ الهاتف، العدد (٨٥)، السنة (٣)، في (٦ آب ١٩٣٧م)، ص٢.

(٧) علي الهاشمي، فتح مدرسة صناعية، الاقتصاد، العدد(٤٤)، السنة (١)، في (١٨ ت٢ ١٩٣٤م)، ص٩.

مـادتي اللغـة (العربيـة والانكليزيـة)[١]. فضـــــــــلاً عـن معانـاة طـلاب المراحـل المنتهيـة (الخامس الثانوي)[٢] و(الثالث المتوسط) حتـى سنة ١٩٣٨م[٣] من اعبـاء جمـة بسبب سفرهم الى مدينة الحلة لأداء الامتحانات النهائية فيها.

وفرضت على مدينة النجف مشكلة ثقافية وحضارية تمثلت بأنتشار المفردات الأعجمية فـي لغـة المجتمـع النجفـي التـي كانـت الأكثـر تعقيـداً فـي تاريخهـا علـى مـر العصـور الماضـية، مروراً بتلك المرحلة (مرحلة البحث) حتى وقتنا الحاضر. جاءت بفعل تواجد المدرسة الدينية (الحوزة العلمية) في مدينة النجف الاشرف بعد ان أصبحت دار سكن لإعداد غفيرة من طلاب مدارسها الدينية من(الهند والباكستان وافغانستان وقفقاس والتبت وبلاد فارس) فضلاً عن البلدان الأخرى. وشكلت الجالية الفارسية التواجد الأعظم بتأثيراتها المتميزة في مجال اللغة ومجالات أخرى[٤]، و سنستعرضها في الفصل القادم.

---

(١) ينظر: الهاتف، العدد (١٤٥)، السنة (٤)، في (٤ ت٢ ١٩٣٨م)، ص٢٣.

(٢) كان الصف الخامس الثانوي يعد المرحلة المنتهية في التعليم الثانوي في تلك المرحلة.

(٣) في(سنة ١٩٣٩م) قررت معارف الحلة على إجراء الامتحانات النهائية لصفوف الثالث المتوسط في مدارسهم نفسها بالنجف. ينظر: الهاتف، العدد (١٢٦)، السنة (٤)، في (١٧ حزيران ١٩٣٨م)، ص٢. كذلك؛ العدد(١٦٨)، السنة(٥)، في(٢٦ مايس ١٩٣٩م)، ص٢.

(٤) طالب علي الشرقي، المفردات الأعجمية في اللهجة النجفية ، النجف الاشرف ، مطبعة الأدباء، ١٩٩٩م، ص ص ٤-٥.

الفصل الثالث

اثر التطــورات الماديـة والفكرية و القوى النافذة في المجتمع النجفي للسنوات (١٩٣٢- ١٩٣٩م)

الفصل الثالث

اثر التطورات المادية والفكرية و القوى النافذة في المجتمع النجفي (١٩٣٢- ١٩٣٩م)

اولاً: اثر التطورات الاقتصادية والعمرانية والخدمية:

شكلت التطورات المادية المختلفة في الميادين الاقتصادية والعمرانية والخدمية فضلاً عن التطورات الثقافية والحضارية في تحريك وتطور الواقع الاجتماعي لمدينة النجف بعد ان تفاعلت وتوازنت مع أثر القوى الاجتماعية الفاعلة فيه، ويمكن ان يتبين لنا ذلك بوضوح من خلال .

١-اثر التطورات الاقتصادية:

على الرغم من التطورات الاقتصادية التي شهدتها مدينة النجف للسنوات (١٩٣٢- ١٩٣٩م) الا انها ارتبطت بشكل مباشر بالمستجدات العالمية والمحلية على حد سواء، وفي مراحل متفاوته تميزت مرة بالايجابية وأخرى بالسلبية. وأهم تلك المستجدات الأزمة الاقتصادية العالمية (١٩٢٩- ١٩٣٣م)، حين تبين أثرها على العراق بشكل مباشر،مع السنة الثانية للازمة لارتباط العراق مع الاقتصاد البريطاني، بسبب أنحسار عمليات الأستيراد والتصدير، فتدنت بذلك الأسعار بصورة أكبر، وأشهَرَ عدد من التجار افلاسهم، فضلاً عن ركود الاسواق المحلية وتعرضها لوضعٍ معقد في جميع أنحاء القطر من دون استثناء[١].

ولو انتقلنا من التعميم الى التخصيص، فأن مدينة النجف- كما مر سابقاً- كانت إحدى المدن العراقية المهمة والمتميزة بنشاطها الاقتصادي(التجاري- الصناعي) التي تأثرت بشكل مباشر من جراء المتغيرات- الانفة الذكر- اذ شهدت اسواقها ركوداً لم تألفه من قبل

---

(١) العالم العربي، (صحيفة)، بغداد، العدد (١٤٢٢)، في (٤ شباط ١٩٣٢م). كذلك ؛ كمال احمد مظهر، المصدر السابق، ص١٠٠.

بسبب قلة حركة السابلة لقوافل الجزيرة العربية، والتي كانت تشكل المصدر الرئيسي لنشاط المدينة تجاريا[١].

ونتيجة لذلك فقد شهدت أسعار الحبوب (الحنطة- الشعير- الرز) والمحاصيل الزراعية الاخرى تدهوراً ملحوظاً وهبوطاً مستمراً لأسعارها حتى وصلت الى نسبة ٢٥٪[٢] مما أدى الى انخفاض معدلات انتاجها[٣]، فعلى سبيل المثال، سجلت أسعار الطن الواحد من محصول الحنطة والشعير في تلك السنوات الى (٤.٣٥٠) ديناراً للاول و(٣) دنانير للثاني[٤] و استمرت أسعار التمور في تراجع مستمر، فعلى سبيل المثال سجلت أسعار تمور(الحلاوي) في نهاية سنة (١٩٣٢م) الى (٣٠) ديناراً للكارة الواحدة[٥] بعد ان كان سعرها في سنة١٩٢٩م (٣٦) ديناراً، واصبح سعر تمور الخضراوي (١٢.٥٠٠) ديناراً للكارة الواحدة عند نهاية سنة ١٩٣٢، بعد ان كانت تباع (٢٢) ديناراً في سنة (١٩٢٩م). و شهدت أسعار المواشي ومنتجاتها هبوطاً متزايداً، نتيجة زيادة العرض على الطلب الخارجي لها. وبذلك أصبحت عالة على اصحابها، مما أدى الى ظهور حالة خطرة، تمثلت بذبح الاغنام الحوامل لاستحصال جلود صغارها، فضلاً عن بيع منتجاتها بأقل من روبية واحدة، و إنخفض سعر الكيلو من الدهن الجيد الى روبية واحدة[٦].

وتزامن مع تطورات الازمة الاقتصادية العالمية، تطورات محلية اخرى كان لها الاثر البالغ في تراجع حركة النشاط الاقتصادي وكساد اسواق، تمثلت اسبابه بأصدار الحكومة العراقية قانون العملة الجديدة- و مر بنا سابقاً- وتمخض عن ذلك توجيه ضربة مفاجئة لسوق العملة المحلية في داخل العراق ومنها مدينة النجف، ومما زاد في ذلك الوضع سوءاً قيام المرابين التلاعب بأسعارها، فضلاً عن انتشار حالات التهريب لمعدن الذهب الى الخارج بعد ان كانت النجف سوقاً مهماً له، بسبب الغاء الحكومة البريطانية الغطاء الذهبي للباون، فأوجدت بديلا عنه ما يعرف بـ (الكتلة الاسترلينية)، فأصبح الباون بموجبها اساساً للتبادل ما بين بريطانيا والدول التابعة لها او المرتبطة بها[٧].

---

(١) ينظر: الراعي، العدد (٥)، السنة (١)، في (١٠ آب ١٩٣٤م)، ص٧.
(٢) مشتاق طالب، المصدر السابق، ص١٤٧.
(٣) سعيد حمادة، النظام الاقتصادي في العراق، بيروت، المطبعة الامريكية ، ١٩٣٨م، ص١٨١.
(٤) ينظر: الراعي، العدد (٦)، السنة (١)، في (١٧ آب ١٩٣٤م)، ص٧.
(٥) الكارة: هي عبارة عن سلة تصنع من سعف النخيل يصل معدل وزنها(٥٠) كيلو غرام.حصل الباحث على هذه المعلومة من خلال مقابلة اجراها مع مجموعة من المزارعين القدماء.
(٦) مشتاق طالب، المصدر السابق، ص ص ١٤٨- ١٥٠.
(٧) ينظر: الراعي، العدد(٥) في(١٠ أب ١٩٣٤م)، ص٧.كذلك؛ كمال مظهر احمد،المصدر السابق، ص١٠١.

وعلى اثر ذلك خلفت تلك التطورات مجموعة من الاثار السلبية، كان من اهمها واخطرها زيادة سبب العاطلين ضمن فئات المجتمع النجفي، الذين اتخذوا من بعض المواقع والشوارع محطة لاعمالهم غير الاخلاقية، حتى وصل الامر الى تماديهم في ايذاء المارة من اهل المدينة وزوارها[١]. و انتشرت في محلات المدينة ومقاهيها مجموعة من الممارسات السيئة مثل(لعب القمار)[٢]. فضلاً عن الحالات الاخرى كالغش والسرقة ضمن عمليات التبادل التجاري[٣]. وازدياد عمليات التهريب[٤] وجرائم القتل والسرقة التي طالت حتى الدوائر الحكومية[٥]. و برزت ظاهرة اخرى لم يألفها المجتمع النجفي من قبل، تمثلت بابتياع الطبقة الفقيرة ملابس الموتى التي تجلب من اصحاب النفوس الضعيفة في النجف وخارجها[٦]. وإمتد ذلك الوضع المتردي حتى شمل الطبقة العاملة ضمن المؤسسات الاهلية، إذ أصبحت الاجور اليومية المدفوعة لهم لا تفي لسد رمق الفرد الواحد ومتطلباته اليومية، مما أدى الى قيامهم بمجموعة من الاضرابات التي طالبوا فيها بزيادة اجورهم[٧].

ومما زاد في سوء الاحوال المعيشية للمجتمع النجفي في تلك المرحلة، وعلى وجه الخصوص اليد العاملة منه، مزاحمة اليد الاجنبية لها في مختلف المجالات، مما أدى بفئات المجتمع النجفي صاحبة الضرر بمطالبة الحكومة بأجراء احصاء على الاجانب المحترفين بالمهن الحرة، ووضع تشريع خاص بهم، مع قصر قسم منها على الوطنيين فقط[٨].

---

(١) كانت منطقة (بير عليوي) وما حولها التي تقع الى الغرب على بعد (١٠٠) متراً من محلة (العمارة) محلاً لتجمع الشباب العاطلين عن العمل والمتخلفين عن خدمة العلم، للمزيد ينظر: الراعي، العدد (١٣) في (٥ ت١ ١٩٣٤م)، ص٧.كذلك؛ الهاتف، العدد (١٢٦)، السنة (٤)، في (١٧ حزيران ١٩٣٨م)، ص٢٣.

(٢) الراعي، العدد (٥) في (١٠ آب ١٩٣٤م)، ص٣. كذلك؛ مشتاق طالب، المصدر السابق، ص٣٠٣.

(٣) انتشرت الكثير من حالات الغش والسرقة مع القوافل التجارية القادمة الى النجف التي كانت تتخذ من سوق المناخة محطة لها. للمزيد ينظر: الهاتف، العدد (١٤٩)، السنة (٤)، في (٦ ك٢ ١٩٣٩م)، ص٢٣. كذلك؛ ستار نوري العبودي، المصدر السابق، ص١٦٤.

(٤) نتيجة للزيادة الحاصلة من عمليات التهريب، قررت السلطات في لواء كربلاء على نقل مركز معاونيه كمرك اللواء من كربلاء الى قضاء النجف للحد منها. ينظر: الهاتف، العدد (١٤٢)، السنة (٤)، في (١٤ ت١ ١٩٣٨م)، ص٢٣. كذلك؛ العدد (٢٠٢)، السنة (٥)، في (٢٦ك٢ ١٩٤٠م)، ص٢.

(٥) للمزيد من التفاصيل ينظر: الراعي، العدد (١٢)، في (٢٨ ايلول ١٩٣٤م)، ص٧.كذلك؛ العدد (٣٠)، السنة(١)، في (٢٩ آذار ١٩٣٥م)، ص٦.

(٦) ينظر: الهاتف، العدد (١٨٤)، السنة (٥)، في (١٥ ايلول ١٩٣٩م)، ص٢.

(٧) فعلى سبيل المثال شهد معمل غزل عباس في النجف اضراباً واسعاً في نهاية شهر(ك٢ ١٩٣٧م)، انتهى الاضراب بنجاح العمال في تحقيق مطالبهم. ينظر: اميرة حسن محمود الكريمي، الحركة العمالية في العراق (١٩٣٢- ١٩٤٥)، رسالة ماجستير (غير منشورة) قدمت الى المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٥م، ص١٢٠.

(٨) المصباح، العدد (١)، السنة (١)، في (١٠ت١ ١٩٣٤م)، ص ص ٦٧-٦٩.

وتضاعفت مشاعر الطبقة العاملة من اصحاب الحرف والصناعات اليدوية، اكثر فأكثر على كل ماهو اجنبي حتى شمل مقاطعة البضائع الاجنبية[١] ورداً على ذلك فقد اصدرت الحكومة العراقية قانوناً في شهر(كانون الاول ١٩٣٥م) منعت بموجبه الاجانب من ممارسة بعض المهن والاعمال المعينة، و منع القانون ذاته (جميع الايرانيين) من ممارسة جميع المهن والحرف التي كانوا يزاولوها في مدن العتبات المقدسة[٢]، وعلى اثر ذلك القانون شكلت الحكومة لجنة خاصة لتسجيل جميع الاجانب في مختلف المهن من اجل تنفيذه وحصر ممارستها بالعراقيين فقط[٣].

وفي السياق ذاته، ومن اجل انهاء اثار الازمة الاقتصادية قدم فريق من الشباب النجفي المثقف طلباً الى الحكومة العراقية بفتح (جمعية للمنتجات الوطنية) في النجف، وقد حصلت الموافقة على ذلك الطلب[٤] وقد شهدت الجمعية اقبالاً من الشباب النجفي للانتماء اليه، وعلى اثرها قامت الجمعية بمفاتحة الدوائر الرسمية والشركات الاهلية واصحاب المعامل، لارسال منتوجاتهم بشتى أنواعها، وقد حصلت على ذلك، ومن ثم قامت ببيعها على العوائل التي تضررت من جراء الازمة انفاً [٥] إلاّ أن ذلك الوضع المتردي، سرعان ما تغير بصورة تدريجية بعد زوال اثارها. فقد عادت حركة النشاط الاقتصادي على سابق عهده حتى قيام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥م)[٦] اذ نشطت حركة المسابلة، وشهدت أسعار الحبوب والتمور والمواد الاخرى تصاعداً ملموساً، مما اثر وبشكل ايجابي على حركة التعاملات التجارية ونشاطها [٧]. و شهدت سوق التعاملات المالية

---

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر: علي الهاشمي، النجف الاشرف (الحالة الاقتصادية)، الاقتصاد، العدد (٤٠)، في(٧ت٢ ١٩٣٤م)، ص١٠. كذلك؛ ستار نوري العبودي، المصدر السابق، ص٢١٣.

(٢) لانهم اغلقوا على ابن المدينة ابواب الرزق والمعيشة. ينظر: اسحاق نقاش، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٣) الغري، العدد (٤٧)، السنة (٢)، في (٢٩ت١ ١٩٤٠م)، ص٨٤٠.

(٤) كان الغرض منها، اعانة العوائل المعوزة من ابناء المجتمع النجفي الذين تضرروا من جراء الازمة الاقتصادية العالمية، وتألفت هيأتها التأسيسة من: محمد صالح بحر العلوم(معتمداً لها)، وحسين السيد سلمان(نائباً) وعبد الهادي الحبوبي (سكرتيراً). وعبد المحسن معلة(اميناً للصندوق) وعبد الحميد شبر(محاسباً)، وعضوية كل من (صالح معلة) و(عبد الهادي الوائلي)، وقد فتح فرعها رسمياً في يوم الجمعة (٩ت٢ ١٩٣٤م). ينظر: الراعي، العدد (١٢)، السنة (١)، في (٢٨ ايلول ١٩٣٤م)، ص٧. كذلك؛ العدد (١٨)، في (٩ت٢ ١٩٣٤م)، ص٧.

(٥) ينظر: علي الهاشمي، النجف الاشرف، الاقتصاد، العدد (٤٤)، السنة (١)، في (٢٨ت٢ ١٩٣٤م)، ص١٠. كذلك؛ المصباح، مجـ٢، ج١، السنة (١)، في (ك١ ١٩٣٥م)، ص ١٨٩.

(٦) عادل غفوري خليل، احزاب المعارضة العلنية في العراق (١٩٤٦- ١٩٥٤)، ط١، بغداد، مطبعة اوفسيت الانتصار، ١٩٨٤،ص ص ٢٦-٢٧.

(٧) حتى اصبح سوق المناخة والاسواق الاخرى في النجف لا تستطيع تلبية كل المتطلبات بسبب زيادة الطلب وقلة العرض، اذ وصلت اعداد الجمال لحمل الامتعة والحبوب في بعض الاحيان ما يقارب(٢٥٠٠) جملاً. ينظر: الهاتف، العدد (٨١)، السنة (٣)، في (٩ تموز ١٩٣٧م)،ص٢

نشاطاً متميزاً في عملية بيع وشراء أنواع العملات(المحلية) و(الاجنبية)، على الرغم من حصر الحكومة العراقية عمليات التبادل التجاري بـ (الدينار العراقي) فقط. و حددت موعدا نهائياً لشـــــــراء العملة الهندية مـــــن مصارفها نهاية الدوام الرسمي ليوم السبت (٣٠ ايلول ١٩٣٣م)[١] ويوضح لنا الجدول رقم (١٢) أنواع العملات والمسكوكات الذهبية المتداولة في النجف وأسعار صرفها بالدينار العراقي للسنوات بين (١٩٣٢- ١٩٣٩م).

جدول رقم (١٢)

أنواع العملات والمسكوكات الذهبية المتداولة في مدينة النجف وأسعار صرفها بالدينار العراقي للسنوات(١٩٣٢- ١٩٣٩م)[٢]

العملات والمسكوكات الذهبية	سعر صرفها بالدينار العراقي		العملات الفضية	سعر صرفها بالدينار العراقي		العملات الورقية	سعر صرفها بالدينار العراقي	
	فلس	دينار		فلس	دينار		فلس	دينار
الليرة العزيزية القديمة	٧١٠	١	الريال الفرنسي[٣]	٨٠-٨٥	-	الدولار الامريكي	٢٣٠	-
الليرة الرشادية	٨٢٠	١	الريال السعودي[٤]	٦٦-٧٠	-	ليرة تركية	١٠٥	-
الليرة الحميدية	٧٩٠	١	المجيدي العثماني	٥٥	-	ليرة سورية	١١٠	-
اليرة المجيدية	٧٣٠	١	الروبية الهندية	٧٣	-	الجنيه المصري	٩٨٠	-
الباون الانكليزي(الذهب)	٩٨٠	١	القران الايراني	٨٩	-	الجنيه الفلسطيني	٩٥٠	-
عشر مانات(روسي)	٢٠	٢				الجنيه الاسترليني	٩٩٠	-
ذهب تيزاب(مثقال واحد)	٢٤٥	١						

=٠ كذلك؛ العدد (٩٦)، السنة (٣)، في (٢٩ت١، ١٩٣٧م)، ص٢. والعدد (١٤٣)، السنة (٤)، في (٢١ت١، ١٩٣٨م)، ص٢٣.

(١) أصبحت العملة الهندية بعد ذلك التاريخ غير شرعية بنظر القانون العراقي، وقد حددت الحكومة سعر شراء الروبية الواحدة من مصارفها بـ (٧٥) فلساً. ينظر: الأخاء الوطني، (صحيفة)، بغداد، العدد(٥٣١)، السنة(٤)، في(٢ك٢، ١٩٣٤م).

(٢) الجدول من عمل الباحث بعد الرجوع الى: الغري، العدد (٦)، السنة (١)، في (٢٦ ايلول ١٩٣٩م)، ص١٢٨. كذلك؛ العدد (٧)، في (١٣ ت١، ١٩٣٩م)، ص١٥٨.

(٣) شهد الريال الفرنسي ما بعد شهر(ت١، ١٩٣٨م) هبوطاً مستمراً بسبب قرار حكومة الحجاز آنذاك بمنع تداوله وذلك حفاظاً على مصالحها الاقتصادية. ينظر: الهاتف، العدد (١٤٢)، السنة (٤)، في (١٤ ت١، ١٩٣٨م)، ص٢.

(٤) شهد الريال السعودي تصاعداً عكسياً مع الريال الفرنسي .ينظر: الهاتف، العدد (١٩٠)، السنة (٥)، في (٢٧ت١، ١٩٣٩م)، ص٢.

ويبدو واضحاً من الجدول السابق ، القيمة العالية لسعر صرف الدينار العراقي على الرغم من حداثته مقارنة مع سعر صرف العملات الأجنبية الاخرى وعلى وجه الخصوص (الدولار الامريكي) و (الجنيه الاسترليني)، و يوضح لنا حجم التطور في عمليات الصيرفة التي شهدتها المدينة في تلك المرحلة.

وفي جانب أخر فقد ساهمت وارادت (خيرية اودة) التي وزعت بمعدل (٤) مرات سنوياً في النجف [١]،على زيادة رأس مال المدينة ومجتمعها، فضلاً عن العوائد المالية الاخرى، جراء مزاولة عدد من رجال الدين (خطباء المنبرالحسيني) أثرهم الخطابي وعلى وجه الخصوص في اشهر(محرم وصفر ورمضان) ضمن محيط المدينة المحلي ومحيطها الاقليمي الواسع في بعض الاقطار العربية والاسلامية[٢].

وساعد الموقع الجغرافي والمكانة الدينية لمدينة النجف، فأصبحت بهما محطة لعبور الاف الزائرين من مسلمي العالم لاداء فريضة الحج سنوياً، فأعدت عدتها، واسست لذلك مجموعة من الشركات الخاصة بنقل الحجاج، التي تميزت بأحتوائها على اعداد متنوعة من السيارات ذات الاحمال الكبيرة والصغيرة فضلاً عن أسعارها الزهيدة. والجدول رقم (١٣) يبين لنا نوع تلك السيارات وكلفة المبالغ المحددة لنقل الحجاج من والى المدينة المنورة خلال تلك المدة.

جدول رقم (١٣)

يبين لنا أنواع السيارات المستخدمة لنقل الحجاج والمبالغ المحددة لذلك[٣]

ت	فلس	دينار	الدرجة	نوع السيارة	التفاصيل
١	٧٥٠	١٥	الاولى	صالون ذات ٤ مقاعد	لنقل الحجاج من بغداد الى المدينة المنورة ذهاباً وايابا
٢	٥٠٠	١٢	الثانية	باص ذات ٦ مقاعد	لنقل الحجاج من بغداد الى المدينة المنورة ذهاباً وايابا
٣	١٥٠	٨	الثالثة	باص لوري ذات ١٢ مقعد	لنقل الحجاج من بغداد الى المدينة المنورة ذهاباً وايابا
٤	٢٥٠	١٥	الاولى	صالون ذات ٤ مقاعد	لنقل الحجاج من النجف الى المدينة المنورة ذهاباً وايابا.
٥	٣٠٠	١٢	الثانية	باص ذات ٦ مقاعد	لنقل الحجاج من النجف الى المدينة المنورة ذهاباً وايابا.
٦	٩٥٠	٧	الثالثة	باص لوري ١٢ مقعد	لنقل الحجاج من النجف الى المدينة المنورة ذهاباً وايابا.

(١) ينظر: الهاتف، العدد(٨٣)، السنة(٣)، في(٢٣ تموز ١٩٣٧م)، ص٢. كذلك؛ اسحاق نقاش، المصدر السابق، ص٣١١.

(٢) ينظر: محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى، ص ص٢٥٥- ٢٥٩.

(٣) الجدول من اعداد الباحث بعد الرجوع الى: الراعي، العدد (٣٠)، السنة (١)، في(١ شباط ١٩٣٥م)، ص٦. كذلك؛ الهاتف، العدد (١٠٣)، السنة (٣)، في (٢٤ ك١ ١٩٣٧م)، ص٢.

ويتضح من الجدول السابق حجم العوائد المالية الناتجة من جراء نقل الحجاج من مدينة النجف والعودة بهم اليها، فضلاً عن الأموال المستحصلة من عمليات البيع والشراء من قبل الزائرين وبشكل مستمر سنوياً، و يمكن لنا ان نستنتج مستوى التطور الحضاري لمدينة النجف في تلك السنوات، من خلال امتلاكها لاعداد من السيارات ذات المواصفات الخدمية العالية الجودة، اذا اخذنا بنظر الاعتبار حجم الاعداد الغفيرة من الحجاج سنوياً.

وفي مرحلة لاحقة تأثرت النجف اقتصادياً نتيجة قيام الحرب العالمية الثانية، اذ سرعان ما ثار الجشع في نفوس بعض من تجار المدينة، مستغلين ذلك الوضع استغلالاً غير مشروعاً، فزادوا في أسعار المواد المخزونة لديهم، مما أدى الى اضطراب الاسواق وسؤ الحالة الاجتماعية مرة اخرى[١]، بسبب النمو الاستهلاكي الواسع للمنتوجات الغذائية، مقابل النقص الحاصل فيها، بسبب مشكلة المواصلات البحرية نتيجة دخول ايطاليا الحرب[٢] واقفالها طريق البحر الابيض المتوسط[٣].وأدى قيام الحرب العالمية الثانية، الى انحسار اعداد الزائرين الأجانب من الإيرانيين وغيرهم، مما اثر سلباً على حجم الواردات الماليةالتي كانت تحصل عليها المدينة[٤]إلاّ أنها بالوقت ذاته لم تؤثر على طريق الحج البري،اذ بلغت اعداهم في تلك السنة الى(١٣٤٩) حاجاً، فضلاً عن رؤساء القوافل وسائقي السيارات ومعاونيهم[٥].

٢- اثر التطورات العمرانية :

شهدت مدينة النجف في السنوات (١٩٣٢- ١٩٣٩م) حركة متميزة في مجال البناء والعمران حمل في طياته خصائص الرقي والتطور الحضاري، وتطرقنا في الفصل الثاني الى حجم ذلك التطور على الرغم من قصر مدته. وقد تناولنا اقامة تلك المعالم بشيء من

---

(١) الهاتف، العدد(١٨٣)، السنة(٥)، في(١٨ ايلول ١٩٣٩م)، ص٢.
(٢) صلاح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، القاهرة، (د.مط)، ١٩٦٦م، ص١٧١.
(٣) وقد وصف الشاعر النجفي(عبد الغني الخضري) ذلك الوضع بقصيدة قال فيها:

الداع يا(هر) ام لا لداعي	**يصبح الكون كله في صراع**
وبعينك ما ترى من نساء	**عاريات ومن رجـــال جياع**
فمن الغرب للجنوب الى الشرق	**ومن كل خطـــــوة وذراع**
عشرات المئات تقضي جياعاً	**والوف تغني بدعوى الدفاع**
افما كان تحت انفك من	**ثوب يقيهم ومابه من كراع**

ينظر: ماجد احمد السامرائي، المصدر السابق، ص٥٣.
(٤) ينظر: اسحاق نقاش، المصدر السابق، ص٢٣٧.
(٥) الهاتف، العدد (٢٠٠)، السنة (٥)، في (١٢ ك٢ ١٩٤٠م)، ص٢.

التعميم، كأنشاء المحلتين(الغازية) و(الصالحية)، ومؤسسات حكومية (خدمية وصحية وثقافية)، فضلاً عن التوسعات العمرانية الاخرى. في المدينة القديمة واسواقها، وبذلك تقدمت المدينة عمرانياً.

ونتيجة لتلك التطورات شهدت المدينة زيادة سكانية، اثر حركة الهجرات (الاجنبية والمحلية) نحوها، وساهمت في ذلك مجموعة عوامل اخرى كان من اهمها توفر اسباب الراحة والامن وتنوع طرق الاعاشة، و أصبحت فيها اسواق عدة ، واثنى عشر حماماً (للنساء والرجال)، وما يقرب من مائة مسجد وست عشرة مدرسة دينية، وست مدارس حكومية حديثة، ومن الدور ما يقارب نحو ستة الاف داراً او اكثر[١] .فضلاً عن التطورات (الصحية والاقتصادية والثقافية والخدمية) وغيرها. وفي تلك السنوات أصبحت المدينة تحاط بشوارع ذات تصاميم حديثة وعريضة امتدت من خلالها الى مسافات واسعة من الفضاءات المكشوفة بأتجاه بحيرة النجف ومقبرةالسلام، وعلى وجه الخصوص عندما قلع سورها السادس[٢]. وعلى الرغم من بعض المساوىء التي حصلت للشرائح المعوزة في المجتمع النجفي نتيجة هدم السور، لانهم كانوا من سكنة او اوينة، إلاّ أن (ولرب ضارة نافعة)، فقد طالبت قائممقامية القضاء من وزارة الشؤون الاجتماعية بتخصيص مبلغ من المال لبناء الاراضي التي خصصتها الأدارة المحلية في النجف للطبقة (العاملة والفقيرة) التي إلحق بها ذلك الضرر، وقد استجابت الوزارة لذلك، فأمرت بتخصيص دفعة اولية وقدرها(٢٤٦.٣٢٠) ديناراً لبناء تلك الدور[٣].

ونتيجة لتلك المتغيرات العمرانية الواسعة، التي غيرت من معالم المدينة القديمة، سعت الادارة المحلية لمدينة على اثبات تلك المعالم وتوثيقها، وطالبت من الجهات المختصة في بغداد لارسال لجنة مختصة، الغرض منها، لرسم خارطة جغرافية جديدة للمدينة، وقد صدرت الموافقات الرسمية لذلك. فأرسلت في شهر(اب ١٩٣٩م) لجنتها برئاسة المساح الاول (ناجي الحكاك). وباشرت اعمالها فور وصولها[٤].

وفرضت تلك التطورات والتوسعات العمرانية في بعض الحالات على الادارة المحلية في المدينة، بتكليف اكثر من مختار في المحلة الواحدة ليكون لسان حال اهلها مع

---

(١)ينظر: المصباح، العدد(٣)، السنة(١)، في(١٠ك١ ١٩٣٤م)، ص ص٢١٩-٢٢٠.
(٢) الغري، العدد(٢٦)، السنة(١)، في(١٩ آذار ١٩٤٠م)، ص٥٠٤.
(٣) الغري، العدد(٣٧)، السنة(١)، في(٢٥ حزيران ١٩٤٠م، ص٦٩٢.
(٤) ينظر: الهاتف، العدد(١٧٩)، السنة(٥)، في(١١ آب ١٩٣٩م)، ص٢.

الادارة المحلية[١].و سعت تلك الإدارة بتشكيل لجنه خاصة، بعد ان وكلتها بدراسة العمق التاريخي للمدينة، حتى يتسنى لها تسمية شوارعها بأسماء تاريخية تتناسب مع الزمن الحاضر، وفي منتصف شهر(حزيران ١٩٣٨م) انتهت من وضع اسماء الشوارع للمحلتين الجديدتين ومن ثم شوارع محلات المدينة القديمة.

ورحب المجتمع النجفي بتلك الخطوة مباركاً للجنة لخاصها وحسن اختيارها للاسماء[٢]، فأحيت بذلك ذكرى عظماء الحيرة والرجال العرب الذين كانت لهم صلات مباشرة مع مدينة النجف، و أخذت اللجنة بنظر إعتبارها الخدمات الجليلة المقدمة من بعض الأشخاص ممن خدموا المدينة بأخلاص [٣].

وتميز البيت النجفي الجديد في تلك السنوات(١٩٣٢- ١٩٣٩) بطراز عمراني حديث، اختلفت معالمه كلياً عن الطراز العمراني للبيت النجفي القديم. اذ تجددت هندستة وجد نظامه وجمع ما بين الطراز(الشرقي) القديم، و(الغربي) الحديث في ان واحد. محتوياً على(البراني) و(الدخلاني). فالاول احتوى على غرفة الضيوف وفيها مكان خاص للطعام. فضلاً عن(المرافق الصحية والحمام والمغسلة)، اما الثاني احتوى على غرف(النوم والمطبخ والمخزن)، و خصصت في بعض البيوت غرفة للمكتبة احتوت على اثمن الكتب حفظت داخل خزانات صغت من خشب (الساج). و تميز البيت الحديث بكثرة نوافذه وسعة مساحته[٤] اذ بلغت مساحة اغلبها(٢٠٠- ٤٠٠) متراً مربعاً[٥].

وغلفت ارضيته بأنواع البلاط الملون[٦] ومن مواصفاته المميزة الاخرى، طلاء الجدران بالاصباغ، وبنى من مواد انشائية اختلفت كلياً عن تلك المواد التي بنى بها البيت النجفي القديم[٧]. على الرغم من ارتفاع أسعارها[٨]. فضلاً عن محتويات البيت الداخلية من

---

(١) فعلى سبيل المثال، ما حصل في محلة العمارة بعد فصل محلة الدرعية عنها وسميت بمحلة (زين العابدين) . ينظر: الغري، العدد (٢)، السنة (١) ، في (٢٢ أب ١٩٣٩م)، ص٢٣.

(٢) لم يذكر المصدر تلك الأسماء.

(٣) فعلى سبيل المثال سميت احدى شوارع المدينة بأسم(عبد الله علوان) الذي شغل مركز قائممقام المدينة انذاك، وقدم خدمات لا ينساها المجتمع النجفي. ينظر: الهاتف، العدد (١٢٦)، السنة (٤)، في (١٧ حزيران ١٩٣٨م)، ص٢.

(٤) كانت معظم البيوت النجفية القديمة لا تتعدى مساحتها اكثر من (٥٠- ١٠٠) متراً مربعاً. ينظر: ستار نوري العبودي، المصدر السابق، هامش ص١٢٦.

(٥) قام الباحث بقياس مساحة نماذج متعددة منها.

(٦) انشأ اول معمل لصناعة البلاط (الكاشي) و مصب الاسمنت في شهر(أب ١٩٣٤م) على يد(عبود جلبي شلاش) ينظر: الراعي، العدد (٤)، السنة (١)، في (١٣ اب ١٩٣٤م)، ص٧.

(٧) بني البيت النجفي الجديد من مواد انشائية حديثة مثل (الاسمنت) والحديد (الشيلمان)، ينظر: علي الشرقي، موسوعة الاحلام، ص١٠٠.

(٨) أدى التطور العمراني الذي شهدته النجف في تلك السنوات، الى ارتفاع المواد الانشائية مثل الطابوق وغيرها، فضلاً عن عدم امكانية معامل انتاج الطابوق(الكور) بتغطية الكميات المطلوبة من الاهالي. مما أدى الى اجتماع مجموعة من التجار النجفيين ودراسة مشروع انشاء معمل←

الاثاث كـ (السجاد والمعلقات والطباخات والاواني والاسرة والكراسي والارائك الحديثة) و(المذياع) بوصفه ظاهرة ً حضارية ًوتجربة ًعلمية ًحديثة ًنحو حياة افضل. ومن الخصائص المميزة الاخرى، فقد اشتبكت على جدرانه، اسلاك الكهرباء، والهاتف[١]،

وعلى الرغم من التطورات العمرانية وسعتها إلا ان المدينة القديمة بمحلاتها الاربع، بقيت تحصد مساوئ استخدام الأساليب العمرانية الخاطئة التي اسست عليها، فقد تعرض المجتمع النجفي في تلك السنوات الى كوارث عديدة[٢]. نتيجة عدم صلاحية المواد الانشائية التي استخدمت في بناء تلك المنشات السكنية، وبفعل عامل الزمن أصبحت لاتقاوم المستجدات الطارئة في أرضية المدينة القديمة، بسبب ارتفاع منسوب المياه في الابار ومخازن المياه الأسنة(البالوعات). اذ أصبحت المادة الهوائية(الجص)عديمة الفائدة ولا تستطيع مقاومة الرطوبة الحاصلة في جدران البيوت وأرضياتها.

وعلى اثر ذلك، شكلت ادارة بلدية النجف لجنة مختصة لمتابعة المستجدات الحاصلة في الابار ومخازن الماء الاسن، والاضرار الناتجة منها، ووضع الحلول الكفيلة بمعالجتها وفق السبل والطرق الهندسية الحديثة[٣].

٣-أثر التطورات الخدمية :

ان مما لاشك فيه الدور الذي قامت به الادارة المحلية في مدينة النجف وبلديتها لتقديم افضل الخدمات المطلوبة فيها. وفي تلك السنوات(١٩٣٢- ١٩٣٩). وقعت عليها مهام جسام ومسؤوليات شتى اتجاه المجتمع النجفي الذي عانى من الاهمال والحرمان المتعمد طول مرحلتي الاحتلال والانتداب البريطاني في شتى المجالات(الاقتصادية والعمرانية و الخدمية).

وسجلت الادارة المحلية في المدينة اولى نجاحاتها التي لم تحقق في سنوات ماضية رغم المحاولات والتي لا تحصى ولا تعد سواء من الإدارة المحلية السابقة او من أصحاب المشاريع الخيرة في المدينة وخارجها، بعد ان عانت المدينة ومجتمعها من فقدان نعمة الماء

= كبير لصناعة الاجر لسد حاجة المدينة. ينظر: الهاتف، العدد(١٢٨)، السنة(٤)، في(١تموز ١٩٣٨م). كذلك؛ الغري، العدد (٣٦)، السنة (١)، في (١٨ حزيران ١٩٤٠م).

(١) للمزيد من التفاصيل ينظر: علي الشرقي، المصدر السابق ، ص ص١٠٠-١٠١. كذلك؛ طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها، ص٤٢.

(٢) وقد تهدمت من جرائها مساكن كثيرة على اهلها او من دونهم. ينظر: الهاتف، العدد (٤٤٥)، السنة ١٢، في (٧ شباط ١٩٤٧م).

(٣) للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد المحسن شلاش، المصدر السابق، ص ص٣-٢٠. كذلك؛ حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ص٢٨-٣٠.

والتي لا تعوضها نعم اخر. الذي زاد من حجم المشكلة موقع المدينة المحاط بصحراء قاحلة ذات رمال ناعمة وتلول يابسة تتوهج بحرارة الشمس في الصيف وتتصلب من شدة البرد في فصل الشتاء فلا زرع فيها ولاعشب ولا حقول إلاّ ما ينبت بواسطة الغيث، وبشكل مؤقت في فصل الشتاء اذا كانت كمياته غزيرة. ومن ذلك كله فقد استوعبت ادارة القضاء كل المشاكل، وقدمت للمدينة ومجتمعها حلاً نهائياً تمثل بأيصال الماء الى المدينة بواسطة مشروع نهر(الامير غازي)، ومشروع الماء الجديد، فأنتعشت بذلك المدينة ومجتمعها، وتوارت عنهما اشباح الظمأ المخيف[١].

وفي خطوات لاحقة سعت الادارة المحلية في تلك السنوات على إدامة نجاح ذلك المشروع وتوسعته، من خلال جلب المواد الاحتياطية الكاملة، واخذت بنظر اعتبارها التوسعات التي ستحصل في المستقبل القريب. فقامت بأستيراد انابيب لمياه ذات احجام كبيرة اختلفت عن سابقتها، ليصل الماء بصورة مستمرة ومن دون انقطاع[٢].

و درست ادارة القضاء، وادارة المشروع الظروف الاقتصادية للشرائح الفقيرة في المجتمع النجفي، فقرروا توزيع مقاييس الماء الى العوائل المحرومة بصيغة الاقساط المريحة تراوحت من(٤-٦) اقساط. و نفذت وبشكل سريع تعليمات وزارة الشؤون الاجتماعية القاضي بوضع حنفيات الماء في محلات المدينة لتستطيع تلك الشرائح الاستسقاء منها. وعلى اثر ذلك وضعت(٣) حنفيات لذلك الغرض، وزعت على المحلات التي تحتوي على اكثر عدد من الفقراء والمعوزين. وقد شهدت ادارة المشروع اقبالاً قل نظيره من الاهالي لتسجيل طلباتها وإيصال الماء الى بيوتهم[٣].

وفرضت التطورات الحضارية خلال تلك المرحلة على ادارة البلدية، بوضع مضخة خاصة على جدول (الامير غازي) لايصال الماء الخام الى بيوت المحلتين الجديدتين لاحتوائها على حدائق داخلية، فضلاً عن الحدائق العامة مثل(حديقة غازي)[٤].

وعلى الرغم من وصول الماء الصافي الى بيوت المحلات القديمة وانهاء معاناتهم، إلاّ أن ذلك سبب مشكلة اخرى جاءت نتيجة الاستخدام الخاطىء من الاهالي في المدينة القديمة وبشكل كبير، مما أدى ذلك الى حدوث اثار سلبية على الواقع العمراني في المحلات

---

(١) ينظر: الغري، العدد (٢٥)، السنة (١)، في (١٢ آذار ١٩٤٠م)، ص٤٩٨.
(٢) ينظر: الغري، العدد (٣٢)، السنة (١)، في (٢١ مايس ١٩٤٠م). كذلك؛ العددان (٣٩-٤٠)، السنة(١)، في (١٠ ايلول ١٩٤٠م)، ص٧٣٨.
(٣)ينظر: الغري، العدد (٣٣)، السنة (١)، في(٢٨ مايس ١٩٤٠م). كذلك؛ العدد(٣٥)، في (١١ حزيران ١٩٤٠م).؛ والعدد (٤٧)، السنة (٢)، في(٢٩ت، ١٩٤٠م)، ص٨٥٧.
(٤)ينظر: الغري، العدد (٣٧)، السنة (١)، في (٢٥ حزيران ١٩٤٠م)، ص٦٩٣. كذلك؛ العددان (٣٩-٤٠)، في (١٠ ايلول ١٩٤٠م)، ص٧٤٠.

القديمة بسبب عدم مقاومة المواد المستخدمة في بناء اغلبها، جراء الرطوبة الناتجة عنه، وعلى اثر ذلك سعت ادارة البلدية الى وضع المخططات والخرائط اللازمة للتخلص من المياه الفائضةعن الحاجة وتصريفها عن طريق(المجاري) ونقلها خارج المدينة الى البحر[١].

ومن آثار التطورات الخدمية في مجال الكهرباء، شهدت ادارة مشروع (الماء والكهرباء) اقبالاً متزايداً من فئات المجتمع النجفي كافة، على الرغم من ارتفاع أسعار الأدوات الكهربائية[٢]. و ساهمت الطاقة الكهربائية الجديدة في خلق روح المنافسة من اصحاب المعامل والمشاريع الإنتاجية في المدينة، من خلال تحويل الاتهم الكهربائية القديمة (D.C)، وتحويلها وفق النظام الكهربائي الجديد (E.C). فضلاً عن استيرادهم المكائن الكهربائية الجديدة التي ساهمت في أنشاء معامل إنتاجية عدة. التي اثرت بشكل مباشر على الحد من البطالة الحاصلة داخل المجتمع النجفي، فضلاً عن هبوط بعض أسعارالمواد المنتجة كالثلج، اذ كان احد المواد الاستهلاكية المهمة والمستخدمة بشكل كبير من المجتمع في فصل الصيف[٣].

وعلى الرغم من الفوائد التي حصلت عليها المدينة من وصول التيار الكهربائي لكل مكان فيها، إلاّ أن الشبكة الكهربائية تعرضت لمشاكل جمة، بسبب تعرضها للاذى من بعض المتطفلين والأطفال. وعلى وجه الخصوص الأسلاك الممتدة في الشوارع البعيدة عن مراقبة السلطات المحلية. فضلاً عن تعرض المصابيح الكهربائية للكسر نتيجة عمليات التخريب من الاطفال بلعبة الحجر بالقوس(الكزوة)[٤]. إلاّ أن ذلك لم يثن ◌ من عزم ادارة المشروع وسعيها الى تحسين آلية المشروع وتطويره، و قامت ادارة المشروع بتعيين المهندس البريطاني (Smith) على ملاكها بدلاً من المهندسين الألمان الذين آسرتهم القوات البريطانية بسبب قيام الحرب العالمية الثانية[٥].

---

(١) ينظر: الهاتف، العدد (١٢٦)، السنة (٤)، في (١٧ حزيران ١٩٣٨م). ص٢.
(٢) ينظر: الغري، العدد (٩)، في (١٧ت، ١٩٣٩م)، ص١٨٣.
(٣) منها على سبيل المثال: معمل لانتاج الثلج ومعمل لجرش الحبوب واخر للطحين. ينظر: الهاتف، العدد(١٢٣)، في(٢٧ مايس ١٩٣٨م)، ص ٢٥. كذلك؛ العدد(١٢٦)، في(١٧ حزيران ١٩٣٨م)، ص٢٣.؛ والعدد(١٦٧)، السنة(٥)، في(١٩ مايس ١٩٣٩م)، ص٢.
(٤) على اثر ذلك اوعزت الشرطة الى ادارة البلدية بمراقبة اولئك الاطفال ومنعهم من تلك الالعاب، وفي حالة عدم امتناعهم يقدم اوليائهم الى الجزاء. ينظر: الهاتف، العدد(١٧٢)، السنة (٥)، في (٢٣ حزيران ١٩٣٩م)، ص٢. كذلك؛ الغري، العدد(٢)، السنة(١)، في(٢٩ آب ١٩٣٩م)، ص٢٣.
(٥) و قرر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في (٥ ايلول ١٩٣٩م)، بقطع العلاقات الدبلوماسية مع المانيا. ينظر: الغري، العدد (٤٧)، السنة (٢)، في (٢٩ت، ١٩٤٠م)، ص٨٥٦. كذلك؛ ناجح عبد الحسين الرماحي، الشيخ عبد الواحد سكر ودوره السياسي في تاريخ العراق الحديث←

اما في جانب البريد والبرق ، وبناءً على اتساع اعمال الخدمات البريدية ونشاطها المتميز الذي شهدته تلك السنوات[١]، قرر مدير البرق والهاتف العام[٢] جعل الخدمات الهاتفية مفتوحة خلال(٢٤) ساعة، اثر الطلبات المقدمة من أصحاب الهواتف في المدينة، فضلاً عن جعل مدينة النجف من الدرجة الاولى نتيجة الخدمات المقدمة والحركة المستمرة في اعمالها البريدية، و قرر تعيين موظف اخر لتسهيل وتقديم افضل الخدمات للاهالي[٣].

وعلى الرغم من ذلك كله، إلاّ أن الخدمات البريدية كانت تتعرض بين آونة واخرى لمجموعة من المشكلات، بسبب الانقطاعات المتكررة لأسلاك الهاتف، نتيجة الفياضانات الحاصلة لنهر الفرات على مدار السنة، مما يعرقل معالجتها وتصليحها لفترات طويلة، فضلاً عن المبالغ التي تُصرف لادامتها وصيانتها نتيجة تلك الاضرار[٤].

اما في الجانب الصحي، فقد اثمرت التطورات التي اشرنا لها سابقاً، مجموعة من المزايا الطبية للمدينة ومجتمعها، وعلى وجه الخصوص في مجال الامراض المعدية مثل (الملاريا والبلهارزيا) وغيرها، لان المرض واحد من ثالوث التخلف[٥]. اذ شهدت المدينة تراجعاً مستمراً في حجم الاصابات المرضية[٦]. نتيجة العناية الفائقة والمتابعة المستمرة من الجهات الرسمية سواء على مستوى اللواء، او من الادارة المحلية للمدينة والكادر الطبي للمستشفى الملكي[٧]. ومن الجدير بالذكر إن الخدمات الصحية تلك لم تقتصر على مركز قضاء النجف فحسب ،بل شملت النواحي التابعة للمدينة وغيرها[٨].

=والمعاصر(١٨٨٠- ١٩٥٦)، رسالة ماجستير(غير منشورة) قدمت الى كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٤، ص١٧١.

(١) على اثر تسلم(حكمة سلمان) مهام ادارة الدائرة. ينظر: الهاتف،/ العدد(١٢٨)، السنة(٤)، في(١تموز ١٩٣٨م)، ص٢٣.

(٢) كان يشغل ذلك المنصب(احمد زكي الخياط).

(٣) الهاتف، العدد (١٥٣)، السنة (٥)، في (٣ شباط ١٩٣٩م)، ص٢.

(٤) الهاتف، العدد (١٦٩)، السنة (٥)، في (٢حزيران ١٩٣٩م)،ص٢.

(٥)ينظر: هلال كاظم الشبلي، المصدر السابق، ص١٢٠.

(٦) اذ شهدت المدينة تحسناً ملحوظاً في مستوى الاصابات المرضية بـ (الملاريا) وغيرها، وتبين ذلك من خلال الفروقات التي سجلتها المستشفى الملكي بين شهر(مايس ١٩٣٦م)، وبين الشهر ذاته لسنة(١٩٣٧م). ينظر: الهاتف، العدد(٧٥)، السنة(٣)، في(٢٨ مايس ١٩٣٧م)، ص٢.

(٧)اذ شهد المجتمع النجفي عناية فائقة في عهد مدير المستشفى الملكي(محمد شفيق احمد) من خلال جولاته التفتيشية المستمرة في ارجاء المدينة اسبوعياً ، فضلاً عن قيامه بطبع النشرات الطبية المتضمنة التعليمات الخاصة للوقاية من الامراض السارية وطرق معالجتها. ينظر: الهاتف، العد (١٨٠)، السنة(٥)، في (١٨ آب ١٩٣٩م) ص٢. كذلك؛ الغري، العدد (١٠)، السنة (١)، في(٢٤ت١ ١٩٣٩م)، ص٢٥٨؛ والعدد (٣٦)، السنة (١)، في (١٨ حزيران ١٩٤٠م).

(٨) ومنها (الكوفة وابو صخير والحيرة والمشخاب والشامية والديوانية والشنافية والكفل والعباسية وخان الحماد). ينظر: الهاتف، العدد (١٢٧)، السنة (٤)، في (٢٥ حزيران ١٩٣٨م)، ص٢. كذلك؛ محسن عبد الصاحب المظفر، مدينة النجف الكبرى، ص٢٦٩.

و شهدت المدينة تطوراً ملحوظاً في المستوى الامني، مما ساعد على استقرارها ومن ثم رفع محصلة الخدمات المقدمة لمجتمعها والزائرين في المجالات كافة[١]. اذ لم تكن تلك الانجازات وليدة صدفة، وانما جاءت نتيجة الجولات التفتيشية المتكررة للمفتش الاداري المركزي في اللواء(يوسف ضياء)، التي ادت الى رفع مستوى تلك الخدمات وزيادتها[٢].

ثانياً:- اثر التطورات الثقافية والحضارية:

شهدت مدينة النجف في السنوات (١٩٣٢-١٩٣٩م) حركة ثقافية وحضارية جاءت نتيجة المؤثرات الاصلاحية المتنامية بفعل عوامل داخلية واخرى خارجية، هدفها تغيير اسس البناء الخاطىء في المجالات كافة ومنها المجال الثقافي. اذ شعر ابناؤها الاحرار ان على مدينتهم واجباً لا بد لها من القيام به، وليس من الجائز ان تتنازل عن ذلك الاثر التاريخي، و وجبت عليها مسؤوليات جسام لربط ماضيها بحاضرها، والعمل على تنمية ثقافة ابنائها لمسايرة العصر بحسب اهدافه وتعدد غاياته[٣].

ومما ساعد على ذلك كله، التطورات الثقافية والفكرية التي- اشرنا اليها سابقاً- اذ فرض التجدد الحاصل في المجال التعليمي على المدينة ومجتمعها اسس ذات ابعاد نهضوية متطلعة الى تجارب الامم الاوربية المتحضرة ومفكريها من خلال الدور المتميز الذي لعبته المدرسة وكادرها التعليمي المساعد على نهضتها وتطورها[٤].

ومن اجل ذلك وجه مفكروا المدينة جل اهتمامهم للنهوض بالواقع التعليمي من اجل بناء مجتمع واع ومثقف، ونبذ كل الاساليب القديمة المتبعة في المدارس الدينية التي خلت

---

(١) شهدت المدينة استقراراً امنياً من خلال سيطرة اجهزتها على مداخل المدينة وخارجها من عمليات السرقه والتهريب، واكتشافها الجريمة فور وقوعها او بعدها. للمزيد من التفاصيل ينظر: الراعي، العدد (٦)، السنة (١)، في (١٧ آب ١٩٣٤م)، ص٧.كذلك؛ الهاتف، العدد (١٥١)، السنة (٥)، في (٢٠ك٢ ١٩٣٩م)، ص٢.؛ العدد (١٨٧)، السنة (٥)، في (٦ت١ ١٩٣٩م)، ص٢.

(٢) للمزيد من التفاصيل حول تلك الجولات واوقاتها ينظر: الغري، العدد (٣٥)، السنة (١)، في (١١ حزيران ١٩٤٠م). كذلك؛ العدد(٣٧)، في(٢٥ حزيران ١٩٤٠م)، ص٦٩٢.

(٣) الاعتدال، العدد (٥)، السنة (٦)، في (تموز ١٩٤٦م)، ص ص٣٢١-٣٢٤.

(٤) وتلك الحقيقة اعترف بها(بسمارك) موحد الامة الالمانية، عندما دخل عليه المهنئون لتقديم التهنئة له لنجاحه في تحقيق الوحدة الالمانية قائلاً لهم: (ان التهنئة ليست لي بل للمعلمين في المانيا لانهم هم الذين هيأوا المانيا فتمنكنت من تكوين امبراطوريتها). ينظر: يوسف سلمان كبة، التربية القومية واثرها في كيان الامة، الغري، العدد(٤٥)، السنة(٢)، في(١٥ ت١ ١٩٤٠م). ص٨١٤٠.

من عناصر ونظم الحياة المتجددة والتي تمكنها من البقاء والتفوق على المبادىء والاراء والمعتقدات الحديثة. فظلت المؤسسة الدينية في مؤخرة الركب تتعثر ضمن سبل ملتوية، مما أدى الى انقلاب طلابها عليها والالتحاق بالركب الجديد الممثل بالمدارس الحكومية ليضمنوا سبل العيش عند تخرجهم[1] وعلى اثر ذلك التوجه الجديد.أصبحت المدارس الرسمية (الحكومية) غير قادرة على استيعاب الاعداد الكبيرة من الطلاب ونتيجة لذلك قررت وزارة المعارف العراقية في مطلع شهر (تشرين الاول ١٩٣٨م) فتح صف دراسي جديد لمرحلة الرابع ثانوي (مسائي) ، و طالبت الفئات المثقفة في المدينة من المديرية العامة لتربية كربلاء بفتح صف دراسي لطلاب الخامس الثانوي ، وفي السنة ذاتها ونتيجة للزيادة الحاصلة في اعداد الطلاب في مرحلة المتوسطة ، قامت المديرية اعلاه بفتح شعبة دراسية اضافية رابعة لطلاب الاول متوسط ، ومن الجدير بالذكر شهدت السنة الدراسية(١٩٣٩- ١٩٤٠م) إقبالاً على المدارس الحكومية، بالرغم من الأجور الدراسية الجديدة التي حددتها وزارة المعارف في تلك السنة [2]، ومن جهة اخرى فقد افرزت النتائج النهائية للسنة الدراسية (١٩٣٧- ١٩٣٨م) نتائج عبرت عن المستوى الاخذ نحو التطور في المستويين (النهاري) و(المسائي)، ويمكن ان نوثق تلك الدلالات من خلال الجدول رقم(١٤).

---

(١) شعر طلاب المدارس الدينية انهم في الغالب من دون الناس علماً وثقافة وصحة وفكر، و وجدوا ان العلم قطع شوطاً بسرعة البرق ولمح البصر وهم حيث كانوا لا يقدمون رجلاً الا ليأخروا خطوات من جانب، اما الجانب الثاني فهو مادي محض، فطلاب المدارس الدينية في تلك السنوات لم يحصلوا على ما يسد حاجتهم، لذا اصبحوا في مدن العتبات المقدسة في حال يرثى له، اذ الجوع والفقر كافران ليس بين الناس من يصبر عليهما. للمزيد ينظر: سلمان الصفواتي، مشكلة ان وقت علاجها، الاعتدال، العدد (١)، السنة(٤)، في(ك١ ١٩٣٦م)، ص ص٢٢-٢٤.

(٢) الهاتف، العدد(١٤٢)، السنة(٤)، في(١٤ت١ ١٩٣٨م)، ص٢. كذلك؛ العد (١٤٣)، في (٢١ت١ ١٩٣٨م)، ص٢٣.؛الغري، العدد(٦)، السنة (١)، في (٢٦ ايلول ١٩٣٩م)، ص١٣١.؛ والعدد(٩)، في (١٧ت١ ١٩٣٩م)، ص١٨٣.

الجدول رقم (١٤)

يوضح النتائج النهائية لأمتحانات ثانوية النجف بقسميها (النهاري) و(المسائي) و بفرعيها (العلمي) و(الأدبي) وللسنة الدراسية (١٩٣٧- ١٩٣٨م)[١].

ت	الصف	عدد الطلاب	الغياب	الناجحون	الاكمال	الراسبون	نسبة النجاح	الاول في الصف
١-	الاول(نهاري)	١١٢	٢	٦٨	٢٧	١٥	٦٢٪	حميد المؤمن
٢-	الاول(مسائي)	٣٤	-	٢١	٨	٥	٦٢٪	احمد صالح
٣-	الثاني(نهاري)	٨٠	٢	٤٨	١٣	١٧	٦٢٪	عبد الكريم حسين المؤذن[٢]
٤-	الثاني(مسائي)	١٣	١	٧	٣	٢	٥٩٪	محمد حسن احمد
٥-	الرابع العلمي	١٧	-	١٥	٢	-	٨٨٪	باقر كاشف الغطاء
٦-	الرابع الادبي	٢٤	١	١٦	٦	١	٧٠٪	هادي محيي

فضلاً عن ذلك فقد تميز طلاب ثانوية النجف (الخامس الثانوي) و(الثالث متوسط) في الأمتحانات النهائية الوزارية(البكلوريا)، وعلى وجه الخصوص في مادة اللغة الانكليزية وللسنة الثانية. وعلى اثر ذلك قام المجلس البريطاني للعلاقات الثقافية مع البلدان الاخرى في لندن بأرسال هدايا من الكتب القيمة بوساطة وزارة المعارف العراقية لطلاب العراق المتميز في اللغة الانكليزية للسنة الدراسية (١٩٣٦- ١٩٣٧م)، فكان لطلاب النجف النصيب الوافر منها. ومنهم (نوري كاشف الغطاء) من الثانوية و(ضياء علي الموسوي) من المتوسطة و(حميد الجوفي) و(احمد عبد الهادي) من الدراسة الابتدائية[٣].

وجاءت تلك النتائج المتميزة اثر الدعوات التي طالب بها التيار والاصلاحي بضرورة تعلم اللغة الانكليزية فضلاً عن اللغات الاجنبية الاخرى، لاهميتها في الحفاظ على الدين الاسلامي وكيانه[٤] وللرد على دعوى المستشرقين[٥] وكتاباتهم.

---

(١) الجدول من اعداد الباحث بعد الرجوع الى: الهاتف، العدد(١٢٩)، السنة (٤)، في (١تموز ١٩٣٨م)، ص٢٣.

(٢) كذلك حصل على المركز ذاته في السنة الدراسية (١٩٣٦- ١٩٣٧م)، ينظر: الهاتف، العدد (٨٠)، السنة(٣)، في(٢تموز ١٩٣٧م)، ص٢.

(٣) ينظر: الهاتف، العدد(١٢٠)، السنة (٤)، في (٦مايس ١٩٣٨م)، ص٢.

(٤) عدي حاتم، المصدر السابق، ص١٣١.

(٥) المستشرقون: هم الباحثون الغربيون في كل ما يتعلق بالشرق من علوم وتاريخ، فضلاً عن دراسة سلوكية وعادات شعوبه. للمزيد من التفاصيل. ينظر: محمد حسين الصغير، المستشرقون والدراسات القرآنية، بيروت، مطبعة المؤسسة العلمية، ١٩٨٣م.

وشهد ذلك التميز العلمي اهتماماً واسعاً ومتميزاً لدى المجتمع النجفي والكادر التعليمي للثانوية المركزية[١]. و لعبت الصحافة النجفية، وعلى وجه الخصوص صحيفة (الهاتف) دوراً متميزاً في ابراز معالم ذلك التطور من خلال اعلاناتها ومتابعاتها المستمرة لنتائج الامتحانات النهائية بدوريها الاول والثاني فضلاً عن نشرها لكل شاردة وواردة في ذلك المجال الحيوي المهم[٢]. وانعكست بوادر ذلك التفوق العلمي على المستوى الثقافي العام لطلاب الثانوية حتى اصبحوا قادرين على اصدار نشرة مدرسية متنوعة تناولوا فيها سير الدروس وأنشطتهم اللاصفية فضلاً عن المواضيع العلمية والأدبية[٣].

وشهدت المدارس في تلك السنوات نشاطات رياضية (داخلية) و(خارجية) لم تمارس في سنوات ماضية. فعلى سبيل المثال، وفي مطلع شهر(كانون الثاني ١٩٣٨م) شكلت لجنة رياضية مركزية في مدارس النجف لرفع مستوى الرياضة البدنية في جميع مدارس القضاء و سعت لإقامة مسابقات رياضية أولمبية بين المدارس، خصصت لها جوائزاً وهدايا أخرى لتشجيعها وبث روح المنافسة العلمية والرياضية[٤]. و تميزت مدارس القضاء بمشاركاتها الرياضية خارج القضاء، محرزة المركز الاول لاكثر من سنة ضمن الترتيب العام لمجمل النشاطات الرياضية التي كانت تجري بين مدارس كربلاء والحلة فضلاً عن مدارس النجف[٥].

وفي اول تجربة حضارية، قامت ثانوية النجف بتأسيس فصائل الفتوة والكشافة[٦] في نهاية تلك المرحلة. التي مهدت في وقت لاحق على انماء روح حب الوطن والاقبال على

---

(١) فعلى سبيل المثال، كانت ثانوية النجف تقيم احتفالاً سنوياً عند تخرج دفعة جديدة من طلاب الصف الخامس الثانوي، من خلال اقامة حفلة (شاي فخمة) في نادي الغري(نادي الموظفين) في محلة الامير غازي بحضور وجهاء المدينة وفضلا ئها فضلاً عن اولياء امور الطلاب. ينظر: الهاتف، العدد(١٦٩)، السنة (٥)، في(٢ حزيران ١٩٣٩م)، ص٢.

(٢) الهاتف، العدد (٨٠)، السنة (٣) في(٢تموز ١٩٣٩م)، ص٢. كذلك ؛ العدد (١٢٠)، السنة (٤)، في(٦ مايس ١٩٣٨م)، ص٢.؛ والعدد (١٢٩)، في(٨تموز ١٩٣٨م)، ص٢٣.؛ والعدد(١٧١)، السنة(٥)، في(١٦ حزيران ١٩٣٩م)، ص٢.؛ الغري، العدد(٤٥)، السنة(٢)، في(١٥ت١ ١٩٤٠م)، ص٨٢٥.

(٣) صدر العدد الاول من تلك النشرة في الاسبوع الثاني من شهر(ك١ ١٩٣٩م) بعد حصول الموافقات الرسمية لاصدارها من قبل مديرية المعارف العامة. ينظر: الهاتف، العدد (١٩٥)، السنة (٥)، في (٨ك١ ١٩٣٩م)، ص٢.

(٤) ينظر: الهاتف، العدد(١٠٥)، السنة (٤)، في(٧ك٢ ١٩٣٨م)، ص٢.

(٥) اقيم ذلك المهرجان في ملعب ثانوية النجف في محلة (الامير غازي) برعاية متصرف لواء كربلاء ومدير معارف منطقة الحلة. ينظر: الغري، العدد(١٦)، السنة (١)، في (١٩ك١ ١٩٣٩م)، ص٣٣٥. كذلك؛ العد (٢٥)، في(١٢ آذار ١٩٤٠م).ص٢؛ الهاتف، العدد (٢٠٨)، السنة (٥)، في (١٥ آذار ١٩٤٠م)، ص٢.

(٦) شهدت مدينة النجف استعراضاً ومسيرات على الاقدام على انغام موسيقى الجيش التي تأطرت بالطابع العسكري والتي كانت تقوم بها تلك الفصائل في الطريق العام الذي يربط مدينة النجف←

التطوع في صفوف جيشه الباسل[١] و مارست تجربة علمية وادبية في الوقت ذاته، من خلال السماح لطلابها المتميزين بالقاء محاضرات في مواضيع شتى وتحت اشراف احد الاساتذة المختصين بالأدب العربي لاعداد كوادر قيادية تعود بالنفع على المدينة ومجتمعها[٢].

وتميزت ثانوية النجف في الجانب السياسي و كانت متميزة في الجانب العلمي والادبي والرياضي من خلال مشاركة طلابها في الاحداث السياسية ابان عهد وزارة ياسين الهاشمي الثانية بمسيرات تعبويه وبدعم واشراف هيئتها التعليمية، مطالبة الوزارة الوفاء بعهودها واجراء الاصلاحات وتطبيق بنود الدستور كافة[٣].

ومن جانب اخر شهدت المدينة نشاطاً ثقافياً متميزاً قام به مثقفوا المدينة من ذوي الاتجاهات الاصلاحية للقضاء على الامية، من خلال المؤسسات الاهلية (العلمية) و(الادبية) التي اسسوها سابقاً[٤]. اذ قاموا بدور توفيقي لتضييق الخلاف القائم انذاك ما بين (التعليم الحكومي والتعليم الديني)، وربطه بالتطورات الثقافية الحديثة التي شهدها العراق انذاك[٥].

واستمر النشاط المتنامي لتلك المؤسسات بأتجاه التطورات الحضارية التي شهدها العالمين (العربي) و(الاوربي) في تلك السنوات من خلال حضورها المتميز في معظم

= بالكوفة، وبحضور جمع غفير من الأهالي من الرجال والنساء. ينظر: الهاتف، العدد(٢١١)، السنة (٥)، في(٥نيسان ١٩٤٠م)، ص٢.

(١) بدات تلك الروح تزيل ما علق في اذهان المجتمع النجفي عن العسكرية في العهود السابقة. ينظر: الهاتف، العدد (١٤٤)، السنة (٤)، في (٢٨ت١ ١٩٣٨م)، ص٢٣. كذلك؛ العدد (١٥٣)، السنة(٤)، في (٣ شباط ١٩٣٩م)، ص٢.؛ الغري، العدد (٤٥)، السنة (٢)، في (١٥ت١ ١٩٤٠م)، ص٨٢٤.

(٢) تشكلت في ثانوية النجف مجموعة لجان كان من اهمها اللجنة التي تشرف على طلبة الثانوية عندما يقومون بالقاء المحاضرات لاعدادهم كقادة للمستقبل تحت إشراف أستاذ الادب العربي (صالح الجعفري). ينظر: الغري، العدد (١١)، السنة (١)، في (٧ت٢ ١٩٣٩م)، ص٢٦٧. كذلك؛ العدد(٤٧)، السنة(٢)، في (٢٩ت١ ١٩٤٠م)، ص٨٤٠.

(٣) ينظر: عبد الستار شنين، المصدر السابق، ص١٩٦.

(٤) شهدت النجف حركة ثقافية واسعة لمحاربة الامية والقضاء عليها من خلال اللجان الكثيرة التي شكلتها (جمعية منتدى النشر) و(جمعية الرابطة الادبية) و(هيأة مدرسة الغري) لفتح دورات نهارية لمكافحة الامية في جميع انحاء اللواء. ينظر: الهاتف، العدد(١٥٨)، السنة (٤)، في (١٠ آذار ١٩٣٩م). ص٢.

(٥) قامت جمعية منتدى النشر بتأسيس مدرسة رسمية لخريجي المدارس الدينية، بعد ان يتم فحصهم من لجنة شكلتها الجمعية لذلك الغرض وقد شهدت السنة الدراسية(١٩٣٨-١٩٣٩م) اقبالاً متزايداً من طلاب المدارس الدينية اذ بلغ عددهم(٥٠) طالباً واستطاعت مدرسة المنتدى تخريج العديد من مدرسي(اللغة العربية والادب العربي والاسلامية) و تم تعيينهم في المدرسة الثانوية. للمزيد ينظر: الهاتف، العدد (١٤٢)، السنة (٤)، في (١٤ت١ ١٩٣٨م)، ص٢٣. كذلك؛ محمد باقر البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الاشرف، ص ص ٢٠٣-٢٠٤.

المناسبات السياسية والثقافية (المحلية) و(العربية) فضلاً عن العالمية[1]. و اشترك اعضاءها في الكثير من البعثات العلمية والأدبية خارج القطر[2] و انها أصبحت مؤولاً للكثير من الوفود[3]. والشخصيات العربية والاجنبية[4]. ومن النشاطات الثقافية الاخرى التي مارستها تلك المؤسسات، اقامة الامسيات الثقافية التي قدمت من خلالها مجموعة من الروايات المسرحية، والتي خصصت ريعها لمساعدة الفقراء والمعوزين من اهالي المدينة[5].

---

(١) اثبتت تلك المؤسسات مواقفاً متعددة ازاء التطورات السياسية والثقافية عن ذلك بالكلمة الادبية المعبرة والناهضة او بحضور روادها من الادباء في تلك المحافل. للمزيد من التفاصيل ينظر: الاعتدال، العدد (٩)، السنة (١)، في (ت١ ١٩٣٣م)، ص ص٤٢٩-٤٧٦.؛ العدد (٢)، السنة (٢) ، في(تموز ١٩٣٤م)، ص ص٩٣-٩٥.؛ الايمان،(مجلة)، النجف، العددان (١-٢)، السنة (٢)، في (ك٢ وشباط ١٩٦٥م)، ص ص٤-٨.

(٢) فعلى سبيل المثال شارك اعضاء جمعية الرابطة العلمية في البعثة العراقية العلمية الى مصر في(ت١ ١٩٣٤م)، اثنان منهم على نفقة الدولة وهم(عبد الرزاق محي الدين) و(محمد تقي الشيخ راضي)، اما (باقر الحبوبي) و (عبد الكريم الدجيلي) سافروا على نفقتهم الخاصة. و شارك (علي الصافي) و (محمد كاشف الغطاء) ضمن بعثة وزارة المعارف العراقية الى المانية. ينظر: الاعتدال، العدد (٥)، السنة (٢)، في (ت١ ١٩٣٤م) ص٢٣٩. كذلك؛ الهاتف، العدد (٨٠)، السنة (٣)، في (٢تموز ١٩٣٧م)، ص٢. ؛والعدد (١٨٥)، السنة (٥)، في (٢٢ ايلول ١٩٣٩م)، ص٢.

(٣) حظيت المدينة ومؤسساتها في تلك السنوات بزيارة العديد من الوفود العلمية والادبية(العربية) و(الاجنبية)، ومنها زيارة وفد المؤتمر الاسلامي في القدس الشريف، في(مايس ١٩٣٣م) و (ت١ ١٩٣٩م) بدعوة من الشيخ(محمد حسين كاشف الغطاء)، ورأس الوفد(محمد امين الحسيني) رئيس المؤتمر الاسلامي في القدس الشريف، وزارها وفداً مصرياً في (نيسان ١٩٣٦م). و زارها في(٢١-٢٤ت٢ ١٩٣٧م) وفد الكشافة السوري، فضلاً عن زيارة الوفد الاسلامي الصيني الذي ضم اعضاء(جمعية الدفاع الاسلامي) في الصين. وعضوي الاتحاد الصيني في جمعية الامم المتحدة. للمزيد ينظر: الاعتدال، العدد (٥)، السنة (١)، في (حزيران ١٩٣٣م)، ص ص٢٥٣-٢٦٨. كذلك؛ العدد (١٠)، السنة(٣)، في (نيسان ١٩٣٦م)، ص٥٥٢.؛ الهاتف، العدد (١٠٢)، السنة(٣)، في(٧ك١ ١٩٣٧م)، ص٢.؛ والعدد(١٨٨)، السنة (٥)، في (١٣ت١ ١٩٣٩م)، ص٢.؛ الغري، العدد (١٠)، السنة (١)، في (٢٤ت١ ١٩٣٩م).

(٤) وشهدت تلك المؤسسات زيارة العديد من الشخصيات العربية والاجنبية، فعلى سبيل المثال، في شهر(حزيران ١٩٣٤م) زارها العلامة (محسن الاميني العاملي) مفتي الديار اللبنانية، وفي (ت١ ١٩٣٤م) زارها استاذ الفنون الاسلامية في جامعة (مشغن) الامريكية، والاستاذ ابراهيم العريض مدير المدرسة الاهلية في البحرين صاحب رواية (وامعتصماه) و(ديوان الذكرى)، وفي (اذار ١٩٣٨م) زارها الشاعر(محمد علي الحوماني) صاحب مجلة(العروبة) البيروتية، وفي(مايس ١٩٣٨م) زارها الدكتور(زكي مبارك) احد اعلام الادب العربي في مصر. ينظر: الاعتدال، العدد(٢)، السنة(٢)، في(تموز ١٩٣٤م)، ص٩٦. كذلك؛ العدد (٥)، السنة (٢)، في (ت١ ١٩٣٤م)، ص٢٤٠.؛ الهاتف، العدد (١١٢)، السنة (٣)، في (٤ اذار ١٩٣٨م)، ص٢.؛ والعدد (١٢٢)، السنة(٤)، في(٢٠ مايس ١٩٣٨م)، ص٢.؛ والعدد (١٢٥)، السنة (٤)، في (١٠حزيران ١٩٣٨م)، ص٢.

(٥) قام اعضاء جمعية المنتجات الوطنية بتمثيل الروايات الثلاث(الهاوية، الوطن، الصحراء) و(الاستعباد)، وحظي ذلك النشاط الثقافي بحضور شخصيات رسمية واسعة ومنهم متصرف لواء كربلاء ومجموعة من الاعيان وموظفي الدولة في الديوانية والشامية وكربلاء والحلة وابي صخير والكوفة، فضلاً عن الاهالي. ينظر: الراعي، العدد (١٧)، السنة(١)، في (٣ت٢ ١٩٣٤م)، ص٧. كذلك؛ المصباح، مجـ (٢)، ج١، السنة (١)، في (ك١ ١٩٣٥م).؛ الهاتف، العدد (١٠٧)، السنة (٣)، في (٢١ك٢ ١٩٣٨م)، ص٢.

ومن جانب اخر فلم تكن المدينة في السنوات (١٩٣٢-١٩٣٩م) بعيدة عن التطورات الحضارية الاخرى، فقد عدت مدينة النجف احدى المدن الحضارية التي شهدت استيراد ودخول اعداداً غير قليلة من السيارات قياساً بالمدن العراقية الاخرى، ومن مناشىء عالمية متنوعة مثل(الالمانية) و(البريطانية) و(الامريكية)[١].

ومن الوسائل الحضارية الاخرى، التي حظيت بها المدينة في تلك السنوات، انتشار المذياع في النجف وباعداد غير قليلة [٢]. و افرزت تلك المرحلة مظاهر حضارية اخرى تمثلت بمعالجة العادات البالية المستحكمة والعمل على ازالتها[٣]. فعلى سبيل المثال سعت النخبة المثقفة الى محاربة ونبذ الالقاب الفارغة والتسميات الضخمة ومنها (العلامة، الفهامة، الامام الاكبر، الاوحد، ظهير المسلمين، العالم الرباني)[٤]. ومن المظاهر السلبية الاخرى التي دعا التيار الاصلاحي لمحاربتها وايدت من السلطات المحلية في المدينة واللواء، بسبب عدم احترام الشعائر الدينية في شهر محرم الحرام من الكثير وممارسة اعمالاً لا تمت لها بأي صلة[٥] من ضرب الرؤوس بالسيوف والظهور بالسلاسل[٦]،

---

(١) ينظر: الهاتف، العدد(١٨٦)، السنة(٥)، في(٢٩ ايلول ١٩٣٩م)، ص٢. كذلك؛ الغري، العدد(١٨)، السنة (١)، في(٢ك٢ ١٩٤٠م).؛ والعدد (١٩)، في(٩ك٢ ١٩٤٠م)، ص٣٦٦.

(٢) وكان عبد الرزاق الساعاتي وكيلها المعتمد في مدينة النجف. ينظر: الهاتف، العدد(١٢٠)، السنة(٤)، في(٦مايس ١٩٣٨م)، ص٧. كذلك؛ العدد(١٢٦)، السنة(٤)، في(١٧ حزيران ١٩٣٨م)، ص٢٣.

(٣) موسى كاظم نورس، المصدر السابق، ص ص ٧-٨.

(٤) ينظر: الغري، العدد(١٦)، السنة(١)، في(١٩ك١ ١٩٣٩م)، ص٣٣٥. كذلك؛ عدي حاتم، المصدر السابق، ص٢١.

(٥) فقد أصدرت السلطات المحلية في لواء كربلاء وقضاء النجف قرار منعت فيه حمل السلاح الناري والآلات الجارحة (السكاكين والخناجر والقامات والسيوف) في كربلاء والنجف والكوفة وان كان حاملها مجازاً بها، للمدة ما بين(١ محرم-٢٠ صفر) وفق المادة(١١) من قانون الأسلحة النارية رقم(٥٣ لسنة ١٩٣٩م). ينظر: الهاتف، العدد (١٥٥)، السنة (٤)، في (١٧ شباط ١٩٣٩م)، ص٢. كذلك؛ العدد (١٦٢)، في (٧ نيسان ١٩٣٩م)، ص٢٣.؛ والعدد (٢٠٩)، السنة (٥)، في (٢٢ اذار ١٩٤٠م)، ص١٥.

(٦) وذكر المؤرخ النجفي طالب الشرقي ان الحاكم البريطاني (كرين هاوس) الذي عين في النجف بدلاً عن الكابتن المقتول(مارشال) ومن خلال مشاهدته لمواكب العزاء في النجف افتقد عدم وجود عزاء لضرب السلاسل و(الزنجيل) كما حصل في ايران وعلى اثر ذلك كلف الحاكم الانكليزي عريف الشرطة الايراني(عزيز خان) المنتسب في شرطة النجف، و(خليل عزمي) الذي كان دلالاً في سوق الهرج بتأسيس عزاء (للزنجيل)، وقد اسس العزاء واطلق عليه (عزا خليل)،نسبة الى مؤسس ذلك العزاء وانطلق اول موكب عزاء استخدم السلاسل من محلة (المشراق) بمناسبة وفاة المرجع الديني (محمد كاظم اليزدي) يوم الاربعاء (٣٠ نيسان ١٩١٩م)، في حسينية (خليل الاعمى).ينظر: طالب علي الشرقي، النجف عاداتها وتقاليدها، ص ص٢٤٣-٢٤٤.كذلك؛ اسحاق نقاش، المصدر السابق، ص٢٠٩.

وضرب الطبول وغيرها من الممارسات التي عدها المصلحون النجفيون بدعة دخيلة[١].

ونتج عن تلك التوجهات صراع فكري بين التيار(المحافظ) والتيار(الإصلاحي)، اذ اعتمد المحافظون في صراعهم على بعض رجال الدين والأدباء ومجموعة من المثقفين المتشددين مستغلين العاطفة الدينية واستخدام المال مع مؤيديهم، وبالمقابل فقد حصل الاصلاحيون على تأييد رجل الدين المتحرر(محمد علي هبة الدين الشهرستاني) والمرجع الديني (ابو الحسن الاصفهاني)[٢]. واخرين[٣].

و طالب التيار الاصلاحي النجفي على ضرورة اصلاح الخطابة الدينية على المنابر للخروج بنتائج تتناسب مع حجم الرسالة والتضحيات التي قدمها الامام الحسين بن علي(ع)، وان لا تكون مقتصرة على البكاء والعويل، و طالبوا الخطباء بالابتعاد عن كل صفات التوجه المذهبي[٤].

وعلى اثر ذلك اطلق المحافظون على التيار الاصلاحي القاباً خلت من الطابع الاخلاقي ووصفوهم (بالكفر والزندقة) من اجل عزلهم عن المجتمع، ومن ثم القضاء عليهم لانهم اصبحوا خطراً عليهم[٥]. ومن جهة اخرى طالب المصلحون بضرورة الاعتناء بالمرأة وتعليمها، وانصافها وفق الشرائع السماوية السمحاء، ورفع الظلم عنها وحمايتها من الافات الاجتماعية واولها الامية[٦]. و اكدت تلك الدعوات بضرورة مشاركتها في النهضة الثقافية والفكرية من خلال دخولها اروقة الجامعة، لتساهم في رفد الواقع التعليمي النسوي ضمن مجتمعها بشكل عام واسرتها بشكل خاص[٧]. لبناء مجتمعاً قويماً ومتحضراً من خلال اثرها في بيتها وعملها لتربية جيل قادر على مواجهة الافكار

---

(١) وذكر علي الخاقاني ان تلك الممارسات جاءت عن طريق الجالية الفارسية الساكنة في مدينة النجف ووصفها بأنها (توزع الرجعية وتبتكر العادات الغريبة التي تشيع عليها لون الدين والعقيدة) ينظر: علي الخاقاني، شعراء الغري او النجفيات، ج١٢، ص٥٠٢.

(٢) للمزيد من التفاصيل. ينظر: جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم ، ج١،ص ٢٠٧و ص٢١٠و ص ص٢٤٧-٢٤٨.

(٣) و ايدها (مهدي القزويني) من البصرة، والسيد (محسن الأميني العاملي)، وهو اول من جاهر بمحاربة تلك البدع التي ادت الى شتمه من على المنابر وشوهت دعوته وتألب عليه العامة في كل مكان، وايدها ايضاً الشيخ (محمد الكنجي) من النجف والشيخ (محسن شرارة). للمزيد من التفاصيل ينظر: المحرر، دماء تسيل وحكومة تتفرج، البعث العربي(مجلة)، بغداد، العددان (٢٠- ٢١)، السنة (١)، في (١٥ ت١ ١٩٥٢م)، ص٢. كذلك؛ نبذه تاريخية عن مفتي لبنان (السيد حسين الحسيني)، شبكة المعلومات (الانترنت) .www.banihashem.org

(٤) ينظر: احمد الوائلي، تجاربي مع المنبر، النجف، مطبعة مؤسسة النبراس للطباعة والنشر، (د.ت)، ص ص٢١-٣٥.

(٥) عدي حاتم، المصدر السابق، ص١٥٩.

(٦) محمد حسين كاشف الغطاء، الميثاق العربي الوطني، ط١، تعليق عبد الغني الخضري، النجف، مطبعة الادب، ١٩٣٨م، ص٩٤.

(٧) بدوي طبانة، معروف الرصافي، حياته وبيئته وشعره، ج١٢، ط٢، القاهرة، مكتبة الانكلو المصرية، ١٩٤٧م، ص١٨.

المنحرفة[١] وانبرى التيار الاصلاحي للدفاع عنها وانصاف حقوقها مع الرجل،في حالة اصابة المجتمع بالفساد الاجتماعي، مطالباً الشارع ان يلقي بظل اتهاماته الى الرجل اولاً من دون المرأة[٢] وجاءت تلك الدعوات كرد فعل قوية باتجاه الاراء المحافظة التي كان جل غايتها استخدام المـــــــرأة سلعة مضافة الى السلع المنزلية الاخـــــــرى تستخدم متى اقتضت الضرورة لها.

وعلى الرغم من التطورات الثقافية والحضارية التي شهدها المجتمع النجفي للسنوات(١٩٣٢- ١٩٣٩م)، إلاّ أنها لم تكن ايجابية في جميع جوانبها، اذ افرزت اثاراً سلبية خطيرة، تمثلت بانتشار المفردات الأعجمية الدخيلة على لغتنا العربية الفصيحة، لغة القران الكريم على الرغم من محاولات المصلحين المستمرة للتخلص منها وازاحتها عن الجسد النجفي، لانها شكلت ظاهرة غير صحيحة، فأنتقلت عدواها من جيلٍ الى جيل. والاخطر من ذلك كله انها دخلت في لغة الادب والصحافة، في مدينة عدها الكثير ، احدى حاميات اللغة العربية الفصيحة في تلك المرحلة وقبلها، وقد اشتركت مجموعة من العوامل على انتشارها كان من اهمها تعرض العراق لاحتلال طال قرون من الزمن، تعاقب على حكمه العثمانيين والفرس ومن ثم البريطانين، ونتيجة لذلك تأثر السكان بلغة حكامهم، فشاع على اثرها استخدام الاسماء المنتهية بالياء مثل(صدفي، عوني، حمدي، حفظي، الخ)، والاسماء المنتهية بالتاء الطويلة مثل(بهجت، صفوت، طلعت، فكرت، الخ)، و دخلت اللازمة التركية (جي) على كثير من الاعمال والمهن مثل(جوهرجي، عبايجي، كهوجي، مكوجي، الخ)، و اضيفت بعض المفردات الى الكلمة العربية فحولتها الى الفاظٍ غريبة عن اصولها فأطلق عليها كلمة(ملمعة بالتركية) مثل(ادب سز، حياسز ..... الخ)[٣]. و سميت الكلمات الفارسية المدعمة بالمفردات العربية بـ(الملمعة الفارسية) مثل(بيعار، بذات)[٤]. ومن جهتها ساهمت(الحوزة العلمية) في النجف على انتشار تلك المفردات من خلال طلابها الاجانب الذين قصدوها لغرض الفائدة العلمية، فضلاً عن الجالية الفارسية صاحبة الكم الاعظم من رعاياها[٥] فضلاً عن ذلك فقد ساهمت الزوجات الفارسيات لابناء

---

(١) ينظر: الشعاع، (مجلة)، النجف، العدد (٢٧)، السنة (١)، في (٢٠ اب ١٩٤٨م)، ص١٧٣.

(2) M.A.Cook, Studies in The Economic History of The Middle East, London, 1970. p 120.

(٣) ادب سز: معناها(غير مؤدب) وحيا سز: ومعناها(عديم الحياء).

(٤) بيعار: ومعناها(بلا حياء) وبذات: معناها(ناكر جميل).

(٥) ينظر: طالب علي الشرفي، المفردات الأعجمية في اللهجة النجفية، ص ص٣-٥.

بعض الاسر العربية في المدينة على نشرها من خلال تعليم ابنائهن لها[١].

والجدول رقم (١٥) يبين ما امكن احصاءه من المفردات الاعجمية المستخدمة من المجتمع النجفي في تلك المرحلة وقبلها.

جدول رقم (١٥)

يوضح الإحصائية الميسرة لأعداد الكلمات الأعجمية الدخيلة في اللهجة النجفية وهي حصيلة تراكم تاريخي طويل[٢].

مصدر الكلمة	عددها	مصدر الكلمة	عددها	مصدر الكلمة	عددها	مصدر الكلمة	عددها	مصدر الكلمة	عددها	مصدر الكلمة	عددها
فارسية	٢٧٩	ملمعة تركية	٦	هندية	٣	روسية	٢	تركية- اذربيجانية	١	المانيا	١
تركية	٢٥٦	تركية- مغولية	٥	انكليزية- فارسية	٣	فارسية- لارستانية	١	تركية- هندية	١	يونانية- انكليزية	١
انكليزية	١٠٠	انكليزية- تركية	٥	فرنسية- تركية	٣	ايطاليا- فرنسية	١	كردية- تركية	١	ايطاليا- المانيا	١
فارسية- تركية	٣١	ملمعة فارسية	٤	تركية- لاتينية	٣	فرنسية- انكليزية	١	سريانية	١	كردية- فارسية	١
تركية- فارسية	١٦	اسبانية	٤	تركية- انكليزية	٢	فرنسيه- روسية	١	انكليزية- ايطاليا	١	لاتينية	١
فرنسية	١٥	تركية- يونانية	٣	ارامية	٢	فارسية- فرنسية	١	تركية- صينية	١	مغولية	١
ايطالية	١٠	يونانية	٣	فارسية- انكليزية	٢	ارامية- صينية	١	افغانية	١	-	-
تركية- ايطالية	٨	تركية- فرنسية	٣	فارسية- هندية	٢	هندية- تركية	١				

ويبدو واضحاً من خلال الجدول- اعلاه- حجم اعداد المفردات (الفارسية- التركية- الانكليزية) المستخدمة من المجتمع النجفي عن غيرها من المفردات الاعجمية الاخرى. ومن الجدير بالذكر ان اعداد المفردات الفارسية زادت وبشكل واضح على اعداد المفردات التركية والانكليزية ،على الرغم من أن الدولتين التركية (العثمانية) والبريطانية حكموا العراق حومباشراً .

---

(١) قاسم حرج، العنصر العربي في النجف، الغري، العددان (٢٧-٢٨)، السنة (١)، في (٢ نيسان ١٩٤٠م)، ص ص٥٢٢-٥٢٤.

(٢) الجدول من اعداد الباحث بعد الرجوع الى: جلال الحنفي، معجم الالفاظ العامية البغداية، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨م. كذلك؛ مجيد حميد، معجم المصطلحات والالفاظ الاجنبية في اللغة العامية العراقية، بغداد، (د.مط)، ١٩٩٠.؛ علي الشرقي، موسوعة الاحلام، ص ص٩٥-٩٦. ؛ طالب علي الشرقي، المصدر السابق.

ثالثاً :أثر القوى الاجتماعية النافذة في المجتمع النجفي في خلق التوازن الاجتماعي:

١-القوى الدينية(النخبة الإصلاحية):

أصبحت مدينة النجف بعد تأسيس (حوزتها الدينية) ذات نفوذ ديني امتد الى دول أسلامية عدة ، من خلال مرجعيتها الدينية العليا، فضلاً عن خريجي مدرستها الذين توزعوا فيها مثل (الهند، ايران، سوريا، ولبنان) وغيرها من المدن الأسلامية الاخرى، فمنهم من رسم لنفسه بتأدية دوراً دينياً خالصاً، ومنهم من ال على نفسه ان يؤدي دوراً مزدوجاً، جمع بين الثوابت الرئيسة التي حصل عليها من خلال دراسته الحوزوية والتطورات الحضارية الحاصلة في العالم الغربي بشرط ان لاتنحى بتلك الثوابت الى مسار غير صحيح، فمنهم من اعتلى منبر المرجعية ، ومنهم لم يصلها، وقد اطلق عليهم رجال دين مُصلحين (متنورين)، فمنهم على سبيل المثال المرجع الديني الشيخ (محمد حسين ال كاشف الغطاء)، ومن رجال الدين الشيخ (محمد رضا المظفر) [١]، والشيخ(محمد جواد الجزائري) [٢]، والشيخ (علي الشرقي)، والشيخ (محمد رضا الشبيبي) وغيرهم.

واختلف الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) عن معاصريه من المراجع(العلماء)[٣] في الحوزة العلمية في تلك السنوات (١٩٣٢- ١٩٣٩م)، اذ كان فقيها صاحب حجة وبرهان، واسع الاطلاع حراً في ارائه ونظرياته الفكرية الحديثة التي تتناسب مع العصر

---

(١) هو الشيخ محمد رضا ابن الشيخ محمد بن عبد الله المظفر، ولد في مدينة النجف في اليوم الخامس من شعبان سنة (١٣٢٢هـ ١٩٠٤م)، نشأ في البيئة النجفية وتنقل في مجالسها الادبية وحلقاتها الدراسية العالية على كبار مراجع التقليد، اذ انقسمت حياته الفكرية والثقافية الى دورين الاول في مدارس النجف الدينية وبرع فيها فنال درجة الاجتهاد اما الثاني فقد تميز بالاصلاح منصرفاً عن المرجعية وملابساتها. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد مهدي الاصفي، المصدر السابق، ص ص ٥٧- ٧٠.

(٢) هو محمد الجواد كاظم حسين محمد احمد الجزائري الاسدي، ولد في منطقة الجزائرين في محلة العمارة غربي مدينة النجف سنة (١٨٨١م)، دخل حوزتها ودرس فيها، ثم تفرع للدراسات العليا في(الفقة الاستدلالي) و(اصول الفقة) ثم نال درجة الاجتهاد. للمزيد. ينظر: محمد الجواد الجزائري، ديوان الجزائري، ط٢، بيروت،(د.مط)، ١٩٩٣م، ص٧.كذلك؛ محسن محمد محسن، البطل الثائر محمد جواد الجزائري، ط١، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠٠م، ص ص ١٢٢-١٢٣.؛ ناجي وداعة الشريس، انساب العشائر العربية في النجف، ص١٧٣.

(٣) ومنهم الميرزا (محمد حسين النائيني) والشيخ (ضياء الدين العراقي) والسيد(ابو الحسن الاصفهاني). ينظر: امجد سعد شلال، محمد حسين النائيني (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير(غير منشورة) قدمت الى كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٦م. كذلك؛ جعفر باقر محبوبة، المصدر السابق، ص٣٨٣.؛ محمد هادي الاميني، معجم رجال الفكر، ص١٢٩.

وتطوراته[١]. وعده الكثير من المؤرخين والباحثين المرجع الابرز في تلك المرحلة فقد تولى مقاليد المرجعية الدينية والزعامة الروحية للمسلمين الشيعة، مما اضاف لها دوراً متميزاً جاء نتيجة حسن ادارته والتعامل مع منهجيتها حسب المعطيات والمتغيرات الآنية انذاك. فضلاً عن امتلاكه الجرأة في ابداء الراي الذي ارتكز على الحجة والدليل القاطع وبرهانهما العقل[٢]. كانت له حوزة علمية واسعة وضخمة احتوت على كثير من العلماء وطلبة العلم[٣].

واسهمت البيئة الفكرية والثقافية لمدينة النجف في صقل موهبته الادبية فضلاً عن رجال الدين المتحررين- انفي الذكر- اذ برزت نتاجاته الادبية من خلال كتاباته الشعرية، وهو المجال الذي اخذ منه حيزاً واسعاً، فأصبح بذلك من رواد الشعر العراقي الحديث[٤] ولم تقتصر نتاجاته الادبية المتميزة على الشعر بل تعدى ذلك الى النثر، فقد كان من ابرز كتاب المقالة الاجتماعية والسياسية والدينية والفلسفية في العراق، التي تميزت بالصياغة الفنية ووحدة الموضوع ومتانة اللغة، وسمو الهدف الخالي من أي قصد طائفي متشنج[٥] اما في الخطابة فقد تميز بفصاحة اللسان وبلاغة المفردات وحسن التأثير على مستمعيه على الصعيدين (المحلي) و(العربي) [٦]، فأصبح أحد أعلام الطائفة في مجـــــــال الأدب وأئمة القريض والفصاحة [٧] .

وتميز الشيخ (محمد رضا المظفر) بكتاباته المقترنة بجمال التعبير وسلامة الأداء والمادة الخصبة ذات الأفكار الدقيقة الموشحه بعمق النظرة والممتزجة بالعلم والأدب،

---

(١) ومن نظرياته المتجددة اباحته للغناء الرفيع، لا الرخيص، المجرد من الهوس والميوعة المخجلة وعده فناً له قيمته وتأثيراته في تربية النفس والسمو بها. لان للفنان المغني أثرا مهماً في امته اذ قال: (الغناء حوار رافقته الات الطرب الموسيقية للسمو والرفعة، ومالم يستخف الطرب السامع الى حد يخرج معه عن الكمال فهو اذ ذاك غير مشروع). ومن نظرياته الاخرى في الفتاوى الدينية، فقد افتى بصحة زواج المسلم بالعقد الدائم من غير المسلمات. ينظر: علي الخاقاني، شعراء الغري او النجفيات، ج١٠، ص١١٥. كذلك؛ منير بكر التكريتي، محمد حسين ال كاشف الغطاء، افاق نجفية، العدد(٢)، السنة(١)، ٢٠٠٦م، ص ص٣١٢-٣١٣.

(٢) علي الخاقاني، المصدر نفسه، ص١١٥. كذلك؛ محمد حسين كاشف الغطاء، الدين والاسلام والدعوة الأسلامية، ج٢، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، (د.ت)، ص٤٥٠.

(٣) محمد حسين كاشف الغطاء، جنة المأوى، جمع وتحقيق محمد علي القاضي، ط١، تبريز، شركة جاب، ١٣٨٥هـ، ص١٥.

(٤) روفائيل بطي، الأدب العصري في العراق العربي،ج١، مصر،(د.مط)، ١٩٢٣م، ص٧٠. كذلك؛ يوسف عز الدين، الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والأجتماعية فيه، بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٦٠م، ص ص٥٧-٥٩.

(٥) منير بكر التكريتي، أساليب المقالة وتطورها في الأدب العراقي الحديث والصحافة العراقية، بغداد، مطبعة الأرشاد، ١٩٧٦م، ص ص٣٨٨-٣٨٩.

(٦) إعترف بذلك أعضاء المؤتمر الأسلامي الذي عقد في القدس سنة (١٩٣١م)، من خلال خطبته الأرتجالية في ذلك المؤتمر، التي إستمرت اكثر من ساعة، طالب فيها المسلمون الى الوحدة ،اذ تركت أثراً بالغاً في النفوس . للمزيد ينظر: محمد حسين كاشف الغطاء، جنة المأوى، ص٤٨.

(٧) محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والأدب، ص٣٦٥.

و تميزت بروعة العرض والتنسيق والمواضيع العلمية كـ(الأصول والمنطق والفلسفة)، ونظم الشعر منذ نعومة أظافره فتميز شعره بمتانة الموضوع ورقة الديباجة [١] .

أما الشيخ (محمد جواد الجزائري)، فقد تميز بالحس الأدبي ومن أهل الجلالة العلمية الرصينة في مجال الفقاهة والأصول والحكمة والفلسفة [٢] و برز الشيخ (علي الشرقي) بين اقرانه من الشعراء الشباب، فأصبح شاعراً متجدداً باعثاً فيهم روح الحرية [٣]. حتى عده الكثيرين أحد أركان صرح الأدب الحديث، وأحد مؤيدين حركة الأصلاح والتجديد [٤].

فضلاً عن ذلك ، فقد تأثر الشيخ (محمد رضا الشبيبي) في صياغة اللفظ والتركيب، وطريقة النظم من محيط النجف الأدبي ، التي إكتسبها من العصر العباسيفظل محافظاً عليه من حيث اللغة والسبك العربي الأصيل ، وظهر التجديد في شعره ، اذ خرج عن محيطه وقيوده، عابراً الافاق الواسعة متغلغلاً في أعماق الشعوب العربية وحرياتها، فهو أول من فكو بأحياء التراث الأدبي، داعياً الى تأسيس جمعية تهتم بدراسة المخطوطات وتحقيقها ومن ثم طبعها ونشرها على غرار لجنة التأليف والترجمة والنشر في مصر، وأصبح من فحول الشعراء في ثلاثينات قرن العشرين [٥] .

وفي الجانب السياسي تميزت تلك النخبة بمشاركتها وتصديها لكل الاحداث السياسية التي ألمت بالبلاد ومنها النجف منذ مطلع القرن العشرين حتى (المدة المعنية بالبحث) فعلى سبيل المثال كان الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) أول المتصدين للجيش البريطاني إثر إنزاله عند مصب شط العرب في (٦ تشرين الثاني ١٩١٤م) ، اذ كان ضمن المجموعة الثانية التي توجهت الى جبهة الحويزة [٦] . وكان على راس المجاهدين الذين تصدوا لمقاومته في جبهة الكوت سنة (١٩١٦م)[٧] .

وقام الشيخ (محمد جواد الجزائري) بدور متميز للذود عن حياض وطنه ومدينته والعمل على وحدته، فأنخرط تحت لواء الجهاد ضد البريطانيين في شرق البصرة من جهة عربستان، إلاّ إن تراجع المجاهدين وتقدم البريطانيين واحتلالهم البصرة، أدى الى انسحاب الشيخ (محمد جواد الجزائري)راجعاً الى مدينة، مستخدماً اسلوباً اخر من أساليب الجهاد

---

(١) ينظر: محمد مهدي الأصفي، المصدر السابق، ص ص٦٣-٦٥.
(٢) عبد الجبار الساعدي، الشيخ محمد جواد الجزائري في الميزان الحوزوي، بحث ألقي في الذكرى الأربعون لوفاة الشيخ محمد جواد الجزائري، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة .الجمعة في (٢٠ ت٢ ١٩٩٨م).
(٣) روفائيل بطي، المصدر السابق، ج٢، ص١٦.
(٤) عدي حاتم، المصدر السابق، ص١٦٨.
(٥) ينظر: جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج٢، ص ص١١٦-١١٧، ص١٤٠.
(٦) فريق مزهر الفرعون، المصدر السابق، ص٣٧.
(٧) منير بكر التكريتي، محمد حسين آل كاشف الغطاء، ص٣١٤.

فأنظم الى (جمعية النهضة الاسلامية) [١] و أختير الشيخ (علي الشرقي)سفيراً للسيد (محمد سعيد الحبوبي) في مناطق الشطرة والغراف مستنهضاً عشائرها للألتحاق تحت راية الجهاد [٢] .

وشارك الشيخ (محمد رضا الشبيبي) في الذود عن تراب وطنه من المحتلين ، حيث إشترك في معركة الشعيبة، عندما شن الجيش العثماني هجوماً على الجيش البريطاني فنقلها في قصيدة وصف فيها أهوال الحربواصفاً الجثث المنثورة، وقسوة الحصار وحرمان القوم من الماء والطعام ثلاثة أيام بلياليها، و صور الواقعة الثانية (يوم المدائن) و(تل السور) [٣] ، بمزيج من العاطفة الدينية والعربية، منتقداً ذلك الصراع والدمار الذي حل بالبشرية نتيجة السياسة الهوجاء للدولة العثمانية، منتقداً ذلك الصراع والدمار الذي حل بالبشرية نتيجة السياسة الهوجاء للدولة العثمانية، الذي جاءت من وجهتين الأولى بوصفها مالت عن الطريق القويم للاسلام، والثانية بأنها غاصبة حقوق العرب الذين قامت على أيديهم الدولة الاسلامية، مرتكبين أكبر الذنوب التي صفح عنها العرب [٤] .

وعلى اثر الاحداث السياسية المتلاحقة ،نتيجة القرار الذي إتخذته الادارة البريطانية بتعيين موظفين محليين تابعين لها [٥] . ثارت النجف عليهم سنة (١٩١٨م)، كان الشيخ (محمد رضا المظفر) قد عايش أحداثها وتأثراً بها، ودعا الشباب الى مؤازرتها [٦].

وقام الشيخ (محمد جواد الجزائري) في تلك الثورة بدور جهادي تعبوي تمثل بإنشاءمصنعاً لصناعة الاسلحة في الطابق الثاني من داره الواقعة في محلة العمارة، الذي

---

(١) ينظر: محمد علي كمال الدين، معلومات ومشاهدات النجف، (د.مط) ، ١٣٤٥هـ، ص٢٠.
(٢) ينظر: علي الخاقاني، شعراء الغري، ج٧، ص٥. كذلك؛ فريق مزهر الفرعون، المصدر السابق، ص٤٢.
(٣) وهي المعركة التي وقعت سنة (١٩١٦م) بين الجيشين العثماني والبريطاني، التي إنتصر فيها الاتراك بقيادة (نور الدين باشا)، ومن ثم ادت الى انسحاب الجيش البريطاني الى جهة الكوت وحوصر فيها .ينظر: علي جابر المنصوري، محمد رضا الشبيبي ومكانته الأدبية بين معاصريه، ط١، بغداد، مطبعة بابل، (د.ت) ،ص ص ٧٨-٨٢.
(٤) المصدر نفسه ، ص ص٨٣-٨٤.
(٥) عبد الستار شنين، المصدر السابق،ص٢٣.
(٦) عز الدين عبد الرسول، الأتجاهات الاصلاحية في النجف (١٩٣٢- ١٩٤٥م) ، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قدمت الى كلية الاداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٤، ص٤٣.

كان السبب في بتر أصابع يده اليسرى[١] . وبعد إنتهاء الثورة حكمت عليه المحكمة العسكرية البريطانية الخاصة بالاعدام، ومن ثم غيرته بالنفي الى الهند [٢].

وفي تلك الثورة كان الشيخ (علي الشرقي) على اتصال وثيق باعضاء جمعية النهضة الاسلامية ، فقد شارك في احداثها التي كادت تقضي عليه، و لاقى مآسي الحصار الذي فرضه البريطانيين على المدينة بعدها [٣] . وعلى اثرها شكل الشيخ (محمد رضا الشبيبي)، حزب (النجف الوطني السري) بعد عودته من منطقة الحجاز [٤] .

وعند قيام الثورة العراقية الكبرى سنة (١٩٢٠م) ، ساهمت النخبة الدينية على قيامها والمشاركة في جبهاتها، كان في مقدمتهم الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) عندما صدرت فتاوي العلماء بمقاومة البريطانيين وطردهم من البلاد، فقد حضر إجتماعاتها وقام بكتابه رسائل موقعة من العلماء الى عشائر بني حجيم والعشائر الأخرى[٥] وتركت الثورة اثراً كبيراً على الشيخ (محمد رضا المظفر) من خلال العديد من القصائد والموشحات التي نظمها، مظهراً خيبة امله بالسياسة البريطانية إتجاه العراق ومجتمعه[٦] وساهم الشيخ (محمد جواد الجزائري) في التحضير لها [٧] والمشاركة لفعلية في جبهاتها اذ كان قائداً أعلى لجبهة الحلة، وقد وضع خطة لأحتلال بغداد بعد اتفاقه مع عشيرتي (كعب وزوبع) ، إلاّ أن إنكسار جيش الثوار أدى به الى التراجع لمعسكرات التدريب الواقعة بين النجف والسماوة والاشراف عليها، وعند انتهاء الثورة حكم عليه بالأعدام للمرة الثانية، واطلق

---

(١) محمد علي كمال الدين، معلومات وشاهدات، ص٢٠.

(٢) اعتقل في سجن (أم العظام) ببغداد وعذب فيه، ثم نقل الى (الشعيبه) مكبلاً بالحديد فتدخل المرجع (محمد تقي الشيرازي) فكتب الى الشيخ خزعل أمير(عربستان) ليطلق سراحه وقد تم ذلك، واستمرت مدة نفيه وسجنه سنة وعشرة اشهر. ينظر: جعفر صادق حمودي، معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع، ط١، بغداد، شركة تامعرفة للنشر والتوزيع المحدودة، ١٩٩١م، ص٣١١. كذلك؛ عبد الرزاق الحسني، ثورة النجف، ص ص٩٣-١٠٠.

(٣) ينظر: علي الشرقي، الأحلام ، ص ص٩٩-١١٢. كذلك؛ طالب علي الشرقي، آل الشرقي تراجم.....، ص٣٢.

(٤) بعد أن حمل رسالة من المرجع الديني (محمد تقي الشيرازي) الى الشريف (حسين بن علي) ملك الحجاز أنذاك طالباً منه تأييد مطلب العراقيين بأستقلال بلادهم. ويذكر ان الشيخ (محمد رضا الشبيبي) هو الذي وضع صيغة التقرير الذي حدد رغبة العراق في إستقلاله. بعد الاتفاق مع الميرزا (محمد رضا الشيرازي) والشيخ (عبد الكريم الجزائري). للمزيد ينظر: عبد الرزاق الوهاب، نصيب كربلاء، رسالة الشرق، (مجلة)، كربلاء، العدد(٤)، السنة (١)، رمضان ١٣٧٣هـ، ص ص١٢٨-١٣١. كذلك؛ جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج٢، ص١٢٤.؛ سعيد رشيد مجيد، رجال العراق والأحتلال البريطاني، ج١، بغداد، مطبعة متين، ١٩٩٠م، ص ص ٤١-٤٣.

(٥) عبد الشهيد الياسري، المصدر السابق، ص ص ١٦٢-١٦٤ .

(٦) عز الدين عبد الرسول، الأتجاهات الأصلاحية، ص٥٠.

(٧) ينظر: علي البهادلي، الأمام المجاهد الشيخ (محمد جواد الجواهري)، أفاق نجفية، العدد(٥)، السنة(٢)، ٢٠٠٧م، ص٣٦٥.

عليه البريطانيون بـ (الخصم العنيد) مما إضطره للأختفاء عن أنظارهم في جبل (حمرين)، وبقي هناك حتى صدور العفو عن الثوار [١] و أرسل الشيخ (علي الشرقي) الى منطقة الشطرة والغراف للتمهيد اليها، وفتح فرع (للجامعة الإسلامية)[٢] في الشطرة.

اما الشيخ (محمد رضا الشبيبي) فعند إنطلاق شرارة الثورة ،قام بتشكيل مكتب لها في النجف [٣] وقام بتوزيع المنشورات، فضلاً عن رفع علم الثورة فوق سوق الخياطين في النجف [٤] .

وبعد انتهاء الثورة العراقية الكبرى، وعند تتويج (فيصل الأول)ملكاً على العراق سنة (١٩٢١م)، بادر الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) بألقاء خطبته التعبوية لمساندة الملك بتأسيس الدولة العراقية الحديثة، إلاّ أن آماله خابت بعد أن وجد الملك تابعاً لسيطرة المحتل ومنفذاً لأوامره، ومما زاد في آلامه السياسة الجديدة، التي استخدمها المستعمر لزيادة هوة الخلاف بين السنة والشيعة، إلاّ أن ذلك لم يثن ◌ من عزمه على تنبيه المجتمع العراقي لذلك الخطر المحدق من خلال خطبه التي فازت بأعجاب المجتمع العراقي بكل طوائفه وملله[٥] ووقف الشيخ (محمد جواد الجزائري) موقف المعارض، عندما شكلت الحكومة العراقية وبوشر بأنتخاب المجلس التأسيسي، رافضاً تلك الانتخابات ووصفها بالمزيفة [٦] . أما الشيخ (محمد رضا الشبيبي)، فقد إستوزر للمعارف سنة (١٩٢٤م)، الا إنه سرعان ما استقال عندما إتضح له أن سياسة الحكومة لاتتماشى مع آرائه السياسية، وبقي بعيداً عن الوزارة ، وانتخب عن لواء بغداد في أول مجلس نيابي عراقي وذلك سنة (١٩٢٧م) [٧] .

---

(١) للمزيد ينظر: جعفر صادق حمودي، المصدر السابق، ص٣١٢. كذلك؛ حسين باقر ميرزة، الشيخ محمد جواد الجزائري ونشاطه السياسي، بحث القي في للذكرى الاربعون لوفاة الشيخ (محمد جواد الجزائري)، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، الجمعة(٢٠ ت٢ ١٩٩٨م).

(٢) تأسس من قبل المرجع الديني (محمد تقي الشيرازي) ، لأدارة شؤون الثورة، وضم في عضويته الشيخ (علي الشرقي) والحاج (حسين الشعرباف) و(عبد المطلب الطحان)، وكان (خيون العبد) معتمداً للفرع. ينظر: فراتي، علي هامش الثورة العراقية الكبرى، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م، ص٥٩.

(٣) وضم في عضويته السيد (حسين كمال الدين)، والسيد (سعد صالح جريو)، والسيد (محمد عبد الحسين) والشيخ(محمد باقر الشبيبي)، و(عبد الرزاق عدوة) والسيد (محمد رضا الصافي) و شكل اخر في مدينة كربلاء ،ينظر: عبد الرزاق الحسيني، الثورة العراقية الكبرى، ط٦، بغداد، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م، ص٥٩.

(٤) و تم رسمه على جدران مكتبة(عبد الحميد زاهد)، وهو نفس علم الثورة العربية الكبرى (١٩١٦م). ينظر: عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الإصلاحية، ص٤٩.

(٥) منير بكر التكريتي، محمد حسين ال كاشف الغطاء، ص٣١٤.

(٦) حسين باقر ميرزة، المصدر السابق.

(٧) جعفر صادق حمودي، المصدر السابق، ص٣٢٧.

واستمر الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) على ذلك النهج وعلى وجه الخصوص في ثلاثينيات القرن الماضي، نتيجة الاحداث السياسية التي شهدتها الساحة العراقية - و مر بنا سابقاً- بسبب الأضطهاد الطائفي الذي مارسه رجال الأدارة في الحكومة العراقية ضد المجتمع العراقي، إذ وقف موقف الند منها. منذراً بذلك رجال الشيعة وزعمائها من الأنقسام وتحولهم الى أدوات يحركها الساسة المحترفون في بغداد، معتمداً بذلك على قاعدة العشائر المسلحة (شبه المنظمة) والمرتبطة بمرجعيته الدينية [١].و شهدت له الساحة السياسية العراقية مواقف اخرى إلاّ أنها خارج نطاق البحث. وفي السياق ذاته كان للشيخ (محمد جواد الجزائري) موقفاً وطنياً إزاء قضية الموصل وتبعيتها ، اذ كان من المجاهدين العنيدين اتجاهها ، فقد سافر الى الموصل واقام فيها ثلاثة اشهر يثقف اهلها بانهم عرب ويلزمهم الالتزام بوحدتهم مع العراق [٢] و رفض الشيخ (محمد جواد الجزائري) قرار الوزارة المدفعية الثالثة باستخدام القوة العسكرية ضد العشائر الثائرة، حيث قام بأرسال برقية الى الملك (غازي) في (١٣ آذار ١٩٣٥م) منبهاً إياه على السياسة المتبعة من الحكومة ضد العشائر، وعدها سياسة قمعية تؤدي الى المزيد من القتل والدمار[٣].

أما الشيخ (علي الشرقي)، فبعد أن إعتزل المجال السياسي بعد أحداث ثورة (١٩٢٠م) حتى سنة (١٩٢٦م)، رجع اليها بعقلية سياسية جديدة ملؤها الأعتدال محافظاً على رزقه، بعد أن تغيرت مجاريها وأصبحت التوفيقية من أشهر معالمها [٤]. ففي سنة (١٩٣٣م) عين رئيساً لمحكمة (التمييز الشرعي الجعفري)، بعد حصول موافقة علماء الدين في النجف على تعيينه، لأن لهم الأمر أنذاك واستمر به حتى سنة (١٩٤٧م)، ومن ثم صدرت الارادة الملكية بتعيينه عضواً في مجلس الأعيان العراقي و اثرت احداث الفرات الاوسط سنة (١٩٣٥م) في نفس الشيخ (علي الشرقي)، وما ألت اليه الأمور، فقد جاء برفقة مبعوث الحكومة العراقية (عبد الحسين الجلبي) وزير المعارف الى النجف، لمفاوضة رؤساء العشائر عند الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) إلاّ انه تعرض لإنتكاسة نفسية عندما سمع أحد الحاضرين في الصحن الحيدري مخاطباً (عبد الواحد سكر) قائلاً :

---

(١) حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق (١٩١٤- ١٩٩٠م)، النجف، مطبعة انصار الله للطباعة والنشر، (د.ت)، ص ص٣٤٦-٣٥٢. كذلك؛ عز الدين عبد الرسول ،محسن أبو طبيخ .....، ص ص٨٣-٨٤.

(٢) منذر جواد مرزا، تساؤلات في مسيرة الشيخ محمد جواد الجزائري الجهادية ، افاق نجفية، العدد (٥)، السنة (٢)، ٢٠٠٧ ، ص ٤٣١.
ينظر: عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الاصلاحية، ص٥٨.

(٣) البيان، العددان (٨٠،٨١) ، السنة (٤)، ١٩٥٠، ص ص ١٩٤ -١٩٧.

(٤) جعفر الخياط ، النجف في المراجع، ص٣١٨. كذلك ؛ الثقافة، (مجلة)، بغداد، في (ت١ ١٩٧٧م)، ص٣٩.

(يوحيد طب ثور الشيعة)، فرد راجعاً من دون التوصيل الى نتائج ايجابية والحسرة ملئ عينيه [١] وعد الشرقي ثاني رجل في نشاطه السياسي في مدينة النجف بعد الشيخ (محمد رضا الشبيبي) من خلال أفكاره التي حملت خواص النضوج الفكري والآراء الحديثة التي أثرت في المجتمع النجفي، وعلى وجه الخصوص عند فئات الشباب [٢].

وشغل الشيخ (محمد رضا الشبيبي) العديد من المناصب السياسية في الثلاثينيات ،فقد شغل منصب وزارة المعارف في الوزارة الهاشمية الثانية [٣]، فضلاً عن الوزارة المدفعية الرابعة[٤]، وعين عضواً في مجلس الاعيان سنة (١٩٣٥م)ثم رئيساً له لمرات عديدة (خارج مدة البحث)، وكان عضواً في مجلس النواب لدورات عديدة (خارج مدة ولعب دوراً رئيساً في إنماء الحركة الثقافية في العراق[٦] .

ومن الجدير بالذكر، لم تنحصر المواقف السياسية للنخبة الدينية على الصعيد المحلي فحسب، بل تعدت الى أبعد من ذلك، حتى شملت القومية منها، فعلى سبيل المثال، عُدّ الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) من أبرز المراجع الذين برزوا على الساحة العراقية ضمن إطار معالجته للقضايا القومية والتصدي لها ومساندتها، وقد سّجل التاريخ (الحديث والمعاصر) له، العديد من المواقف المشرفة. كان أولها رحلته الى الشام ومصر سنة (١٩١١م)، مشاركاً أحرار سوريا،من خلال مقالاته في الصحف العربية، ومحاضراته التي ألقاها هناك، داعياً من خلالها الى مقاومة الاستعمار وطرده من الأراضي العربية المحتلة، والتي أججت الحس القومي لديهم [٧]، ومن ثم ذهب الى مصر، بقصد الاتصال باعلامها ومناقشة علمائها (علماء الازهر) على نوادي التبشير المنتشرة هناك، واستمرت تلك الرحلة سنتين، ومن ثم عكف بعدها عائداً الى مدينته منقطعاً الى التدريس [٨].

---

(١) ينظر :ناجح عبد الحسين الرماحي، المصدر السابق، ص ١٥٠.
(٢) ينظر: جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج٢، ص٥١.
(٣) ثم قدم استقالته منها في (١٥ ايلول ١٩٣٥م)، لعدم الأخذ بالمقترحات التي قدمها لأصلاح وزارة المعارف، للمزيد ينظر: عبد الرزاق الحسني، الاصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية، ص ص١١٨-١١٩.
(٤) شُكلت في (١٧ آب ١٩٣٧- ٢٤ك١ ١٩٣٨م). ينظر: المصدر نفسه، ص١٣١. ص١٣٦.
(٥) للمزيد ينظر: علي جابر المنصوري، المصدر السابق، ص٦٠. كذلك؛ محمد باقر البهادلي، هبة الدين الشهرستاني ، ص٤١.
(٦) للمزيد ينظر: عناد غزوان ، ملتقى الاراء، الندوة، (نشرة مدرسية)، صادرة عن ثانوية منتدى النشر الأهلية، النجف، العدد (١)، رمضان ١٣٨٥هـ، ص ص ١٥-٢٠.
(٧) ومنهم (عبد الغني العرّيس) و(أحمد عارف) صاحب مجلة العرفان اللبنانية و(عبد الكريم الخليلي)و(أحمد طبارة) وآخرون. ينظر: محمد حسين كاشف الغطاء، محاورة الأمام المصلح مع السفيرين البريطاني والامريكي في بغداد، ط٢، بوينس ايرس، المطبعة التجارية، ١٩٥٥م، ص٣٩.
(٨) وقد وضع ملاحظاته حول تلك المرحلة في كتابة الذي سماه (التوضيح). ينظر: منير بكر التكريتي، محمد حسين آل كاشف الغطاء، ص٣١٤.

ومن مواقفه القومية الاخرى، مساندته للمنظمات والشعوب الاسلامية إزاء الهجمات الصهيونية، التي كان هدفها تمزيق وحدة المسلمين واغتصاب دولة فلسطين، وعبر عن تلك المواقف من خلال مشاركته في المؤتمر الاسلامي المنعقد في القدس سنة (١٩٣١م) [١] .

و ظلت القضية الفلسطينية موضع قلق الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء)، في مراحلها اللاحقة، وعلى وجه الخصوص بعد عملية التقسيم التي قامت بها الحكومة البريطانية [٢]ولجانها المشبوهة، فضلاً عن تصديه وبوقت مبكر الى الاعيب السياسة الامريكية البغيضة، منبهاً بذلك المجتمعين (العراقي) و(العربي)منها على حد سواء، كاشفاً كذب إدعائاتها للدفاع عن الحقوق الشرعية للشعوب المضطهدة، بالوقت الذي سمحت لنفسها بأستخدام أقسى أساليب الاضطهاد والتمييز العنصري ضمن حدود قارتها مع أصحاب الارض الشرعيين من (هنود) و(زنوج)واصفاً ذلك الحال بقوله: (إذن ايروق لك ايها العربي الغيور ذلك الوضع التعيس والعيش الخسيس، وأن ينتهي بك الامر الى مثل ذلك الحال، فأن الدولة التي تضطهد أبناء وطنها من الأولى أن لا تتورع عن إضطهاد ابناء الاقطار الاجنبية البعيدة ، ويكشف اضطهاد الزنوج في امريكا كذب مزاعم حكومة امريكا في الدفاع عن حرية الشعوب و في السعي لتقدم الشعوب ورفاهيتها وسعادتها)[٣] .

وإهتم الشيخ (محمد جواد الجزائري)بأحداث الوطن العربي، منبهاً المجتمع العربي على تجاوز واقعه المرير والانتقال الى حياة أفضل، فمنها على سبيل المثال الثورة في ليبيا والجزائر ومصر، فضلاً عن القضية الفلسطينية ، وحث أهلها على الجهاد لتحريرها وطرد الصهاينة منها، وقد نظم قصائد في القضية الفلسطينية منها:-

لا عيد يرتاح به مسلم يرى (فلسطين) بأيدي اليهود
أرى وميضاً وعساني أرى من خلفه ناراً وعيداً سعيد [٤]

وأكد الشيخ (محمد رضا الشبيبي) على إيمانه العميق بأمته وعمل جاهداًعلى جمع شملها بالكلمة الصادقة والموقف القومي الهادف، فثار لقضية طرابلس سنة (١٩١٢م)، وأيد

---

(١) ينظر:محمد حسين كاشف الغطاء، جنة المأوى، ص٢٨.
(٢) وقد عبر عن مشاعره القومية من خلال البرقيات التي بعثها الى مفتي القدس في شهر(مايس ١٩٣٨م) والى جمعية الدفاع عن فلسطين في (٥آب ١٩٣٨م)، فضلاً عن البرقية التي بعثها الى المندوب السامي البريطاني في بغداد. ينظر: الهاتف، العدد(١٢٢)، السنة(٤)، في (٢مايس ١٩٣٨م)، ص٢. كذلك؛ الكوثر، (مجلة)، النجف، العدد(٦)، في(٣٠ ك١ ١٩٩٩م)، ص ص١٤-١٥.
(٣) محمد حسين كاشف الغطاء، المثل العليا في الاسلام لافي بحمدون، ط٢، النجف،(د.مط)، ١٩٥٤م، ص ص١٩-٢٠.
(٤) ينظر: حسين باقر ميرزة، المصدر السابق. كذلك؛ منذر جواد ميرزة، المصدر السابق، ص٤٣١.

ثورة أهل الدروز على الحكم الفرنسي سنة (١٩١٨م) [١] وحذر الشبيبي الدول عما بيتته دول الاستعمار، وعلى وجه الخصوص (أمريكا). وأرتأى ضرورة إنشاء قيادة حازمة وواعية للشعب العربي، لحل المشاكل (السورية)، و(الجزائرية)، و(المصرية). ومشاكل الجنوب العربي، في مقدمتها القضية الفلسطينية التي ملأت باله في كل مكان وزمان وضمن نثره . كان الشبيبي من رواد الحياد الذين رأوا ضرورةوجود كتلة ثالثة بين المعسكرين (الغربي) و (الشرقي) ، هدفها ايجاد التوازن الدولي ، وإبعـــــــــاد شبح الحرب العالمية الثالثة [٢].

وبعيداً عن الجانب السياسي ، تميزت النخبة الدينية في مدينة النجف في الجانب الأصلاحي الذي شمل مجالات عديدة. فمنها على سبيل المثال في مجال التعليم. فقد طالب الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) المجتمع الحفاظ على سلامة لغته العربية، لأنها إحدى رموز الوحدة الوطنية. و طالب المغتربين في بلاد المهجر بعدم التخلي عنها، لأنها عنوان عزتهم وثباتقوميتهم، وعد تاركها خارجاً عن الدين وخائناً للوطن [٣] وفي جانبٍ آخر، أكد على الأهتمام بأستحداث أساليب جديدة في التعليم (الحوزوي)، التي من خلالها يمكن للمجتمع التخلص من كل الأباطيل التي كان يستخدمها المغرضون، لتكون مقبولة ومتلائمة مع روح العصر وإفراغها من كل التأويلات والتعقيدات المتلبسة بها، لتصبح سلسة وبسيطة يستوعبها الكل ،مطالباً المتحررين من أبناء المجتمع النجفي وغيره للقيام بمهمة توفيقية بين مبادئ الدين ومستجدات العصر الحديث ، من خلال تشكيل لجنة مختصة لرفع تلك الأرهاصات وازالتها الى الابد[٤] فبدء بمدرسته، فادخل في مناهجها النظم التعليمية المتطورة ، فحصلت على إعتراف حكومي شمل نظامها المتبع ومناهجها المقررة، فشهدت إقبالاً من الطلاب العراقيين والأجانب [٥] .

وتبلورت فكرة الاصلاح وتنظيم الدراسة الدينية لدى الشيخ (محمد رضا المظفر) ومعالجتها عن طريق الجذور الأولى للمشكلة. ودعا اخوانه وأبناءه بأخلاص للوقوف الى جنبه في حلها. ولاحظ الشيخ المظفر ان الكتب الدراسية مازالت تحت طابع الغموض والتعقيد،مما إستدعى الطالب بصرف جهد كثير في فهم العبارة وما ظهر عليها من غموض وتعقيد فضلاً عن سوء التنظيم في تنسيق الأبحاث. ومن ثم فأن تلك المنهجية سدّت على

---

(١) محمد رضا الشبيبي، ديوان الشبيبي، ص٩. ص٤٤.
(٢) ينظر: علي جابر المنصوري، المصدر السابق، ص ص٢٠٠-٢٠٥.
(٣) محمد حسين كاشف الغطاء، الميثاق العربي الوطني، ص٧٥.
(٤) محمد حسين كاشف الغطاء، الدين والاسلام والدعوة الاسلامية، ص ص٢٧-٣٣.
(٥) الهاتف، العدد(٦٤)، السنة(٢)، في(١٩ شباط ١٩٣٧م)،ص٢.

الطلاب بفتح ابواباً جديدة من الفكر. و لاحظ أن الدراسة الفردية أو دراسة الحلقات على الرغم من ايجابيتها في دفع الطالب الى الشعور بالمسؤولية إزاء نفسه، إلاّ إنها لاتخلو من بعض النقص من خلال قضاء وقتٍ طويلاً للعثور على الأستاذ الخاص، وقد لاتتوفر في الطالب الدواعي النفسية التي تبعثه على العمـــــــــــل الفردي وعدم الشعور بالمسؤولية و شعر بها الآخرون [١].

وإستغل الشيخ (محمد جواد الجزائري) حوزته العلمية في الدعوة لاصلاح التعليم التي لم تقتصر على طلبة العلوم الدينية في النجف بل شملت الجميع .فضلاً عن قيامه بالدور التأسيسي الأول للتعليم والتربية لعشرات من قرى (الشبك) و(البابوية) في منطقة الموصل وتلعفر [٢] وصبّ الشيخ (علي الشرقي) جل إهتمامه على التعليم ومقاومة الأمية ونشر اللغة العربية الفصحى وبشكل مبسط، داعياً الى إنشاء مراكز علمية ترعى الكفاءات الى مستوى الأبداع، و أوصى الشباب بتعلم اللغة الانكليزية،فضلاً عن وصاياه بضرورة الأهتمام بالتعليم الأبتدائي وتوسعته ، ليشمل مناطق العراق،مطالباً بزيادة مخصصات التعليم لرفع مستواه ومسايرة التطورات الحضارية. ودعا الى إختيار مدينة بغداد لتكون مركزاً فكرياً رئيساً. و أكد على التعليم المهني وتطويره ، لكونه الحلقة المهمة التي تسهم في ولادة كادر فني متخصص. فضلا عن دعواته المتكررة على اهمية المدرسة والجامعة في خلق أفق متجددة للأجيال المتعاقبة [٣]، وانتقد الشيخ الشرقي المدارس بنوعيها (الحكومي والديني) بسبب تاكيدها الجوانب العلمية من دون العاطفية [٤].

وأيد الشيخ (محمد رضا الشبيبي) الى ما ذهبت إليه النخبة الدينية المصلحة، في تاكيده على الجانب العلمي وتطوير المناهج العلمية، من خلال استخدام مدرسين من الأقطار العربية يتميزون بالكفاءة، و اهتم بالتعليم المهني، وعده أحد أسس تقدم البلاد ، لانها تساهم في الحد من البطالة الاجتماعية. إذ شهد العراق سنة(١٩٣٨م)تطوراً ملحوظاً في المستوى العلمي عندما كان وزيراً للمعارف، اذ حصلت الوزارة على تخصيصات مالية بلغت (٧٠٧) ألف دينار، مقارنة مع سنة(١٩٣٥م)، التي بلغت ميزانيتها (٤٢٨)ألف دينار. و شهدت تلك السنة زيادة في عدد المدارس بنسبة (٢٥٪) وازدياد عدد الصفوف بنسبة

---

(١) للمزيد ينظر: محمد مهدي الأصفي، المصدر السابق، ص ص٩٧-١٠٠.
(٢) عبد الجبار الساعدي، المصدر السابق. كذلك؛ علي محمد سماحة، محمد الجواد الجزائري، بطل عاش للشعب ودافع عن حقوق الكادحين، بحث القي في الذكرى الأربعين لوفاة الشيخ محمد جواد الجزائري، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، الجمعة في (٢٠ ت١ ١٩٩٨م).
(٣) عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الأصلاحية، ص ص٨٤-٨٥.
(٤) ينظر: الأعتدال، العدد (١)، السنة (٣)، في (حزيران ١٩٣٥م)، ص٩.

(٣٧٪) وازدياد عدد الطلبة بنسبة (٣٠٪)،فضلاً عن زيادة عدد المعلمين بنسبة (٢٨٪)[١]، وكان الشيخ الشبيبي أول الداعين الى تأسيس فرقة للفتوة والكشافة في المدارس على غرار نظام الفتوة المعروف في تاريخ الاسلام[٢]. شغل الشيخ الشبيبي مجموعة من المناصب العلمية والأدبية على الصعيد العربي، فعلى سبيل المثال، عضويته في المجمع العربي سنة (١٩٢٣م)وعضواً في مجمع اللغة العربية في القاهرة، وعضواً في المجلس الأعلى للمخطوطات فيالجامعة العربية، فضلاً عن الألقاب العلمية مثل منحة شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة القاهرة، و رشح منـنادي القلم العراقي بأجماع الآراء ليكون ممثلاً للعراق وعضو شرف في نادي القلم البريطاني سنة (١٩٣٧م)[٣] .

وإستمرت النخبة من رجال الدين في سعيها الحثيث لأصلاح وإزالة الشوائب العالقة في الجانب الديني، اذ طالب الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) بتنقية العقيدة الاسلامية من كل ما أضيف عليها من بدع جعلته غير مقبول وعرضته للنفور. وطالب بكتابة العقائد بأسوب حديث يتماشى مع روح العصر، رافضاً الأسلوب القديم الذي زاد من تعقيدها وصعوبة فهمها، لذا إبتعد الشيخ عن الغموض في كتاباته لتكون واضحة للصغير قبل الكبير. ووجه الشيخ إنتقاده الى علماء الدين، بسبب ما لحق به من وهن لانهم أهملواالجانب التوجيهي للمجتمع مما زاد في معاناته وضعفه [٤].

وركز الشيخ (محمد رضا المظفر) في الأصلاح الديني ، على خطباء المنبر الحسيني، وحدد مجموعة شروط للخطيب من الواجب تنفيذها حتى يكون أهلا لأرتقاء ذلك الصرح الشاهق، وطالب الخطباء الى الأحاطة الكاملة بشؤون الفكر الاسلامي من (فقه وتفسير وحديث وتاريخ) وما الى ذلك [٥]. وعلى اثر ذلك أسس الشيخ المظفر (جمعية منتدى النشر)، فأخذت على عاتقها تحقيق تلك الشروط وتخريج مجموعة من الخطباء الناضجين فكرياً وادبياً لتأدية أثرهم الريادي، ولقي الشيخ المظفر مالقي في سبيل تحقيق تلك الفكرة من عذاب وأذى وما وضع في طريقه من أهوال ، إلاّ أنمن حسن الحظ لقي ذلك المشروع تأييداً كبيراً عند المرجع الديني السيد

---

(١) عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الأصلاحية ، ص٨٢.

(٢) للمزيد ينظر: عماد أحمد الجواهري، نادي المثنى وواجهات التجمع القومي في العراق(١٩٣٤-١٩٤٢م)، بغداد، مطبعة دار الجاحظ، ١٩٨٤م، ص٦٢.

(٣) ينظر: علي جابر المنصوري، المصدر السابق، ص٦٠. كذلك؛ قصي سالم علوان ،الشيخ محمد رضا الشبيبي والمؤسسات الثقافية، افاق نجفية، العدد (١)، السنة(١)، ٢٠٠٦، ص ص٢٥٧-٢٦٣.

(٤) عز الدين عبد الرسول، المصدر السابق ، ص٩٣.

(٥) ينظر: محمد مهدي الآصفي، المصدر السابق، ص١٠٢.

(أبي الحسن الأصفهاني)[١]. و إنبثق عن ذلك المنتدى مدرسة تم تحديد نظامها واختيار مناهجها لتصل بالطالب الى حد النضوج العلمي والفكري ضمن أطر إسلامية وعربية [٢].

فضلاً عن ذلك أكد الشيخ (محمد جواد الجزائري) بآرائه الاصلاحية على (الحوزة العلمية) وأوضاعها،مؤكداً على ضرورة تحديث مناهجها وإدخال العلوم الحديثة عليها، ورد الشيخ على كل شخص حاول التشكيك بالخلق الالهي وبمبادئ الدين الاسلامي، من خلال قصيدته التي أطلق عليها عنوان (حل الطلاسم)، برهن فيها على وجود الخالق (عز وجل) وقطع دابر الأراء المادية والافكار الغريبة [٣].فضلاً عن قيادته للتكتل المتحمس لفكرة الأصلاح، على الرغم من قلته، نحو بعض الممارسات الخاطئة في الشعائر الحسينية، مؤيداً بذلك فتوى المرجع الديني السيد (أبو الحسن الأصفهاني) حول حرمتها والحد منها[٤].

ونبذ الشيخ (علي الشرقي) في ارائه الأصلاحية الطائفية واساليبها ودعا الى تركها[٥] محذراً رجال الدين المتشددين من الرهبنة والمغالاة في سلوكياتهم لخداع الناس من خلال العمامة والسبحة والوقار المصطنع ، وقد وصفهم بأبيات شعرية قائلاً فيها:-

أنظر الى سبحته ترى الذي أقول لك

شيطانه كخيطها بين الثقوب قد سلك [٦]

و وجّه الشيخ (محمد رضا الشبيبي) انتقاداته الى رجال الدين ، وحملهم مسؤولية الأمراض الاجتماعية ، بسبب تقصيرهم المتعمد ووصفه وصمة عار عليهم [٧]. وسعى الشيخ الشبيبي جاهداً الى نشر الأسلام، مؤمناً بكل النظام السماوي، ورد على كل من أدعى البهتان والزور في الوحي، ودافع عن كون الرسالة وحياً ربانياً لا وجدانياً [٨] .

وأخذت للمرأة جانباً مهماً ضمن إهتمامات الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) الأصلاحية، داعياً الى منحها الفرص الكافية لأعلان مشاركتها في الحياة اليومية جنباً الى جنب مع أخيها الرجل، رافضاً كل النعوت التي تطلق عليها من بعض المتخلفين الذين عدوها عبئاً ثقيلاً عليهم، و طالبها الى تأسيس الجمعيات النسوية لمطالبة الحاكمين بحقوقها

---

(١) للمزيد ينظر: جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج٢، ص ص٢١-٢٣.
(٢)عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الأصلاحية ، ص٩٩.
(٣) محمد جواد الجزائري، حل الطلاسم،ط٣، بيروت، دار الكتب، ١٩٧٠م، ص ص١٣٦-١٤٠.
(٤) جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج١، ص٣٨٨.
(٥) ينظر: عبد الرزاق أحمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق (١٩٠٨-١٠٣٢م)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قدمت الى كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٠م، ص١٤٧.
(٦) عبد الحسين مهدي عواد، الشيخ علي الشرقي (حياته وادبه)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قدمت الى كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٨م، ص٤٧.
(٧) عبد الرزاق أحمد النصيري، المصدر السابق، ص١٤٧.
(٨) علي جابر المنصوري، المصدر السابق، ص٢٠٦.

السياسية المهضومة [١]. وعارض بشدة أي دعوة تطالب المرأة بأعمال لاتتناسب مع عفتها وأثرها الريادي في بناء الأسرة والمجتمع [٢].

وأيد الشيخ (محمد رضا المظفر) الى ماجاء به الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء)، مضيفاً عليه بوجوب تهيئة الأساليب التي من شأنها تهيء لها سبل التعليم الصحيح والبناء القويم لأنها مدرسة الجيل الصالح وأعمدة البلاد [٣].

وأتهم الشيخ (محمد جواد الجزائري) السياسة البريطانية التي استخدمتها عند احتلالها العراق، مخلفة وراءها أثاراً اجتماعية خطيرة كان من ضمنها الجهل المطبق التي تعرضت له المرأة، وعليه طالب بتعليمها والخروج بها من مأزق الجهل والظلام [٤].

وساند الشيخ (علي الشرقي) رجال الدين المتنورين في دعوتهم الى تعليم المرأة وتخليصها من محيط الجهل والظلام [٥].

وأعلن الشيخ (محمد رضا الشبيبي)تحفظه حول تعليمها، غير إنه أعطى أسباباً لذلك وعدها حاضنةالجيل لتنمية عقله وتربية روحه، رافضاً خروجها الى الحياة الوظيفية وبقائها في منزلها لأنه أولى بها [٦]. إلاّ إن ذلك الموقف سرعان ما تغير، فقد سمح لبناته الدخول الى الجامعة والتخرج منها، ومن ثم الدخول الى الحياة العملية ليمارسن مهنة التعليم[٧].

أما في الجانب الاجتماعي، طالب الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) الى نبذ العادات الاجتماعية القديمة ومحاربتها مثل (الرشوة والفساد الإداري)، وانتشار الملاهي وإباحة الخمور التي جاء بها المستعمر، و طالب التيار الواعي والمثقف على محاربتها والحد منها[٨] و رفض وبكل مرارة العادات الاجتماعية التي تحط من قيمة الجنس البشري والتي ورثها العراقيون جيل من بعد جيل ، فمنها على سبيل المثال، احتقارهم لمهنة (الفلاحة) و(الحياكة) و(العطارة) و(صيادي الأسماك)، بالوقت الذي يقدمون ولاء الطاعة والتقديس للأثرياء والإقطاعيين[٩] .

---

(١) منير بكر التكريتي، محمد حسين آل كاشف الغطاء، ص٣٢٤.
(٢) محمد حسين كاشف الغطاء، محاورة الإمام المصلح، ص ص٤٩-٥٠.
(٣) الشعاع، مجلة، (النجف)، العدد (٢٧)،السنة (١)، في(٢٠ آب ١٩٤٨م)، ص١٧٣.
(٤) البيان، العددان (٣١- ٣٢)،السنة(٢)، في (١٥ ت٢ ١٩٤٧م)، ص١٤.
(٥) ينظر: علي الشرقي، الأحلام،ص١٩١.
(٦) محمد رضا الشبيبي، المصدر السابق، ص١٠١.
(٧) بدوي طبانه، المصدر السابق، ص١١٢.
(٨) عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الاصلاحية، ص١١٢.
(٩) منير بكر التكريتي، الصحافة العراقية واتجاهاتها، بغداد، (د.مط)، ١٩٦٨م، ص٣٢.

وكان للشيخ (محمد جواد الجزائري) آراء إصلاحية في الجانب الاجتماعي، فقد نأى الشيخ الجزائري باللائمة على البريطانيين الذين وضعوا العراقيل أمام تقدم الواقع الاجتماعي ، فانتشرت بذلك الامراض الاجتماعية، وتمزقت بذلك اواصرها ، وقد وضع لذلك مجموعة حلول كفيلة بحلها والقضاء عليها، مستعرضاً إياها بقصيدته التي سماها (الحياة الفردية)[١].

في الجانب ذاته، رأى الشيخ (علي الشرقي) عدم جدوى الشعر والكتابة وحبذ تأسيس جمعية للشباب المثقف في مدينة النجف، هدفها نشر الأفكار المتحررة فآلت تلك الى حقيقة على أرض الواقع [٢]. واطلق عليها اسم (جمعية مكافحة الفقر)[٣]. ولما رأى الشيخ الشرقي أن الناس قد إعتادوا على نقل جنائز موتاهم من الأماكن البعيدة الى جوار الأضرحة المقدسة بحجة الشفاعة، صور لنا مساوئ تلك العادة بما تحمله من سلبيات [٤]، و أطلق نعوتاً لاذعة نحو تقاليد وشعائر التيار المحافظ مما سبب اهتزازقاعدته الاجتماعية [٥]. ونال من جراء جرأته ، الكثير من الخصومات الشخصية والردود الموجعة، التي ألجأته في بعض الأوقات الى العزلة، عندما رأى سراب الماء في أفكار أغلب فئات المجتمع.

وحذر الشيخ (محمد رضا الشبيبي) من مساوئ السكوت على الخرافات والممارسات الاجتماعية الخاطئة، وطالب الاعتناء بالشباب العاجزين عن نهضة صادقة تقود البلد الى بر الأمان. و انتقد الشباب الطائش الذي يثور على كل شيء من‌دون تفكير، فضلاً عن أسفه الشديد اتجاه بعض الشباب المثقف، الذين استمدوا ثقافاتهم من فئات تريد بهم الخذلان، منبهاً أبائهم على متابعتهم وإصلاحهم، لأنهم السند الذي تشاد على أعمدته عزائم الشباب. و نادى‌الى إنشاء جيل قوي يعتمد على ثقافة قوية، نابذاً الثقافة التي لقن بها الجيل، بقصد إضعاف روح الاقدام، وأمانة المشاعر الوطنية والقومية.فضلاً عن ذلك طالب الحكومة

---

(١) محمد جواد الجزائري، ديوان الجزائري، ص٥١.

(٢) علي الشرقي، الأحلام، ص٧٣.

(٣) تشكلت من مجموعة من الشباب النجفي المثقف نهاية سنة ١٩١٤م، أخذت على عاتقها تدارس ما يصلهم من افكار علمية وأدبية من خارج العراق عن طريق المجلات والجرائد، و قامت بجمع كتب التراث، ومن ثم شرحها وتبويبها ليتم نشرها وطباعتها، وكان نصيب الشرقي منها ديوان السيد ابراهيم الطباطبائي، فجمعه ورتب قصائده، وطبعه في مطابع العرفان سنة (١٣٣٣هـ). ينظر: عبد الحسين مهدي عواد، المصدر السابق، ص ص٤٣-٤٤.

(٤) ينظر: العلم، (مجلة)، النجف، مج٢، ج٣، ١٩١١م، ص١١٩.

(٥) مما أدى ذلك الى إخفاقه في الانتخابات النيابية سنة (١٩٢٨م)، أمام منافسة الشيخ (محمد باقر الشبيبي)فضلاً عن ذلك فقد أعلن بعض رجال الدين من التيار المحافظ، عدم استحسانهم على تعيين الشيخ الشرقي في منصب رئاسة قضاء التميز الشرعي الجعفري في العراق بحجة خوفهم على الأحكام الشرعية من التحريف، اذا ما ولي الشيخ الشرقي عليها. ينظر: جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج٢، ص٦٤.

العراقية في غلق السجون والمعتقلات، فقد ربط تقدم الدولة بدرجة التعاون فيما بينها وبين أبناء الشعب، لانهم قوامها، منهم تستمد سلطانها [١] . و طالبها الى إنشاء دور للأيتام في مختلف الألوية العراقية أسوة بمدن بغداد والموصل والبصرة [٢] .

و شملت الدعوات الإصلاحية للنخبة من رجال الدين الجانب الاقتصادي، اذ طالب الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) المجتمع بالسعي وراء عاملين مهمين للنهوض بالواقع الأقتصادي من خلال (العلم) و(العمل)فبهما يصبح الأقتصاد قوياً ومتيناً، ووضع مشروعاً اقتصاديا عن طريق الاستثمار الصحيح للأموال بواسطة وضع آلية صحيحة لجمع التبرعات الخيرية التي تساعد على إنشاء المشاريع العمرانية والخدمية [٣].فضلاً عن مطالبتة أصحاب الأموال بأستثمار أموالهم لبناء المستشفيات والمدارس بدلاً من الأكثار من بناء المساجد سعياً وراء مظاهر الأبهة الكاذبة، و طالب بإصلاح طريقة تنفيذ وصية (المتوفي) صاحب الأموال ، بعد أن لوحظ أن أغلبها كانت تحصر نصف التركة لبناء مسجد من دون تصرف [٤].

أما الشيخ (محمد جواد الجزائري) فقد وجه انتقادات لاذعة الى وزارة الاقتصاد العراقيةواصفاً إياها بأنها (إسم على غير مسمى) ،بسبب عدم نجاحها في تصريف المنتوجات العراقية وعدم قدرتها على رفع المستوى الزراعي والصناعي في تلك المرحلة، وبناءً على ذلك نظم قصيدة سماها (مسرح الخيال) [٥]. وقد وضع صيغاً عملية للنهوض بذلك الواقع عن طريق الجمع بين النظريات الاقتصادية الحديثة والنظريات التي جاء بها الدين الإسلامي لبناء العدالة الاقتصادية في مجتمع يسعى الى النهوض والبناء[٦] .

و نادى الشيخ (علي الشرقي) بضرورة إصلاح الجانب الاقتصادي، من خلال الأهتمام بالثروة الزراعية، وتحسين واردات النخيل الأخذة بالتناقص حتى باتت لاتكفي لسد حاجة سكان بغداد وحدهم. وشكك الشيخ الشرقي بمصير الأموال المرسلة من الهند (خيرية أودة) كل سنة باسمالفقراء، معترضاً على طريق توزيعها، وطالب بتشكيل لجنة نزيهة

---

(١) علي جابر المنصوري، المصدر السابق، ص ص٩٤-٩٥ و ص ص١٩٦-١٩٧.
(٢) عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الاصلاحية، ص١١٣.
(٣) محمد حسين كاشف الغطاء، الاتحاد والاقتصاد، النجف، المطبعة العلوية، ١٩٣١م، ص ص١٠-٩.
(٤) ينظر: عدي حاتم، المصدر السابق، ص١٤٦.
(٥) محمد جواد الجزائري، المصدر السابق، ص٤٥.
(٦) عز الدين عبد الرسول، المصدر السابق، ص١١٩.

تعمل على توزيع تلك الواردات بشكل عادل من دون استغلال [١] وتكررت دعواته في المجال الصناعي ودعى الى تطويرها لينهض بالبلد نحو الاستقلال الاقتصادي [٢].

ودافع الشيخ (محمد رضا الشبيبي) عن جميع فئات المجتمع العراقي، فقد دافع عن المعلم حينما رأى دخله لا يكفي للمعيشة بمستوى الطموح. و طالب برفع مستوى التقاعد للموظفين بصورة عامة، وحاسب الحكومة عن الرسوم والضرائب التي تجبيها من الشعب كأجور (الجسور) و(المعابر) و(رسوم الذبائح) وغيرها، وعارض الشيخ الشبيبي الحكومة في أعمالها، بأقامة المصايف على نمط عال لا تؤدي بالفائدة لعامة الناس، في وقت كانوا أحوج الى الخبز، من بناية جديدة يصطاف فيها وزير او غني او نبيل، ونبه الحكومة الى ما كان يحيط بالبلاد من غلاء فاحش وفوضى في أسعار السوق [٣]. ودعا الشيخ الشبيبي الى تشجيع الصناعة وتطويرها والاهتمام بالتطورات العلمية الحديثة الخاصة بها.فضلاً عن دعواته في مجال التجارة، وناشد الحكومة بفرض قيوداً على المواد الولية المستوردة، لأنها أصبحت مكدسة وفائضة عن حاجة البلد، ومن اجل تشجيع حجم الصادرات العراقية ، طالب بتأسيس أسطول بحري ليسهّل في عملية نقلها [٤].

٢- النخبة الوطنية المثقفة:

إجتمعت مجموعة عوامل وراء إختيار النخبة الوطنية المثقفة، كان من أهمها المكانة الاجتماعية التي حظيت بها تلك النخبة بين أروقة المجتمع النجفي ، التي دفعتهم بأداء دور سياسي على الصعيدين المحلي والعربي.

و عملت تلك النخبة جنباً الى جنب، مع القوى الدينية الإصلاحية على إزالة إرثاً متراكما ثقلت موازينه، حمل عبئها المجتمع النجفي عقوداً من الزمن وحملت ذاكرة النجف التاريخية الكثير من الاسماء، إلا إننا إخترنا عينة منهم بحسب أدوارهم المؤثرة التزاما منا بآلية المنهجية المحددة، ولعل من أبرزهم : السيد (سعد صالح

---

(١) عدي حاتم، المصدر السابق، ص ص١١٠-١١٢.
(٢) علي الشرقي، الأحلام، ص١٩١ وما بعدها.
(٣) علي جابر، المصدر السابق، ص ص١٩٨-١٩٩.
(٤) عز الدين عبد الرسول، الأتجاهات الأصلاحية ، ص١٢٧.

جريو)[١] و(جعفر الخليلي)[٢] و(محمد علي البلاغي)[٣]. وسعت تلك النخبة الى تقديم خدماتها في اكثر المجالات عندما شعرت أن عليهم مسؤوليات من الواجب تقديمها الى مدينة أبائهم وأجدادهم.

بدأت النخبة الوطنية المثقفة نشطة في العمل السياسي، وكان السيد (سعد صالح) من أنشطهم واكثرهم حماساً، إنظم في أولى مراحل حياته الى (جمعية النهضة الاسلامية) ومن ثم الى حزب (النجف الوطني السري) والى مكتب ثورة النجف سنة (١٩١٨م) [٤] فضلا عن جمعية (الشبيبة)[٥]. وعند قيام ثورة (١٩٢٠م)ترك دار المعلمين راجعاً الى النجف لينظم الى الثوار دفاعاً عن مدينته، وعند انتهائها بدأت السلطات البريطانية بمطاردته فاستطاع التخفي منها والذهاب الى الكويت، فبقي فيها زهاء الشهرين [٦]. وعند عودته من الكويت إنتمى الى جمعية (حرس الأستقلال)[٧]. فكان على إتصال مع فئة الأحرار النجفيين ليطلعهم بمجريات الاحداث في بغداد وعلى أعمال الجمعية [٨].

---

(١) هو سعد بن محمد صالح بن محمود .....بن جريو، ومن الاسم الأخير أخذت الاسرة لقبها. وهي اسرة هاشمية عريقة، يقطن بعض فروعها في السماوة والناصرية والكفل، ولد سعد صالح في مدينة النجف سنة (١٨٨٩م)، كان من ابرز القادة السياسيين الذين أنتخبتهم مدينة النجف، شغل العديد من المناصب الادارية ، له اصلاحات عدة في مجالات الحياة المختلفة،توفي في فجر الخميس (١٧ شباط ١٩٤٩م) ودفن في النجف في مقبرة خاصة على بعد (٤٠٠) متراً الى الشرق من القبر العلوي الشريف. ينظر: ستار جبار الجابري، سعد صالح ودوره السياسي في العراق، بغداد، مطبعة الشرق، ١٩٩٧م، ص ص١٩-٢٠. ص١٨٦.

(٢) هو جعفر إبن الشيخ أسد ابن الحاج مولى الطبيب إبن علي، ولد في مدينة النجف سنة(١٩٠٤م) في بيت علم وأدب، أصدر صحيفة الفجر الصادق والراعي والهاتف، أشترك في كثير من الاضطرابات والثورات التي قامت ضد المحتلين بعد الثورة العراقية الكبرى ، له العديد من المؤلفات . توفي يوم الاحد (٣شباط ١٩٨٥م) في مدينة دبي ودفن فيها. ينظر: محمد هادي الاميني، معجم رجال الفكر والادب في العراق، ط١، النجف، مطبعة الاداب، ١٩٦٤م، ص١٦٤. كذلك؛ باقر أمين الورد، اعلام العراق الحديث (قاموس تراجم)، راجعه وقدمه ناجي معروف،ج١، بغداد، مطبعة أوفسيت الميناء، (د.ت). ص ص٢٠٢-٢٠٣ . ؛ كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكر والادب ،ط١، بيروت،(د.مط)، ١٩٩٩م، ص٧٩.

(٣) هو محمد علي إبن الشيخ حسن.....إبن الشيخ محمد إبن الشيخ بلاغ، ولد في مدينة النجف في (١٣ت١ ١٩٠٧م) في احدى دور محلة المشراق، أسس مجلة الاعتدال ، له أراء إصلاحية في مجالات عدة، توفي في(٢١ ك٢ ١٩٧٦م) ودفن في مدينة النجف. ينظر: ناجي وداعة الشريس، انساب العشائر العربية في النجف الاشرف، ص٢٧٣. كذلك؛ رسول نصيف الشمري، المصدر السابق، ص٥٧.

(٤) ينظر: علي الخاقاني، شعراء الغري، ج٤، ص١٢٥. ص٢٨١.

(٥) أسست في بغداد، سنة(١٩١٩م) ، ومن اعضاؤها (محمد عبد الحسين) و(سامي خوندة)، و(قاسم العلوي) و(جعفر حمندي)، وآخرون. ومن اهدافها استقلال العراق وتكوين حكومة وطنية، ينظر: عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص٤٦.

(٦) سعد كمال الدين، ذكريات عن حياة سعد صالح، الحارس (صحيفة) ، النجف، العدد(٦٥)، في (٢٠ شباط ١٩٥٤م).

(٧) أسست في بغداد في شهر (شباط ١٩١٩م) ، ومن أشهر قادتها (جلال بابان) و(محمود رامز) و(عارف حكمت) واخرون. من أهدافها استقلال العراق واسناد منصب الملكية الى أحد أنجال الملك (حسين بن علي). للمزيد ينظر: عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص٤٥.

(٨) محمد علي كمال الدين، سعد صالح، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٤٩م، ص١٠٩.

وشارك في الحملات التي قادتها الحركة الوطنية لتعديل المعاهدة العراقية- البريطانية لسنة (١٩٢٢م) لضمان حقوق المجتمع العراقي في وطنه في السيادة والاستقلال [١]فضلاً عن حضور إجتماع الحركة الوطنية في (٢١ أذار ١٩٣٠م)ممثلاً عن النجف، لمناقشة أسباب الأزمة الأقتصادية العالمية والنظر في خفض عدد الموظفين والمستشارين البريطانيين [٢] وعلى أثر ذلك قررت الحركة الوطنية إقامة التظاهرات في بغداد والمدن القريبة منها، وأقفلت الاسواق في بغداد، وفيها ألقى (سعد صالح) كلمة بأسم مدينة النجف أعلن فيها عن تضامن المدينة ومجتمعها مع الاهداف التي تحقق عزة العراق ووحدته [٣] وقف سعد صالح موقف المعارضة من المعاهدة (العراقية- البريطانية) سنة (١٩٣٠م) و تغيب عن جلسة التصويت المعدة لذلك [٤].

إنتخب سعد صالح عضواً في مجلس النواب سنة (١٩٣٠م) [٥]نائباً عن لواء الديوانية، في الدورة الانتخابية الثالثة. وفي (شباط ١٩٣٣م)، رُشح عن لواء كربلاء في الدورة الانتخابية الرابعة، وفي الخامسة التي جرت في (١٥ أيلول ١٩٣٤م) فضلاً عن السادسة في(٧ حزيران ١٩٣٥م) ومن جانب اخر استنكر عملية تعطيل الصحف من الوزارات المتعاقبة، ودعا الى ابراز أثر المحاكم في محاسبة الناشر اذا كان مداناً او تبرئته.

وفي مجال القضايا القومية ، فقد انتقد رجال السياسة في العراق، وحملهم مسؤولية صدع الوحدة وغياب روح القومية، عندما تأسست الدولة العراقية، وذكرّهم بأن حركة القومية العربية والروح القومية العراقية هما اللذان كانا السبب في تأسيها [٦].

وتبنى جعفر الخليلي من خلال صحفه التي انشأها [٧]، اراء سياسية هدفت الى تطور العراق والسعي الى وحدته.

---

(١) علي كاشف الغطاء، سعد صالح في مواقفه الوطنية(١٩٢٠- ١٩٥٠م)، بغداد، مطبعة الراية، ١٩٨٩م، ص٩٩.

(٢) حسين جميل، العراق شهادة سياسية (١٩٠٨-١٩٣٠م)، لندن، دار اللام، ١٩٨٧م، ص ص٢٨٣-٢٨٤.

(٣) ينظر: ستار جبار الجابري، المصدر السابق، ص٦٩.

(٤) عبد الرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، ط٢، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٥٨م، ص٢٢٤.

(٥) و سبق له أن رشح في انتخابات سنة (١٩٢٨م) الا إن الحظ لم يحالفه. ينظر: محمد علي كمال الدين، سعد صالح، ص ص١٢٢-١٢٣.

(٦) ستار جبار الجابري، المصدر السابق، ص٨٥، ص ص٩٦-٩٨.

(٧) كانت باكورة أعماله الصحفية سنة (١٩٢٤م) عندما كان معلماً في مدينة الحلة، اذ أصدر صحيفة أدبية بمعية (عبد الستار القره غولي) و(فريد توما) و(قاسم العطار)، كانت تطبع على الآلة الطابعة بمعدل ٨ نسخ وبواقع (٢٤)صفحة، فضلاً عن الصحف الاخرى التي ذكرناها في الفصلين الاول والثاني. ينظر: جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج٤، ص٢٢٤.

وتأثر (محمد علي البلاغي) بمدينته التي عُدت من ابرز المراكز السياسية في العراق اذ كان من بين الشباب الاوائل المساهمة بفتح فرع (الحزب الوطني العراقي)[١] في النجف والكوفة [٢] و أعلن معارضته للمعاهدة (العراقية – البريطانية) سنة (١٩٢٢م)فضلاً عن مقاطعته لانتخابات المجلس التأسيسي، مؤكداً على الوحدة الوطنية. وأثارت حادثة وفاة الملك (غازي) مشاعر (محمد علي البلاغي) فقد وصفها بالفاجعة التي أصابت العرب [٣].

وأهتمت النخبة الوطنية المثقفة بالقضايا الاجتماعية وإصلاحها، فعلى سبيل المثال شغلت الجوانب الاجتماعية حيزاً كبيراً في اراء سعد صالح، فقد أكد على أهمية الأخلاق ، مبرراً ذلك، على إن الدولة العراقية تعاني من أزمة أخلاقية حادة.مطالباً المسؤولين بمعالجتها ونسيان علاقاتهم الشخصية المتشنجة من أجل المناصب. كان من أوائل الدعاة لتشكيل نقابة المحامين وتحديد واجباتها، وعارضت تعدد النقابات في الاولوية، مطالباً بتشكيل نقابة واحدة تضم محامي العراق كافة.فضلاً عن مطالبته بألغاء الألقاب والرتب الممنوحة من الدول الاجنبية لأزالة الفوارق الاجتماعية.رافضاً أي دعوة قدمت من بعض المسؤولين لاستبدالها بالقاب اخرى. لأنها من الامراض المتوارثة عن الاستعمار.

إهتم سعد صالح بقضايا الفلاح والدفاع عن حقوقه، معارضاً لعملية إخراجهم من اراضيهم لان ذلك يولد وينمي الجريمة لديهم، واستغرب من رفض بعض رؤساء العشائر في المجلس النيابي أي طلبات تُقدم من بعض النواب بأعطاء الفلاحين حقوقهم ، مع إن الفلاحين يخدمون في بيوتهم ويسعون لارضائهم حتى في تقديم أرواحهم فدية لهم [٤].

وانتقد (جعفر الخليلي) الاحكام التي أطلقها التيار (المحافظ) في مدينة النجف حول الاتجاهات العلمية الهادفة لتصحيح بعض المفاهيم الاجتماعية الخاطئة لدى المجتمع وعدوها من ضروب الكفر ، مثل (كروية الارض) و(الزلال والبراكين) وظاهرة (الخسوف والكسوف) و(المد والجزر)[٥]. ونتيجة لتلك الاراء وغيرها، تعرض الخليلي الى الأهانة عند سيرة في المحلات والطرق ووصل الامر الى التهديد بالقتل، بسبب إطلاق (المحافظين) لقب (الأموي) على كل شخص تبنى أفكاراً إصلاحية في أرائه [٦] وبالمقابل

---

(١) تأسس في (٢آب ١٩٢٢م) بعد أن قدم أعضاءه طلباً الى وزارة الداخلية في(٢٨ تموز ١٩٢٢م) كان من أعضائه (جعفر أبو التمن ومولود مخلص وبهجت زينل وأحمد الشيخ داود ومحمد مهدي البصير وحمدي الباجه جي وعبد الغفور البدري) وأرفق في الطلب المنهاج الخاص به . للمزيد ينظر: عبد الرزاق الدراجي، المصدر السابق، ص١٨٦.

(٢) كامل سلمان الجبوري، موسوعة تاريخ الكوفة، ج١، ص١٨٩.

(٣) رسول نصيف الشمري، المصدر السابق، ص ص٤٧-٥٣.

(٤) ستار جبار الجابري، المصدر السابق، ص ص١٠٦-١٠٨.

(٥) جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج٢، ص ص١٩٥-١٩٦.

(٦) المصدر نفسه، ج١، ص٢٠٩.

أطلق المحافظون على انفسهم لقب (العلويين) [١].فضلاً عن ذلك، فقد تبنى الخليلي في كتاباته معالجة الاوضاع الاجتماعية السيئة الناتجة عن سيطرة العادات والتقاليد البالية على فكر المجتمع وتوجهاته، من خلال مجموعته القصصية (من فوق الرابية) التي احتوت على (٢٥) قصة قصيرة، صور فيها مجموعة من المشاكل الاجتماعية مثل العلاقات الاسرية وما ينتابها من إرهاصات، واستعرض مشكلة الفقر ومؤثراته على المجتمع بشكل عام والاسرة بشكل خاص. وما ينتج عنه من تشرد وضياع لبعض أفرادها. و طالب الحكومة بالسعي الى انشاء المستشفيات والجمعيات الخيرية وغيرها من المؤسسات الاجتماعية الواجب دعمها من فئة الأثرياء في المدينة، الذين لم يعطوا أذان صاغية لحل المشكلات الاجتماعية ومنها البطالة [٢] كان الخليلي شديد الايمان بأن الصحافة الادبية الاجتماعية، أجدى نفعاً من الصحافة السياسية لأنها أكثر فاعلية في تنمية قدرات المجتمع ثقافياً وعلمياً، فحرص على أن يكون قلماً لصالح الكل مهتماً بشؤونهم، داعياً الى التغيير من خلال استخدام الثقافة الهادئة[٣].

وأهتم (محمد علي البلاغي) بالتربية وأسسها ، لما لها من أثار ايجابية على المدركات العقلية للجيل الناشئ واعداده إعداداً قويماً لاينثني لاي ريح عاتية، و اولى جل إهتمامه بالصحف والمجلات الاجنبية التي دخلت البلاد في العقد الاول من قرن العشرين، محذراً المجتمع النجفي بمكوناته من خطورة إقتباس الأفكار والآراء الهدامة التي تحويها، وترك الافكار والمفاهيم التي تساعد على بناء ثقافة المجتمع بشكل صحيح، وفي السياق ذاته، شجع البلاغي فئة الشباب على الكتابات الأدبية، وغيرها فكان قارئاً ومصححاً لبعضها، ليساهم في عملية غرس الثقة في نفوسهم والتطلع الى نتاجات اخرى أفضل[٤] . فضلاً عن دعواته المتكررة في الكتابات التي نشرها في مجلة (الأعتدال)، الداعية الى تدريب مجموعة من الرجال والنساء على اساليب التربية الصحيحة لتقوم بدورها في اعداد الجيل الجديد [٥].

---

(١) المصدر نفسه، ج٣، ص٢٣٠.
(٢) ينظر: عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الإصلاحية، ص ص١١٤-١١٥.
(٣) جعفر الخليلي، فشل الصحافة الأدبية عندنا، الهاتف، العدد(١٢٠) ، السنة (٤)، في (٦ مايس ١٩٣٨م)، ص٣.
(٤) رسول نصيف الشمرتي، المصدر السابق، ص ص٣٢-٣٣.
(٥) الاعتدال، العدد (٣)، السنة (٤)، في (نيسان ١٩٣٧م)، ص١٦٢.

وفي الجانب الاقتصادي، إعترض (سعد صالح) على بعض المشاريع والأعمال الولية غير الضرورية، مطالباً الحكومة العراقية بوضع أسبقيات زمنية لتنفيذها [١] كذلك إعترض على الاموال المبذرة من الوزارات وعملية الاسراف في ميزانيتها، مبوراً تلك الحال الى سببين رئيسيين، الأول، سببه غياب سلطة الرقابة الدائمية، مما أدى ذلك الى تلاعب الوزارات في عملية صرف المبالغ والابواب المخصصة لصرفها. أما الثاني كان سبب غياب الملاك الوظيفي الثابت، نتيجة تلاعب الوزير بتلك الوظائف كل حسب أرائه ورغباته [٢]. وفي جانب اخر طالب (سعد صالح) الحكومة العراقية بأعطاء الملكية الصغيرة للفلاحين معارضاً إعطاء الملكيات الاميرية المعمرة وبمساحات واسعة الى المتنفذين [٣] أما موقفه في قضية استبدال العملة الهندية بالعملة الوطنية، فقد طالب بتأسيس بنك وطني سنداً لها. على أن يكون لها الأحتياطي من الذهب. حتى لا تتعرض الى الهبوط وأن تكون مبنية على أسس ثابتة وقوية [٤]. فضلا عن ذلك ، إعترض (سعد صالح) على تصديق الاتفاقية المنعقدة في (٧ نيسان ١٩٣٢م) لتعديل إمتياز شركة النفط التركية لأنها وضعت تحت أسنة الحراب وسمحت باقتطاع قسم من بلدنا [٥].

و طالب (جعفر الخليلي)، أرباب المهن بتطوير مقدرتهم المهنية لتحقيق سبل النهوض والتقدم الصناعي [٦] و طالب بحل مشكلة البطالة المنتشرة في مدينة النجف بشكل واسع، داعياً الى توفير فرص العمل لأبنائها ورفع مستواهم المعيشي [٧] .

وذهب (محمد علي البلاغي) الى ما جاء به الخليلي حول النهوض بـ(الصناعة المحلية) وتشجيعها، وطالب الحكومة العراقية بأصدار القوانين الخاصة لضمان حمايتها من البضائع الاجنبية المستوردة، ودعا الى تأسيس الشركات محلية للاستثمار، لانها إحدى مقومات النهوض الاقتصادي، فضلاً عن ذلك فقد دعا المجتمع العراقي الى ضرورة تساوي طرفي الموازنة المالية في عملية الاستهلاك والادخار. وحذر ذوي الواردات المالية

---

(١) فعلى سبيل المثال، إعترض على اسبقية بعض المشاريع الموضوعة في جدول الميزانية ، على مواضيع أهم كموضع (إشباع الشعب)، أو أحياء مشروع مهم يعود بالفائدة على البلد كمشروع (الحبانية او الغراف) . ينظر: م. م.ن. ، الدورة الانتخابية الثالثة، الاجتماع الاعتيادي لسنة (١٩٣١م)، الجلسة الخامسة والعشرون في (٢٥ شباط ١٩٣٢م)، ص ص١٧٩-١٨٠.

(٢) المصدر نفسه، الجلسة الحادية والثلاثون في (١٤ اذار ١٩٣٢م)، ص٢٣٤.

(٣) المصدر نفسه، ص١٠٤.

(٤) المصدر نفسه ، الاجتماع الاعتيادي لسنة ١٩٣٠م، الجلسة الرابعة والاربعون في (١٩ اذار ١٩٣١م)،

(٥) المقصود بها ولاية الموصل. ينظر: المصدر نفسه ، الأجتماع الأعتيادي لسنة ١٩٣١م، الجلسة الرابعة والخمسون في (٤ آيار ١٩٣٢م)، ص٥٧٥.

(٦) ينظر: الفجر الصادق ، (صحيفة) ، النجف، العدد (١٩)، السنة (١)، في (١٨ تموز ١٩٣٠م)،ص٢.

(٧) الهاتف، العدد(١٢٥)، السنة(٤)، في(١٠ حزيران ١٩٣٨م)، ص ص٣-٤.

المتوسطة أو الأدنى من التمادي في عمليات الصرف والشراء لان ذلك سيؤدي حتما الى استخدام اساليب غير مشروعة في عملية حصولهم على تلك الواردات [١].

وإهتم (سعد صالح) في الجانب التعليمي بشكل أكثر من الجوانب الأخرى. اذ عد مهمة وزارة المعارف صعبة ودقيقة للغاية، إذ طالب بزيادة ميزانيتها ودعمها بشكل أكبر من قبل. معترضاً على سياسة الدولة العراقية في مجال التعليم وطالبها بأصلاح المناهج، و طالب بفتح مدارس زراعية لأن البلاد تفتقدها، فضلاً عن مطالبته بدعم مدرسة الغري الاهلية في النجف وتنفيذ الحكومة لألتزامها بمساعدتها ودفع مخصصاتها من الوزارة [٢].

وهدف (جعفر الخليلي) في آرائه الى تشجيع الشباب لأختيار الطريق القويم والصحيح في حياتهم والمتمثل بـ(التعليم)، مطالباً الحكومة بفتح مدارس اكثر لما لها من اثر ريادي في تخريج جيل مهمته النهوض ببلد عانى الكثير من مآسي الجهل والفقر والتخلف [٣]. و وجه مجموعة انتقادات الى طرق التدريس المتعبة في المدارس الدينية [٤] والقائمين عليها، لعدم توفيرهم المستلزمات الكافية للطلاب لأول مهمتهم التعليمية [٥]. وطالب الخليلي المرأة العراقية المتعلمة بأداء اثراً متميزاً واستثنائياً مع بنات مجتمعها في عملية الارشاد والتوعية التي تساعدهن على حل المشاكل اليومية لهن ولأسرهن [٦].

وأولى (محمد علي البلاغي)إهتماماً خاصاً في الجانب التعليمي وأسس تطوره [٧]. مؤكداً على أهمية المحتوى العام للمناهج التي تدرس في المدارس الحكومية، وان تكون ملائمة لتطورات العصر وروحه، بشرط ان لا يكون هنالك فصل عن الماضي الذي يتمتع بمواصفات المنهجية الملائمة [٨].كان من المناصرين للجهود المبذولة من اجل تقليص نسبة الأمية في مجتمعه، فقد اشترك في عضوية اللجنة المشكلة من المجلس البلدي في النجف

---

(١) رسول نصيف الشمرتي، المصدر السابق، ص٤٦.
(٢) ينظر: م.م.ن، الدورة الانتخابية الثالثة، الأجتماع الأعتيادي لسنة ١٩٣١م، الجلسة السابعة والثلاثون في (١٢-٢٧ أذار ١٩٣٢م)، ص ص٣٥٤-٣٥٥. كذلك؛ م.م.ن، الدورة الانتخابية الرابعة، الأجتماع غير الأعتيادي لسنة ١٩٣٣م، الجلسة الثلاثون، في(١٧ حزيران ١٩٣٣م)، ص٢٧٧.
(٣) ينظر: عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق،ج١، بغداد، مطبعة النجاح،(د.ت)، ص ص٢٢٩-٢٣٤.
(٤) ينظر: البيان، العددان(٣١-٣٢)، السنة(٢)، في(١٥ ت٢ ١٩٤٧م)، ص١٤.
(٥) الفجر الصادق، العدد(١٩)، السنة(١)، في(١٨ تموز ١٩٣٠م)، ص١.
(٦) عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الاصلاحية، ص١١٠.
(٧) عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢١م)، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٧٥م، ص٨٦.
(٨) محمد علي البلاغي، الدراسة في النجف، الأعتدال، العدد(٥)، السنة(١٣)، في (تموز ١٩٤٦م)، ص ص٣٢١-٣٢٤.

لذلك الغرض و سبقت أفكاره رجال العلم والأدب في النجف من خلال طرحه وبوقت مبكر للأرتقاء بالمستوى التعليمي لمدينته عن طريق تأسيس جامعة علمية فيها [١].

شغلت النخبة الوطنية المثقفة، العديد من المناصب الإدارية التي سهلت لهم بتطبيق وتنفيذ أرائهم وأفكارهم الاصلاحية التي هدفت الى النهوض ببلدهم في مصاف الدول المتقدمة أولا ً واخرا ً، فعلى سبيل المثال، شغل (سعد صالح) منصب مدير ناحية (الجربوعية) التابعة لقضاء الهاشمية في لواء الحلة بتاريخ(٦كانون الثاني ١٩٢٦م)[٢] ونتيجة للخلاف الذي وقع بينه وبين متصرف لواء الحلة[٣] الذي أدى الى سحب يده من الوظيفة و من ثم اعيد اليها[٤] ثم نقل الى موقع مدير ناحية (العكيكة) من لواء (المنتفك) – ذي قار حاليا ً – في (٥ أيلول ١٩٢٦م)[٥] ، و من ثم نقل الى ناحية الرميثة في (١٠اب ١٩٢٧م)[٦]، وبعدها نقل الى قضاء (ابي صخير) ليشغل منصب وكالة قائممقامية القضاء ، ومن ثم نقل بعدها الى زرباطية التي لم يباشر عمله فيها فاستقال في (٤ شباط ١٩٢٨م) وفي (١٤ شباط ١٩٣٩م) عين متصرفا ً للواء الحلة[٧] فضلا ً عن مناصب ادارية اخرى خارج مدة البحث .

اما جعفر الخليلي فأنه لم يشغل أي مناصب ادارية تذكر لكنه مارس مهنة التعليم في مدارس متعددة منها على سبيل المثال ، عين معلما ً في احدى المدارس الابتدائية [٨] في الحلة سنة (١٩٢٣م) ، وفي سنة(١٩٢٤م) نقل الى مدرسة (الحلة الابتدائية الاولى)[٩] ومن ثم عين في المدارس المتوسطة ، وبعدها ُنقل الى ثانوية النجف، فدرّس فيها مادتي الجغرافية والتاريخ، ومنها استقال من مهنة التدريس متفرغا ً للصحافة [١٠].

---

(١) رسول نصيف الشمرتي، المصدر السابق، ص ص٣٦-٣٧.
(٢) علي الخاقاني، شعراء الغري، ج٤، ص١٢٥.
(٣) اختلف (سعد صالح) مع متصرف لواء الحلة (محمود نديم الطبقجلي) حول لجان تقدير مقادير الضرائب على الاراضي المزروعة بالنخيل، وقد وقف (سعد صالح) مع الفلاحين، في حين وقف المتصرف مع اللجنة. ينظر: يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، ق١، النجف، المطبعة الحيدرية، ١٩٦٥م، ص١٨٢.
(٤) ستار جبار، المصدر السابق، ص٧١.
(٥) عبد الكريم محمد علي، تاريخ مدينة سوق الشيوخ، بغداد، (د.مط)، ١٩٩٠م، ص١١٨.
(٦) وفيها إصطدم مع المفتش الأداري البريطاني الميجر كلوب (Cloub)، وأخبره إن الأدارة من مسؤولية مدير الناحية. ينظر: محمد كمال الدين، سعد صالح، ص ص١١٦-١١٧.
(٧) ينظر: سعيد رشيد مجيد، المصدر السابق، ص٦٧. كذلك؛ حيدر صالح المرجاني، ج٢، ص١٦٧.
(٨) لم يذكر المصدر اسمها.
(٩) جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج٤، ص١٣٨.
(١٠) ينظر: جون توماس هامل، جعفر الخليلي والقصة العراقية، ترجمة وديع فلسطين وصفاء خلوصي، بغداد، (د.مط)، ١٩٧٦م، ص٥٤. كذلك؛ باقر أمين الورد، المصدر السابق، ص٢٠٢.

وشغل (محمد علي البلاغي) منصب مدير إدارة مشروع ماء وكهرباء النجف [١].

٣- الجمعيات والاحزاب السياسية:

بدأت بواد التأثير السياسي على مدينة النجف تلوح بالأفق عند مطلع القرن العشرين، عندما خاض علماؤها ومثقفوها ، فضلاً عن العوام، ذلك المعترك فكانوا أدواته الموجهة والمحركة في الوقت ذاته، على الصعيدين (الداخلي) و(الخارجي)، فأثرت وتأثرت بهما.

فعلى الصعيد الخارجي كانت الثورة الدستورية الايرانية (١٩٠٥-١٩١١م)[٢]، والثورة الدستورية العثمانية في(٢٤ تموز ١٩٠٨م)[٣] والغزو الايطالي (١٩١١م)[٤] و الأحتلال الفرنسي للمغرب العربي سنة(١٩١٢م) [٥]. وقد زادت تلك الأحداث في لياقة النجف سياسياً فأنعكس بصورة مباشرة على نشاطها محلياً. فحملت راية الجهاد ضد البريطانيين سنة (١٩١٤م)، وثورتهم على العثمانيين سنة(١٩١٥م)، وعلى البريطانيين سنة (١٩١٨م)، التي مهدت الطريق لثورة (١٩٢٠م).

واستمرت مدينة النجف تُمارس اثرها السياسي، بتعاقب مع الاحداث السياسية المتلاحقة الأخرى[٦] . وقد أسهمت تلك الاحداث بصورة مباشرة بولادة العديد من التنظيمات السياسية، التي اخذت تمارس دوراً قيادياً لردع كل التصدعات الحاصلة في الجدار الوطني[٧].إلاّ إن تلك التنظيمات (الجمعيات والاحزاب) لم تستمر في مسيرتها وعلى

---

(١) بموجب كتاب متصرفية لواء كربلاء العدد (٧٣٠٧). في (١٠ اب ١٩٣٩م). ينظر: الغري، العدد (١)، السنة (١)، في (٢٢ آب ١٩٣٩م)، ص٢٣.

(٢) وهو المرسوم الذي اصدره الشاه القاجاري(مظفر الدين شاه) (١٨٩٦- ١٩٠٧م) في(٥ آب ١٩٠٦). للمزيد ينظر: أنيس المقدسي، الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث، ط٤، بيروت، دار العلم، ١٩٦٨، ص٥٢. كذلك؛ برفند برهيمان،ايران بين ثورتين، ترجمة مركز البحوث والمعلومات ، بغداد، (د.مط)، ١٩٨٣م، ص ص١١٦-١١٩.

(٣) حدثت في تركيا سنة (١٩٠٨م) نتيجة انقلاب عسكري قاده حزب الاتحاد والترقي، لأعادة العمل بالدستور المعطل منذ سنة (١٨٧٦م). للمزيد ينظر: علي محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط،ط١، بيروت، مطبعة دار المعرفة، ٢٠٠٤م، ص٤٩٢.

(٤) ينظر: وميض جمال عمر نظمي، ثورة ١٩٢٠م(الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق)، ط٢، بغداد، مطبعة اشبيلية، ١٩٨٥م، ص١٢٢.

(٥) عبد الستار شنين، المصدر السابق، ص١٤.

(٦) للمزيد ينظر: الفصل الأول من الرسالة،ص ص٢٥-٣١.

(٧) ومنها: جمعية الأتحاد والترقي والنادي الوطني العلمي(١٩١١م) وحزب النجف الوطني السري الذي سمي بعد ذلك بالحزب الوطني وجمعية الشبيبة الغروية (١٩١٩) وجمعية الهيئة العلمية، ونادي الأصلاح الاجتماعي (١٩٢٦م) فضلاً عن فتح فروعاً للأحزاب السياسية التي تأسست في بغداد مثل حزب الاستقلال وحزب الاخاء الوطني والحزب الوطني العراقي. للمزيد ينظر: حسن الاسدي، المصدر السابق، ص ص٢١٨-٢١٩. كذلك؛ علك عبد شناوة، المصدر السابق، ص ص٣٢-٥٧.؛ عبد الرزاق الدراجي، المصدر السابق، ص٨٣، علي عبد المطلب، المصدر←

وجه الخصوص في مدينة النجف الأشرف بفعل عاملين رئيسين، فالأول تمثل بمعارضة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء للأنتماء الى أي حزب أو جمعية سياسية، أما الثاني فقد فرضته لعبة سياسة قادتها وزارة ياسين الهاشمي الثانية، عندما قررت بأيقاف عمل جميع الأحزاب الداخلية [١].

وعلى الرغم من ذلك، فانه لا يعني خلو الساحة النجفية من أي تنظيم سياسي جديد اذ ظهر في مدينة النجف بوادر تنظيم سياسي إختلف عن باقي التنظيمات من حيث الشكل والمضمون، فقد كانسرياً في إعلانه، وبعيداً عن إرتباطات السلطة وشخصياتها في المضمون، ففي سنة(١٩٣٠م) ظهر أول تنظيم في النجف عرف بأسم (العاصفة الحمراء)،كونه مجموعة من الشباب النجفي المثقف، وقد ضم كل من (علي محمد الشبيبي)[٢] و(مرتضى فرج الله)[٣] و(هادي الجبوري)[٤]، وقد كانت تزود بالكراسات الاشتراكية والشيوعية من بغداد[٥] وفي (٣١ اذار ١٩٣٤م) ظهر بأسم (لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار)[٦]، التي اشترك في تأسيسها وكان احد أعضائها البارزين من النجف

= السابق،ص٢٤. ؛ عز الدين عبد الرسول، الاتجاهات الاصلاحية، ص٧٤؛ ناجح عبد الحسين، المصدر السابق، ص٥٠.؛ أحمد ناجي الغريري، في التوجهات السياسية عند عشائر الفرات الاوسط (الشيخ عبد الواحد سكر انموذجياً) النجف، مطبعة دار الاندلس، ٢٠٠٦م ، ص ص٥٩-٦٠.

(١) للاطلاع على الفتوى ينظر: عبد الرزاق الحسيني ، تاريخ الوزارات، ج٤، ص٩٧. كذلك؛ فاروق صالح العمر، المصدر السابق، ص٢٣٥.

(٢) ولد في النجف سنة (١٩٢٠م)، التحق بمنظمة (العاصفة الحمراء) أثناء دراسته في متوسطة النجف، وهي احدى التنظيمات السرية للحزب الشيوعي العراقي. أصبح مسؤول اللجنة المحلية للحزب وعضواً في اللجنة المركزية العليا، ترك الحزب سنة (١٩٤٨م) . للمزيد ينظر: سمير عبد الكريم، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق(١٩٣٤-١٩٥٨)، ج١، بيروت، دار المرصاد للطباعة، (د.ت)، ص ص٦٣-٦٥.

(٣) ولد في النجف سنة (١٩١٢م)، تخرج من ثانوية النجف، ثم عُين معلماً في احدى المدارس الابتدائية في النجف، انضم الى منظمة العاصمة الحمراء، ومن ثم اصبح عضواً في اول منظمة محلية للحزب الشيوعي في النجف ، للمزيد انظر:حنا بطاطو، العراق(الحزب الشيوعي)، الكتاب الثاني ، ترجمة عفيف الرزاز، ط١، قم، (د. مط)، ٢٠٠٦م، ص ص ٤٠٥- ٤٠٦.

(٤) لم تُعّرفه المصادر.

(٥) للمزيد من التفاصيل ينظر: عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج١، دمشق ، (د مط)، ٢٠٠٢، ص١٣٣.

(٦) تأسست في (٣١ آذار ١٩٣٤). كان من أعضائها المؤسسين (يوسف سلمان يوسف) المعروف بـ (فهد) وحسن عباس الكرباس وقاسم حسن وجميل توما ونوري روفائيل ومهدي هاشم وموسى حبيب وأخرون وقد اقترح تشكيلها يوسف سلمان أول الأمر عند انتقاله من الناصرية الى بغداد، اذقصد من ذلك تعريف شيوعي بغداد بعضهم بالبعض الآخر فضلاً عن توثيق علاقاتهم مع شيوعي الناصرية والبصرة. ينظر: مالك سيف ، للتاريخ لسان، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣م، ص٣٤. كذلك؛ عزيز سباهي ، المصدر السابق، ص١٥٠.

(حسن عباس الكرباس)[١]، ولاقى ذلك التنظيم رواجاً أكثر من ذي قبل من بعض مثقفي المدينة[٢]، وعند انعقاد الاجتماع الاول لها، كان لمدينة النجف حضورٌ متميزٌ فيه، تمثل بحضور اثنين من أعضائها وهم (احمد جمال الدين)[٣]، و(مهدي هاشم)[٤]، وكانت باكورة اعمالها في النجف في (١٩ اذار ١٩٣٥م) من خلال منشورها الذي اصدرته والذي حمل عنواناً (ماذا نريد) تم توزيعه امام ابواب البيوت ولصق الاخر على جدران الاسواق وبناءً على ذلك احالت وزارة الداخلية المنشور الى مديرية الشرطة العامة لاجراء التحقيق الدقيق عن القائمين به والقبض عليهم[٥].

احتوى على (١١) مطلباً[٦] دعت فيها الى وحدة العراق رافضة جميع المعاهدات العراقية – البريطانية وعدتها منقصة لسيادة العراق واستقلاله[٧]، ومن اجل توثيق نشاطات الحزب ليطلع عليها الكثير من الاهالي اصدر الحزب صحيفة اطلق عليها (كفاح الشعب) ، صدر عددها الاول في (تموز ١٩٣٥م) كانت لسان حال العمال والفلاحين في انتفاضة الفرات الاوسط سنة (١٩٣٥م)، وقد توقفت في (كانون اول ١٩٣٥م)، بعد ان بلغت اعداد

---

(١) ولد في النجف سنة (١٩١٠م)، تخرج من مدرسة الحقوق في بغداد ومن ثم عمل محامياً ، ينتمي الى عائلة متوسطة الدخل إنتمى الى صفوف الحزب سنة ١٩٣١. للمزيد ينظر: عادل غفوري خليل، المصدر السابق، ص٤٢. كذلك؛ عزيز سباهي، المصدرالسابق ، ص١٥١؛ مالك سيف، المصدر السابق، ص٢٩٥.

(٢) ينظر: سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق(١٩٢٠- ١٩٥٨)، ج١، بغداد، مطبعة الأديب،(د.ت)، ص٥٧.

(٣) ولد في النجف سنة (١٩٠٣)تخرج من مدرسة ال البيت الدينية، ثم درس المحاماة ، كان عضواً في الحزب الوطني انتمى الى صفوف الحزب الشيوعي سنة (١٩٢٩م)، خدم في سلك الشرطة وعمل ضابطاً سنتي (١٩٣٦- ١٩٣٧م) وفي مرحلة لاحقة عمل قاضياً في محكمة عليا ورئيس اللجنة الاستشارية للاصلاح الزراعي. ينظر: حنا بطاطو،المصدر السابق ،ص٦٦. كذلك؛ مالك سيف ، المصدر السابق، ص٢٩٧.

(٤) ولد في النجف سنة (١٩٠٨) من أم عربية وأب تركي أذربيجاني ، تخرج من ثانوية النجف، عمل عامل لاسلكي في (نقرة السلمان)، وساعد رئيس محطة السكك الحديدية العراقية، ومن ثم معلماً. من الاعضاء المؤسسين للحزب الشيوعي العراقي سنة ١٩٢٩م، أصبح عضواً في اللجنة المركزية الاولى للحزب الشيوعي من (ايار – ك١ ١٩٣٥م). اسقطت عنه الجنسية العراقية سنة ١٩٣٧م، وسُفّر الى ايران. ينظر:عزيز سباهي ، المصدر السابق، ص١٣٧، ص١٥٦،ص١٨١. كذلك؛ حنا بطاطو، المصدر السابق،ص٦٨، ص١٠١، مالك سيف، المصدر السابق، ص٢٩٥.

(٥) د. ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التمردات والغزو، احداث الفرات الاوسط ١٩٣٥م، الملفة رقم(٣١١/١١١٥)، ورقة(٥٦)، ص(١٥٩)، كتاب وزارة الداخلية السري الى مديرية الشرطة العامة الرقم م.خ ٤٥٩في ٢٣ آذار ١٩٣٥. ينظر: الملحق ٨.

(٦) وقد تلخصت في: ١- غلق سن ام الزبان والهنيدي والشعيبة. ٢- تعديل معاهدة سنة (١٩٣٠م) وجعلها بشكل الند للند لابين سيد وعبده. ٣- رفض مشروع سكة حديد بغداد – يافا. ٤- ابدال اتفاقية النفط بما يؤمن مصلحة البلاد وشعبه. ٥- توزيع الاراضي الأميرية على الفلاحين والغاء الديون المتراكمة عليهم . ٦- اجراء الانتخاب الحر المباشر من دون منتخبين ثانويين، فضلاً عن مطالب اخرى مثل محاسبة الصحف المروجة للجهات الاجنبية ومطالبة الضرب بيد من حديد على كل من يريد تفتيت الوحدة العراقية، ينظر: عبد الستار شنين، المصدر السابق، ص١٩٨.

(٧) د. ك.و، الوحدة الوثائقية، ملفات البلاط الملكي، التمردات والغزوات، احداث الفرات الاوسط ١٩٣٥م، الملفة (٣١١/١١١٥)، و(٢٨)، ص (١٤٨).

نسخها الموزعة (٥٠٠) نسخة [١] إلاّ أن ذلك النشاط لم يتوقف ، فقد استمر الشيوعيون بممارسة نشاطهم الاعلامي من خلال صحيفة (الانقلاب)[٢] التي أصبحت بعد تأسيسها مكرسة لنشاط الحزب ١٠٠٪[٣].

ونتيجة لذلك فقد اثارت تلك النشاطات والافكار حفيظة المؤسسة الدينية في النجف، مما أدى الى اتخاذها موقفاً حاداً وصارماً اتجاهها، بوصفها تمثل الخط المعارض لها، وتبنى تلك المعارضة الشيخ (محمد حسين كاشف الغطاء) عندما عد مبادئها هدامة ومحطمة وعد الركون اليها من اعظم المحرمات واكبرها، مطالباً الشباب النجفي التصدي لها ومقاومتها للحفاظ على دينهم وعرضهم [٤] مذكراً المجتمع النجفي ومنبهاً اياهم بأنها من تركات واثار المستعمر البريطاني وويلاته التي ساعدت على انتشارها جنباً الى جنب مع الفقر والمرض والتخلف، مؤكداً على علاجها وضرورة القضاء عليها والحد من انتشار سطوتها [٥] وساندت اكثر المجلات النجفية موقف الشيخ (محمد حسن كاشف الغطاء)، ووقفت موقف الند من الافكار الشيوعية الوافدة وعدتها اهدافاً ملؤها الالحاد، ومساراتها بعيدة كل البعد عن مباديء الدين الاسلامي الحنيف [٦] وعلى أثر ذلك تعرض الحزب ، الى انتكاسة مرحلية، إلاّ أن بعدها اعاد الحزب نشاطه بكل قوة سنة (١٩٤٢م) ، اذ شهدت نشاطاً طلابياً واسعاً تم كسبهم عن طريق علي محمد الشبيبي ومرتضى فرج الله، الا انها بقيت سرية[٧]، وفي مراحل لاحقة (خارج مدة البحث) ارتقى تنظيمها السري من الطلبة الى درجة منظمة ضمت عدداً من الخلايا[٨].

---

(١) حنا بطاطو، المصدر السابق، ص ص ٨٩- ٩٠.

(٢) تأسست في بغداد (١٢ ت٢ ١٩٣٦م)، بمبادرة من (جمعية الاصلاح الشعبي)، كان مديرها المسؤول محمد مهدي الجواهري وقد سارع الشيوعيون للانضمام اليها، ينظر: المصدر نفسه، ص٩٤.

(٣) عزيز سباهي، المصدر السابق، ص١٨٠.

(٤) محمد هادي الاميني، الشيوعيون ثورة وتامر على العقائد والانظمة الاجتماعية، النجف، مطبعة النعمان ، ١٩٦٠م، ص٦٣.

(٥) محمد حسين كاشف الغطاء، المحاورة بين السفيرين، ص١٧.

(٦) للمزيد من التفاصيل ينظر: الدليل (مجلة)، النجف، العدد (٨)، السنة (٢)، في (١٤ ت٢ ١٩٤٨م)، ص١٥٥. كذلك؛ العدل الإسلامي (مجلة)، النجف، العدد (٤)، السنة (٢)، في (١٥ تموز ١٩٤٧م)، ص٦٨.

(٧) كانت اكثر الاجتماعات تجري في بيت الشيخ محمد الشبيبي والد علي وحسين العضوين البارزين في تنظيم النجف، للمزيد ينظر: مقدام عبد الحسن فياض، تاريخ النجف السياسي (١٩٤١- ١٩٥٨م)، ط١، بيروت، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م، ص٦٥.

(٨) المصدر نفسه، ص٦٧.

الخاتمـــــــــــــــــة

الخاتمـــة

تبين لنا من خلال دراستنا للتاريخ الاجتماعي لمجتمع مدينة النجف الأشرف للسنوات (١٩٣٢- ١٩٣٩م) مجموعة حقائق أهمها:-

١- اكتسبت مدينة النجف أهميتها عبر المراحل التاريخية السابقة بعد اكتشاف ضريح الأمام علي بن أبي طالب (ع)، فنشأت حوله العمارة بسبب الهجرات السكانية ، وتوسعت شيئاً فشيء بمراحل متعاقبة وعلى وجه الخصوص عند انتقال الشيخ (الطوسي) اليها منتصف القرن الحادي عشر الميلادي، فأنشأ (حوزتها العلمية).

٢- لم يحل منتصف العقد الرابع من القرن العشرين الاّ واستقر فيها من السكان ما يزيد على (٥٢) الف نسمة، بضمنهم المهاجرين الاجانب التي بلغت اعدادهم ما يقارب (١٠) الاف نسمة من مختلف الجاليات (الفارسية ، الهندية، التركية، والأفغانية)، منهم الفئة الروحية ومنهم الصانع والتاجر، حتى ان بعضهم حصلوا على الجنسية العراقية، فأصبحوا لا يختلفون عن أبناء المدينة من ناحية اللغة والأزياء وممارسة العادات والتقاليد اليومية .

٣- أثر الموقع الجغرافي والتاريخي لمدينة النجف بشكل مباشر على مجتمعها من الناحية الاقتصادية، اذ استطاع النجفيون إقامة علاقات تجارية (داخلية وخارجية)، من خلال مجموعة من الطرق البرية الداخلية المرتبطة بعضها مع البعض الآخر. و أثر مركزها الديني على زيادة ذلك النشاط ونموه من خلال مجموعة من الواردات المالية الناتجة عن استقبالها لآلاف الزائرين سنوياً، فضلاً عن ما يؤول اليها من واردات مالية أخرى مثل (خيرية اودة)، ومن دفن الموتى في مقبرة وادي السلام وتأثر النشاط الاقتصادي بالأحداث المحلية والعالمية في تلك المرحلة، التي تركت أثاراً سلبية على ذلك النشاط اذ الغلاء المعيشي وتفشي البطالة فضلاً عن الأمراض الاجتماعية الأخرى .

٤- عرف المجتمع النجفي بمواقفه الوطنية الرافضة للاحتلال الأجنبي منذ بداية قرن العشرين، اذ كان لعلمائها صدى فتوائي، تزاحمت عليه القوى الحاكمة في العراق (الأجنبية والمحلية)، بل تعدى ذلك الى قيادتهم لقوافل الجهاد التي انطلقت من كل صوب لمقاومة المحتل والتصدي له، حتى قيام الحكم الملكي، و سجل مواقفه الرافضة

لكل المعاهدات والتي فرضت عليه، وأستمر المجتمع النجفي بممارسة دوره السياسي ومعارضته للوزارات المشكلة في العهد الملكي والتي لم تؤدي دورها الوطني لخدمة مجتمعها والذود عن مصالحه . فضلاً عن مواقفه القومية اتجاه الأحداث السياسية العربية والعالمية.

٥- شهدت مدينة النجف ومجتمعها حركة علمية وثقافية واسعة من خلال حوزتها العلمية التي احتضنت أعداداً كبيرة من طلاب العلوم الذين قصدوها من داخل العراق وخارجه ، ولم تكن الحركة العلمية في المدينة مقتصرة على (الحوزة العلمية) فحسب ، بل هنالك روافد علمية أخرى مثلتها المدارس الحكومية التي شملت الجنسين، وشهدت المدينة حركة ثقافية واسعة من خلال إصدار مثقفيها لمجموعة من الصحف والمجلات، اذ ساهمت المطابع الحديثة التي جاء بها النجفيون على إبراز ذلك النشاط ونموه . فضلاً عن ذلك فقد تأسست مجموعة من المكتبات (الحكومية والأهلية) العامة، واشتمل ذلك التطور على ولادة جمعيتين أهليتين اذ اصبحت موؤلا للوفود العلمية (المحلية والعربية والأجنبية)، وشهدت تلك السنوات مشاركة الطلاب النجفيين في كثير من البعثات العلمية الى خارج القطر، فضلاً عن ذلك تميزت نتائجهم في الامتحانات النهائية (البكلوريا) وعلى وجه الخصوص في مادة اللغة الانكليزية.

٦- أصبحت مدينة النجف في تلك المرحلة من المدن الحضارية التي أولت اهتماما بارزاً بكل ما يطرحه العالم الغربي من تقنيات حديثة. اذ قامت الفئة الميسورة (الأغنياء) في المجتمع باستيراد أنواع مختلفة من السيارات ذات المناشئ العالمية المتنوعة. فضلاً عن استيراد أجهزة (المذياع) المختلفة.

٧- شهدت المدينة تطوراً عمرانياً واسعاً في جهات المدينة (الجنوبية والشرقية) فضلاً عن الجهة الغربية، وتم تعبيد شوارع المدينة الداخلية والخارجية، وتميز الطراز العمراني خلال مرحلة الدراسة بحداثة تصميماته الهندسية وسعة منشآته وعرض شوارعه، فضلاً عن استخدام مواد إنشائية جديدة في بنائه، وشمل ذلك العمران المؤسسات الحكومية والمنشآت الأهلية مثل بناية المستشفى الملكي وبلدية النجف وسوق للخضروات.

٨- تركت التطورات الحاصلة في الواقع الخدمي، أثاراً ايجابية على المجتمع النجفي، ولا سيما في مجالي (الماء والكهرباء)، اذ وصلت خدماته الى كل بيت من محلات المدينة القديمة والجديدة فضلاً عن المناطق الأخرى. وشهد المجال الصحي تميزاً في

خدماته المقدمة الى المجتمع، التي ساهمت في انحسار عدد الإصابات بالأمراض المزمنة وغيرها. وقد شملت تلك الخدمات المدن المحيطة بها والبعيدة عنها .

٩- أفرزت تلك المرحلة ظهور تياراً إصلاحيا تبناه بعض رجال الدين المتنورين، وبعض مثقفي المدينة ، الذين حملوا فكراً مناهضاً للكثير من العادات والتقاليد الاجتماعية البالية التي كانت تمارس تحت مرأى ومسمع كل فئات المجتمع النجفي، و طالبوا في دعواتهم الى الاهتمام بالمرأة وإنصاف حقوقها ضمن الشرائع السماوية السمحاء و تخليصها من مستنقع الجهل والظلام .

١٠- واجهت التنظيمات السياسية (الأحزاب والجمعيات) فتاوى دينية أدت الى حرمتها وعزوف المجتمع النجفي بأغلبيته عنها. إلاّ أن ذلك لا يعني خلو الساحة النجفية بعدها من أي تنظيم سياسي آخر . اذ أفرزت تلك المرحلة نمو الأفكار الاشتراكية التي أدت الى تأسيس اول منظمة سرية وهي احدى تنظيمات الحزب الشيوعي العراقي آنذاك. جاءت كرد فعل على الاتجاهات المحافظة المتشددة والتي أستخدمها بعض رجال الدين في فتاويهم وآرائهم . وكان من ابرز أعضائها المؤسسين لها ينتمون الى أسر دينية بارزة في المجتمع النجفي .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

اولاً الوثائق غير المنشورة:

١- الوثائق العراقية غير المنشورة (المودعة في دار الكتب والوثائق).

أ- ملفات البلاط الملكي:

-التمررات والغزوات، أحداث الفرات الاوسط سنة ١٩٣٥م، الملفة (٣١١/١١١٥).

_____ ، الملفة (٣١١/١١١٦).

_____ ، الملفة (٣١١/١١١٧).

_____ ،الملفة(٣١١/١١١٨).

٢- الوثائق البريطانية غير المنشورة (المودعة في مؤسسة كاشف الغطاء).

1- Annual Administration report, Shamiyah division , from (1st January to 31st December 1918).

2- Shamiyah district, Administration report, 1917.

ثانياً: الوثائق المنشورة:

١- الوثائق العراقية المنشورة.

أ- محاضر مجلس النواب.

- الدورة الأنتخابية الثالثة، الاجتماع الأعتيادي لسنة ١٩٣١م.
- _____ ، الاجتماع الأعتيادي لسنة ١٩٣٠م.
- _____ ، الاجتماع غير الأعتيادي لسنة ١٩٣٣م.

ب- كتاب وزارة المواصلات والأشغال الى وزارة الداخلية الرقم ٥٣٤٤ في (٨ ت١ ١٩٢٥م).

ت- تقرير المهندس الميكانيكي لأدارة الأشغال العمومية في وزارة المواصلات والأشغال.

ث- المطبوعات الحكومية.

- محمود فهمي درويش واخرون، دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠م، بغداد، مطبعة الحكومة، ١٩٦٠م.دليل التلفونات للواء كربلاء (كربلاء، النجف، الكوفة، ناحية العباسية، عين التمر)، ١٩٥٣م.
- المديرية العامة لتربية محافظة النجف ، قسم التخطيط التربوي(الدليل الاحصائي)، النجف،(د.مط).٢٠٠٦ م.

ثالثاً: المخطوطات:

١- كاظم محمد علي شكر، الأرهاط العربية في النجف الغروية، مخطوطة محفوظة في مؤسسة ال كاشف الغطاء، رقم (٧٣٣)، ١٩٧٣م.

٢- ــــــــــــــــ ، تاريخ حركة الشمرت والزكرت، مخطوطة محفوظة في مؤسسة ال كاشف الغطاء، رقم(٧٣٠)، ١٩٩٥م.

٣- ــــــــــــــــ ، الحقيبة النجفية ، مخطوطة محفوظة في مؤسسة ال كاشف الغطاء، (١٨٨١)، ١٩٩٧م.

٤- ــــــــــــــــ ، الصناعات والمهن الشعبية في النجف الأشرف، مخطوطة محفوظة في مؤسسة ال كاشف الغطاء، رقم(٧٣١)، ١٩٩٣م.

رابعاً: المقابلات الشخصية:

١- حسن عيسى الحكيم (د)، أستاذ الدراسات الأسلامية، كلية الآداب، جامعة الكوفة، مقابلة خاصة، الجمعة(٢٧ ت١ ٢٠٠٦م).

٢- صاحب حسين الصفار، عميد أسرة ال الصفار، مقابلة خاصة، النجف، الجمعة(١٧ ت٢ ٢٠٠٦م).

٣- طالب علي الشرقي، باحث نجفي، مقابلة خاصة، النجف، الجمعة (١٧ ت٢ ٢٠٠٦م).

٤- هاشم الزكي، حفيد أحمد الزكي، مقابلة خاصة، النجف، الثلاثاء(٣ تموز ٢٠٠٧م).

٥- ــ ، السبت(٧ تموز ٢٠٠٧م).

خامساً: الأطاريح والرسائل الجامعية (غير المنشورة):

١- أمجد سعد شلال ، محمد حسين النائيني (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قُدمت الى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٦م.

٢- آميرة حسين محمود الكريمي، الحركة العمالية في العراق(١٩٣٢- ١٩٤٥م)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قُدمت الى المعهد العالي للدراسات الأشتراكية والقومية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٥م.

٣- أنور علي الحبوبي، دور المثقفين في ثورة العشرين، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قُدمت الى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩م.

٤- جبار يحيى عبيد، التاريخ السياسي لأمارة حائل (١٨٣٩- ١٩٢١م)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قُدمت الى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٧م.

٥- رسول نصيف الشمرتي، مجلة الأعتدال النجفية (١٩٣٣- ١٩٤٨م)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير(غير منشورة) قُدمت الى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٥م.

٦- ستار نوري العبودي، الحياة الأجتماعية في العراق في مرحلة الانتداب البريطاني(١٩٢٠- ١٩٣٢م)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قُدمت الى كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٦م.
٧- سعد عبد الرزاق محسن، محافظة النجف(دراسة في جغرافية السكان)، دراسة ماجستير (غير منشورة)، قُدمت الى كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٨٨م.
٨- ضياء مجلي الخفاجي، الحياة الأجتماعية في مدينة النجف الأشرف(١٧٥٠- ١٨٧١م)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قُدمت الى معهد التريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٣م.
٩- عباس عطية جبار، الحياة البرلمانية في العراق(١٩٣٢- ١٩٣٩م)، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قُدمت الى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٢م.
١٠- عبد الحسين مهدي عواد ، الشيخ علي الشرقي(حياته وادبه)، رسالة ماجستير(غير منشورة)،قُدمت الى كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٧٨م.
١١- عبد الرزاق أحمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق(١٩٠٨- ١٩٣٢م)، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، مقدمة الى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٠م.
١٢- عبد الستار شنين، تاريخ النجف السياسي (١٩٢١-١٩٤١م)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قُدمت الى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٧م.
١٣- عبد علي الخفاف ، محافظة كربلاء دراسة في جغرافية السكان، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قُدمت الى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٤م.
١٤- عدي حاتم عبد الزهرة، حركة التيار الاصلاحي النجفي(١٩٠٨- ١٩٣٢م)، رسالة ماجستير(غير منشورة) قُدمت الى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٢م.
١٥- عز الدين عبد الرسول المدني، الاتجاهات الاصلاحية في النجف(١٩٣٢-١٩٤٥م)، اطروحة دكتوراه(غير منشورة)، قُدمت الى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٤م.
١٦- ــــــــــــــــــــ ،محسن ابو طبيخ ودوره في الحركة الوطنية حتى عام ١٩٥٨م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قُدمت الى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٩م.
١٧- علاوي عباس العزاوي، الشيخ جعفر باقر محبوبة، وكتابه ماضي النجف وحاضرها (دراسة تحليلية)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قُدمت الى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٧م.

١٨- علك عبد شناوة، محمد رضا الشبيبي ودوره الفكري والسياسي حتى العام ١٩٣٢م، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قُدمت الى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٢م.
١٩- علي عبد المطلب المدني، الحياة الأجتماعية في مدينة النجف الأشرف (١٩١٤-١٩٣٢م)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قُدمت الى كلية الأداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٤م.
٢٠- فاضل محمد عبد الله، اليعقوبي شاعراً(دراسة فنية)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قُدمت الى كلية العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٨٠م.
٢١- فليح حسن علي، عبد الرزاق الحسني مؤرخاً، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قُدمت الى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ١٩٩٩م.
٢٢- كاظم مسلم العامري ، الأتجاه الوطني والقومي للصحافة النجفية (١٩١٠- ١٩٣٢م)، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قُدمت الى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٠م.
٢٣- مشتاق طالب حسين، العراق في سنوات الأزمة الأقتصادية العالمية(١٩٢٩- ١٩٣٣م)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قُدمت الى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠١م.
٢٤- ناجح عبد الحسين الرماحي، الشيخ عبد الواحد سكر ودوره السياسي في تاريخ العراق الحديث والمعاصر(١٨٨٠- ١٩٥٦م)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قُدمت الى كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٤م.
٢٥- ناهدة حسين علي جعفر ويسين، تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، قدمت الى كلية التربية (أبن رشد)، جامعة بغداد،١٩٩٩م.
٢٦- هدى جاسم محمد البطيحي، السيد محمد سعيد الحبوبي(حياته وشعره)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قُدمت الى كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦م.
٢٧- هلال كاظم الشبلي، مجلة الغري ودورها (الثقافي- السياسي) في العراق خلال الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩- ١٩٤٥م)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قُدمت الى كلية التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٥م.

سادساً :الكتب العربية والمترجمة :

١- القران الكريم

٢- إبراهيم الحيدري، تراجيديا كربلاء وسيولوجيا الخطاب الشيعي، ط١، بيروت، مطبعة دار الساقي، ١٩٩٩م.

٣- إبراهيم خليل احمد (د)، تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر، جامعة الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة، ١٩٨٧م.

٤- أبي عبد الله محمد بن بطوطة، رحلة بن بطوطة، ج١، بيروت،(د.مط)، ١٩٨٧م.

٥- أبي الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، بغداد، مطبعة الديواني، ١٩٧٩م.

٦- أحد خدام الشريعة المقدسة، الأمام أبو الحسن، النجف،(د. مط)، ١٩٤٨م.

٧- أحمد رفيق البرقاوي، العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا(١٩٢٢- ١٩٣٢م) بغداد، دار الطليعة للطباعة والنشر، ١٩٨٠م.

٨- أحمد سوسة، وادي الفرات ومشروع سدة الهندية، ج٢، بغداد،(د.مط)، ١٩٤٥م.

٩- أحمد شلبي(د)، الحياة الاجتماعية في التفكير الأسلامي، ط٢، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٣م.

١٠- أحمد ماجد السامرائي(د)، التيار القومي في الشعر العراقي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩ حتى نكسة حزيران ١٩٦٧م)، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣م.

١١- أحمد ناجي الغريري(د)، في التوجهات السياسية عند عشائر الفرات الاوسط (الشيخ عبد الواحد سكر انموذجاً)، النجف، مطبعة دار الاندلس، ٢٠٠٦م.

١٢- أحمد الوائلي(د)، تجاربي مع المنبر، النجف، مطبعة مؤسسة النبراس للطباعة و النشر،(د.ت).

١٣- اسحاق نقاش ، شيعة العراق، ط١، قم، مطبعة أمير، ١٩٩٨م.

١٤- أنيس المقدسي، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، ط٤، بيروت، دار العلم، ١٩٦٨م.

١٥- بدوي طبانة، معروف الرصافي (حياته وبيئته الشعرية)، ج١٢،ط٢، القاهرة، مكتبة الانكلو المصرية، ١٩٤٧م.

١٦- برفند برهيمان، أيران بين ثورتين، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، بغداد،(د. مط)، ١٩٨٣م.

١٧- جاسم محمد خلف، جغرافية العراق الطبيعية والاقتصادية والبشرية،ط٣، القاهرة، مطبعة المعارف، ١٩٦٥.

١٨- جعفر باقر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، ج١،ط٢، النجف الأشرف، مطبعة الأداب، ١٩٥٨م.
١٩- جعفر الخليلي، العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية، النجف،(د.مط)، ١٩٧١م.
٢٠- ـــــــــــ ، هكذا عرفتهم، ج١،ج٢،ج٣،ج٤، بغداد،(د.مط)، ١٩٦٣م.
٢١- جواد علي (د)، المفصل في تاريخ العرب قبل الأسلام، ج٦، بيروت،(د.مط)، ١٩٧٠م.
٢٢- جون توماس هامل، جعفر الخليلي والقصية العراقية، ترجمة وديع فلسطين وصفاء خلوصي (د)، بغداد،(د.مط)، ١٩٧٦م.
٢٣- حسن الأسدي، ثورة النجف على الانكليز، بغداد، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٥م.
٢٤- حسن الحكيم (د)، بحر النجف دراسة في الجغرافية التاريخية، النجف الأشرف، مطبعة الغري،٢٠٠٦م.
٢٥- ـــــــــــ ، الشيخ الطوسي (أبو جعفر محمد بن الحسن)، النجف،(د.مط)، ١٩٧٥م.
٢٦- ـــــــــــ ، مصطلح الغري واطواره التاريخية ، النجف،(د.مط)، ٢٠٠٤م.
٢٧- حسن عبد الآمير الظالمي، الشيخ رحومي الظالمي سيرته وجهاده(١٨٥٤-١٩٣٧م)،ط١،(د. م)، مطبعة زيتون، ٢٠٠٥م.
٢٨- حسن العلوي، الشيعة والدولة القومية في العراق (١٩١٤-١٩٩٠م)، النجف، مطبعة انصار الله للطباعة والنشر،(د.ت).
٢٩- حسسين جميل، الحياة البرلمانية في العراق (١٩٢٥- ١٩٤٦م)،ط ١، بغداد، منشورات مكتبة المثنى، ١٩٨٣م.
٣٠- ـــــــــــ، العراق شهادة سياسية (١٩٠٨- ١٩٣٠م)، لندن، دار اللام، ١٩٨٧م.
٣١- حنا بطاطو، العراق (الحزب الشيوعي)، الكتاب الثاني، ترجمة عفيف الرزاز، ط٢، قم،(د.مط)، ٢٠٠٦م.
٣٢- حيدر صالح المرجاني ، النجف قديماً وحديثاً،ج١، بغداد، مطبعة دار السلام، ١٩٨٦م.
٣٣- ـــــــــــــــ ، ج٢، ج٣،ج٤، بغداد، مطبعة دار السلام، ١٩٨٨م.
٣٤- حيدر نزار عطية ، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني والقومي، ط١، النجف، زيد للنشر، ٢٠٠٧م.
٣٥- حيدر المحلاتي، الشيخ عبد المنعم الفرطوسي (حياته وادبه)، قم، مطبعة ستارة، ٢٠٠٠م.
٣٦- خطاب صكّار العاني ونوري خليل البرازي، جغرافية العراق، بغداد،(د.مط)، ١٩٧٩م.

٣٧- رجاء حسين خطاب (د)، تأسيس الجيش العراقي وتطور دوره السياسي فيما بين سنتي(١٩٢١-١٩٤١م)، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩م.
٣٨- روفائيل بطي، الآدب العصري في العراق العربي، ج١،ج٢، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٩٢٣م.
٣٩- زاهدة ابراهيم، كشاف الجرائد والمجلات العراقية، مراجعة عبد الحميد العلوجي، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٦م.
٤٠- ستار جبار الجابري، سعد صالح ودوره السياسي في العراق، بغداد، مطبعة الشرق، ١٩٩٧م.
٤١- سعاد خيري، من تاريخ الحركة الثورية المعاصرة في العراق (١٩٢٠- ١٩٥٨م)، ج١، بغداد، مطبعة الاديب،(د.ت).
٤٢- سعاد ماهر محمد(د)، مشهد الأمام علي في النجف وما به من الهدايا والتحف، مصر،(د.مط)، ١٩٦٩م.
٤٣- سعيد حمادة(د)، النظام الأقتصادي في العراق، بيروت، المطبعة الامريكية، ١٩٣٨م.
٤٤- سعيد رشيد مجيد، رجال العراق والاحتلال البريطاني، ج١، بغداد، مطبعة متين، ١٩٩٠م.
٤٥- سعيد عبود السامرائي، اقتصاديات العراق، بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧٠م.
٤٦- سمير عبد الكريم ، اضواء على الحركة الشيوعية في العراق (١٩٣٤- ١٩٥٨م) ، ج١ ، بيروت، دار المرصاد للطباعة،(د.ت).
٤٧- سندرسن باشا، مذكرات سندرسن باشا، طبيب العائلة المالكة في العراق (١٩١٨- ١٩٤٦م) ، ترجمة وتعليق سليم طه التكريتي، ط٢، بيروت، دار الخلود، ١٩٨٢م.
٤٨- شكري محمود نديم ، حرب العراق (١٩١٤- ١٩١٨م)، ط٤، بغداد (د.مط)، ١٩٦٤م.
٤٩- صلاح العقاد (د)، العرب والحرب العالمية الثانية، القاهرة،(د.مط)، ١٩٦٦م.
٥٠- طالب علي الشرقي ، ال الشرقي تراجم رجال الأسرة الخاقانية النجفية، النجف، مطبعة الأداب، ٢٠٠٤م.
٥١- ــــــــــــــ ، المفردات الاعجمية في اللهجة النجفية ، النجف الأشرف، مطبعة الأدباء، ١٩٩٩م.
٥٢- ــــــــــــــ ، النجف عاداتها وتقاليدها، ط١، بيروت، مطبعة مؤسسة الأعلى، ٢٠٠٦م.

٥٣- عادل حامد وعزيز عبد المهدي، فلسطين- الغزو الصهيوني، جامعة بغداد، مطبعة الجامعة، ١٩٨٤م.
٥٤- عادل غفوري خليل، احزاب المعارضة العلنية في العراق (١٩٤٦-١٩٥٤م)، بغداد، مطبعة اوفسيت الانصار، ١٩٨٤م.
٥٥- عباس محمد الزبيدي، الدرر البهية في انساب النجف العربية، ج١، بغداد، مطبعة اليرموك، ١٩٨٨م.
٥٦- عبد الله الفياض، الثورة العراقية الكبرى سنة (١٩٢٠م) ، بغداد، مطبعة دار السلام، ١٩٧٥م.
٥٧- عبد الجبار حسن الجبوري، الاحزاب والجمعيات السرية في القطر العراقي(١٩٠٨-١٩٥٨م)، بغداد،(د.مط)، ١٩٧٧م.
٥٨- عبد الحسين أحمد الاميني، شهداء الفضيلة، النجف،(د.مط)، ١٩٣٦م.
٥٩- عبد الرحمن البزاز، العراق من الأحتلال حتى الأستقلال، ط٣، بغداد ،(د.مط)، ١٩٦٧م.
٦٠- عبد الرزاق الحسني، الاصول الرسمية لتاريخ الوزارات العراقية، صيدا، مطبعة العرفان، ط١، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠م.
٦١- ـــــــــــــــ ، تاريخ الصحافة العراقية، ج١، ط٣، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٧١م.
٦٢- ـــــــــــــــ ، تاريخ العراق السياسي الحديث، ج٣،ط٥، بيروت، مطبعة دار الكتب، ١٩٨٢م.
٦٣- ـــــــــــــــ ، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، ج٤،ط٧، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٨م.
٦٤- ـــــــــــــــ ، الثورة العراقية الكبرى،ط٦، بغداد، مطبعة دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م.
٦٥- ـــــــــــــــ ، ثورة النجف على الانكليز بعد مقتل حاكمها الكابتن(مارشال)، ط٥، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٨٣م.
٦٦- ـــــــــــــــ ، العراق في ظل المعاهدات،ط٢، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٥٨م.
٦٧- ـــــــــــــــ ، العراق قديماً وحديثاً، ط٣، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٥٨م.
٦٨- عبد الرزاق الدراجي، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق، ط١، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠م.

٦٩- عبد الرزاق كمونة، موارد الاتحاف في نقباء الأشراف، ج٢، النجف ،(د.مط) ، ١٩٦٤م.
٧٠- عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في عهد الأحتلال البريطاني (١٩١٤- ١٩٢١م)، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٧٥م.
٧١- ـــــــــــــ ، تاريخ التعليم في عهد الانتداب البريطاني (١٩٢١- ١٩٣٢م)، بغداد ، (د.مط)، ١٩٨٠م.
٧٢- ـــــــــــــ ، تاريخ التعليم في العهد العثماني (١٦٣٨- ١٩١٧م)، بغداد، شركة الطبع والنشر الأهلية، ١٩٥٩م.
٧٣- عبد الستار البعاج، ماضي العراق وحاضره، ط١، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٥٩م.
٧٤- عبد الشهيد الياسري، البطولة في ثورة العشرين ، النجف،(د.مط)، ١٩٦٦م.
٧٥- عبد الصاحب الموسوي، حركة الشعر في النجف واطواره،ط١، بيروت، دار الزهراء، ١٩٨٨م.
٧٦- عبد الكريم الأزري، مشكلة الحكم في العراق من (فيصل الأول الى صدام)، لندن،(د.مط)، ١٩٩١م.
٧٧- عبد الكريم محمد علي، تاريخ مدينة سوق الشيوخ، بغداد،(د.مط)، ١٩٩٠م.
٧٨- عبد المحسن شلاش، آبار النجف ومجاريها، النجف، مطبعة الراعي، ١٩٤٧م.
٧٩- عبد الهادي الفضلي، دليل النجف الأشرف، النجف،(د.مط)، ١٩٦٥م.
٨٠- عبد الواحد المظفر، بطل العلقمي، ج٣، النجف،(د.مط)، ١٩٥٠م.
٨١- عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج١، دمشق، (د.مط)،٢٠٠٢م.
٨٢- علي البهادلي (د)، النجف جامعتها ودورها القيادي، بيروت،(د.مط)، ١٩٨٩م.
٨٣- علي جابر المنصوري، محمد رضا الشبيبي ومكانته الأدبية بين معاصريه، ط١، بغداد، مطبعة بابل،(د.ت).
٨٤- علي الخاقاني، شاعرات في ثورة العشرين، بغداد، مطبعة التضامن،(د.ت).
٨٥- ـــــــــــــ ، شعراء الغري أو النجفيات، ج١، ج٤، ج٧، ج١٢، النجف، مطبعة الحيدرية، ١٩٥٤م.
٨٦- علي الشرقي، الأحلام، بغداد،(د.مط)، ١٩٦٣م.
٨٧- علي عباس عبد الحسين، دليل بلدية النجف، النجف، مطبعة المواهب، ١٩٩٩م.

٨٨- علي كاشف الغطاء، سعد صالح في مواقفه الوطنية(١٩٢٠- ١٩٥٠م)، بغداد، مطبعة الراية، ١٩٨٩م.
٨٩- علي محمد رضا هادي كاشف الغطاء، باب مدينة علم الفقه، بيروت، دار الزهراء، ١٩٨٥م.
٩٠- علي محمد الصلابي (د)، الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط، ط١، بيروت، مطبعة دار المعرفة، ٢٠٠٤م.
٩١- علي الوردي(د)، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،ط١، قم ،مطبعة ثامن الحجج،(د.ت).
٩٢- ــــــــــــــ ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ج١، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٦٩م.
٩٣- ــــــــــــــ ،ــ ، ج٣، بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٧٢م.
٩٤- ــــــــــــــ ،ــ ،ج٤، بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٧٤م.
٩٥- عماد أحمد الجواهري (د)، نادي المثنى وواجهات التجمع القومي العراقي،(١٩٣٤-١٩٤٢م)، بغداد ، مطبعة دار الجاحظ ، ١٩٨٤م.
٩٦- عماد عبد السلام رؤوف (د)، الأسر الحاكمة ورجال الإدارة والقضاء في العراق في القرون المتأخرة، بغداد،(د.مط)، ١٩٩٢م.
٩٧- غسان العطية ، العراق نشأة الدولة (١٩٠٨- ١٩٢١م)، ترجمة عطا عبد الوهاب، لندن، دار اللام، ١٩٨٨م.
٩٨- غير ترودبيل، فصول من تاريخ العراق القريب، ترجمة جعفر الخياط، بيروت،(د.مط)، ١٩٤٦م.
٩٩- فائق بطي، صحافة العراق تاريخها وكفاح اجيالها، بغداد، مطبعة الآداب البغدادية، ١٩٦٦م.
١٠٠- فاروق صالح العمر(د)، الأحزاب السياسية في العراق(١٩٢١-١٩٣٢م)، بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٨م.
١٠١- ــــــــــــــ ، المعاهدات العراقية- البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية (١٩٢٢-١٩٤٨م)، بغداد،(د.مط)، ١٩٧٧م.

١٠٢- فاضل البراك (د)، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٤م.
١٠٣- فاضل حسين، مشكلة الموصل دراسة الدبلوماسية (العراقية- الانكليزية- التركية) وفي الرأي العام، بغداد،(د.مط)، ١٩٦٣م.
١٠٤- فراتي، على هامش الثورة العراقية الكبرى، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٢م.
١٠٥- فريق مزهر الفرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة (١٩٢٠م) ونتائجها، ج١،ط١، بغداد،(د.مط)، ١٩٥٢م.
١٠٦- فؤاد قرانجي، المكتبات والصناعة المكتبية في العراق، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٢م.
١٠٧- كارتسن نيبور ،مشاهدات نيبور في رحلته من البصرة سنة (١٧٦٥م)، ترجمة سعاد العمري، بغداد، مطبعة العمري، ١٩٥٥م.
١٠٨- كاظم عبود الفتلاوي، المنتخب من أعلام الفكر والأدب، ط١، بيروت،(د.مط)، ١٩٩٩م.
١٠٩- كريم وحيد صالح، نجم البقال قائد ثورة النجف الكبرى ضد الاحتلال الانكليزي عام ١٩١٨م (حياته ودوره في الأحداث)، النجف، مطبعة النعمان، ١٩٨٠م.
١١٠- كمال مظهر أحمد (د)، صفحات من تاريخ العراق المعاصر (دراسة تحليلية)، بغداد، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٧م.
١١١- لطفي جعفر فرج (د)، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي والخارجي (١٩٣٣-١٩٣٩م)، بغداد، مطبعة سومر، ١٩٨٧م.
١١٢- ليدي درور، في بلاد الرافدين صور وخواطر، تعريب فؤاد جميل، ط١، بغداد،(د.مط)، ١٩٦١م.
١١٣- مالك سيف، للتاريخ لسان، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣م.
١١٤- متي عقراوي، العراق الحديث(تحليل الأحوال العامة)، ترجمة مجيد خدوري، ج١، بغداد، مطبعة العهد، ١٩٣٦م.
١١٥- محسن الأميني، اعيان الشيعة، ج٥٢، بيروت، دار التعارف، ١٩٨٦م.
١١٦- محسن عبد الصاحب المظفر(د)، وادي السلام في النجف من أوسع مقابر العالم، النجف،(د.مط)، ١٩٦٤م.

١١٧- محسن عبد الصاحب المظفر(د)، مدينة النجف الكبرى دراسة في نشأتها وعلاقاتها الأقليمية، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م.
١١٨- محسن محمد محسن، البطل الثائر محمد جواد الجزائري، ط١، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، ٢٠٠٠م.
١١٩- محمد باقر البهادلي (د)، الحياة الفكرية في النجف الأشرف (١٩٢١- ١٩٤٥م)، ط١،(د.م)، مطبعة ستارة، ٢٠٠٤م.
١٢٠- ـــــــــــــــــــ ، السيد هبة الدين الشهرستاني(اثاره الفكرية ومواقفه السياسية)، ط١، بغداد ، شركة الحسام، ٢٠٠٢م.
١٢١- محمد تقي ال الفقيه، جامعة الكوفة في عصرها الحاضر،ط١،(د.مط)، مطبعة حيدر،(د.ت).
١٢٢- محمد الجواد الجزائري، حل الطلاسم، ط٣، بيروت، دار الكتب، ١٩٧٠م.
١٢٣- ـــــــــــــــــــ ، ديوان الجزائري، ط٢، بيروت،(د.مط)، ١٩٩٣م.
١٢٤- محمد جواد رضا، التعليم الثانوي، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٦٦م.
١٢٥- محمد جواد مغنية، الشيعة و الحاكمون، بيروت،(د.مط)، ١٩٦٢م.
١٢٦- ـــــــــــــــــــ ، من علماء النجف الأشرف، بيروت، مطبعة نمنم، ١٩٦٣م.
١٢٧- محمد حسين الصغير(د)، المستشرقون والدراسات القرانية ، بيروت، مطبعة المؤسسة التعليمية، ١٩٨٣م.
١٢٨- محمد حسين كاشف الغطاء، الاتحاد والاقتصاد، النجف، المطبعة العلوية، ١٩٣١م.
١٢٩- ـــــــــــــــــــ ، جنة المأوى، جمع وتحقيق محمد علي القاضي،ط١، تبريز، شركة جاب، ١٣٨٥هـ.
١٣٠- ـــــــــــــــــــ ، الدين والأسلام والدعوة الأسلامية، ج٢، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر،(د.ت).
١٣١- ـــــــــــــــــــ ، في السياسة والحكمة، جمع وتعليق عبد الحليم كاشف الغطاء، بيروت، دار البلاغ، ١٩٨٨م.
١٣٢- محمد حسين كاشف الغطاء ، المُثل العُليا في الاسلام لافي محمدون، ط٢، النجف،(د.مط)، ١٩٥٤م.
١٣٣- ـــــــــــــــــــ ، محاورة الامام المُصلح مع السفيرين البريطاني والأمريكي في بغداد، ط٢، بوينس ايرس، المطبعة التجارية، ١٩٥٥م.

١٣٤-محمد حسين كاشف الغطاء ، الميثاق العربي الوطني، ط١، تعليق عبد الغني الخضري، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٣٨م.
١٣٥- محمد حمدي الجعفري، بريطانيا والعراق حقبة الصراع (١٩١٤- ١٩٥٨م)، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠م.
١٣٦- محمد رضا الشبيبي، ديوان الشبيبي، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف، ١٩٤٠م.
١٣٧- محمد رضا فرج الله، الأسلام والأيمان والفرق بينهما، النجف ،(د.مط)، ١٩٧٥م.
١٣٨- محمد رضا الكتبي، تاريخ المآتم الحسينية، ق٢، النجف ،(د.مط)، ١٩٥١م.
١٣٩- محمد عباس الدراجي، صحافة النجف تاريخ وابداع، بغداد، مطابع دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٩م.
١٤٠- محمد علي جعفر التميمي ، مشهد الأمام او مدينة النجف، ج٢،ط١، النجف،(د.مط)، ١٩٥٣م.
١٤١- محمد علي كمال الدين، ذكرى السيد عيسى ال كمال الدين، بغداد،(د.مط)، ١٩٥٧م.
١٤٢- ـــــــــــــــــ ، سعد صالح ومواقفه الوطنية(١٩٢٠- ١٩٥٠م)، بغداد، مطبعة الراية، ١٩٨٩م.
١٤٣- ـــــــــــــــــ ، مذكرات السيد محمد علي كمال الدين، بغداد، مطبعة العاني، ١٩٨٦م.
١٤٤- ـــــــــــــــــ ، معلومات ومشاهدات ، النجف،(د.مط)، ١٣٤٥هـ.
١٤٥- ـــــــــــــــــ ، النجف في ربع قرن منذ سنة (١٩٠٨م)، تحقيق وتعليق كامل سلمان الجبوري، ط١، النجف، دار القاريء، ٢٠٠٥م.
١٤٦- محمد مهدي الاصفي، الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الاصلاحية في النجف، ط١، قم، مؤسسة التوحيد، ١٩٩٨م.
١٤٧- محمد مهدي الجواهري، ديوان الجواهري، ج١، بغداد،(د.مط)، ١٩٧٣م.
١٤٨-ـــــــــــــــــ ، مذكراتي، ج١،ط١، قم، مطبعة قلم، ٢٠٠٥م.
١٤٩- محمد هادي الاميني، الشيوعيون ثورة وتأمر على العقائد والأنظمة الاجتماعية في النجف، مطبعة النعمان ، ١٩٦٠م.
١٥٠- مقدام عبد الحسين فياض، تاريخ النجف السياسي(١٩٤١- ١٩٥٨م)، ط١، بيروت، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٢م.
١٥١- منير بكر التكريتي(د)، اساليب المقالة وتطورها في الادب العراقي الحديث والصحافة العراقية،بغداد، مطبعة الارشاد، ١٩٧٦م.

١٥٢- منير بكر التكريتي(د) ، الصحافة العراقية واتجاهاتها، بغداد،(د.مط)، ١٩٦٨م.
١٥٣- موسى جعفر العطية (د)، ارض النجف التاريخ والتراث الجيولوجي والثروات الطبيعية،ط١، النجف الأشرف مؤسسة النبراس للطباعة والنشر، ٢٠٠٦م.
١٥٤- ناجي وداعة الشريس، انساب العشائر العربية في النجف الأشرف، ج١،ط١، النجف، مطبعة الغري،١٩٧٥م.
١٥٥- ـــــــــــــــ ، لمحات من تاريخ النجف الأشرف، ج١، النجف، مطبعة القضاء، ١٩٧٣م.
١٥٦- نجدة فتحي صفوت، خواطر واحاديث في التاريخ،ط١، بغداد، مطبعة اشبيلية، ١٩٨٣م.
١٥٧- ـــــــــــــــ ، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب،ط١، بيروت، المكتبة العصرية،(د.ت).
١٥٨- ـــــــــــــــ ، العراق في الوثائق البريطانية سنة (١٩٣٦م)، البصرة،(د.مط)، ١٩٨٣م.
١٥٩- نزار توفيق، الصراع على السلطة في العراق الملكي، بغداد، دار افاق عربية، ١٩٨١م.
١٦٠- هنري فوستر، نشأة العراق الحديث، ترجمة سليم طه التكريتي، ج١، ج٢،ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠م.
١٦١- وميض جمال عمر نظمي (د)، ثورة ١٩٢٠م (الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق)، ط٢، بغداد، مطبعة اشبيلية، ١٩٨٥م.
١٦٢- يوسف رزق الله غنيمة، الحيرة المدينة والمملكة العربية، بغداد،(د.مط)، ١٩٣٦م.
١٦٣- يوسف عز الدين(د)، الشعر العراقي الحديث واثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه، بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٦٠م.
١٦٤- يوسف كركوش الحلي، تاريخ الحلة، ق١، النجف، مطبعة الحيدرية، ١٩٦٥م.

سابعاً: البحوث والمقالات المنشورة:

١- أحمد الرضوي، حالة النجف العمرانية الحاضرة، الهاتف، العدد (١٨٣)، السنة (٥)، في (٨ أيلول ١٩٣٩م).
٢- أحمد مجيد عيسى، الدراسة في النجف، البيان، العددان(٣١- ٣٢)، السنة(٢)، في (١٥ت٢ ١٩٤٧م).
٣- ـــــــــــــــ ، البيان، العددان (٤٢- ٤٣)، السنة (٢)، في (٢٢ اذار ١٩٤٨م).

٤- أحمد مجيد عيسى ، البيان، العدد (٤٥)، السنة (٢)، في (١ مايس ١٩٤٨م).
٥- أسامة عبد الرحمن الدوري (د)، الادارة البريطانية في الكوفة (١٩١٧- ١٩٢٠م)، بحث القي في المؤتمر العلمي الاول (الكوفة في التاريخ)، كلية الاداب، جامعة الكوفة للمدة (٢٠- ٢١ك١ ١٩٩٢م).
٦- أعضاء الرابطة العلمية الأدبية في النجف ، خمسة وخمسون دقيقة على سرير الملك الراحل ،الإعتدال ، العدد (٩) ، العدد الخاص بالملك الراحل ،السنة (١) ، في (ت١،١٩٣٣) ٠
٧- إنستاس ماري كرملي ، الملك فيصل ،_____ .
٨- بثينة الحلفي ، عادات النجف، التراث الشعبي، العدد (٤)، السنة (٥)، ١٩٧٤م.
٩- بطرس سابا، دموع الطوائف المسيحية على فقيد البلاد الغالي، الاعتدال، الأعداد (٥ ،٦ ،٧)، السنة (٦)، في (تموز ١٩٣٩م).
١٠- جعفر الخليلي، فشل الصحافة الادبية عندنا، الهاتف، العدد (١٢٠)، السنة (٤)، في (٦ مايس ١٩٣٨م).
١١- _____ ، لولاك ما جينة، الهاتف، العدد (١٦٧)، السنة (٥)، في (١٩ مايس ١٩٣٩م).
١٢- جعفرالخياط ، النجف في المراجع، بحث ضمن موسوعة العتبات المقدسة، ج١، ط١، بيروت،(دار التعارف)، ١٩٦٥م.
١٣- حسن الجواهري، المروحة الكهربائية، الهاتف، العدد (٨١)، السنة (٣)، في (٣تموز ١٩٣٧م).
١٤- _____ ، النجف الجديد، الغري، العدد (٢٦)، السنة (١)، في (١٩ اذار ١٩٤٠م).
١٥- حسن عيسى الحكيم (د)، الأسرى الانكليز ومذكراتهم على جدران خان الشيلان في النجف، افاق عربية، العدد (١٠)، السنة (٩)، ١٩٨٤م.
١٦- _____ ، الجذور التاريخية لنشأة مدرسة النجف، مذكرات دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، ٢٠٠٠م.
١٧- _____ ، خان المُصلى في النجف الأشرف، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، ١٩٩٧م.

١٨- حسن عيسى الحكيم (د) ، درب زبيدة او طريق الحاج من الكوفة الى مكة المكرمة، بحث القي في المؤتمر العلمي الثاني (الكوفة في التاريخ) ، كلية الاداب، جامعة الكوفة، في(٢٩ ت٢ ١٩٩٤م).

١٩- ـــــــــــــــــ ، النجف الأشرف مثوى امير المؤمنين ومدرسة الفقه الأسلامي الكبرى، النجف، العدد (١)، السنة (١٢)، في (٢٠ اب ٢٠٠٣م).

٢٠- حسين باقر ميرزة، الشيخ محمد جواد الجزائري ونشاطه السياسي، بحث القي في الذكرى الاربعون لوفاة الشيخ محمد جواد الجزائري، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، في (٢٠ ت٢ ١٩٩٨م).

٢١- رؤوف محمد علي الانصاري (د)، النجف الأشرف مدينة اسلامية عريقة (دراسة لابراز معالمها العمرانية)، افاق نجفية، العدد (١)، السنة (١)، ٢٠٠٦م.

٢٢- سعد كمال الدين، ذكريات عن حياة سعد صالح، الحارس، العدد (٦٥)، في (٢٠ شباط ١٩٥٤م).

٢٣- سلمان الصفواتي، مشكلة ان وقت علاجها،، الاعتدال، العدد (١)، السنة (٤)، في (ك١ ١٩٣٦م).

٢٤- عبد الله شكر الصراف، مخطط النجف القديمة في سنة(١٩١٧م)، افاق نجفية، العدد(١)، السنة (١)، ٢٠٠٦م.

٢٥- عبد الجبار الساعدي، الشيخ محمد جواد الجزائري في الميزان الحوزوي، بحث الُقي في الذكرى الاربعون لوفاة الشيخ محمد جواد الجزائري، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، في(٢٠ ت١ ١٩٩٨م).

٢٦- عبد الرحيم محمد علي، تاريخ الصحافة النجفية، البلاغ، العدد (٥)، السنة (٣)، في (ك٢ ١٩٧١م).

٢٧- عبد الرزاق الحسني، الوزارات في عهد الانتداب، البيان، العددان(٣٣-٣٤)، السنة (٢)، في (١ك١ ١٩٤٧م).

٢٨- عبد الرزاق الوهاب، نصيب كربلاء، رسالة الشرق، العدد(٤)، السنة(١)، رمضان ١٣٧٣هـ.

٢٩- عبد المحسن شلاش ، فيصل والعتبات المقدسة ،الإعتدال ،العدد الخاص بالملك الراحل ،السنة (١) ،في (ت١ ،١٩٣٣م)

٣٠- علاء حسين الرهيمي (د)، المجلات والصحافة النجفية، بحث ضمن موسوعة سلسلة الاعلام والفكر في الكوفة ، سلسلة رقم (١)، مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، ١٩٩٩م.

٣١- علي البهادلي (د)، الامام المجاهد الشيخ (محمد جواد الجزائري)، افاق نجفية، العدد (٥)، السنة (٢)، ٢٠٠٧م.

٣٢- علي عباس عبد الحسين، اعادة الحياة لبيوت النجف التراثية، الف باء، العدد (٩٩٤)، في(اذار ١٩٩٣م).

٣٣- ـــــــــــــــــ ، تاريخ الصحافة النجفية، صوت النجف، العدد (٢٤)، السنة (٢)، في (٥ك١ ٢٠٠٥م).

٣٤- ـــــــــــــــــ ، سورالنجف تراث ولكن ، الجمهورية، العدد (٨٨٠٠)، في (٢٠ اب ١٩٩٤م).

٣٥- ـــــــــــــــــ ، مجلس ال كاشف الغطاء مدرسة للفقه في النجف، الراي، العدد (١٩٤)، السنة (٤)، في (شباط ٢٠٠٢م).

٣٦- ـــــــــــــــــ ، مذكرات الانكليز تعكس خيبة امل الغزاة، الجمهورية، العدد (٨٨١٨)، في (١٣ ايلول ١٩٩٤م).

٣٧- علي محمد سماحة، محمد الجواد الجزائري بطل عاش للشعب ودافع عن حقوق الكادحين، بحث الُقي في الذكرى الاربعون لوفاة الشيخ محمد جواد الجزائري، مركز دراسات الكوفة ، جامعة الكوفة، الجمعة في (٢٠ ت١ ١٩٩٨م).

٣٨- علي الهاشمي، ، الحركة العلمية في النجف، الاقتصاد، العدد (٤٣)، السنة (١)، في (٢١ ت٢ ١٩٣٤م).

٣٩- ـــــــــــ ، فتح مدرسة صناعية، الاقتصاد، العدد (٤٤)، السنة (١)، في (٢٨ ت٢ ١٩٣٤م).

٤٠- ـــــــــــ ، محلات النجف الأشرف والحالة الاقتصادية، الاقتصاد، العدد (٤٠)، السنة(١)، في (٣ت١ ١٩٣٤م).

٤١- ـــــــــــ ، النجف الأشرف، الاقتصاد، العدد (٣٥)، السنة (١)، في (٢٦ ايلول ١٩٣٤م).

٤٢- ـــــــــــ ، الاقتصاد، العدد (٣٦)، السنة (١)، في (٣ ت١ ١٩٣٤م).

٤٣- ـــــــــــ ، النجف الأشرف، الاقتصاد، العدد (٤٢)، السنة (١)، في (١٥ ت٢ ١٩٣٤م).

٤٤- علي الهاشمي ، النجف الأشرف، الاقتصاد، العدد (٤٥)، السنة (٢)، في (٦ك١ ١٩٣٤م).
٤٥- ـــــــــــــ ، النجف الأشرف موقعها وحدودها ، الاقتصاد، العدد (٣٢)، السنة (١)، في(١٥ ايلول ١٩٣٤م).
٤٦- عناد غزوان، ملتقى الاراء، الندوة، العدد(١)، رمضان ١٣٨٥هـ.
٤٧- قاسم حرج، العنصر العربي في النجف، الغري، العددان(٢٧- ٢٨)، السنة (١)، في (٢نيسان ١٩٤٠م).
٤٨- قصي سالم علوان، الشيخ محمد رضا الشبيبي والمؤسسات الثقافية، افاق نجفية، العدد(١)، السنة(١)، ٢٠٠٦م.
٤٩- متي عقراوي، المعارف العراقية في خمسة عشر سنة، المعلم الجديد، العدد(٢)، السنة(٢)، في (اذار ١٩٣٧م).
٥٠- المحرر، دماء تسيل وحكومة تتفرج، البعث العربي، العددان(٢٠-٢١)، السنة(١)، في (١٥ت١ ١٩٥٢م).
٥١- محمد بحر العلوم، الدراسة وتاريخها في النجف، بحث ضمن موسوعة العتبات المقدسة، قسم، النجف، ج٢، بيروت،(د.مط)، ١٩٨٧م.
٥٢- محمد تقي الحكيم، المنتدى فكرة ومنهج، النجف، العدد (٢)، السنة (٢)، في (شباط ١٩٦٨م).
٥٣- محمد الخليلي، اندية النجف، الدليل، العدد (٣)، السنة (٢)، في (ت٢ ١٩٤٧م).
٥٤- محمد علي البلاغي، الدراسة في النجف، الاعتدال، العدد (٥)، السنة (١٣)، في (تموز ١٩٤٦م).
٥٥- محمد مهدي البصير، الملكية والبيت الهاشمي، الاعتدال، الاعداد (٥، ٦ ،٧)، السنة (٦)، في (تموز ١٩٣٩م).
٥٦- منذر جواد ميرزة، تساؤلات في مسيرة الشيخ محمد جواد الجزائري الجهادية، افاق نجفية، العدد (٥)، السنة (٢)، ٢٠٠٥م.
٥٧- منير بكر التكريتي (د)،محمد حسين ال كاشف الغطاء، افاق نجفية، العدد (٢)، السنة(١)، ٢٠٠٦م.
٥٨- موسى كاظم نورس، مشاكل الحياة، الهاتف، العدد (١٦٧)، السنة (٥)، في (١٩ مايس ١٩٣٩م).

٥٩- نوري السعيد، الملك الراحل، الاعتدال، الاعداد (٥، ٦، ٧)، السنة (٦)، في (تموز ١٩٣٩م).
٦٠- يوسف سلمان كبة، التربية القومية واثرها في كيان الامة، الغري، العدد (٤٥)، السنة (٢)، في (١٥ ت١ ١٩٤٠م).
٦١- يوسف هرمز، يومان في النجف، افاق نجفية، العدد (٢)، السنة (١)، ٢٠٠٦م.

ثامناً :المعاجم والموسوعات:

١- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج٥، قم،(د.مط)، ١٩٨٣م.
٢- أحمد فتح الله، معجم الفاظ الفقه الجعفري، ط١، الدمام، مطابع الدخول،١٩٩٤م.
٣- باقر أمين الورد، اعلام العراق الحديث (قاموس تراجم)، راجعه وقدمه ناجي معروف، ج١، بغداد، مطبعة اوفسيت الميناء،(د.ت).
٤- جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، ج١، ط١، بيروت، دار التعارف، ١٩٦٥م.
٥- ــــــــــــ ، قسم النجف، ج٢، بيروت،(د.مط)، ١٩٨٧م.
٦- جعفر صادق حمودي، معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع، ط١، بغداد، شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة، ١٩٩١م.
٧- جلال الحنفي، معجم الالفاظ العامية البغدادية، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٨م.
٨- عبد الرزاق الهلالي، معجم العراق، ج١، بغداد، مطبعة النجاح،(د.ت).
٩- علي الشرقي، موسوعة الشيخ علي الشرقي(الأحلام)، جمع وتحقيق موسى الكرباسي، ق٤، بغداد، مطبعة العمال المركزية، ١٩٩١م.
١٠- الفيروزابادي، القاموس المحيط، ج٣، مصر، مطبعة الحلي، ١٩٥٤م.
١١- كامل سلمان الجبوري، موسوعة تاريخ الكوفة الحديث في عام (١٨٦٠- ١٩٧٣م)، ج١،ج٢، ط١، النجف، مطبعة الغري الحديث، ١٩٧٤م.
١٢- مجيد حميد (د)، معجم المصطلحات والألفاظ الأجنبية في اللغة العامية العراقية،بغداد،(د.مط)، ١٩٩٠م.
١٣- محب الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٦، بيروت،(د.مط)، ١٩٦٦م.

١٤- محمد ابي بكر الرازي، مختار الصحاح، بيروت، د.مط، ١٩٨١م.
١٥- محمد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، ج٢، ط٢، النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٤م.
١٦- محمد فؤاد كامل واخرون، الموسوعة العربية المسيرة، ج٢، ط٣، بيروت،(د.مط)، ١٩٨٧م.
١٧- محمد هادي الأميني، معجم رجال الفكر والادب في العراق، ط١، النجف، مطبعة الاداب، ١٩٦٤م.
١٨- ــــــــــــــــ ، معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال الف عام، مج٣، ط٢، بيروت،(د.مط)، ١٩٩٢م.
١٩- ــــــــــــــــ ، معجم المطبوعات النجفية، ط١، النجف، مطبعة الاداب، ١٩٦٦م.
٢٠- مركز دراسات الكوفة ، موسوعة سلسلة الاعلام والفكر في الكوفة، سلسلة رقم (١)، جامعة الكوفة، ١٩٩٩م.
٢١- ياقوت الحموي، معجم البلدان، مجـ ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٦٦م.

تاسعاً: المصادر باللغة الانكليزية:

1-M.A. Cook . Studies in the economic history of the Middle East, London, 1970, p120.

2- Wilaim Benton, encyclopacdia pritannica, volume 15, 1768, p1154.

عاشراً: شبكة المعلومات الدولية (الانترنيت):

1-www.banihashem.org.

2-www-d-sunnah-net.

احدى عشر: الصحف والمجلات والدوريات:

١- الصحف:

- الأخاء الوطني ، بغداد ،العدد (٥٣١)، السنة (٤)، في (٢ك٢ ١٩٣٤م).
- الأستقلال ، النجف ، العدد (١) ، السنة (١)، في (ت١ ١١٩٢٠م).
- الجمهورية ، بغداد، العدد (٨٨٠٠)، في (٢٠ اب ١٩٩٤م).
- ــــــــــ ، العدد (٨٨١٨)، في (١٣ ايلول ١٩٩٤م).

- الحارس، النجف، العدد (٦٥)، في (٢٠ شباط ١٩٥٤م).
- الراعي، النجف، الاعداد (٤ ،٥، ٦، ٨، ١٢، ١٣، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٣٨)، السنة (١)،(٣ اب ١٩٣٤- ٢٩ اذار ١٩٣٥م).
- الراي، بغداد، العدد (١٩٤)، السنة (٤)، في (شباط ٢٠٠٢م).
- صوت النجف ، النجف، العدد (٢٤)، السنة (٢)، في (٥ك١ ٢٠٠٥م).
- العالم العربي، بغداد، العدد (١٤٢٢)، في (٤ شباط ١٩٣٢م).
- العراق، بغداد، العدد (٣٩٨)، في (١٣ ايلول ١٩٢١م).
- العندليب، بغداد، العدد (٣٨)، في (٢٥ ك٢ ١٩٣٦م).
- الفرات، النجف، العدد (١)، السنة (١)، في (٧ اب ١٩٢٠م).
- النجف، النجف، العدد (٢)، السنة (٢)، في (شباط ١٩٦٨م).
- الهاتف ، النجف ، العدد (٦٤)، السنة (٢)، في (١٩ شباط ١٩٣٧م).
- ـــــــــــــ ، الاعداد (٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ،٨٥ ،٨٧ ، ٩١ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،١٠٢ ،١٠٣ ،١٠٥ ،١٠٧ ،١١٢ ،١١٤)،السنة (٣) ، في (١١ حزيران ١٩٣٧ – ١٨ آذار ١٩٣٨)
- ـــــــــــــ ، الاعـــداد (١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩ن ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٢، ١٦٣) ، السنة (٤)، في (٦ مايس ١٩٣٨ – ١٤ نيسان ١٩٣٩)
- ـــــــــــــ ، الاعـــداد(١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١)، السنة (٥)،(١٢ مايس ١٩٣٩- ٥ نيسان ١٩٤٠م).
- ـــــــــــــ ، العدد (٢٤٩)، السنة (٦)، في (١٧ك٢ ١٩٤١م).
- ـــــــــــــ ، العدد (٤٤٥)، السنة (١٢)، في (٧ شباط ١٩٤٧م).

٢- المجلات:

أ- الاعتدال، النجف، الاعداد (١,٤,٥,٩)، السنة (١)،(شباط، مايس،حزيران، ت١ ١٩٣٣م).
- ـــــــــــــ ، الاعداد (٢,٤,٥)، السنة (٢)،(تموز، ايلول، ت١ ١٩٣٤م).
- ـــــــــــــ ، العددان (١,١٠)، السنة (٣)، في (حزيران ١٩٣٥، نيسان ١٩٣٦م).
- ـــــــــــــ ، العددان (١,٣)، السنة (٤)، في (ك١ ١٩٣٦، نيسان ١٩٣٧م).
- ـــــــــــــ ، الاعداد (٥,٦,٧)، السنة (٦)، في (تموز ١٩٣٩م).
- ـــــــــــــ ، العدد (٥)، السنة (١٣) ، في(تموز ١٩٤٦م).
- الاقتصاد، بغداد، الاعداد (٣٢,٣٥,٣٦,٤٠,٤١,٤٢,٤٣,٤٤)، السنة(١)،في(١٥ ايلول ١٩٣٤- ٢٨ ت٢ ١٩٣٤م).
- ـــــــــــــ ، العدد (٤٥)، السنة (٢)، في (٦ ك١ ١٩٣٤م).
- الف باء، بغداد، العدد (٩٩٤)، في (اذار ١٩٩٣م).
- الايمان، النجف، العددان (١-٢)، السنة (٢)، في (ك٢ وشباط ١٩٦٥م).
- البعث العربي، بغداد، العددان (٢٠-٢١)، في (١٥ ت١ ١٩٥٢م).
- البلاغ ، النجف، العدد (٥)، السنة (٣)، في (ك٢ ١٩٧١م).

- البيان، النجف، الاعداد (٣١,٣٢,٣٣,٣٤,٤٢,٤٣,٤٥)، السنة (٢)،(١٥ ت٢ ١٩٤٧-١مايس ١٩٤٨م).
- ـــــــــــــ ، العددان (٨١-٨٠)، السنة (٤)، في (اذار ١٩٥٠م).
- التراث الشعبي، بغداد، العدد (٢)، السنة (١)، في (١٩٦٩م).
- ـــــــــــــ ، العدد (٤)، السنة (٥)، ١٩٧٤م.
- الثقافة، بغداد، في (ت١ ١٩٧٧م).
- الدليل، النجف، العددان (٨,٣)، السنة (٢)، في (ت٢ ١٩٤٧م، ١٤ ت١ ١٩٤٨م).
- رسالة الشرق، كربلاء، العدد (٤)، السنة (١)، في (رمضان ١٣٧٣هـ).
- الشعاع، النجف، العدد(٢٧)، السنة(١)، في(٢٠ اب ١٩٤٨م).
- العدل الاسلامي، النجف، العدد (٤)، السنة (٢)، في (١٥ تموز ١٩٤٧م).
- العلم، النجف، مجـ٢، ج٣، ١٩١١م.
- الغري، النجف، الاعداد (١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٩، ١٠، ١١، ٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٢، ٣٣،٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠)، السنة (١)، (٢٢ اب ١٩٣٩- ١٠ ايلول ١٩٤٠).
- ـــــــــــــ ، العددان (٤٧-٤٥)، السنة (٢)، في (١٥ ت١ ١٩٤٠، ٢٩ ت١١٩٤٠م).
- ـــــــــــــ ، العدد (٧)، السنة (٧)، في (٨ت٢ ١٩٤٦م).
- الكوثر، النجف، العدد (٦)، في (٣٠ك١ ١٩٩٩م).
- لغة العرب، بغداد، العدد (٩)، السنة (٢)، في (اذار ١٩١٣م).
- المصباح، النجف، العددان (٣,١)، السنة (١)، في (١٠ ت١ ١٩٣٤، ١٠ك ١ ١٩٣٤م).
- ـــــــــ ، مجلد ٢ ، جـ الاول ، السنة(١)، في (ك١ ١٩٣٥).
- النجف، النجف، العدد (١)، السنة (١٢)، في (٢٠ اب ٢٠٠٣م).

٣- الدوريات:

- افاق عربية، بغداد، العدد(١٠) و السن (٩)، ١٩٨٤م.
- افاق نجفية، النجف، العدد (٢,١)، السنة (١)، ٢٠٠٦م.
- ـــــــــــــ ،العدد (٥)، السنة (٢)، ٢٠٠٧م.
- المعلم الجديد، بغداد، العدد (٢)، السنة (٢)، في (اذار ١٩٣٧م).
- الندوة، نشرة مدرسية صادرة عن ثانوية منتدى النشر الاهلية، العدد (١)، في (رمضان ١٣٨٥هـ).

الملاحـــــــــــق

الملحق رقم ١
معمل الصفارين في السوق الكبير في النجف ١٩٣٢م

من اليسار الى اليمين
الجلوس: حميد الحاج رضا ، صاحب حسين الصفار ، حسين الحاج رضا الصفار، مهدي جعفر الصفار ، مهدي الحاج عباس.
الوقوف (الخط الاول): صادق جعفرالصفار ، هادي الحاج عباس، ناصر شموس، سيد كلاوي، حسين باغي.
الوقوف (الخط الثاني):كريم كمرة ، عبد الله عمران وهب ، محمد الحويشي.

الملحق رقم ٢

مذكرات أسرى الانكليز في ثورة ١٩٢٠م في خان الشيلان في النجف

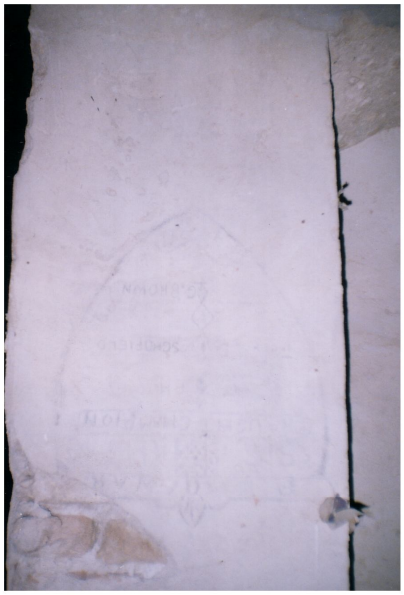

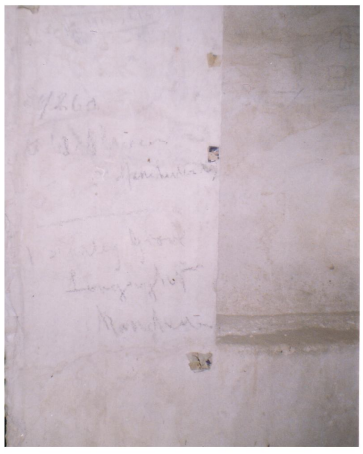

الملحق رقم ٣
كتاب وزارة المواصلات الى وزارة الداخلية حول ماء النجف

65

SGPS—196 Baz—3,600—13-6-25.

MINISTRY OF COMMUNICATIONS
AND WORKS, 'IRAQ.

العراق
وزارة المواصلات والاشغال
بغداد

Telephones — MINISTER—SERAI ... 19.
ADVISER " ... 21.
SECRETARY " ... 8.

مستعجـــل جدا •

Telegrams—"COMWORKS" BAGHDAD.

No. CW/ ٥٢٤٤ العدد

To ~~معالي وزير الداخلية المحترم~~ وزارة داخلية BAGHDAD 192 .
ـــداد • ٨ تشرين الاول ١٩٢٥ • التاريخ

العدد ١٠٥٥١
التاريخ ٥/١٠/٢٥
عدد المحفظة

MEMORANDUM. مذكرة

الموضوع • تجهيز الماء الى النجـــف •

تحية واحتراما •

قد وردتنا مؤخرا مضبطة موقع عليها من قبل اشراف النجف يسترحمون فيها عطف نظر الحكومة الى مسئلة تجهيز الماء فعزمنا الآن على ارسال احد المهندسين الاخصائيين وهو المستر ريكدن من الاشغال العمومية بعد يومين او ثلاثة ايام ليكشف ويقدم تقريرا بما يرتائيه مناسبا عمله فارجو ان تتفضلوا باعلامي على جناح السرعة عما اذا كان معالي الحاج عبد المحسن شلاش نائب لواء كربلا يود مرافقته في رحلته فاذا كان ذلك ارجو ان توعزوا الى معاليه ان يتفق مع المهندس المومى اليه عن يوم السفر •

واقبلوا وافر الاحتـــــــرام •

وكيل وزير المواصلات والاشغال •

المركز الوطني للوثائق - بغداد
يسمح بنشر هذه الوثيقة
التوقيع
التاريخ ٢٩ / ١٠ / ١٩٨٤

صورة الى جناب مدير الاشغال العمومية المحترم لاتخاذ التدابير اللازمة •

8/10/25
2-15 pm

الملحق رقم ٤
تقرير المهندس الميكانيكي حول كهرباء النجف

المركز الوطني للوثائق - بغداد
يسمح بنشر هذه الوثيقة
التاريخ ٢٠٠٣/٤/٢٩

التأسيسات الكهربائية في النجف الاشرف

التقرير الذي رفعه عنها المهندس الميكانيكي لادارة الاشغال العمومية .

نعطي فيما يلي التوصيفات عن التأسيسات المذكورة كما وجدناها في اثناء التفتيش الذي اجريناه في اليوم الـ١٣ الجاري ٠ ــ

تتألف ماكنة التوليد من محرك هاودي بقوة ١٠٠ حصان يشتغل بالنفط الاسود ولدواليبه ذراعين ولحركته دقتين وقابشه بدينمو مولد كهربائي (دينامو) بقوة ٥٥ كلوواط على ٢٢٠ فولط وسرعته ٩٣٠ دورة في الدقيقة

وكل هذه موضوعة ضمن بناء متين في مؤخر الشرقي من البلدة وفيه مجال واسع لنصب ثلثم آخر مثلها

تنتقل القوة الكهربائية بضغط منخفض بواسطة سلكين نحاسيين عاريين بحجم ٠/ مربوطين بموانع كهربائية خزفية على رؤوس اعمدة خشبية تخترق الشوارع والسوق حتى تصل الى الجامع ٠ وفي بوابة الجامع تواصل سيرها على اسلاك مكسوة بثوب من الغطاط مثنية بين حصارات خزفية وهناك في الصحن تنقسم الى مجاري ذات ٢٠ (آمبير) ومن تتفرع الى ١٢ مجرى ذو ١٢ مصباح وذلك بواسطة نوع من الفتايل الكهربائية موضوعة داخل صناديق التوزيع ٠ وقد مدّ في الشوارع والاسواق المجاورة للجامع اسلاك فرعية منها تؤلف من سلكين نمره ٤ ومنها نمره ٨ والغرض منها تنوير الشوارع بالكهرباء غير انه الى حد تاريخه لم يركّب لها المصابيح الخاصة بالشوارع

ان جميع الآلات والاجهزة من عمل المانى ومن النوع الفاخر وانها ملائمة للغرض المعدة له (على شرط ان تبرهن ذلك بعد مرور مدة من الزمن على اشتغالها) وقد نصب الماكنات مهندس وطني خبير هو الحاج عبد الحسين اما خطوط الناقلة القوة والخطوط الداخلية فقد قام بتركيبها احد متعهدي بغداد الذي اكبر طي ٠ فان اعماله ظهرت وافية بالمرام ولكن لاحظنا في اثناء التفتيش بعض النقاط التي تحتاج الى تعديلات طفيفة فاطلعناه عليها ولا بد من اجراء هذه التعديلات ٠

ان الماكنة خاصة الحاج امين الطهراني ووكيله في النجف هو ابن اخيه اغا محمد

وعلاوة على الاربعمائة مصباح التي تمّ تركيبها في الجامع فان البلدية قد عقدت

ملحق رقم ٥

بقايا السور السادس في مدينة النجف الأشرف (شارع السدير)

ملحق رقم ٦
أول طلب اشتراك للكهرباء

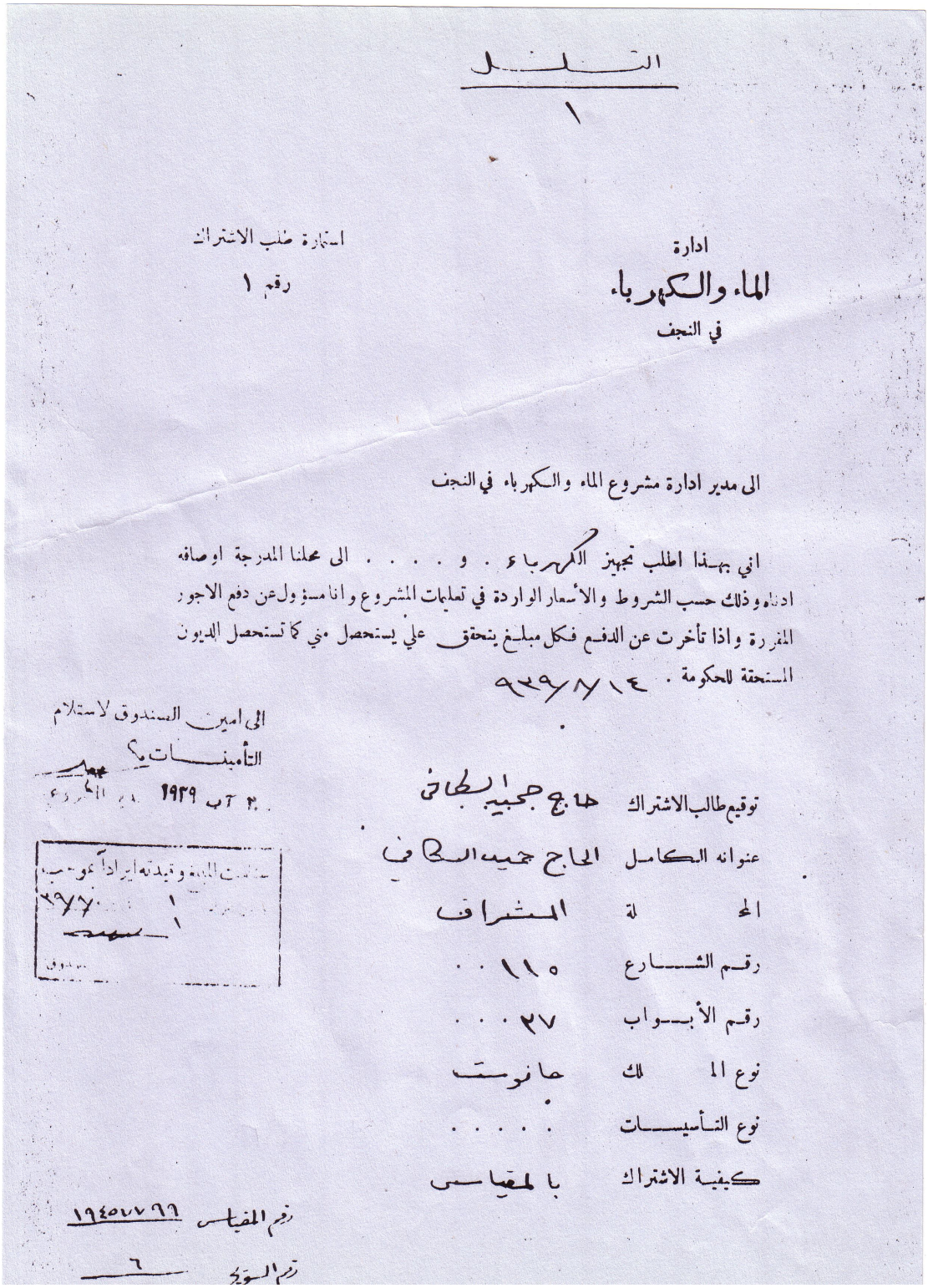

الـتـسـلـسـل

١

استمارة طلب الاشتراك

رقم ١

ادارة

الماء والكهرباء

في النجف

الى مدير ادارة مشروع الماء والكهرباء في النجف

اني بهذا اطلب تجهيز الكهرباء . و . . . . الى محلنا المدرجة اوصافه ادناه وذلك حسب الشروط والأسعار الواردة في تعليمات المشروع وانا مسؤول عن دفع الاجور المقررة واذا تأخرت عن الدفع فكل مبلغ يتحقق علي يستحصل مني كما تستحصل الديون المستحقة للحكومة . ١٤/٨/٩٢٩

الى امين الصندوق لاستلام التأمينات

٣ آب ١٩٢٩

توقيع طالب الاشتراك حاج حجيه البطاط

عنوانه الكامل الحاج حميد الحاف

المحلة المشراف

رقم الشارع ١١٥ . .

رقم الأبواب ٢٧ . . .

نوع الملك حانوت

نوع التأسيسات . . . . .

كيفية الاشتراك بالمقياس

رقم المقياس ١٩٤٥٧٧٦٦

رقم السوق ٦

ملحق رقم ٧

311/1115

المركز الوطني للوثائق
و ٥٧
ص ١٦٦

صورة كتاب قائمقام أبي صخير المرقم ١٧٩ والمؤرخ ١٨ مارت ١٩٣٥ لمتصرف الديوانية

اقدم بطيه صورة الكتب المتعاطية مابين الحاج عطيه أبوكلل والحاج مرزوك العواد والحاج رايح العطيه و اخل الشعلان ورفاقهم ومن مطالعتها يتضح لكم الوضع هذا قصد المعلومات .

قائمقام ابي صخير

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

الأكرم الامجد حاج عطيه أبوكلل المحترم

بعد التحية والسلام عليك الحالة الحاضرة التي بلغت درجة لانعرف كيف يكون مستقبل البلاد وانما مستعدين وحاضرين لكل عمل نعتقد فيه الخدمة العامة وعلى ذلك اننا محافظين على السكون والهدوء الى ان نرى مايكون وسوف نعلمكم بكل الذي نقرره اخبرونا بماعندكم وبلغوا سلامنا على الاخوان ودمتم في ١٣ ذي الحجة ١٣٥٣ .

حاج رايح العطيه حاج مرزوك العواد شعلان السلمان الظاهر علوان الحاج سعدون

الحاج داخل الشعلان

++

حضرات الاخوان الشيخ علوان الحاج سعدون وشعلان السلمان والحاج مرزوك العواد والحاج رايح والحاج داخل الشعلان المحترمين

وصلنا كتابكم وشكرنا وتلوناه مسرورين اما الهدوء والسكينة فهذا الذي نطلبه منكم دائما وانما مخلوقين للخدمة العامة والمصلحة الشرعية ولا نظننا مقصرين بكل ماتطلبه منا الواجب راجين دوام عزة صاحب الجلالة مؤملين الفلاح للبلاد في ١٣ ذي الحجة .

الحاج عطيه ابوكلل

ملحق رقم ٨

311/1115

المركز الوطني للوثائق
و ٥٦
ص ١٥٨

٤٥٩/٤٠٣

المكتب الخاص

—

مديرية الشرطة العامة

الموضوع — المنشور طي مشور بالنجف —

نرسل اليكم طيه صورة الاعلان الوارد الينا في كتاب مديرية لواء كربلاء المرقم ص/٨٥ والمؤرخ في ١٩٢٥/٣/١٩ الذي وجد ملصوقا على أحد الجدران في النجف راجين إجراء التحقيق الدقيق عن القائمين باذاعة هذه المناشير بالنجف وايداننا بالنتيجة.

وتفضلوا بقبول الاحترام.

صورة منه الى :—
مديرية لواء كربلاء و بالاشارة لكتابها المشار اليه اعلاه راجين
اعلامنا نتيجة تحقيقاتها.

صورة منه مع صورة الاعلان الى :—
سكرتارية مجلس الوزراء.
—٢—

Abstract

The study of the social history of any city society such as Najaf is considered as one of the important necessities of any academic researcher, because society represents the main core that motivates all of the everyday life's events and activities, and if we moved from generalization to specialization, the study of the social history of Najaf city between (1932- 1939) is considered as a scientific necessity, its importance is increasing when we put in our mind that the previous studies did not take into consideration the leading role of Najaf city and its society throughout the past and the following historical stages. For those reasons, the urgent need come to study this subject and deal with its various and complicatedly aspects that many writers and researchers left, whether intentionally or not, in their study of the history of Najaf. One of the researchers has preceded me in the study of the subject itself in a previous stage, so the master thesis for the student (Ali Abdul Muttaleb Al- Madani) was entitled 'The Social life in Al- Najaf Al- Ashraf city (1914- 1932).

This study included an introduction, preface, three chapters and conclusions. The preface implied a historical brief survey about Najaf city. Through which the researcher shed the light on its geographical location and origin of its nomination and its linguistic rightness, in addition to its importance throughout the previous historical stages.

The first chapter studied first the social structure of the city population reviewing their number, the society constituents, the nature of their relationships, and kind of habits and traditions

they practice in their daily life at that time, second, it explained the effect of economic, political and educational status on the Najafi society, and third it revealed the most outstanding historical landmarks and sights of the city and the general conditions of the Najafi society.

The Second chapter was devoted first to pursue the developments and problems the Najafi society faced throughout those years in the economic, constructional and service fields, second, it studied the political developments in Iraq, in particular, and in the Arab and international world, in general, and the Najaf inhabitants' stand of them, and third, it dealt with the amount of the educational developments and problems and degree of their effect on the city and its society.

The third chapter studied in the first and second sections the effect of the previously mentioned developments on the social status of the powerful forces (the educated religious and national) in the Najafi society and the degree of their understanding to create the social balance among its classes and lead it to the most superior degrees of progress and development, in addition, it pursued the historical march of the societies and parties(underground and overt) found in Najaf in a stage that preceded the research period, the factors that caused their hiddenness, and reasons of most of the society classes, refrainment from them. The researcher has arrived at a group of results the study showed in the conclusion.

Society of Al-Najaf City between 1932-1939
A study in Social history

A thesis submitted By

HAIDER SA'AD JAWAD AL-SAFFAR

To The Council Of The College Of Education
Babylon University

In Partial Fulfillment Of The Requirements

For The Degree Of M.Sc

In Modern History

Supervision of Assistant Professor

Dr. STAR N. AL-ABOODY

1428 H **2007 A.C**